

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 28 صفحة

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك

السبت 10 جمادى الآخرة 1437هـ - 19 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13626

London – Saturday - 19 March 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13626

وثائق تؤكد زيارة «منسق» 11 سبتمبر رمزي بن الشيبة إلى طهران أثناء توجهه رفقة «مدبر» الهجمات محمد عطا إلى أفغانستان

شهود في محكمة نيويورك: إيران و«القاعدة» أسستا «خط الجرذان» لتهريب العملاء إلى أوروبا

نيويورك: جوزيف براودي

خاص

كشفت وثائق قضائية أميركية أن المحكمة الفيدرالية في نيويورك التي أمرت بتغريم إيران 10,7 مليار دولار لتورطها في هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001. استندت في قرارها إلى إفادات شهود تبرز العلاقة التي توطدت بين إيران وتنظيم القاعدة قبل وقوع الاعتداءات وبعدها.

وتفيد الوثائق بأن المدعين العسكريين حصلوا على معلومات حول هذه العلاقة إثر استجواب معتقلين لدى الولايات المتحدة. وتوصل المدعون إلى الاتصالات مع تنظيم القاعدة كانت «تدار عبر وزارة الاستخبارات والأمن الوطني الإيرانية» وأن «جميع قادة الاستخبارات الإيرانية كانوا على اتصال مع تنظيم القاعدة في أواسط التسعينات».

وتتطرق الوثائق إلى قضية طارق الشرابي، وهو تونسي اعتقل في إيطاليا باعتباره عضوا في «القاعدة» في أبريل (نيسان) 2001، وأنه كان قلقًا عندما أبلغه أحد الأشخاص المخولين تسهيل السفر لتنظيم القاعدة بأن يستخدم «خط الجرذان» عبر إيران، لكن هذا الشخص طمأنه وأكد له أن تنظيم القاعدة «يتعاون مع الإيرانيين» وأن لديهم تنظيما في إيران «مسؤولا عن مساعدة المقاتلين على عبور الحدود». وأضاف الشخص المسؤول أن تنظيم القاعدة استبدل باكستان كنقطة انتقالية نظرا لأنها كانت مقرا «خلال الأعوام الماضية للكثير من العملاء السريين».

وتفيد الوثائق بأن رمزي بن الشيبة الذي تعتبره الولايات المتحدة «منسق» هجمات الحادي عشر من سبتمبر، التقى مرارا مع العقل المدبر للهجمات، محمد عطا مطلع 2001 ثم سافرا إلى أفغانستان لتقديم تقرير متابعة من فريق العمليات إلى أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري. وفي الطريق، توقف بن الشيبة في إيران، بينما واصل عطا طريقه إلى أفغانستان. (تفاصيل ص4و5)

إفادة شاهد استندت إليها محكمة نيويورك تؤكد دعم إيران لـ «القاعدة» قبل هجمات 11 سبتمبر وبعدها

سلام قال لـ «الشرق الأوسط» إن وضع الحكومة ليس سليمًا.. ومواجهة «حزب الله» عبر خيار الدولة

رئيس وزراء لبنان: ارتكبنا خطأ بحق الخليج.. وسنصححه

بيروت: ثائر عباس

اعترف رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام بأن لبنان أخطأ بحق الخليج العربي والعرب، مؤكدا أنه سيتم إصلاح هذا الخطأ عبر التزام الإجماع العربي في كل الاستحقاقات المقبلة.

وانتقد سلام في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» دور إيران و«حزب الله» وتدخلهما في بعض الدول العربية، معتبرا أن مواجهة الدول العربية لهذا التمدد مشروعة.

ورأى أن الحل الوحيد لمواجهة نفوذ «حزب الله» هو خيار الدولة، رافضا أن يتخذ الحزب من لبنان منصة لمحاربة الدول العربية. وأضاف: «فيما يخص أمن واستقرار دول الخليج العربي والدول العربية بشكل عام، ليس عندنا لبس»، مؤيدا أي إجراءات تتخذها السلطات الخليجية بحق أي لبناني «تثبت إساءته لمقر إقامته أو تعرض لأمنه».

وإذ كرر سلام مطالبته الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بأن «لا يهاجم ولا يتعرض لدول الخليج وأصدقائنا في المملكة العربية السعودية بالتحديد»، قال: «لا نريد في يوم من الأيام أن يكون لبنان رأس حربة في إيذاء هذه الدول، ومن البديهي ألا نقبل أن يتخذ لبنان منصة لمحاربة أو تشكيل حالة عداء مع دول الخليج العربي».

وقال سلام تعليقا على وثائق «11 سبتمبر» التي نشرتها «الشرق الأوسط» نقلا عن القضاء الأميركي والتي تظهر صلات للحزب وإيران بمنفذي الاعتداءات: «إذا برر الحزب تدخله في سوريا بقتال الإرهابيين، فما الدور الذي يبرر تدخله في دول أخرى».

وقال سلام إن وضع حكومته «ليس سليما»، مبررًا عدم القدرة على فتح مواجهة مع الحزب بأنها «حكومة ائتلافية ونحرص على ألا تنهار، لأن انهيارها يعني انهيار لبنان في ظل الشغور الرئاسي وشلل البرلمان».

وكشف سلام أنه كتب استقالته ذات مرة بعدما شعر أنه وصل إلى طريق مسدود، مضيفا أنه لوح بهذه الاستقالة 5 مرات من أجل تمرير بعض القرارات. وتابع: «وضع الحكومة ليس سليما وليس مريحا، فهي جزء من الوضع السياسي المتعثر في البلد وكونها حكومة ائتلافية يجعل توازن القوى السياسية فيها يتحكم في كثير من أدائها. ومن هنا يأتي حرصي على ألا تسقط هذه الحكومة، لأن في سقوطها تمهيدا لسقوط الدولة، ولكن ما زال خيار الاستقالة قائما في كل وقت أجد فيه أن بقائي لم يعد فيه فائدة».

(نص الحوار ص7)





دي ميستورا يعرض نتائج 5 أيام من مفاوضات جنيف

المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا يتحدث خلال مؤتمر صحافي في جنيف أمس لعرض نتائج ما تحقق خلال خمسة أيام من المحادثات السورية. وتوقع ان تكون الجولة القادمة المفترض أن تنطلق بعد الأسبوع الأول من أبريل (نيسان) المقبل حاسمة وتتطرق إلى الجوانب الأكثر عمقاً في المفاوضات (أ.ف.ب) (تفاصيل ص6)

عبد السلام اعتقل مصابًا وبصمات سهلت ملاحقته

مداهمة أمنية في بروكسل تطيح المطلوب الأول في هجمات باريس

بروكسل: عبد الله مصطفى

بعد أشهر من المطاردة، اعتقلت الشرطة البلجيكية أمس صلاح عبد السلام المطلوب الأول في هجمات باريس التي أوقعت 130 قتيلا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وتم اعتقال عبد السلام خلال مداهمة في حي مولنبيك ببروكسل. وأكدت مصادر أمنية أن عبد السلام أصيب في ساقه خلال عملية توقيفه، وأنه تم اعتقال شخص آخر كان معه، دون أن تكشف المصادر عن هوية هذا الأخير.

وتسارعت عملية مطاردة عبد السلام بعد العثور على بصماته في شقة فتشتها الشرطة في بروكسل الثلاثاء الماضي.

وأعلن وزير الهجرة البلجيكي تيو فرانكين عن اعتقال عبد السلام، بقوله في تغريدة على «تويتر»: «لقد أمسكنا به»، وذلك بعد دقائق على إعلان الشرطة الفرنسية توقيف المطلوب في حي مولنبيك ببروكسل حيث كان يعيش فيه الكثير من عناصر تنظيم داعش الذين شاركوا في اعتداءات باريس.

وصلاح عبد السلام البالغ من العمر 26 عاما فرنسي من أصل مغربي من أصحاب السوابق وكان يعيش في مولنبيك. واعتنق الفكر المتطرف ويعتقد أنه قام على الأقل بدور لوجيستي مهم خلال اعتداءات باريس وقام أقرباء له بتهريبه من فرنسا.

وقال مكتب التحقيقات البلجيكي إن العملية الأمنية كان مخططا لها أن تنفذ (اليوم) السبت، لكن وصول تقرير رفع البصمات من الشقة، التي جرى مداهمتها في فوريه جنوب بروكسل قبل أيام قليلة كان وراء التحرك بشكل سريع.

وبينما استقبلت الدوائر الرسمية والشعبية في بلجيكا بالترحيب الإعلان عن اعتقال المطلوب الأول في هجمات باريس، نشر رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال تغريدة على «تويتر» تضمنت صورة له مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ومسؤولين أوروبيين آخرين. وقال ميشال إنه كان يتابع رفقة هولاند، أخبار الحملة الأمنية في مولنبيك خلال وجودهما في بروكسل على هامش القمة الأوروبية المخصصة لموضوع الهجرة.

(تفاصيل ص11)

صلاح عبد السلام

تروج لها أجهزة استخبارات دولية تنشط في ليبيا.. وحصة الأسد لـ«داعش»

20 قياديًا في ميليشيات طرابلس يملكون 50 منظومة تجسس ومراقبة

طرابلس: عبد الستار حتيتة

كشفت مصادر أمنية في العاصمة الليبية، عن امتلاك نحو 20 قياديا في ميليشيات طرابلس لنحو 50 منظومة تجسس ومراقبة. وقالت المصادر إن سماسرة على علاقة بأجهزة استخبارات دولية تعمل في ليبيا، يتولون الترويج لجلب مثل هذه المعدات، خاصة من أوروبا، وأن نصيب الأسد يذهب لتنظيم داعش في مدينتي طرابلس وسرت.

واطلعت «الشرق الأوسط» على تحقيقات في المدينة، التي يعتزم فايز السراج رئيس حكومة التوافق دخولها خلال أيام، أظهرت «هوسا» أصاب الكثير من أمراء الحرب لاقتناء أجهزة مراقبة بهدف استخدامها ضد الأصدقاء والخصوم. وأدت أعمال تنصت على اجتماعات واتفاقيات، إلى خلافات ومواجهات انتقامية طالت تجار سلاح ومهربين في مجال الهجرة غير الشرعية، راح ضحيتها العشرات.

وتغطي الإحصائية الموجودة في التحقيقات، الشهور الثلاثة الماضية فقط، ولا تشمل منصات التجسس الأخرى التي حصل عليها تنظيم داعش في مدينة سرت. وتفيد التحقيقات بأن مهندسين عسكريين من دولة مسلمة، قاموا قبل أسبوعين بتركيب منظومة تجسس كاملة لصالح «داعش»، داخل «ديوان المحكمة الشرعية» في معقل التنظيم الدموي، بقلب المدينة.

وأضافت أوراق التحقيق أن آخر من اشترى «وحدة مراقبة للتجسس»، قيادي في البرلمان الليبي السابق، بلغ ثمنها نصف مليون دولار، وأنه استعان بمسؤول في شركة اتصالات ليبي، قبل أسبوعين، لتركيبها في استراحته ببلدة زوارة غرب طرابلس، وجرى تدريب عدد من أنصاره على استخدامها.

(تفاصيل ص10)

نقطة أمنية تابعة للجيش الليبي في جنوب البلاد («الشرق الأوسط»)

11 >
9 771319 081363

الاتحاد الأوروبي ينفي صدور قرار بفرض عقوبات على شخصيات ليبية

مظاهرات مناوئة لحكومة السراج بعد إعلانه دخول طرابلس خلال أيام

القاهرة: خالد محمود

نفت أمس ناطقة باسم الاتحاد الأوروبي لـ«الشرق الأوسط» معلومات وتقارير عن موافقة الاتحاد الأوروبي على فرض عقوبات بحق ثلاثة قادة ليبيين، يعارضون حكومة الوفاق الوطني المقترحة، من بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، التي يواجه إعلان اعتزامها دخول العاصمة طرابلس خلال أيام صعوبات جمة، وتهديدات إعلامية وسياسية.

والرجال الثلاثة هم نوري أبو سهمين رئيس المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته في طرابلس، ورئيس حكومته خليفة الغويل، وعقيلة صالح رئيس البرلمان الليبي المعترف به دوليًا، الذي يتخذ من مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي مقرًا له.

ونقلت مصادر إعلامية عن دبلوماسي بارز بالاتحاد الأوروبي قوله إنه «تمت الموافقة على العقوبات»، مضيفًا أنه لا يتوقع معارضة أي بلد للإجراءات الجديدة رغم الحاجة لوضع نص قانوني لدعم العقوبات، علمًا بأن هذه العقوبات المقترحة تشمل المنع من السفر وتجميد أصول. لكن ناطقة باسم الاتحاد الأوروبي قالت في المقابل لـ«الشرق الأوسط» إنه «لم يتم اتخاذ أي قرار بعد بشأن مسألة فرض العقوبات»، موضحة أن «العمل ما زال جاريًا على مستوى (فريق العمل)، ولكن لم يتم اتخاذ أي قرار سياسي».

وتقود فرنسا، على ما يبدو، حملة داخل الاتحاد الأوروبي لإقناع أعضائه بفرض عقوبات على من تعتبرهم من معرقلي إقامة حكومة الوفاق الوطني في ليبيا، الغارقة في الفوضى منذ إسقاط نظام حكم العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011. وفي هذا السياق حث وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت على ما سماه «ضرورة معاقبة المسؤولين الليبيين»، مشيرا إلى وجود موقف أوروبي بهذا الشأن.

وقال إيرولت الذي التقى رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فائز السراج إن «الموقف الفرنسي واضح جدا وهو أن تكون لليبيا حكومة وحدة وطنية بأسرع ما يمكن، ونحن قريبون من ذلك.. ومن يعرقلونه سيتعرضون لعقوبات».

ودون أن يذكر أسماء، أشار إيرولت إلى بعض الأشخاص الذين يعرقلون الاتفاق لأسباب تتعلق بمصالح شخصية ومالية، مؤكدا أن فكرة فرض عقوبات «تتقدم وتعكس رؤية مشتركة في المستوى الأوروبي».

من جهتها، أعلنت فيديريكا موغيريني، ممثلة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، أن بروكسل تدرس أيضًا إرسال بعثة أمنية مدنية إلى ليبيا، محذرة وزراء خارجية الاتحاد من أن نحو نصف مليون نازح داخل ليبيا قد يهاجرون إلى أوروبا. وقالت إن التخطيط جارٍ لتشكيل بعثة لإعادة بناء الشرطة الليبية، وللتصدي للإرهاب وعمليات إدارة الحدود بالتعاون مع الأمم المتحدة.

وتزامن هذا الإعلان مع مناقشة القوى الرئيسية في أوروبا الأزمة في ليبيا على هامش قمة للاتحاد الأوروبي في بروكسل، أمس، إذ قال رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي إن «الوضع مقلق للغاية.. ليبيا دولة يستولي فيها (داعش) على مواقع.. دولة يستخدمها أفراد مافيا التهريب، وسنرى ما يمكننا القيام به».

وحذرت المنظمة الدولية للهجرة على لسان المتحدث باسمها في جنيف من أن «مسار ليبيا إلى إيطاليا ينشط بدرجة كبيرة للغاية»، مع إنقاذ أكثر من ألفي شخص في الأيام الثلاثة الماضية.

إلى ذلك، قوبل إعلان فائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني، حول اعتزام حكومته بدء مهام عملها رسميًا في العاصمة الليبية طرابلس خلال أيام، وانتقالها من مقرها المؤقت في تونس، بمظاهرات حاشدة في مدينة بنغازي، بالإضافة إلى معارضة من الحكومتين المتنازعتين على السلطة في البلاد، حيث تظاهر آلاف السكان في منطقة الليث وميدان الكيش بوسط بنغازي، ضد ما وصفوه بحكومة الوصاية الدولية المفروضة من بعثة الأمم المتحدة، ورفع المتظاهرون في المقابل لافتات مؤيدة للجيش الوطني الذي يقوده الفريق خليفة حفتر.

كما شهدت مدينة طبرق مظاهرة مماثلة رفع خلالها المتظاهرون شعارات منددة بالبعثة الأممية، وأكدوا تضامنهم مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح في مواجهة أي عقوبات محتملة عليه بسبب رفضه تمرير حكومة السراج.

وكان السراج قد كشف النقاب مساء أول من أمس عن أن خطة أمنية جرى الاتفاق عليها مع الشرطة والقوات المسلحة في طرابلس، ومع بعض الفصائل المسلحة، والأمم المتحدة، ستسمح للحكومة الموجودة في تونس بالانتقال إلى ليبيا، وقال بهذا الخصوص إن «الحكومة تسير في عملها.. وستكون موجودة في طرابلس قريبًا لتمارس عملها، ودعوة كل المؤسسات الليبية لرأب الصدع بينها ولتحمل مسؤولياتها في هذه الظروف الحرجة»، مضيفًا أنه تم التوصل «لتفاهمات واضحة جدًا على أساس أن هذه المجموعات تكون بثكناتها موجودة لحين إيجاد صيغة للتعامل مع هذه الأطراف. وبالتأكيد سيتم استيعاب هذه المجموعات وفق آليات محددة جدا».

لكن الحكومة الانتقالية، التي يترأسها عبد الله الثني، والتي تتخذ من مدينة البيضاء بشرق ليبيا مقرًا لها، اعتبرت في المقابل أن فرض حكومة مدعومة من الأمم المتحدة دون موافقة برلمانية يزيد الأزمة تعقيدًا. ودعت في بيان لها أمس الأطراف المحلية والدولية إلى عدم التعامل مع الحكومة الجديدة إلا بعد حصولها على ثقة البرلمان، لافتة النظر إلى أن «هذه الخطوة تعد سابقة خطيرة تقوم بها بعض دول العالم، حيث فرض المجلس الرئاسي المقترح لحكومة الوفاق خارج مجلس النواب، وهو ما يمثل اختراقًا للسيادة الليبية، وعدم احترام المسار الديمقراطي، وهذا لا يزيد الوضع إلا تعقيدًا وانقسامًا».

وحذرت الحكومة كل الجهات التابعة لها من التعامل مع مجلس حكومة السراج إلا بعد منحه الثقة من داخل مجلس النواب، مشددة على أن أي التزامات تترتب على التعامل مع هذا المجلس ستكون الحكومة المؤقتة في حلّ منها.

إلى ذلك، هدد القادة المؤسسون لما يسمى بغرفة عمليات ثوار ليبيا بالدخول في حرب ضد السراج وحكومته، وأعلنوا في بيان لهم عن اكتمال استعداداتهم لمواجهة في طرابلس، وخوض حرب طويلة الأمد ضد ما سموها بمجموعة السراج، وأوضحوا في بيانهم أيضًا دعمهم لاستمرار عمل ما يسمى بحكومة الإنقاذ الوطني، التي يترأسها خليفة الغويل وغير المعترف بها دوليًا، بطريقة اعتيادية من مقرها الرئيسي في العاصمة طرابلس.

وكان الغويل رئيس الحكومة الموازية بطرابلس قد هدد باعتقال أعضاء حكومة السراج حال قدومهم من مقرهم المؤقت في تونس إلى العاصمة، كما حذرهم من مغبة مواجهة نفس مصير الأعضاء الثلاثة في لجنة أمنية عينت للإعداد لانتقال حكومة السراج اعتقلوا أخيرا لفترة وجيزة في طرابلس.

ويساند المسؤولون الغربيون حكومة السراج، لكنها ما زالت تتخذ من العاصمة التونسية مقرًا لها مع محاولتها ترسيخ نفسها في ليبيا، حيث تواجه معارضة من متشددين على جانبي الصراع في البلاد.

وتقوم طائرات فرنسية برحلات استطلاع فوق ليبيا، حيث اضطلعت باريس بدور قيادي في حملة حلف شمال الأطلسي الجوية، التي ساعدت في الإطاحة بالقذافي، وسط تكهنات عن عمل مستشارين عسكريين فرنسيين على الأرض في تنسيق مع بريطانيا والولايات المتحدة.

ليبي يرفع صورة الفريق خليفة حفتر خلال المظاهرات التي نظمت في بنغازي لمساندة الجيش (أ.ف.ب)

الزياني: دول الخليج تثمن وساطة أمير قطر بالإفراج عن الأسرى الجيبوتيين

حلف «الناتو»: نتطلع للتعاون مع دول الخليج لتعزيز الأمن والسلم

بروكسل: «الشرق الأوسط»

شدد ممثلو دول مجلس حلف الأطلسي على أهمية دور مجلس التعاون في الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها، وضرورة تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين وبالأخص تجاه الأزمات التي تشهدها المنطقة، وفتح آفاق جديدة للتعاون المشترك لتعزيز الأمن والسلم الإقليمي، ووضع إطار مؤسسي لتحقيق الأهداف المنشودة.

ومن جهته، أكد الدكتور عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، أهمية التعاون المشترك بين دول الخليج، وحلف الـ«ناتو» في مختلف المجالات التي من شأنها أن تسهم في تنسيق المواقف وتبادل الخبرات وزيادة فرص الاستفادة من التجارب في التعامل مع القضايا التي تهدد الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

وقال الزياني، خلال اجتماعه مع مجلس حلف شمال الأطلسي، برئاسة الأمين العام للحلف جينس ستولتنبيرج، في مقر حلف شمال الأطلسي في العاصمة البلجيكية بروكسل أمس، أن الاجتماع بحث آفاق التعاون بين مجلس التعاون وحلف شمال الأطلسي، والسبل الكفيلة بتطويرها في جميع المجالات، بالإضافة إلى تطورات الأوضاع في المنطقة، والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وبالأخص المتعلقة بالحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأعرب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عن شكره لأمين عام حلف الناتو على دعوته، مؤكدا أهمية التعاون المشترك بين مجلس التعاون وحلف الناتو في مختلف المجالات التي من شأنها أن تسهم في تنسيق المواقف وتبادل الخبرات وزيادة فرص الاستفادة من التجارب في التعامل مع القضايا التي تهدد الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

وأكد الأمين الزياني، أن ما تتمتع به دول مجلس التعاون من أمن واستقرار وازدهار مكنها من القيام بمسؤولياتها في دعم دول في المنطقة لتجاوز الظروف الصعبة التي تمر بها، مشددًا على ضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي على مكافحة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية التي عملت على إشاعة الفوضى والعنف والفتنة الطائفية.

حضر الاجتماع الدكتور عبد العزيز حمد العويشق، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات، والسفيرة أمل الحمد، رئيسة بعثة مجلس التعاون لدى الاتحاد الأوروبي.



عبد اللطيف بن راشد الزياني

من جهة أخرى، عقد الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج، اجتماع ثنائي مع جينس ستولتنبيرج الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، في مقر حلف شمال الأطلسي في بروكسل أمس، وبحث الطرفان علاقات التعاون المشترك بين دول مجلس التعاون وحلف شمال الأطلسي في المجالات ذات الاهتمام المشترك، كما تم بحث تطورات الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، والجهود الدولية التي تبذل لمكافحة الإرهاب.

من جهة أخرى، أشاد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، بالمساعي الحميدة التي بذلها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، والتي أدت إلى الإفراج عن مجموعة من الأسرى الجيبوتيين في إريتريا.

وأعرب الأمين العام عن تقدير واعتزاز دول مجلس التعاون بالجهود المباركة التي قام بها أمير قطر والحكومة القطرية لتسوية مشكلة الأسرى الجيبوتيين في إطار حرص الدوحة على تعزيز الروابط الأخوية التي تجمع شعبي جيبوتي وإريتريا.

وقال: «إن نجاح الوساطة القطرية في تسوية هذه القضية الإنسانية دليل على المكانة والاحترام الكبيرين الذين تتمتع بهما، وما تحظى به من سمعة مشهودة بنجاحها في التوسط في قضايا الأسرى والرهائن في الكثير من الدول».

إردوغان ورئيس وزراء بلجيكا يتبادلان انتقادات حادة

عقب مشاورات صعبة.. فنلندا تعلن عن اتفاق مع تركيا لمعالجة أزمة اللاجئين

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلن رئيس وزراء فنلندا يوها سيبيلا، على حسابه في «تويتر» أمس، أن قادة دول الاتحاد الأوروبي توصلوا إلى اتفاق مع أنقرة، وذلك قبل وقت قصير من اختتام القمة. وتزامن ذلك مع تسريبات من غرف الاجتماعات ببروكسل على هامش القمة تفيد باقتراب الإعلان عن التوصل إلى اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، للتعاون في مجال معالجة أزمة اللاجئين التي تعاني منها دول التكتل الأوروبي الموحد.

وتوقعت مصادر ببروكسل أن يبدأ تنفيذ الاتفاق اعتبارا من الرابع من أبريل (نيسان) المقبل، بعد أن أشارت في وقت سابق إلى احتمال تنفيذ الاتفاق اعتبارا من غد الأحد 20 مارس (آذار). وجاء ذلك فيما ذكرت مصادر في المجلس الأوروبي ببروكسل، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن النقاشات التي جرت أمس الجمعة كانت صعبة للغاية. كما انعقدت جلسات عمل على مستويات ثنائية وثلاثية، وأحيانا بشكل أكبر، خلال الساعات القليلة التي سبقت انتهاء القمة لتقريب وجهات النظر، ومحاولة التوصل إلى حلول وسط. وتعلقت أبرز الاختلافات في الصيغة المقترحة للاتفاق والألفاظ المستخدمة، مثل تسريع عملية التفاوض أو تسريع تحرير التأشيرات وعبارات أخرى، فضلا عن إضافة فصول جديدة للمفاوضات بين تركيا والاتحاد لحصولها على العضوية، وتسهيل إجراءات حصول الأتراك على تأشيرات دخول الاتحاد.

وكان رئيس مجلس الاتحاد قد عرض المقترح الذي توافق القادة بشأنه مساء أول من أمس (الخميس) خلال الاجتماع الرباعي بحضور أوغلو. ووافقت الدول الأوروبية على تسريع آلية صرف المبالغ المطلوبة لدعم تركيا في استقبال اللاجئين على أراضيها، ويتعلق الأمر بالمبلغ الأول المتفق عليه في وقت سابق وهو ثلاثة مليارات يورو، على أن يتم بعد ذلك تحديد آلية لصرف المبلغ الإضافي الذي طالبت به أنقرة، ليصل إجمالي الدعم المالي إلى ستة مليارات.

وقالت المصادر نفسها إن الاتحاد الأوروبي طالب أنقرة بتقديم خطط ملموسة يمكن أن يعتمد عليها لصرف المبالغ المالية المطلوبة. إلى ذلك، تراجعت قبرص عن موقفها من فتح فصول جديدة للتفاوض مع أنقرة، ووعدت الرئاسة الهولندية أن يتم الاستجابة لطلب تركيا بفتح فصول تتعلق بالتعاون الجمركي قبل نهاية يونيو (حزيران) المقبل.

وفي ختام نقاشات اليوم الأول، قرر القادة تفويض كل من رئيس مجلس الاتحاد دونالد تاسك، ورئيس المفوضية جان كلود يونكر، ورئيس وزراء هولندا مارك روتا، لإجراء محادثات صباح (أمس) الجمعة على إفطار عمل مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو. وتولى القادة شرح الموقف الأوروبي للجانب التركي، قبل أن يجتمعوا من جديد بعد الظهر لتقييم ما جرى التوصل إليه مع أوغلو في مفاوضات الصباح. وحسب ما ذكرت مصادر في القمة، كان على طاولة التفاوض مشروع اتفاق ينص على خطة عمل للقضاء على نشاط شبكات التهريب، واستعداد تركيا لاستقبال العائدين من المهاجرين من اليونان، مما يسهم في حماية المهاجرين من المخاطرة بمحاولة الوصول إلى اليونان.

وأكد الزعماء أن أي اتفاق لا ينبغي أن يفضي إلى الترحيل الجماعي، وترمي الخطة التي انتقدتها منظمات حقوقية إلى إرجاع المهاجرين الذين لم تقبل مطالب لجوئهم إلى تركيا، وعن كل مهاجر يتم إرجاعه، يقبل الاتحاد الأوروبي لاجئا سوريا ليقيم في أوروبا. كما سيوزّع مجموع اثنين وسبعين ألف لاجئ على دول أعضاء الاتحاد، مقابل أن يقدم الاتحاد الأوروبي مساعدة بستة مليارات يورو إلى تركيا ويخفف من قيود التأشيرة.

بهذا الصدد، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل: «يجب أن تكون أوروبا مستعدة للبدء فورا في إعادة اللاجئين من اليونان إلى تركيا». من جانبه، قال شارل ميشال، رئيس وزراء بلجيكا، إن الدول الأعضاء يجب أن تقدم الدعم المطلوب لليونان. ودافع ميشال عن موقف بلاده الرافض لمنح تركيا ما يمكن تسميته «شيكا على بياض»، وقال إن بلجيكا لا تزال على موقفها المعارض لتحرير تأشيرة الدخول للأتراك. وأضاف أن الأتراك عليهم تحقيق سبعين شرطا تقنيا، وعلى البرلمان في تركيا تعديل تسعة قوانين قبل حدوث مثل هذه الخطوة. كما دعا ميشال إلى ضرورة وجود رقابة قوية على تنفيذ أي اتفاق مع تركيا بحيث يتضمن ما يمكن تسميته «فرامل الطوارئ»، الذي يمكن اللجوء إليه في حال ثبوت عدم التزام تركيا ببنود الاتفاق، وقال: «لا يجب أن نكون سذجا، ويجب أن نعي جيدا أن هناك قرارات لا يمكن الرجوع فيها مثل تحرير التأشيرات».

وفي اليوم الثاني من القمة، شدد رئيس الوزراء البلجيكي على تصميم بلاده الاستمرار في الدفاع عن الحريات العامة وحرية التعبير داخل وخارج الحدود. وجاء ذلك في معرض رده على اتهامات وجهها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بلجيكا، بسبب ما اعتبره تساهلاً حيال أنشطة حزب العمال الكردستاني، حين قال «حرية التعبير أمر ضروري توفره كل الديمقراطيات».

وتناولت تصريحات إردوغان الأوروبيين بصفة عامة، وقال إنهم «كمن يرقصون في حقل الألغام»، وإنه لا يوجد أي شيء يمنع أن يتكرر ما حدث في تركيا على الأراضي الأوروبية، في إشارة إلى الانفجارات الأخيرة. وكرر ميشال تصميم بلاده العمل على إعلاء شأن الحريات باعتبارها «من أساسيات القيم الأوروبية»، والدفاع عنها داخل البلاد وخارجها. وكان الرئيس التركي قد طالب، في تصريحات من أنقرة، دول الاتحاد الأوروبي بالتخلي عن دعم الأكراد، موجّهًا أصابع الاتهام بشكل خاص إلى بلجيكا.

هذا ويتبنى رئيس الوزراء البلجيكي موقفًا حازمًا تجاه أنقرة، وقال إنه «لا يمكننا المساومة على قيمنا ومبادئنا»، على حد قوله.

رئيس الوزراء اليوناني والمستشارة الألمانية ورئيس المفوضية الأوروبية على هامش القمة الأوروبية - التركية في بروكسل أمس (إ.ب.أ)

تساؤلات حول الموقف الأميركي الغامض من خلاف الرباط مع بان كي مون

ارتياح مغربي لتعامل مجلس الأمن مع تطورات ملف الصحراء

الرباط: حاتم البطيوي ولطيفة العروسني

نوه المغرب أمس بموقف مجلس الأمن الذي ناقش قضية الصحراء في اجتماع عقد مساء أول من أمس على خلفية توتر العلاقة بين الرباط والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وقال ناصر بوريطة، الوزير المنتدب في وزارة الخارجية المغربية، إن مجلس الأمن تعامل مع التطورات الأخيرة بشأن ملف الصحراء بـ«مسؤولية ورزانة»، مضيفا في لقاء صحافي عقده أمس بالرباط أن عدم صدور أي بيان عن المجلس، والاكتفاء بالتأكيد على استمرار اتصالات الدول الأعضاء بهذا الخصوص يدل على «مسؤولية ورزانة».

وعبر المسؤول المغربي عن ارتياحه لكون المجلس أخذ بعين الاعتبار كل حيثيات الموقف المغربي، ولم يركز على الإجراءات التي اتخذها المغرب فقط، بل أيضا على مسبباتها.

وقال بوريطة إن الأمين العام للأمم المتحدة ارتكب عددا من التجاوزات الخطيرة، التي كان على المغرب أن يرد عليها بحزم، أبرزها وصفه المغرب بـ«المحتل»، وهو ما يخالف، برأيه، قرارات مجلس الأمن، ويمس بحياديته كأمين عام للأمم المتحدة «الذي لا ينبغي أن تكون له آراء شخصية، فهو مجرد موظف يطبق قرارات الدول الأعضاء».

وانتقد بوريطة أيضا محاولة بان كي مون العودة إلى الاستفتاء، الذي لم تتم الإشارة إليه في أي تقرير منذ سنة 2004. وعد ذلك تجاوزا خطيرا، فضلا عن تلويحه بشارة النصر خلال زيارته لمخيمات جبهة البوليساريو، وتجاهله للانتهاكات الحقوقية التي ترتكبها الجزائر في مخيمات تندوف، وحديثه عن التحضير لمؤتمر المانحين، من دون الإشارة لموضوع إحصاء سكان المخيمات. كما نتقد المسؤول المغربي غضب بان كي مون من مسيرة الرباط، التي عدها مسيئة له ولمنظمته، موضحا في هذا الصدد أن «المغرب يفرق بين الأمين العام للأمم المتحدة والأمم المتحدة، والمغرب لا يحتاج إلى دروس في هذا الباب»، مشددا على أن بلاده تحترم قرارات الأمم المتحدة، وتشارك في عمليات حفظ السلام من خلال 2300 جندي مغربي. وبخصوص قرار المغرب سحب قواته المشاركة في عملية حفظ السلام، قال بوريطة إن دول أفريقيا جنوب الصحراء التي يعنيها الأمر طلبت من الرباط عدم الانسحاب، فضلا عن طلبات من أعضاء مجلس الأمن. وتعليقا على قرار المغرب تقليص عدد أفراد بعثة «مينورسو» ردا على تصريحات بان كي مون، قال بوريطة إن «المغرب لم يمس بولاية بعثة (مينورسو) لأنه على وعي بأهمية الحفاظ على وقف إطلاق النار باعتباره عنصرا جوهريا، إلا أن البعثة ليس لها أي دور سياسي وتنحصر مهمتها في الجانب العسكري، أي الحفاظ على وقف إطلاق النار». وعن قرار وقف المساهمة المالية الطوعية للمغرب (3 ملايين دولار) لتسهيل مهمة الأمم المتحدة، قال بوريطة إن «المواطن المغربي لا يمكن أن يدفع من جيبه لمن يعتبره محتلا»، وشدد المسؤول المغربي على أن المغرب يحترم التزاماته ويتمسك في الوقت نفسه بأن يتم احترام مصالحه العليا.

وحسب ما تسرب من كواليس اجتماع مجلس الأمن، لم يقدم أعضاء المجلس أي دعم صريح للأمين العام للأمم المتحدة، كما لم يطلبوا من المغرب التراجع عن قراره بقطع المساعدات عن «مينورسو»، فيما تميز الاجتماع المغلق بموقف الولايات المتحدة الغامض جدًا، وهو ما دفع بكثير من المراقبين إلى التساؤل إن كانت واشنطن وراء هذه الخرجة غير المسبوقة للأمين العام للأمم المتحدة المتمثلة في تصريحاته التي أثارت غضب المغرب.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن أعضاء مجلس الأمن تدارسوا تداعيات الأزمة بين الرباط وبان كي مون؛ لكن من دون أن يصدروا أي بيان، في حين أعلن رئيس مجلس الأمن لشهر مارس (آذار)، سفير الكونغو إسماعيل غاسبير مارتينز للصحافيين أن كل عضو من المجلس سيتحاور مع المغرب على انفراد لمحاولة «تهدئة الوضع» والعمل على «السير به في منحى إيجابي».

في غضون ذلك، قالت وكالة الصحافة الفرنسية «إن الخصومة بين المغرب والأمم المتحدة (الأمين العام) تسببت في انقسام أعضاء مجلس الأمن»، فخلال النقاش وقفت فرنسا وإسبانيا ومصر واليابان والسنغال إلى جانب الرباط، حسب ما ذكر مصدر دبلوماسي للوكالة.

في سياق ذلك، استغرب المراقبون من موقف جيفري فيلتمان، مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق، ووكيل الشؤون السياسية في الأمم المتحدة إزاء الخلاف بين المغرب وبان كي مون، ذلك أنه لم يبد أي لطفٍ تجاه الرباط، وعد طرد المغرب للموظفين المدنيين في «مينورسو» بأنه «لم يسبق له مثيل»، مشيرا إلى أنه «إذا كانت (مينورسو) غير قادرة على العمل، فذلك قد يهدد السلام والأمن الإقليمي».

وفي سياق متصل، قال صلاح الدين مزوار، وزير الخارجية المغربي، إن المملكة المغربية «على خلاف مع الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، وليس مع منظمة الأمم المتحدة». وأوضح مزوار في لقاء صحافي عقده مساء أول من أمس بنيويورك، أنه «أمام الانزلاقات المتكررة لبان كي مون خلال زيارته الأخيرة للمنطقة، وتصرفاته التي لا تتلاءم مع مسؤولياته ومهمة الأمين العام، التي تفرض عليه التزام الحياد والموضوعية، كان هناك رد منطقي وطبيعي من الحكومة المغربية التي تصدت بقوة لهذه الانزلاقات»، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء المغربية.

وأضاف مزوار أن الأمين العام للأمم المتحدة «يبحث عن توجيه الرأي العام الدولي وأعضاء مجلس الأمن بناء على تأثره الشخصي»، مشددا على أنه لا ينبغي للأمين العام للأمم المتحدة أن يعبر عن آرائه الشخصية بالنظر إلى طبيعة مهمته.

وقال مزوار إن «الأدهى من ذلك، أن بان كي مون حاول أن يوجه الوضع نحو مواجهة بين المغرب ومنظمة الأمم المتحدة لتبرير ما لا يمكن تبريره». وذكر بأنه أمام هذا الوضعية غير المسبوقة في تاريخ الأمم المتحدة ووظيفة الأمين العام الأممي، دعا البرلمان المغربي بغرفتيه إلى دورة استثنائية لمناقشة القضية، كما خرجت مظاهرة شارك فيه نحو 3 ملايين مغربي. كما نفى الوزير المغربي أن تكون بلاده قد أخلت بالاحترام الواجب للأمم المتحدة كمؤسسة مذكرا بـ«الالتزام الثابت للمغرب لفائدة الأمم المتحدة وبالتضحيات الجسام التي أبان عنها الجنود المغاربة الذين قضوا تحت لواء الأمم المتحدة دفاعا عن مثل الميثاق».

آلاف المغاربة يحملون الأعلام الوطنية خلال مظاهرة ضد تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة بشأن الصحراء في العاصمة الرباط الاسبوع الماضي (أ.ف.ب)

استطلاعات الرأي تؤكد أن رئيس الوزراء سيبقى في منصبه بسبب فشل المعارضة

حاخام يهودي يهدد بإسقاط حكومة نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

بعد مرور سنة كاملة على الائتلاف الحاكم برئاسة بنيامين نتنياهو، والذي يعتمد على أكثرية صوت واحد فقط، هدد الحاخام الأكبر لليهود الشرقيين شالوم كوهن، بوضع حد لهذا الصمود وإسقاط الحكومة، إذ قال مقربون من كوهن، إنه جاد في تهديده ويعبر فيه عن مواقف كل اليهود المتدينين في التيار الأرثوذكسي.

وجاء هذا التهديد في أعقاب السماح لليهود الأميركيين المتدينين من التيار الإصلاحي، بالصلاة أمام حائط البراق (المبكى) برفقة نساء متدينات، وهو الأمر الذي اعتبره «غاية في الكفر وتدنيس المكان المقدس لليهود». ويعد كوهن اليوم الرئيس الروحي لحزب «شاس» لليهود المتدينين الشرقيين، وهو يعبر في موقفه أيضا عن رأي اليهود الأشكناز المتدينين، المتمثلين في الائتلاف الحكومي بحزب «يهدوت هتوراة». وللحزبين معا 12 مقعدا في الكنيست. ويكفي أن ينفذ التهديد أحد نواب الحزبين حتى تسقط حكومة نتنياهو. لكن كوهن يؤكد أن جميع نواب الحزبين يفكرون في الانسحاب من الائتلاف، وليس نائب واحد فقط، وذلك في حال عدم التراجع عن إدخال النساء إلى حائط المبكى.

وفي أعقاب هذا التهديد سارعت صحيفة «معاريف» إلى إجراء استطلاع رأي حول موقف الإسرائيليين من القيادات الحالية، وكيف سيصوتون إذا جرت انتخابات جديدة، حيث أعطى الناخبون مؤشرا على سقوط نتنياهو بنسبة (4,6 من 10) على أدائه كرئيس حكومة، و4,1 كوزير للخارجية، و3,9 كوزير للاتصالات. وحصل أفضل وزير على علامة 6,4 وهو يعقوب لتسمان وزير الصحة من حزب «يهدوت هتوراة» الديني، فيما لم يتجاوز نصف عدد الوزراء علامة 5 من 10.

ومع ذلك فإن مواطني إسرائيل لا يجدون بديلا مناسبا عن نتنياهو، وهو ما اتضح جليا عندما وجه إليهم سؤال لمعرفة من سيختارون في الانتخابات المباشرة رئيسا للحكومة، حيث فضلوه على جميع رؤساء الأحزاب في المعارضة. وأقوى مرشح للمعارضة في مواجهته هو يائير لبيد، رئيس حزب «يوجد مستقبل»، الذي خسر أمام نتنياهو بنتيجة (47 في المائة مقابل 36 في المائة)، فيما خسر يتسحاق هيرتسوغ، رئيس أحزاب المعارضة حاليا، بنتيجة (56 في المائة مقابل 25 في المائة). وحتى رئيس حزب اليمين الاستيطاني المتطرف «البيت اليهودي» نفتالي بنيت، خسر أمام نتنياهو بنتيجة (40 في المائة مقابل 29 في المائة).

وفي حال جرت الانتخابات اليوم سيخسر حزب الليكود بزعامة نتنياهو 4 مقاعد (من 30 إلى 26)، وسيخسر المعسكر الصهيوني المعارض (حزب العمل وحزب تسيبي ليفني) 9 مقاعد (من 24 إلى 15)، بينما يرتفع حزبا اليمين المتطرف بـ7 مقاعد («إسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان من 6 إلى 9 مقاعد، وحزب البيت اليهودي من 8 إلى 12 مقعدا. لكن أكثر الأحزاب استفادة من تبكير موعد الانتخابات سيكون حزب «يوجد مستقبل» برئاسة لبيد، الذي سيرتفع من 11 مقعدا حاليا إلى 21 مقعدا في انتخابات قادمة. وعليه فإن نتنياهو هو الذي سيكلف حسب القانون بتشكيل الحكومة القادمة أيضا.

شيخ الأزهر يزور فرنسا للتصدي لأفكار «داعش» و«الإسلاموفوبيا»

الكنيسة الإنجيلية بألمانيا تدعو الأزهر لتدشين «بيت عائلة» للديانات الثلاث لنشر السلام

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في وقت دعت الكنيسة الإنجيلية ببرلين الأزهر في مصر للمشاركة في تدشين «بيت العائلة» في ألمانيا والذي يضم الديانات الثلاث لنشر السلام بين الشرق والغرب، قرر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر زيارة العاصمة الفرنسية باريس للتصدي لأفكار تنظيم داعش الإرهابي ومواجهة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» التي انتشرت ضد المسلمين منذ أحداث تفجيرات باريس قبل أربعة أشهر، وأكد الطيب في ختام زيارته لألمانيا أمس، أنه «مستعد لزيارة كل أرجاء أوروبا لتعريفهم بالصورة الحقيقية للإسلام دين السلام الذي لا يعرف عنفا ولا تطرفا ولا انحرافا، حتى لو أساء إليه قلة من تابعيه، في إشارة إلى تنظيم داعش الإرهابي».

وسبق أن شن إرهابيون هجمات دامية على مناطق متفرقة في أوقات متزامنة بالعاصمة الفرنسية باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أسفرت عن وقوع أكثر من 140 قتيلا ونحو 200 مصاب، وأعلن تنظيم «داعش» الإرهابي وقتها تبني الاعتداءات والهجمات، وأعقب ذلك قيام عدد من المتطرفين في فرنسا بشن حملات عدائية ضد الإسلام والمسلمين.

وقالت مصادر مطلعة بالأزهر إن «المشيخة حذرت من قبل من مساعي تنظيم داعش الإرهابي لتأسيس خلايا صغيرة في أوروبا، للقيام بهجمات إرهابية موسعة على غرار هجمات فرنسا، التي وقعت قبل نهاية العام الماضي». وأكدت المصادر أن «هناك مخاوف الآن في الغرب خاصة بعد أن طورت (داعش) من قدراتها القتالية بشكل يتيح لها شن هجمات إرهابية كبيرة على الصعيد العالمي، خاصة في فرنسا من أجل زيادة أعداد الضحايا من المدنيين»، لافتة إلى أن «ما توعد به التنظيم ضد الغرب، مؤشر خطير جدا وينذر بالتصعيد من قبل التنظيم».

ويستعد الطيب لزيارة العاصمة الفرنسية باريس خلال الفترة المقبلة، في إطار جولاته الخارجية للحوار بين الشرق والغرب، وذلك بعد زيارته الخارجية الناجحة لكل من إندونيسيا في فبراير (شباط) الماضي، وألمانيا التي حققت ردود فعل دولية واسعة.

وأوضح مسؤول رسمي في المشيخة بالقاهرة أمس، أن «شيخ الأزهر يستعد لزيارة باريس في أبريل (نيسان) المقبل ضمن جولاته للحوار بين الشرق والغرب، وسوف يجري خلالها حوارا فكريا مع عدد من مفكري ومثقفي الغرب من خلال عدة حلقات نقاشية لإظهار الصورة الصحيحة للإسلام ومفاهيمه السمحة، بالإضافة إلى عدة لقاءات ومشاورات مع عدد من القيادات الفكرية والعلمية من أجل تفكيك ظاهرة (الإسلاموفوبيا) في الغرب والتقارب الحقيقي بين الشرق والغرب»، فيما قالت المصادر المطلعة إن «شيخ الأزهر سوف يفند للمجتمع الفرنسي أفكار تنظيم داعش الإرهابي، لحماية الشباب الفرنسي من أفكار التنظيم الخاطئة التي لا تمت للإسلام بصلة».

وتوعد «داعش» في فيديو مصور، قبل شهر، الغربيين بهجمات «تنسيهم» - على حد زعمه - هجمات نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) وهجمات باريس الأخيرة، وذلك عقب تنفيذ عملية إعدام خمسة «مرتدين» عراقيين، قتلهم بالرصاص خمسة من متطرفيه، يتقدمهم متشدد ناطق بالفرنسية.

في السياق نفسه، قال شيخ الأزهر أمس خلال لقائه براندينبورج ماركوس دروجه، أسقف الكنيسة الإنجيلية في برلين، إن زيارته لألمانيا ليست بحثا عن علاقة جديدة بين الإسلام والمسيحية؛ بل لإعادة إحياء العلاقة الأزلية بين الدينين الإسلامي والمسيحي، مشددًا على قناعته بضرورة تأسيس علاقات الصداقة بين علماء الدين الإسلامي ورجال الدين المسيحي قبل التفكير في إشاعة السلام بين الشرق والغرب، معربا عن استعداد الأزهر لتدريب أئمة أوروبا من أجل نشر ثقافة الوسطية والتعايش والسلام التي تقوم عليها مناهج الأزهر، مطالبا أوروبا بدعم المراكز الإسلامية الوسطية، لأنها الأقدر على تثقيف الشباب على الفكر الإسلامي الوسطي.

وأكد أسقف الكنيسة الإنجيلية أن «زيارة شيخ الأزهر لألمانيا تمثل دفعة هائلة للحوار بين الأديان ونشر قيم التسامح»، مشيرا إلى أن هناك علاقات وثيقة تربط بين الكنيسة الإنجيلية في برلين والكنيسة القبطية المصرية، موجها الدعوة لشيخ الأزهر للمشاركة في تأسيس «بيت للعائلة» في ألمانيا يجمع الديانات السماوية الثلاث، على غرار «بيت العائلة المصرية» في القاهرة والذي يضم مسلمين ومسيحيين.

من جهة أخرى، أكد مفتي مصر الدكتور شوقي علام، أن العالم كله يعيش الآن أزمة روحية وخلقية حقيقية تكاد أن تودي به وتدفع به مرة أخرى إلى شرور المهالك والحروب، مشيرًا إلى أنه قد آن للإسلام أن يوصل رسالته الروحية التي تعمل على إنقاذ الإنسان والبشرية من براثن طغيان المادية المدمرة.

وأضاف خلال كلمته في مؤتمر «دور القيم الروحية في التصدي للتطرف والإرهاب» بالهند وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها أمس، أن مجتمعنا العربي والإسلامي ظهرت فيه جماعات كثيرة، بأشكال وأسماء ومناهج متعددة ومتباينة، وكلها تدعو إلى المنهج الإسلامي وتجاهد من أجل عودة المجتمعات الإسلامية إلى جادة الصواب، لكن - وهذا مكمن الخطر - لا توجد جماعة منها قد اعتمدت منهج الإصلاح الروحي كأساس للعودة إلى الله تعالى وكأساس لصلاح الفرد والمجتمع مثلما يفعل التصوف.

وأوضح مفتي مصر أن من تلك الجماعات جماعات ركزت فقط على الإصلاح السياسي وارتأت أن الحكم هو أساس كل شيء؛ لكن التجربة؛ بل التجارب الكثيرة في مصر وغيرها من الدول قد أثبتت فشل هذه النظرية؛ بل إن هذه الجماعات ونتيجة للفشل الذريع لم تقف مع نفسها وقفة مراجعة لله تعالى، وإنما عالجت الخطأ بالخطأ، وتحولت من النضال والصراع السياسي إلى الإرهاب المسلح الذي سيدفعها؛ بل دفعها حتما إلى الانتحار.

ولفت الدكتور علام إلى أن هناك جماعات أخرى أرادت العودة لمنهج السلف بشكل ظاهري دون الاهتمام بالجانب الروحي أو تحسين الأخلاق، وجماعات أخرى يائسة بائسة قد اعتمدت التكفير منهجا والعنف والإرهاب وسيلة.. فهموا آيات الجهاد على غير وجهها وكفروا أهل القبلة واستباحوا دماءهم ودماء المواطنين الآمنين من أهل الكتاب، وشوهوا صورة الإسلام وجعلوه دين إرهاب وعنف ورجعية وتخلف؛ بل جعلوا الإسلام أضحوكة بين الأمم، وتلقفتهم أيدي أعداء الله والإسلام تمدهم بأسباب البقاء والقوة من مال وسلاح، ليقينهم أن هؤلاء أكبر قوة تدميرية ذاتية تستطيع أن تفعل بالإسلام ما عجزت عنه البوارج والطائرات الحربية والدبابات والقنابل.

ووجه مفتي مصر رسالة لكل هذه الجماعات التي انحرفت عن روح الإسلام ومقاصده العليا، قائلا: «لقد ضللتم طريق الصواب، وخالفتم النهج القرآني، وتنكبتم الهدي النبوي، فلم تصلوا إلا إلى ما أضر بالإسلام وشوه في عيون غير المسلمين حقائق الإيمان، وأصبحتم فتنة للناس».

الطيب خلال لقائه أسقف الكنيسة الإنجيلية في برلين أمس (الشرق الأوسط)

«الشرق الأوسط» تواصل كشف الحقائق التي تؤكد ضلوع طهران وحزب الله في 11 سبتمبر • بن الشيبة حصل على تأشيرة من السفارة الإيرانية في برلين لزيارة طهران قبل تنفيذ الهجمات

شهود في محكمة نيويورك: إيران و«القاعدة» تعاونتا لتهريب العملاء إلى أوروبا



7 وثائق رسمية قدمت للمحكمة تدين طهران وتؤكد علاقتها بتنظيم القاعدة، من بينها شهادة القاضي الفرنسي بيرغمان وكذلك كبار مسؤولي الاستخبارات من عدة دول وخبراء من لجنة 11 سبتمبر الأميركية التي أجرت مئات المقابلات مع شهود عيان («الشرق الأوسط»)

نيويورك: جوزيف براودي

خاص

هناك.. في إيران، وعبر ما عرف في الوثائق الاستخبارية الدولية بـ«خط الجرذان»، هناك فقط، يمكن أن تختفي الفواصل بين التطرف السني ومثيله الشيعي، بين «القاعدة» والحرس الثوري وقوات الباسيج، بين أسامة بن لادن وقاسم سليماني.. هناك فقط كان يمكنك أن تلتقي مؤسس «القاعدة» وهو يصيد الصقور في فضاء يحكمه ملالي قم.. هذا ما أكدته الوثائق التي انفردت بكشفها «الشرق الأوسط».. واليوم تواصل «الشرق الأوسط» كشف الحقائق التي تؤكد ضلوع طهران و«حزب الله» في توجيه وتدريب عناصر إرهابية للقيام بهجمات سبتمبر 2001 التي نفذت بطائرات مختطفة استهدفت أبراجا تجارية ومباني رسمية في الولايات المتحدة، قتل فيها وأصيب آلاف البشر.

في وثائق قضائية حصلت عليها «الشرق الأوسط» أكد مسؤولون حكوميون أميركيون وأوروبيون وإيرانيون وخبراء ومنشقون من تنظيم القاعدة والحرس الثوري الإيراني، إضافة إلى أقوال المحامين عن المدعين والمتضررين من الهجمات الإرهابية، أكدوا جميعا لهيئة المحكمة أنه في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، استخدمت قوات الأمن الإيرانية طريقا (خط الجرذان) كانوا قد أسسوه في وقت سابق لمساعدة عملاء «القاعدة» على الوصول إلى أوروبا لإخلاء مقاتلي القاعدة وعائلاتهم من أفغانستان قبل الهجمات التي شنها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة على نظام طالبان. وكان من بين أهم قيادات تنظيم القاعدة الذين مروا عبر «خط الجرذان» أسامة بن لادن، وسيف العدل، وأبو مصعب الزرقاوي. وشبيه به ما حدث مع رمزي بن الشيبة – على ما ذكر المرشح الجمهوري لمجلس الشيوخ السابق كينيث تيمرمان، في شهادته – من أن «رمزي بن الشيبة (منسق هجمات الحادي عشر من سبتمبر)، التقى محمد عطا مختطف الطائرة في العديد من المدن الأوروبية في بداية 2001 ثم سافر إلى أفغانستان لتقديم تقرير متابعة من فريق العمليات إلى أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري. وفي الطريق، توقف

• مسؤول أميركي للمحكمة: القيادي في حزب الله عماد مغنية درب إرهابيي «القاعدة» على كيفية تدمير المباني الكبيرة باستخدام الطائرات

بن الشيبة في إيران».

جدير بالذكر أن تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر لم يشر إلى زيارات بن الشيبة إلى إيران رغم أنه أشار إلى تقارير استخباراتية تفيد بأنشطة بن الشيبة في ألمانيا قدمتها الاستخبارات الألمانية إلى اللجنة.

في سبتمبر 2004 قدم المدعي العام، وولتر همبرغر أحد التقارير الاستخباراتية التي تشير إلى أن بن الشيبة قد سافر إلى إيران بجواز سفره بعدما حصل على تأشيرة من السفارة الإيرانية في برلين. كما قدم المدعون الفيدراليون الألمان أيضا إلينا نسخة موثقة من مذكرة صادرة عن الاستخبارات الألمانية تم إرسالها إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي في نوفمبر 2001 توثق سفر بن الشيبة إلى إيران في يناير وفبراير 2001.

ومن بين أبرز الشهود على ضلوع طهران في هجمات الحادي عشر من سبتمبر إدغار بن آدم، الرئيس السابق للمكتب الوطني الأميركي للإنتربول وباتريك كلاوسون، مدير الأبحاث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى وكلير لوبيز الضابط بوكالة الاستخبارات المركزية، ودانيال بايمان، المسؤول السابق بلجنة 11 سبتمبر والمرشح الجمهوري لمجلس الشيوخ السابق كينيث تيمرمان وماثيو ليفيت مسؤول الاستخبارات السابق بالخزانة الأميركية، وأبو الحسن بني صدر، الرئيس السابق لإيران. وضابط سابق بالحرس الثوري الإيراني وغيرهم.

يقول ماثيو ليفيت الذي شغل منصب نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الاستخبارات والتحليل في وزارة الخزانة الأميركية 2005 - 2007 لـ«الشرق الأوسط» إن الأدلة التي تم استخدامها في المحاكمة لدعم الحكم الذي أدان إيران وحزب الله اللبناني، شملت شهادة الخبراء الأميركيين وكنت من بينهم.

وقال ليفيت الذي يحتل مكانة بارزة بين الخبراء «قدمت لهيئة المحكمة ما يكفي من الأدلة لإثبات تورط إيران بأحداث سبتمبر، ولكن الحكم هو حكم غيابي، وبعبارة أخرى من غير المرجح أن يحقق المرجو منه وأعني ردع إيران.

وقال ماثيو ليفيت في شهادته أمام المحكمة الفيدرالية بنيويورك إن العلاقات بين «القاعدة» وإيران ليست جديدة ولكنها تطورت مع مرور الزمن. وازدهرت العلاقات بين الاثنين لأول مرة في مطلع التسعينات عندما كانت «القاعدة» تتخذ مقرا لها في السودان. وشجع حسن الترابي زعيم الجبهة الإسلامية القومية على إقامة علاقات بين الجهتين الشيعية والسنية في جزء من مساعيه لشن حملة عالمية موحدة ضد العدو المشترك. ونتيجة لذلك وصلت إيران و«القاعدة» إلى اتفاق غير رسمي بالتعاون، حيث تقدم إيران المتفجرات الخطرة والاستخبارات والتدريب الأمني لتنظيم بن لادن.

وأضاف ليفيت: «استمرت إيران في تقديم المساعدة بعد انتقال (القاعدة) إلى أفغانستان في عام 1996». وكان المسؤولون الإيرانيون في الغالب على استعداد لتسهيل عملية انتقال أعضاء القاعدة عبر إيران في طريقهم إلى أفغانستان. وتلقى حرس الحدود الإيراني تعليمات بعدم وضع أختام على جوازات سفرهم، ومن المحتمل أن يكون ذلك لمنع حكومات بلادهم من الاشتباه في سفرهم إلى أفغانستان. ورغم أن لجنة 11 سبتمبر لم تجد أي دليل على أن إيران - آنذاك - كانت على دراية بالتخطيط لعمليات 11 سبتمبر التي وقعت لاحقا: «فإنها توصلت إلى أن هناك (دليلا قويا) على تسهيل إيران لعملية انتقال أفراد (القاعدة) – ومن بينهم خاطفون مشاركون في 11 سبتمبر – إلى أفغانستان».

وتابع ماثيو ليفيت «بعد 11 سبتمبر، في حين توجه المجتمع الدولي بقوة لمحاربة (القاعدة)، بدأت إيران في تصوير ذاتها كعدو للمنظمة الإرهابية حيث أبرزت باستمرار تصرفاتها ضد تنظيم بن لادن. بيد أن هذا الموقف الذي يبدو صارما كان بمثابة غطاء لتعاملات طهران المستمرة مع التنظيم؛ استمر دعم النظام لـ(القاعدة) خلال

• إيران استخدمت «المروحيات والطائرات ذات الأجنحة الثابتة» بالإضافة إلى العربات رباعية الدفع لنقل عملاء «القاعدة» إلى مدينة مشهد الإيرانية

تلك الفترة، حتى في أثناء حكم الرئيس محمد خاتمي وقبل أن يتولى محمود أحمدي نجاد الرئاسة بفترة طويلة».

يقول ليفيت: «على سبيل المثال في عام 2002. سلمت إيران ما يزيد على 16 سعوديا في تنظيم القاعدة إلى السلطات في السعودية. ساور الشك كلا من الولايات المتحدة والسعودية في تلك الخطوة»، ووفقا لأحد مسؤولي الاستخبارات العربية: «صرح عدد من عملاء (القاعدة) المقبوض عليهم أن الإيرانيين أخبروهم قبل مغادرتهم أنه قد يتم استدعاؤهم في مرحلة ما لمساعدة إيران».

وبعد غزو أميركا للعراق في عام 2003. بدأت إيران مرة أخرى في زيادة أعمالها العدائية. وعندما خرجت تقارير بأن عناصر من القاعدة يقيمون في إيران، على سبيل المثال ادعى مسؤولون إيرانيون أن الإرهابيين رهن الاعتقال. كان مسؤولو الولايات المتحدة والسعودية كثيرا ما يعارضون تلك التصريحات، معتقدين أن طهران تبالغ في الحديث عن الإجراءات التي تتخذها ضد هؤلاء العملاء الخطرين.

وتابع مسؤول الاستخبارات والتحليل في وزارة الخزانة الأميركية السابق: «توضح إعلانات وزارة الخزانة الأميركية الأخيرة مدى تشكك الولايات المتحدة في التصريحات الإيرانية. ووصفت وزارة الخزانة في إعلانها لاسمي عضوين في تنظيم القاعدة هما مصطفى حميد وعلي صلاح حسين نشاطهم المستمر في إيران. كان حميد الوسيط الرئيسي بين القاعدة والحكومة الإيرانية.

ووفقا لوزارة الخزانة، كان حميد أثناء إقامته في إيران «في استضافة الحرس الثوري الذي يعد نقطة اتصال بين القاعدة وإيران». وترجع صلات حميد بإيران إلى التسعينات، عندما تفاوض، كما ورد في التقارير، على إقامة صلة سرية بين أسامة بن لادن وطهران، مما سمح لكثير من أفراد القاعدة بالسفر بأمان عبر إيران إلى أفغانستان. أما علي صالح حسين فكان «مسؤولا عن تهريب أعضاء القاعدة وشركائها عبر شبكات في مدينة زاهدان بإيران». وفقا لما صرح به مايكل ماكونيل مدير الاستخبارات القومية المنتهية ولايته.

يقول ليفيت «ويوجد دليل أيضا على أن إيران ربما لا تزال تسمح لعملاء القاعدة بالسفر عبر أراضيها للوصول إلى أفغانستان. حيث سافر عادل محمد محمود عبد الخالق عضو تنظيم القاعدة والجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا، والذي صنفته وزارة الخزانة كإرهابي في يونيو (حزيران) عام 2008 بسبب تقديمه دعما ماليا وماديا ولوجيستيا لأعمال إرهابية، إلى إيران خمس مرات بين عامي 2004 و2007 نيابة عن التنظيمين الإرهابيين».

وكشفت الحكومة البحرينية عن أنشطة مشابهة أثناء تلك الفترة. ووفقا لمحققيها، سافر كثير من أعضاء خلية متصلة بالقاعدة من البحرين إلى أفغانستان عن طريق إيران. سافر هؤلاء الأفراد أولا إلى طهران واجتمعوا مع آخرين منتمين إلى القاعدة في مطار طهران. وعبر أعضاء القاعدة بأعضاء الخلية من «شخص لشخص» حتى وصلوا إلى معسكرات تدريب في أفغانستان. وفي يناير (كانون الثاني) عام 2008، تمت إدانة خمسة أعضاء في الخلية بارتكاب أعمال إرهابية، من بينها تلقي تدريب على استخدام متفجرات وأسلحة والتورط في أعمال إرهاب في الخارج، وتمويل الإرهاب. واعترف أحد هؤلاء الأفراد بأنه سافر إلى أفغانستان للاشتراك في القتال ضد قوات التحالف. وفي حين لم تعرف الحكومة البحرينية ما هو الدور الذي أدته الحكومة الإيرانية، إن وجد، لتسهيل سفر هؤلاء الأفراد إلى أفغانستان، تثير تلك القضية، كغيرها، تساؤلات حول عمليات التسهيل التي من المحتمل أن تنفذها الحكومة الإيرانية.

وقال المرشح الجمهوري لمجلس الشيوخ السابق كينيث تيمرمان «في شهادته» التي قدمها إلى المحكمة في 10 مايو (أيار) 2010، إنه في عام

• مسؤول استخبارات سابق في وزارة الخزانة الأميركية: «دليل قوي» حول تسهيل إيران عملية انتقال أفراد «القاعدة» من بينهم خاطفون شاركوا في 11 سبتمبر إلى أفغانستان

1993، شارك الممثل الرسمي للجمهورية الإسلامية - رئيس هيئة الأركان في الحرس الثوري آنذاك - الجنرال محمد باقر ذو القدر في الاجتماع التاريخي بالخرطوم مع حسن الترابي وعماد مغنية وأسامة بن لادن، وهو الاجتماع الذي وضع الأساس للتعاون المكثف بين إيران والقاعدة بما يشمل التدريب، والاستخبارات والأمن وتسهيل السفر وتوفير الملجأ الآمن وهو ما أسفر في النهاية عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر- أيلول. ومباشرة بعد اجتماع الخرطوم 1993، بدأ أسامة بن لادن إرسال عملاء إرهابيين إلى معسكرات تدريب حزب الله التي يديرها مغنية في لبنان وإلى إيران لكي يتدربوا على أيدي قوات الحرس الثوري.

ويضيف تيمرمان المحرر في وكالة «نيوزماكس» والرئيس الحالي لمؤسسة الديمقراطية في إيران، في عام 1992، تم إخبار أعضاء تنظيم القاعدة أن التنظيم يجب أن «يتجاوز عن خلافاته مع التنظيمات الإرهابية الشيعية بما في ذلك حكومة إيران»، لكي يتمكنوا من التعاون معا «ضد العدو المشترك المتمثل في الولايات المتحدة وحلفائها» وذلك وفقا لما قاله جمال أحمد أبو الفضل لمكتب التحقيقات الفيدرالية الأميركي. كان أبو الفضل أحد الرجال الذين يحصلون على ثقة أسامة بن لادن خلال الفترة التي أقامها بن لادن في السودان ثم انشق وفر إلى الولايات المتحدة في صيف 1999.

كما أدلى أبو الفضل بشهادات مشابهة أمام لجنة الحادي عشر من سبتمبر، قدم أبو الفضل شهادة مكثفة وحية أمام محكمة المقاطعة الأميركية للمقاطعة الجنوبية من نيويورك أثناء محاكمة 2001 للمتهمين بتفجيرات السفارة الأميركية في شرق أفريقيا. ويذكر أن مكتب التحقيقات الأميركية جند أبو الفضل كمصدر سري في عام 1996. وفي تلك الشهادة، قال أبو الفضل إن أسامة بن لادن أرسل إرهابيين إلى معسكرات حزب الله في لبنان التي كان يديرها مغنية والحرس الثوري، حيث تعلموا هناك «كيف يمكنهم تفجير المباني الكبيرة». وكان من بينهم سيف العدل، وهو من كبار قادة تنظيم القاعدة أثناء فترة هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

يقول تيمرمان: «سافرت في سبتمبر 2004. إلى إحدى العواصم الأوروبية مع محامي المدعين لاستجواب كولونيل سابق بالحرس الثوري أطلقت عليه (الكولونيل ب) والذي قدم لنا الكثير من الوثائق التي حصل عليها خلال فترة عمله التي امتدت لنحو 20 عاما مع الحرس الثوري. ومن بين الوثائق التي قدمها لنا (الكولونيل ب) وثيقة تشير إلى أن الكولونيل كان خلال الفترة 1999 - 2000 يدير معسكر الشهيد محمد بيغلو وهو معسكر تدريب بساحل الروح التي تبعد نحو 40 كيلومترا من الرشت على مقربة من ميناء أنزالي على بحر قزوين».

ويعتبر محمد بيغلو من أساطير التدريب العسكري في الحرس الثوري مثلما يصفه إعلام الحرس الثوري وبحسب المصادر الإيرانية درب بيغلو 26000 من ضباط الحرس الثوري والباسيج علي حرب الشوارع وحرب العصابات خلال السنوات الأولى من حرب الخليج في الثمانينات

● كينيث تيمرمان: بدأ بن لادن إرسال عملاء إرهابيين إلى معسكرات في إيران للتدريب على أيدي عناصر الحرس الثوري

● مرشح جمهوري أميركي يؤكد في شهادته: علمت بشأن عملية الإخلاء الإيرانية لتنظيم القاعدة من أفغانستان من عدة مصادر من بينها جنرال إيراني منشق

IN THE UNITED STATES DISTRICT COURT
FOR THE SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

IN RE: TERRORIST ATTACKS ON SEPTEMBER 11, 2001 — MDL 03-1570 (GBD)

46. One of the existing myths about modern Islamist terrorism is that Sunni and Shi'a do not get along. Among common Muslims, there is a certain amount of historical, religious, and cultural discord, and even hatred, between these two sects. Yet this fact, perpetuated by governments and religious figures, itself serves as a convenient deception for terrorists and their state sponsors, especially Iran, because many Western analysts still assume the historical Sunni-Shi'a rift somehow precludes their cooperation. Yet, when it comes to common enemies or objectives or using force to replicate the Iranian revolution in other localities, Sunnis and Shi'ites work together quite frequently.

وكانت قيادة مركز المهدي التدريبي في تشالوس قرب رشت آخر منصبه قبل مقتله في 15 يوليو (تموز) 1982 في معارك الشلامجة (شط العرب).

وكان بيغلو من أقرب المرافقين لمصطفي تشمران أحد أبرز الإيرانيين الذين ساهموا في تأسيس حركة أمل اللبنانية. وتخصص معسكر تدريب الشهيد بيغلو في تدريب الكثير من الجماعات الإرهابية المرتبطة على نحو أو آخر بتنظيم القاعدة.

ويضيف تيمرمان: «أخبرنا (الكولونيل ب) أن السوريين واللبنانيين والأذريين والليبيين والعراقيين العرب والأكراد العراقيين كانوا يأتون للمعسكر للحصول على دورات تدريبية تمتد لستين يوما. وكان جميعهم من المسلمين السنة. ورغم أن المتدربين من كافة المجموعات كانوا يأتون للحصول على تدريب يستمر لستين يوما، فإنهم نادرا ما كانوا يختلطون. وأضاف الكولونيل بأن الحرس الثوري كان يدير معسكرا منفصلا للسعوديين نظرا لاختلاف عاداتهم الثقافية عن أقرانهم. وكان ذلك المعسكر المنفصل يقع في منطقة في كردستان العراق خاضعة للهيمنة الإيرانية وتديرها الاستخبارات الإيرانية ثم لاحقا كان يديرها أبو مصعب الزرقاوي. وكان هناك معسكر آخر يديره عماد مغنية للمجندين المميزين الذين كان يستقطبهم مغنية أثناء رحلاته إلى أفغانستان وكان يقام في الصحراء شرق طهران».

يقول تيمرمان: «أعتقد كخبير في هذا الشأن أن هذه المعسكرات كانت استمرارا نشطا للعلاقات العسكرية- الإرهابية- التدريبية بين إيران وتنظيم القاعدة في السودان ولبنان التي بدأت في بداية التسعينات».

وتابع: «إذا أخذنا في الاعتبار هذه العلاقات الوثيقة، في هذا الوقت، بين مغنية وتنظيم القاعدة وتدريب عملاء تنظيم القاعدة بمعسكرات حزب الله في لبنان وإيران على يد مغنية والحرس الثوري، يصبح من الواضح أن مغنية كانت على الأقل أمامه فرصة سانحة والوسائل الملائمة لتدريب إرهابيي تنظيم القاعدة على كيفية تدمير مبان كبيرة باستخدام طائرات مخطوفة.

وكانت إيران وطالبان وتنظيم القاعدة قد قطعوا شوطا كبيرا لإقناع الجميع بالأسطورة الشائعة بأنهم شديدو العداوة نظرا لاختلافهم الديني. ولكن وفقا لرئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني، الذي أجريت حوارا معه في 1998 في إسلام آباد، فإن الحكومة الإيرانية كانت أحيانا تهاجم قيادات السنة والمؤسسات في باكستان لكي تشعل العداء الطائفي. وبالمثل، اشتهر تنظيم القاعدة في العراق في أعقاب الغزو الأميركي للعراق نظرا للهجمات المتكررة التي كان يشنها على الأضرحة والشخصيات الشيعية. على أي حال، فإن كل ما تعلمته أثناء التحقيقات التي أجريتها خلال العشرين عاما الماضية يشير إلى أن هذه الأسطورة عن الخلافات السنية الشيعية هي أسطورة خاطئة عندما يتعلق الأمر بالعمليات الإرهابية وأن كلا من طالبان وتنظيم القاعدة كانا يتعاونان على نحو وثيق مع إيران منذ بداية التسعينات خاصة في مواجهة الولايات المتحدة.

ومن جهة أخرى، وصف عدد من السجناء بمعسكر غوانتانامو التسهيلات التي كانت تقدمها لهم إيران باعتبارهم أعضاء في تنظيم القاعدة. فقال عدد منهم إن إيران كانت تسهل لهم السفر بين أفغانستان وأوروبا من دون الحاجة إلى دخول باكستان التي كانوا يعتقدون أن الولايات المتحدة يمكنها رصدهم داخلها. من بينهم:

1 - المحتجز حمود عبد الله حمود حسن الوادي: سافر إلى أفغانستان من اليمن عبر إيران وسوريا في بداية 2001.

2 - المحتجز السعودي عبد العزيز عبد الله علي: سافر من دمشق بسوريا إلى طهران بإيران ثم إلى مشهد بإيران وتيبات بإيران ثم إلى قندهار بأفغانستان حيث التحق هناك بتنظيم القاعدة قرب نهاية 2000.

3 - المحتجز عبد الماجد محمد الذي خدم لثلاث أو أربع سنوات في الجيش الإيراني قبل أن يذهب إلى أفغانستان. كان قد حصل على خطاب من قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الإسلامي: «يسمح للمحتجزين بعبور الحدود من إيران إلى أفغانستان» كناقلي مخدرات.

4 - المحتجز برزاي قاري حسن أولا، نائب رئيس استخبارات طالبان «من المرجح أنه تم تجنيده على يد الحرس الثوري الإيراني أو وزارة الاستخبارات والأمن الوطني الإيرانية وتم تدريبه وإعادته إلى أفغانستان كجامع للمعلومات أو لأغراض عملياتية».

وحصل المدعون العسكريون العاملون في جلسات استماع المحتجزين على شهادة ثانية من كينيث تيمرمان. وبالاطلاع على ملفات الاستخبارات الأميركية المتعلقة بالمحتجزين التي تضمنت معلومات بالإضافة إلى ما تم الحصول عليه عبر الاستجواب المباشر، توصل المدعون إلى هذه الملاحظة المهمة: «كانت الاتصالات مع تنظيم القاعدة تدار عبر وزارة الاستخبارات والأمن الوطني الإيرانية، كما كان جميع قادة الاستخبارات الإيرانية لديهم اتصالات مع تنظيم القاعدة في أواسط التسعينات».

ومن بين القضايا الأخرى المهمة كانت قضية طارق الشرابي، وهو التونسي الذي تم اعتقاله في إيطاليا باعتباره عضوا في تنظيم القاعدة في أبريل (نيسان) 2001. وتفيد التقارير بأن الشرابي كان قلقا عندما أخبره أحد الأشخاص المخولين بتسهيل السفر لتنظيم القاعدة بأن يستخدم «مهرب الجرذان» عبر إيران. ولكن هذا الشخص طمأنه وأكد له أن تنظيم القاعدة «يتعاون مع الإيرانيين» وأن لديهم تنظيما في إيران «مسؤولا عن مساعدة المجاهدين على عبور الحدود».

وأضاف الشخص المسؤول أن تنظيم القاعدة استبدل باكستان كنقطة انتقالية نظرا لأنها كان بها «خلال الأعوام الماضية الكثير من العملاء السريين».

وطلب من الشرابي أن يذهب إلى السفارة الإيرانية في لندن للحصول على تأشيرة «نظرا لسهولة الإجراءات ثم سيتم ترتيب كل شيء أثناء الطريق إلى معسكرات التدريب». وكانت الشرطة الإيطالية قد سجلت الحوارات التي جرت بينهما في 10 مارس (آذار) 2001 وقدمتها أمام محكمة ميلانو التي كان يحاكم بها الشرابي وثلاثة تونسيين آخرين كانوا متهمين وقتذاك بتقديم مساعدات لوجستية لتنظيم القاعدة في أوروبا في فبراير (شباط) 2002.

ومن جهة أخرى، التقى رمزي بن الشيبة الذي وصفه تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر بـ«المنسق» لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، مرارا وتكرارا بمحمد عطا مختطف الطائرة في الكثير من المدن الأوروبية في بداية 2001 ثم سافر إلى أفغانستان لتقديم تقرير متابعة من فريق العمليات إلى أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري. وفي الطريق، توقف بن الشيبة في إيران. جدير بالذكر أن تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر لم يشر إلى زيارات بن الشيبة إلى إيران رغم أنه أشار إلى تقارير استخباراتية تفيد بأنشطة بن الشيبة في ألمانيا قدمتها الاستخبارات الألمانية إلى اللجنة.

في سبتمبر 2004 قدم المدعى العام، وولتر همبرغر أحد التقارير الاستخباراتية التي تشير إلى أن بن الشيبة قد سافر إلى إيران بجواز سفره بعدما حصل على تأشيرة من السفارة الإيرانية في برلين. كما قدم المدعون الفيدراليون الألمان أيضا إلينا نسخة موثقة من مذكرة صادرة عن الاستخبارات الألمانية تم إرسالها إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2001 توثق سفر بن الشيبة إلى إيران في يناير (كانون الثاني)، وفبراير (شباط) 2001.

وتشير مذكرة الاستخبارات الألمانية إلى أن بن الشيبة حصل على تأشيرة من السفارة الإيرانية في برلين ثم سافر إلى أمستردام في 27 - 28 يناير 2001. ثم سافر بالطائرة إلى إيران في 31 يناير 2001.

يقول تيمرمان في شهادته المطولة: «ورغم أن الاستخبارات الألمانية ليست لديها معلومات حول المدة التي بقاها بن الشيبة في إيران، تمكن الألمان بعد ذلك من رصد تحركاته في 28 فبراير 2001 عندما عاد بن الشيبة إلى هامبرغ لإخلاء الشقة التي استخدمها الطيارون في هجمات الحادي عشر من سبتمبر.. وأعتقد أن بن الشيبة لم يسافر إلى إيران كسائح وأن الحكومة الإيرانية كانت تعلم أن بن الشيبة يلعب دورا محوريا في عملية إرهابية قيد التحضير ولذلك قدمت له يد العون».

في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، استخدمت قوات الأمن الإيرانية «خط الجرذان» الذي كانوا قد أسسوه في وقت سابق (لمساعدة عملاء القاعدة على الوصول إلى أوروبا) لإخلاء مقاتلي القاعدة وعائلاتهم من أفغانستان قبل الهجمات التي شنها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة على نظام طالبان. وكان من بين أهم قيادات تنظيم القاعدة الذين مروا عبر «خط الجرذان» أسامة بن لادن، وسيف العدل، وأبو مصعب الزرقاوي.

وفي الأسابيع التالية على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، تدفق المئات من صفوف مقاتلي تنظيم القاعدة عبر الحدود إلى إيران مع عائلاتهم في مواكب من السيارات رباعية الدفع. وتم نقل معظمهم إلى منازل آمنة في شمال طهران. وكان معظمهم يحظى بحماية النظام الإيراني وذلك وفقا لشهادة كينيث تيمرمان «شهادة الخبراء، صفحة 46». وكانت عملية الإخلاء تتم تحت إشراف رئيس استخبارات الحرس الثوري مرتضى رضائي.

أضاف تيمرمان في شهادته: «وقد علمت بشأن عملية الإخلاء الإيرانية لتنظيم القاعدة من أفغانستان من عدد من المصادر بما في ذلك (الكولونيل ب)، والذي كان زملاؤه مشتركون في عملية الإخلاء، و«بهرام» المنظمة التي كانت مسؤولة عن توفير منازل آمنة خارج طهران تم إيواء نحو 800 مقاتل وعائلاتهم بها، بالإضافة إلى مسؤولين بالحكومة الأميركية والذين أخبروني أنهم كانوا يعلمون أن إيران تستخدم «المروحيات والطائرات ذات الأجنحة الثابتة» بالإضافة إلى مواكب من العربات رباعية الدفع لنقل عملاء القاعدة إلى مدينة مشهد الإيرانية وغيرها في أكتوبر (تشرين الأول) 2001.

وبعدما كانت إيران تنفي لمدة ثمانية عشر شهرا أن عملاء «القاعدة» كانوا موجودين بها، أخبر وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي، الصحافيين في 16 فبراير 2003 بأن السلطات «اعتقلت» أو «رحلت» أكثر من عضو بتنظيم القاعدة.

وتابغ تيمرمان: «ولكن المصادر المذكورة من قبل أخبرتني بأن السلطات الإيرانية في ذلك الوقت لم تعتقل أيا من كبار عملاء تنظيم القاعدة أو أفراد أسرهم. ولكنها بدلا من ذلك نقلتهم من المنازل الآمنة التي تم «تفجيرها» إلى منازل أكثر أمنا تديرها استخبارات الحرس الثوري ومعروفة لمحللي الاستخبارات الأميركية الذين تحدثت معهم باعتبارها مخزنا سابقا للجيش خارج كارج بشمال طهران».

وقال: «بالإضافة إلى أنني لم أر أبدأ أي تقارير تفيد بـ«ترحيل» أعضاء لتنظيم القاعدة من إيران إلى أي بلد آخر. وإذا كان قد حدث، كان لا بد أن يتم تسريب معلومات عنه. وبالتالي، لا توجد معلومات في هذا الصدد؛ حيث إنني بحكم مهنتي أراقب باستمرار التقارير التي تصدر عن معظم مصادر المعلومات التي تبحث في مثل هذه الأمور.

وأكد الخبير الأميركي البارز تيمرمان الذي يكتب بانتظام حول انتشار أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، في شهادته «بناء على المعلومات السابقة، أعتقد أن كبار عملاء القاعدة بما في ذلك كبار المخططين العسكريين، سعوا وحصلوا على ملجأ في إيران في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر وأنهم استخدموا إيران كقاعدة للمزيد من الهجمات الإرهابية بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر بمعرفة وموافقة ومساعدة كبار قيادات الحكومة الإيرانية. ومن جهة أخرى، تلقيت الكثير من التقارير المتشابكة منذ 2005 بشأن وجود أسامة بن لادن نفسه في إيران في أوقات مختلفة منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر. وقد حصلت على هذه المعلومات من المصادر الثلاثة المنفصلة وغير المتصلة بعضها ببعض. وفي مارس 2008، سافر آلان باروت، المدير التنفيذي لمنظمة «اتحاد الحفاظ على الطيور الجارحة» وهي منظمة غير ربحية إلى طاجيكستان وأفغانستان مع طاقم تصوير للالتقاء بأحد المهربين الذي زعم أنه يلتقي دائما بأسامة بن لادن خلال موسم صيد الصقور في السهوب الشاسعة بشمال شرقي إيران. وقمت شخصيا بمراجعة اللقاء الذي تم تصويره مع المهرب والذي استغرق 55 دقيقة. كما قدم لي باروت تسجيلات صوتية وملاحظات على الحوار وغيرها من المواد لتأكيد ما يعتقده بشأن ذهاب أسامة بن لادن في رحلات صيد متكررة إلى إيران منذ نوفمبر 2004 بموافقة ومساعدة الحكومة الإيرانية التي كانت تغلق المنطقة بكاملها أمام الأجانب حتى الأثرياء العرب عندما يأتي أسامة بن لادن للصيد. ورغم أنني لم أتمكن شخصيا من التحقق من (وجود) أسامة بن لادن في إيران، فإن ذلك يبدو منطقيا في إطار التعاون الإيراني المستمر مع قيادات تنظيم القاعدة والذي بدأ في 1991 - 1992 في السودان».

قال لـ الشرق الأوسط: طهران ملزمة بدفع 21 مليارًا لـ45 حالة فقط من مجموع 850

رئيس لجنة المدعين: تعويضات ضحايا «11 سبتمبر» ستصل إلى نحو 150 مليار دولار



لقطة أرشيفية من هجمات «11 سبتمبر» (غيتي)

نيويورك: جوزيف براودي
واشنطن: إيلي فواز

شهدت محكمة مقاطعة جنوب نيويورك ما بين عامي 2002 و2004، مجموعة من القضايا التي رفعها عدد من ضحايا أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) وشركات التأمين الخاصة بهم ضد دول ومؤسسات مالية ووسطاء ماليين وأفراد ومنظمات، جراء تقديمهم دعما مباشرا أو غير مباشر لمنفذي عمليات سبتمبر الإرهابية.

وقد حكم القاضي جورج دانيلز بتغريم إيران 10,07 مليار دولار لبعض ضحايا هجمات سبتمبر لثبوت تورطها الصريح في تلك الأحداث.

ولكن بقي السؤال الأساسي من أين ستدفع تلك الأموال؟ هل تستطيع المحكمة التصرف بالأموال الإيرانية المحجوزة في المصارف الأميركية؟ وماذا إذا لم تغط تلك المبالغ المحجوزة لدى المصارف الأميركية التعويضات التي أقرها القاضي؟ ماذا سيكون موقف إدارة الرئيس أوباما من هذا التطور؟

يقول المحامي جيمس كريندلر، رئيس لجنة المدعين في قضية تورط إيران وعملائها في المنطقة في مقدمتهم «حزب الله» اللبناني، إن هناك 850 حالة وفاة ونحو ألفي حالة إصابة، إضافة إلى مطالبات بتعويضات تأمينية، مثل تلف الممتلكات وتعويض العمال.

ويضيف كريندلر رئيس لجنة المدعين لـ«الشرق الأوسط» أن القضية التي تم الحكم فيها وتولاها القاضي دانيلز تخص 45 حالة وفاة فقط، وأصدر القاضي حكما غيابيا يقضي بتغريم طهران 7,5 مليار دولار لفائدة عائلات الضحايا الذين قضوا في مبنى مركز التجارة الدولية ومبنى وزارة الدفاع، وثلاثة مليارات أخرى لصالح شركات التأمين التي تضررت كذلك. ومع إضافة الفائدة على التعويض عن فترة ما قبل صدور الحكم، والتي تقدر بـ9 في المائة سنويا، سيتجاوز التعويض مبلغ 21 مليار دولار.

وقال كريندلر: «قبل نحو عام، طلب المدعون من القاضي تطبيق هذا الحكم على الـ850 حالة مع حالات الإصابات، والتأمين الاتحادي، وهو ما فعله. وعليه فإن مبلغ 7 مليارات ونصف المليار سوف تتجاوز 150 مليار دولار أميركي بكثير عندما نحصل على أحكام نهائية تخص بقية المدعين».

وتابع رئيس لجنة المدعين «كان الكونغرس أصدر قانونًا في نهاية العام الحالي، يُنشأ بموجبه صندوق لضحايا الأحكام ضد إيران، ويستخدم المال الإيراني الموجود ببنك (بي إن بي باريبا) الفرنسي. وتمت محاكمة بنك (بي إن بي باريبا) لانتهاكه العقوبات ونقل الأموال الإيرانية. وعن عشرات المليارات من الدولارات الإيرانية المجمدة لدى الولايات المتحدة والتي يتم إعادتها إلى إيران كجزء من الاتفاق النووي».

وقال كريندلر إن «القليل جدًا من هذه الأموال تحت السيطرة الأميركية ولكن التقديرات تؤكد أن الأصول المجمدة تبلغ على الأرجح ما بين 50 إلى 60 مليار دولار أميركي وتوجد خارج الولايات المتحدة».

وكان حاكم المصرف المركزي الإيراني، ولي الله سيف أعلن، أن الموجودات الإيرانية المجمدة في الخارج تبلغ 29 مليار دولار، وليس مائة مليار كما أعلنت الولايات المتحدة. ونقل التلفزيون الرسمي عن سيف قوله إن «23 مليار دولار هي موارد من عائدات المصرف المركزي، و6 مليارات تقريبا هي للحكومة، أي ما مجمله 29 مليار دولار».

وهذا الرقم أقل بكثير من التقديرات التي صدرت عن الولايات المتحدة بأن الموجودات الإيرانية المجمدة، بسبب العقوبات الدولية على برنامجها النووي، تتراوح بين مائة و150 مليار دولار.

وأوضح سيف أن «رقم مائة مليار كان يشمل 35 مليار دولار تعود إلى مشاريع نفطية، و22 مليارا أودعت بمثابة ضمانات في الصين». وتابع سيف «يمكننا استيعاب بين مائتي و300 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية».

ومنذ التوصل إلى اتفاق تمهيدي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013، حصلت إيران على 10 مليارات دولار من أصولها المجمدة في مصارف أجنبية أو من احتياطيها من الذهب المجمد أيضا في الخارج، بحسب وسائل الإعلام الإيرانية.

من جهته يقول الحقوقي الأميركي مايكل روبرت: «في حادثة مشابهة وقبل أكثر من عام وقع الرئيس الأميركي أوباما مشروع قانون يقضي بالتعويض على الأشخاص الذين احتجزوا كرهائن في السفارة الأميركية في طهران. القانون الموقع يسمح لوزارة الخزانة الأميركية باستعمال مبلغ مليار دولار تقريبا رصد من أجل تلك الغاية. وكانت الإدارة الأميركية رصدت هذا المبلغ من الغرامة التي فرضتها الإدارة الأميركية على بنك BNPI لثبوت خرقه قانون العقوبات على كل من إيران وكوبا والبالغة تسعة مليارات دولار أميركي».

وتابع روبرت «إيران لم تلزم بدفع تعويضات للرهائن التي احتجزتهم طوال 444 يوما، وذلك تطبيقا لاتفاق الجزائر عام 1981 الذي حرر بموجبه الرهائن والذي ألزم الولايات المتحدة بمنع اتخاذ أي إجراءات قانونية ضدها من قبل المحتجزين عائلاتهم أو الحكومة الأميركية».

ويضيف روبرت «ومن المؤكد أن هذا الأمر لا ينطبق على عائلات ضحايا 11 ولا على الحكم الصادر من قبل القاضي دانيلز والذي ألزم إيران بدفع غرامة مالية تصل إلى 21 مليارا».

ويبقى السؤال من سيدفع التعويضات؟ هل سترصد إدارة أوباما الأموال اللازمة من جيب الأميركيين حتى لا يعكر صفو اتفاقه النووي مع إيران والذي غالبا ما وصفه في مقابلاته بالإنجاز؟

يقول الباحث الأميركي بجامعة جورج واشنطن ميشال يوهان: «قبل عام 1996، كانت الدول الأجنبية في مأمن من المسؤولية المدنية في المحاكم الأميركية عن النتائج الناجمة عن الأعمال الإرهابية من قبل وكلائها أو عملائها. في عام 1996 عدل الكونغرس الأميركي قانون حصانات السيادة الأجنبية من خلال السماح لرفع الدعاوى المدنية من قبل ضحايا الولايات المتحدة نتيجة الإرهاب ضد بعض الدول المسؤولة عن تلك الأعمال أو المتواطئة فيها. تمتع هذا التعديل بتأييد واسع في الكونغرس، ولكن في البداية قاومته السلطة التنفيذية. أما بعدما أسقطت القوات الجوية الكوبية طائرة مدنية فوق المياه الدولية، وقع الرئيس كلينتون التعديل على هذا القانون».

وأضاف يوهان «ليس واضحا بعد كيف ستتطور الأمور بعد قرار القاضي جورج دانيلز وإن كان من الصعب الحصول على تعويضات من دولة ثالثة، إلا أنه في تلك الحالة يمكن استخدام الأموال الإيرانية المجمدة في الولايات المتحدة لدفع المبالغ لأهالي ضحايا الهجمات من خلال قانون 1996».

من هنا جاءت تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية جابري الأنصاري الذي أعرب عن أسفه لنهج وزارة الخارجية الأميركية «غير المنطقي، غير الصحيح وغير الأخلاقي» في وضع إيران على لائحة ما يسمى بدول الراعية للإرهاب، وذلك لعلمه المسبق أن هذا الحكم قد يطال الأصول والأموال الإيرانية المجمدة في المصارف الأميركية.

قال إنه يضغط على وفد النظام للدخول في قلب العملية التفاوضية.. وإن زيارة كيري للموسكو «مفصلية»

دي ميستورا لا يتوقع نتائج حاسمة قبل الأسبوع المقبل

جنيف: ميشال أبو نجم

انتهى الأسبوع الأول من الجولة الثانية من محادثات جنيف التي انطلقت يوم الاثنين الماضي بيوم ماراثوني من الاجتماعات واللقاءات، التي حفل بها قصر الأمم، بناء على رغبة المبعوث الخاص ستيفان دي ميستورا الذي أراد الالتقاء بالجميع قبل استراحة نهاية الأسبوع.

وفي لقاء صحافي بنهاية اليوم الطويل، قام المبعوث الدولي بعرض ما تحقق بعد خمسة أيام من المحادثات المكثفة وما يريده أن يتحقق في الأيام الثلاثة المتبقية من الجولة الراهنة من المحادثات. وأكد دي ميستورا أن الهدف المنشود للأسبوع المقبل، هو «بلورة منصة (قاعدة) لمجموعة المبادئ»، التي تم التوصل إليها من خلال المحادثات غير المباشرة، والبحث فيما سماه «المناطق الرمادية» الخاصة بعملية الانتقال السياسي. بيد أن المبعوث الدولي اعتبر أن الأيام الثلاثة المتبقية «لن تكون حاسمة» وأن المفاوضات الأكثر عمقًا ستجري في الجولة اللاحقة المفترض أن تنطلق مبدئيًا بعد الأسبوع الأول من شهر أبريل (نيسان) المقبل.

وكما فعل بالأمس، فإن المبعوث الدولي لم يتردد في الضغط مجددًا على وفد الحكومة السورية منتقدًا إياه ضمنًا بالتأخر كثيرًا عند المسائل الإجرائية وتلافي الدخول إلى صلب المحادثات التي تشكل العملية الانتقالية لبنتها الأساسية. وفيما يبدو أنه انتقاد مباشر، شدد على أنه «لا يتعين أن نتجاهل المسائل الإجرائية ولكن علينا أن نتداول بالشؤون الأساسية لأن الناس لا يتمسكون بالإجراءات». وفي سياق متصل، أفاد دي ميستورا أيضًا بأنه قال لوفد النظام الذي التقاه بعد ظهر أمس إنه يتوقف كثيرا عند المبادئ العامة التي سبق للوفد أن سلم بشأنها ورقة قبل ثلاثة أيام. وكشف المبعوث الدولي مازحًا أنه أعطى الوفدين «فروضًا كثيرة واستجوابات» تنتظر الأجوبة. وفيما أعلن أنه يترك لوفد النظام حرية تحديد تاريخ تقديم الوثيقة التي ينتظرها حول تصوره لعملية الانتقال السياسي، عبر عن تمنيه بأن يحصل على إجاباته الأسبوع المقبل. وبحسب مصادر وفد الهيئة العليا للمفاوضات المعارض، فإن الوفد سيسلم المبعوث السوري أجوبته يوم الاثنين المقبل، حتى يكون له الوقت الكافي للإجابة عنها بما تتطلبه من جدية.

وفي أي حال، فإن دي ميستورا كال المديح مجددًا لوفد الهيئة وللاجتماع «المعمق والمنتج» الذي أجراه معه.

ويريد دي ميستورا التقدم وليس المراوحة، وهو قال أمس: «نحن في عجلة من أمرنا» ويريد الاستفادة من الأيام الثلاثة المقبلة لإيجاد «الأسس الدنيا من التصورات المشتركة»، التي تمكنه مع فريقه من التقدم وعدم المراوحة خصوصًا في الموضوع الأساسي الذي يشدد عليه، أي عملية الانتقال السياسي. ولذا، فإن دعا الحكمة السورية إلى مزيد من الجهد من أجل الكشف عن أفكارها وتصوراتها بينما ما زال وفدها يبحر في العموميات والإجراءات الشكلية.

وكشفت مصادر غربية متابعة أن دي ميستورا، خلال لقائه عددًا من السفراء، اعتبر أن موقف وفد النظام في المحادثات «سلبي جدا»، وأنه سيتعاون مع الطرف الروسي للضغط عليه. ونقلت أوساط وفد الهيئة العليا لـ«الشرق الأوسط» أن دي ميستورا امتنع عن تسليم ورقة النظام للمعارضة لأنها «ستصاب بالصدمة». والشعور السائد في جنيف أنه بينما يريد وفد المعارضة كما قالت بسمة قضماني، «الإسراع» في الوصول إلى المسائل الجوهرية، والدخول في مفاوضات مباشرة، فإن وفد النظام «يسعى لكسب الوقت» بمناورات «إجرائية».

ويراهن المبعوث الدولي، وكذلك أعضاء مجموعة الدعم لسوريا على الزيارة التي سيقوم بها الأسبوع المقبل وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى العاصمة الروسية، ولقائه مع الرئيس فلاديمير بوتين ونظيره سيرغي لافروف. ووصف دي ميستورا الزيارة بأنها «مفصلية» وستساعد في مرحلة المفاوضات المباشرة.



ديمستورا خلال مفاوضات جنيف امس (إ.ب.أ)

اللافت، أمس، أن رئيس وفد النظام السفير بشار الجعفري خرج متجهمًا من الاجتماع مع دي ميستورا الذي دام أكثر من المتوقع. وكان المبعوث الدولي ينتظر «إجابات» على الأسئلة التي طرحها والتي تتناول كيفية تصور كل طرف للمرحلة الانتقالية انطلاقا من الأوراق التي كان قد تلقاها سابقًا. وعلى عكس عادته، اكتفى الجعفري بتصريح قصير للغاية رفض عقبه الإجابة عن أي سؤال. ورغم التوتر البادي، فقد عمد الجعفري إلى وصف المحادثات مع دي ميستورا بـ«المفيدة» وأنه جرى التركيز خلالها على ورقة «العناصر الأساسية للحل السياسي» التي كان قدمها الاثنين الماضي. وأضاف الجعفري أن إقرار الورقة من شأنه أن يفضي إلى «حوار سوري - سوري جاد، بقيادة سوريا ودون تدخل خارجي أو شروط مسبقة».

وبعكس وفد النظام، بدا وفد الهيئة العليا للمفاوضات مرتاحًا من نتائج اجتماعه مع المبعوث الدولي وهو ما قاله رئيس الوفد أسعد الزعبي. وفيما تتكاثر الجهات والأشخاص التي يستشيرها المبعوث الدولي، حرص الزعبي على التأكيد أنه «لن تكون هناك طاولة مستديرة» عندما يتم الانتقال من المحادثات غير المباشرة إلى المفاوضات المباشرة، بل سيكون هناك وفد المعارضة بمواجهة وفد النظام وليس أي وفد آخر بناء على قرار مجلس الأمن الدولي 2254 الذي عاد إليه أيضًا دي ميستورا. ورفض الزعبي تقديم أي «تنازلات» فيما خص مصير الرئيس السوري داعيًا إياه ومجموعته إلى الرحيل «من غير أي ثمن»، إذ إن الشعب السوري هو الذي «قدم أكبر وأغلى التنازلات» في إشارة لما أصاب سوريا من قتل وتدمير.

وفي السياق عينه، أشارت بسمة قضماني إلى أن «الخطوط الحمراء» التي يتمسك بها وفد المعارضة منصوص عليها في الوثيقة المقدمة إلى المبعوث الدولي. وقالت قضماني إن المعارضة تريد من وفد النظام أن يفعل ما فعلته هي، أي أن يقدم تصوره للمرحلة الانتقالية التي لا تريد المعارضة أن تزيد على ستة أشهر من أجل أن تقوم الهيئة الانتقالية المفترض أن تنقل إليها كل الصلاحيات التنفيذية، أكانت الخاصة بالحكومة أو بالرئاسة.

واليوم «الطويل» و«المكثف» انطلق بلقاء دي ميستورا مع «مجلس النساء السوريات» تبعه لقاء مع «مجموعة معارضة الداخل» التي كانت قد وصلت إلى المدينة السويسرية من موسكو مباشرة. وفي حين وصف مكتب دي ميستورا الوفد بأنه «معارضة الداخل»، فإنه بالواقع يتشكل مما يسمى «معارضة حميميم» وهو اسم القاعدة الجوية التي يستخدمها الطيران الحربي الروسي على الشاطئ السوري، والتي تنطلق منها طائراته في عملياتها. وفي هذه القاعدة سعى عسكريون ودبلوماسيين روس إلى الدفع باتجاه عقد مصالحات محلية بين قوى النظام وشخصيات محلية. وأبرز أعضاء الوفد «الرابع» (بعد وفد النظام ووفد الهيئة العليا للمفاوضات ووفد القاهرة - موسكو) رئيسه أليان مسعد ومحمود مرعي (رئيس هيئة العمل الوطني) وهاني الخوري وعبد القادر عبيد، من الحزب السوري القومي الاجتماعي.. وبذلك يكون المبعوث الدولي قد أنهى أسبوعًا من المحادثات بلقاء جميع الأطراف السورية الموجودة في جنيف فضلا عن لقاءات جانبية مع سفراء مجموعة الدعم لسوريا التي تواكب عن قرب ما يحصل في جنيف.

السوريون أحيوا الذكرى الخامسة للثورة بمظاهرات تطالب برحيل الأسد

النظام يدفع بتعزيزات إلى تدمر والمعارضة تستعيد بلدة التقلي من «داعش»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تشهد جبهة مدينة تدمر الأثرية تصعيدًا عسكريًا كبيرًا، إثر مهاجمة النظام لها من الغرب والشرق تحت غطاء جوي روسي كثيف، في مقابل تصدي تنظيم داعش للهجوم والدفع بتعزيزات من قبل الطرفين، بينما سجلت فصائل المعارضة المسلّحة تقدمًا على حساب «داعش» باستعادتها بلدة التقلي في ريف حلب الشمالي من التنظيم، لكن بالتزامن مع ارتفاع وتيرة التصعيد، أحيا السوريون الذكرى الخامسة لانطلاق ثورتهم بمظاهرات عمّت المدن والقرى والبلدات في جميع المحافظات السورية، جددوا فيها مطالبتهم بالحرية وإسقاط نظام بشّار الأسد.

فقد خرج الآلاف أمس بمظاهرات عمّت مدن وبلدات وقرى سورية، إحياء للذكرى الخامسة لانطلاق الثورة، وتخليدًا لذكرى سقوط أول شهداء الثورة في مدينة درعا، وجدد المتظاهرون خلالها مطالبتهم بالحرية وإسقاط نظام بشار الأسد، وشملت مدن وبلدات أريحا وخان شيخون ومعرة النعمان وكفرنبل وسراقب وجرجناز وتفتناز وحزانو والمرج الأخضر واليعقوبية وسلقين والهبيط ومعرة حرمة ومعرة النعسان في ريف إدلب، ومدينة نوى وبلدات بصرى الشام والجيزة والحراك وداعل واليادودة وجاسم في ريف درعا، كما خرجت أيضًا في مدينتي أعزاز وعندان وبلدات ترمانين ودارة عزة والأتارب بريف حلب وأحياء الفردوس والسكري والمشهد وبستان القصر بمدينة حلب، ومدينتي تلبيسة والرستن في ريف حمص الشمالي وحي الوعر في مدينة حمص، وبلدة اللطامنة وقرية طلف بريف حماة، وحيي برزة والقابون وجوبر بالعاصمة دمشق، ومدن سقبا وزملكا ودوما وبلدة حمورية بغوطة دمشق الغربية وبلدة بيت جن بريف دمشق.

أما ميدانيًا، فخاضت القوات النظامية وحلفاؤها اشتباكات عنيفة مع مقاتلي تنظيم داعش، في محيط مدينة تدمر بريف حمص الشرقي ومحور القريتين بريف حمص الجنوبي الشرقي، أوقعت خسائر في صفوف الطرفين. تحت غطاء وقصف جوي كثيف لطائرات حربية الروسية على مناطق الاشتباك، واستقدام الطرفين تعزيزات عسكرية من عتاد وكثير إلى منطقة الاشتباك، استعدادًا لمعارك عنيفة.

وأعلن «مكتب أخبار سوريا» المعارض، أن القوات النظامية «حاولت التقدم باتجاه مدينة تدمر من الجهة الغربية والشرقية، مدعومة بغطاء جوي روسي وقصف مدفعي كثيف استهدف مواقع التنظيم. وأكد أن «القوات النظامية لم تحرز أي تقدم، مما حملها على استقدام تعزيزات عسكرية كبيرة من جنود وآليات إلى محيط المدينة».

من جهته، نقل المرصد السوري لحقوق الإنسان، عن مصادر طبية وأهلية في مدينة الرقة، أن «ما لا يقل عن 16 شخصًا قتلوا من ضمنهم 8 أطفال و5 نساء، في مجزرة نفذتها طائرات حربية، إثر استهدافها بضربات جوية مكثفة مناطق السور والصوامع وساحة المجمع وحي الثكنة ومناطق أخرى داخل المدينة». ورجّحت المصادر «ارتفاع عدد القتلى لوجود نحو 40 مفقودًا، ولأن بعض الجرحى لا يزالون في حالات خطرة». إلى ذلك، تبنى تنظيم «داعش» قتل خمسة جنود روس خلال معارك قرب مدينة تدمر. وقال في بيان جرى تداوله على «مواقع جهادية» خلال اليومين الماضيين: «تمكن جنود الخلافة بفضل الله تعالى من قتل خمسة عسكريين روس وستة عناصر من الجيش السوري، وعدد من مقاتلي حزب الله اللبناني، وذلك خلال معارك قرب تدمر».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن موقع «أعماق» الإخباري، المرتبط بـ«داعش» أن «من بين القتلى الروس مستشار عسكري». وقال الموقع: «إن أربعة من العسكريين الروس قتلوا في منطقة قصر الحلابات غرب تدمر، خلال محاولة اقتحام أحبطتها قواتنا، بينما قتل المستشار الذي جرى بثّ فيديو لجثته (الخميس) في منطقة الدوة غرب تدمر». وقد رفضت وزارة الدفاع الروسية الإجابة على سؤال للوكالة الفرنسية، حول حقيقة بيان تنظيم داعش.

عسكريًا أيضًا، استعادت فصائل المعارضة السيطرة فجر أمس، على قرية التقلي في ريف حلب الشمالي، بعد اشتباكات مع تنظيم داعش. وأوضح الناشط المعارض أبو العبد الشمالي، أن «فصائل المعارضة ومن أبرزها (فيلق الشام) و(الجبهة الشامية) و(لواء المعتصم)، استعادوا السيطرة على القرية بعد أسبوع من سيطرة التنظيم عليها، بعد اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، استمرت أكثر من خمس ساعات».

وقال الناشط: «إن طائرات التحالف الدولي (بقيادة الولايات المتحدة الأميركية) شنت غارات على مواقع التنظيم داخل القرية قبل اقتحامها، في عملية إسناد جوي لفصائل المعارضة المهاجمة»، مؤكدا أن أكثر من سبعة عناصر من المعارضة قتلوا وأصيب آخرون بجروح، في حين لم يعرف عدد قتلى التنظيم بسبب تكتمه الإعلامي».

ولم تتوقف الاشتباكات المتقطعة على جبهة بلدتي نبل والزهراء الخاضعتين لسيطرة القوات النظامية بريف حلب الشمالي، بين مقاتلي المعارضة من جهة والقوات النظامية والميليشيات الأجنبية المساندة لها من جهة أخرى، من دون أن تؤدي إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوفهم. في وقت استهدف الطيران المروحي النظامي بأربعة براميل متفجرة، بلدة بيانون بريف حلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة المعارضة والخالية من وجود «جبهة النصرة» و«داعش».

فرضت حيزًا من الأمان.. وقطاعا التعليم والصحة الأكثر استفادة

الهدنة السورية تفعّل عمل الهيئات المدنية في مناطق سيطرة المعارضة

تقرير إخباري

بيروت: نذير رضا

فعلت الهدنة السورية عمل الهيئات المدنية في مناطق سيطرة المعارضة، حيث استعادت بعض الهيئات المنبثقة عن الإدارات المحلية، مثل الدفاع المدني وغيرها، جزءًا كبيرًا من نشاطها، وتفرغت لإنجاز أعمال مدنية تخدم السكان، بعدما كانت تحصر نشاطاتها بإجلاء الجرحى وإخلاء السكان بغرض حمايتهم من القصف.

وشهدت أحياء واسعة في مناطق ريف دمشق، حملات لإعادة فتح الطرقات وتوسيعها وإزالة آثار القصف، فضلاً عن حملات الاهتمام بالبيئة، بينما عادت المستشفيات لاستقبال المرضى بعدما كان عملها مقتصرًا على معالجة الجرحى والمصابين جراء أعمال العنف، كما فتحت المدارس أبوابها من جديد لاستقبال الطلاب.

وقال مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان فضل عبد الغني لـ«الشرق الأوسط» إن الضغوط عن الهيئات المدنية «تراجعت إلى نسبة 60 أو 70 في المائة جراء التزام الأطراف باتفاق وقف الأعمال العدائية»، موضحًا أن تلك الهيئات «تفرغت لتنفيذ أعمال أخرى مثل شق الطرقات وصيانة الشبكة والكهربائية وتنظيف الممرات من ركام المباني التي تساقطت بفعل القصف الجوي والمدفعي»، في حين «فتحت المستشفيات أبوابها مرة جديدة للمرضى من السكان المدنيين، بعدما خفت عنها الضغوط التي تمثلت في وقت سابقة باستقبال الجرحى».

وقال عبد الغني إن الهدنة «أتاحت للطلاب العودة إلى المدارس مرة جديدة، وهو أمر لم يكن قائمًا خلال فترات المعارك والاشتباكات»، لافتًا إلى أن جزءًا كبيرًا من السكان «بات يشعر بالارتياح نظرًا إلى تراجع وتيرة القصف».

وإلى جانب فتح الطرقات وصيانة المرافق العامة، قال عبد الغني إن أزمة التغذية الكهربائية لا تزال قائمة، موضحًا أن «الصيانة التي طالت الشبكة، لم تفِ بالغرض، ذلك أن المشكلة لا تزال في التغذية رغم أن إصلاح الشبكة الكهربائية المتضررة جراء الأعمال الحربية في مناطق سيطرة المعارضة».

وتوصل طرفا النزاع في سوريا إلى اتفاق وقف الأعمال العدائية في 27 فبراير (شباط) الماضي، هو الاتفاق الأهم والأكثر فعالية منذ بدء الحرب السورية قبل خمس سنوات، ولا يزال صامدًا رغم الخروقات المحدودة التي تسجل يوميًا.

وتحت اسم حملة «معًا لإعادة الحياة»، وفي سبيل «إعادة الأمل بعد معاناة طويلة عاشها أهالي الغوطة الشرقية بين الركام وتوقف نبض الحياة»، نشر ناشطون في ريف دمشق، صورًا تظهر عناصر الدفاع المدني تقوم بأعمال صيانة للطرقات الرئيسة، وتزيل الركام الناتج عن الأعمال الحربية في بلدات حمورية وزملكا والمرج وزبدين وحمورية وغيرها من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة. كما أظهرت الصور عناصر من الهيئات المدنية تروي المزروعات والأشجار في مناطق سيطرة المعارضة، كجزء من الاهتمام بالبيئة، وهي نشاطات كان يتعذر حصولها قبل إعلان اتفاق وقف الأعمال العدائية.

وأزال فريق الدفاع المدني في مدينة زملكا الكتل الإسمنتية المتدلية من الأبنية السكنية التي تعرضت للقصف الجوي خلال الفترة الماضية خوفًا من سقوطها على المارة. واستكمالاً لأعمال إزالة الأنقاض والمخلّفات الناجمة عن القصف على المدينة، واصل الفريق عمليات إزالة الأنقاض وترحيلها وإزالة بقايا الركام.

وأعلن ناشطون في ريف دمشق انطلاق المرحلة الثانية من مشروع تأهيل الطرقات والمرافق العامة في مدينة الرحيبة، وذلك بإصلاح لواحق الكهربائية والطرقات المحيطة بها.

كما شرع فريق الدفاع المدني في توزيع المياه على أهالي مدينة جيرود في القلمون بعد قطع النظام الكهرباء عن آبار المياه المغذية للمدينة. وانسحبت أعمال المجالس المحلية في ريف دمشق، على الأعمال في الشمال، حيث أكد نائب رئيس مجلس محافظة حلب الحرة منذر سلال لـ«الشرق الأوسط»، أن الهدنة «منحت المجالس المحلية فرصة لوضع استراتيجية عمل وخطة استباقية لأزمات محتملة، وذلك عبر استصلاح المناطق الزراعية وحفر آبار المياه تحسبًا لانقطاع المياه في حال تجددت المعارك، إضافة إلى تجهيز مواد غذائية وطبيعة وتخزينها وتجهيز المستشفيات ورفدها بالأدوية اللازمة». وقال سلال: «المجالس المحلية اعتادت العمل في أقسى الظروف، لكن الهدنة منحتنا قدرة أكبر على التحرك، فضلاً عن أن قطاع التعليم والتربية بات أكثر فعالية، بسبب الأمان الذي حظيت به معظم مناطق المعارضة، فيما بقيت بعض الطرقات غير آمنة كونها تتعرّض لقصف جوي بين وقت وآخر، وبينها طريق الكاستيللو في حلب، بذريعة أنه يستخدم من قبل جبهة النصرة التي يستثنيها اتفاق الهدنة».

وتابع عناصر المجلس المحلي المعارض عملهم في صيانة الأضرار التي خلفها القصف الروسي والنظامي على الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة بحلب، مستغلين بذلك الهدوء النسبي الذي تشهده المنطقة، مع الهدنة بين القوات النظامية والمعارضة.

ونقل «مكتب أخبار سوريا» عن مدير المكتب الإعلامي في المجلس عز الدين العطار أن شعبة المياه والصرف الصحي في المجلس، أصلحت خطًا للصرف الصحي بطول 15 مترًا وعمق متر ونصف المتر في حي السكري في الجهة الجنوبية من حلب، وذلك بعد خروجه عن العمل بسبب انفجار سيارة مفخخة منذ أكثر من ثلاثة أشهر في الحي.

كما أعادت شعبة الكهرباء في المجلس، تأهيل محول الكهرباء في حي الفردوس، الذي يغذي الحي بالكهرباء، عقب تضرره بالقصف الجوي الروسي منذ أكثر من شهر.

وأكد العطار أنّ المجلس يقوم بعدة نشاطات يومية في المدينة منها، تنظيف الأحياء وتوزيع مياه الشرب لعدد منها، إضافة إلى ضبط أسعار الخبز وتوزيعه على المواطنين ومراقبة الأفران.

مظاهرات معارضة للنظام السوري في درعا (رويترز)

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13626 العدد - Saturday 2016/3/19 السبت

اعترف رئيس الحكومة اللبنانية بأن لبنان أخطأ وقصر بحق دول الخليج العربي والعرب، مؤكدا أنه سيتم إصلاح هذا الخطأ، متعهدا بالتزام الإجماع العربي في كل الاستحقاقات المقبلة، وآملا ألا يذهب «الغضب الخليجي» إلى حد التخلي عن لبنان.

وأكد الرئيس سلام في حوار مع «الشرق الأوسط» أن الحل الوحيد لمواجهة نفوذ «حزب الله» هو خيار الدولة، رافضا أن يتخذ الحزب من لبنان منصة لمحاربة الدول العربية. وقال الرئيس سلام تعليقا على وثائق «11 سبتمبر» التي نشرتها «الشرق الأوسط» نقلا عن القضاء الأميركي والتي تظهر صلات للحزب وإيران بمنفذي الهجوم: «إذا برر الحزب تدخله في سوريا بقتال الإرهابيين، فما الدور الذي يبرر تدخله في دول أخرى».

وإذ اعترف سلام بوجود تداخل بين القوة العسكرية لـ«حزب الله» ودوره السياسي، رأى أن شكوى دول الخليج العربي من تدخل إيران و«حزب الله» مشروعة، مشددا على أنه مهما تعاظم دوره وقوته فلا مفر له من العودة إلى الدولة في نهاية المطاف. وقال سلام إن وضع حكومته «ليس سليما»، مبررا عدم القدرة على فتح مواجهة مع الحزب بأنها «حكومة ائتلافية ونحرص على ألا تنهار، لأن انهيارها يعني انهيار لبنان في ظل الشغور الرئاسي وشلل البرلمان»، معتبرا أنه إذا انهار لبنان فلن يجد من ينقذه هذه المرة كما فعل العرب عام 1998 في اتفاق الطائف وعام 2008 في اتفاق الدوحة. لكن سلام كشف أنه كتب استقالته ذات مرة بعدما شعر أنه وصل إلى حائط مسدود، وقال إنه لوح بهذه الاستقالة 5 مرات من أجل تمرير بعض القرارات. وفيما يلي نص الحوار

رئيس الحكومة اللبنانية كشف أنه كتب استقالته مرة ولوح بها 5 مرات لكنه تراجع خوفًا من انهيار البلد

سلام لـ الشرق الأوسط: المواقف العربية بشأن إيران و«حزب الله» مشروعة

حوار سياسي

بيروت: ثائر عباس

● ما الذي يحدث على صعيد الأزمة القائمة مع دول الخليج العربي؟

- لا شك أنه حصل خطأ وتقصير في هذا الموضوع أدى إلى تشنج وإلى وضع غير مريح في علاقة لبنان مع دول الخليج العربي بشكل خاص والدول العربية بشكل عام، ونحن أدركنا هذا الأمر ونسعى بشكل متواصل للتأكيد على حرصنا على الإجماع العربي والعلاقة التاريخية اللبنانية العربية. الإجماع العربي كان حلمنا دائما، فكيف إذا تحقق هذا الإجماع ونحن لسنا جزءا منه. هذا أمر سنسعى إلى تصويبه وسنستمر في هذا المسعى، وأنا شخصيا حريص على ذلك، أخذا بعين الاعتبار كل أوضاعنا الداخلية في لبنان وتوازناتها الداخلية في المرحلة العصيبة التي نمر بها، خاصة في ظل شغور رئاسي، ومعوقات وشلل السلطة التشريعية، وتعثر العمل التنفيذي بالحكومة، ومع كل هذا لم أقصر شخصيا في إبراز حرصنا على الإجماع العربي، خصوصا فيما يدعم علاقاتنا مع دول الخليج العربي بالذات التي لها تاريخ عريق بدعم لبنان ومؤازرته واحتضانه والحرص على عدم انهياره، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في مؤتمر الطائف سنة 1998 ومؤتمر الدوحة سنة 2008، وهذه الأمور لا لبس ولا جدل فيها.

● تحدثتم عن خطأ، كيف يتم تصحيح هذا الخطأ؟

- في مناسبات قادمة يكون فيها إجماع عربي على موقف، علينا أن نلتزم بهذا الإجماع، وأن نكون جزءا منه.

● الواضح أن هناك موقفا خليجيا حادا تجاه «حزب الله»، الخليج يشكو من أن «حزب الله» يتخطى الحدود اللبنانية ويتدخل بشؤون عربية أخرى، وقد رأينا ما رأيناه في الكويت والسعودية واليمن. فكيف سيتم التعامل مع هذا الموضوع تحديدا؟

- نحن فيما يعود إلى أمن واستقرار دول الخليج العربي والدول العربية بشكل عام، ليس عندنا لبس حتى بالنسبة لأوضاع تمثلت في مواطنين لبنانيين عاملين في تلك الدول أساءوا التصرف أو تعرضوا لأمن تلك الدول، لم نراجع حتى فيما تم من إجراءات ترحيل أو غيرها بما يختص بهم، وكنا منذ سنتين عندما بدأت هذه الأمور تتجسد في بعض الحالات هنا وهناك واضحين مع كل مرجعيات تلك الدول في تأييد إجراءاتها، فكيف لا نستنكر التدخل في تلك الدول من قبل «حزب الله» أو غيره، فهذا الأمر تمت مقاربته منذ تأليف الحكومة، وحرصنا في الحكومة على بيان وزاري الكل اتفق عليه، بمن فيهم وزيرا «حزب الله» في الحكومة، بألا نتدخل بشؤون الآخرين، لدرجة أننا اعتمدنا سياسة النأي بالنفس. وأذكر أنه في أول زيارة رسمية لي للمملكة العربية السعودية منذ سنتين، سئلت في مؤتمر صحافي كيف سنتعاطى مع ما يقوم به «حزب الله» في سوريا ونحن نتحدث عن النأي بالنفس، فقلت إن بين الموقف والواقع هناك فرقا وهناك عدم تطابق، وهذا يتطلب مزيدا من الجهود لنتمكن من التطبيق الكامل لهذه السياسية، وما زلنا نجهد بهذا الاتجاه، ولم نتمكن من تحقيق خطوات كبيرة، ومع الأسف في ظل تطور الأوضاع والصدامات إقليميا، أصبح هذا الأمر يشكل تحديا كبيرا وعبئا علينا، ويجب ألا نختبئ وراء أصبعنا بهذا الأمر.

ومن هنا كانت مطالبتي مؤخرا لأمين عام «حزب الله» بألا يهاجم ولا يتعرض لدول الخليج وأصدقائنا في المملكة العربية السعودية بالتحديد، وهذا واضح أنه لن يفيدنا في لبنان، ولا نريد في يوم من الأيام أن يكون لبنان رأس حربة في إيذاء هذه الدول، فعلى صعيد الأفراد لا نقبل ذلك فكيف على صعيد منظمات أو هيئات أو قوى سياسية؟ فمن البديهي ألا نقبل في أن يتخذ لبنان منصة لمحاربة أو تشكيل حالة عداء مع دول الخليج العربي.

● لا نقبل أن يتخذ «حزب الله» من لبنان منصة لمحاربة الدول العربية

● كيف يمكن منع «حزب الله» من التدخل في سوريا وغيرها من الدول؟

- هذا الأمر مرتبط بقدرات وبقوى كبيرة تلعب اليوم على الساحة وتتداخل وينتج عن ذلك الكثير من الأضرار، في رأيي السبيل الوحيد للحد من ذلك هو في الرهان على الدولة في لبنان، وفي دعم الدولة في لبنان وخيار الدولة والمؤسسات الرسمية هو الذي يؤكد على بدائل هكذا توريط وبدائل هكذا متاهات، عبر التمسك بهذه الدولة. وإذا ما تم دعم مؤسساتها الأمنية كما حصل في الماضي، فيتم تعزيز هذا البديل. ونحتاج من هذه السياسة أن تستمر حتى في ظل الشغور الرئاسي والتعثر السياسي بالبلد وفي ظل كل الخلافات. دعم الحكومة وبقاؤها هو عامل وعنصر للتأكيد على خيار الدولة في مواجهة هكذا حالة، أما التخلي عن الدولة وعن الجيش والحكومة وما بقي من مؤسسات ضامنة لمستقبل وخيار الدولة فسينهار البلد. أنا أفهم أن يكون هناك وجع وألم وغضب من موقف ما، ولكن أتمنى إلا يذهب إلى درجة التخلي عن لبنان، فدول الخليج العربي بالذات كان لها وما زال لها دور كبير بدعم لبنان وبقائه رغم هذا الألم وأنا أعول على ذلك كثيرا، وأعتقد أن المسؤولين في تلك الدول مع محاولتهم الحثيثة لتنبيهنا إلى جوانب معينة، لن يتخلوا عن لبنان واستمرار وبقاء هذه الدولة. وعلاقتنا مع دول الخليج العربي ليست علاقة مادية كما يعتقد البعض، إنما هي علاقة معنوية ترتكز على التزام تاريخي من قبل دول الخليج بلبنان وقضاياه ومصيره.

● الحل الوحيد لمواجهة «حزب الله» هو خيار الدولة

● لا شك أنكم اطلعتم على الوثائق التي نشرت بالولايات المتحدة في اليومين الماضيين عن تورط «حزب الله» في مسألة أحداث 11 سبتمبر 2001، إضافة إلى الكثير من الخلايا التي تم اكتشافها في دول الخليج العربي.. وأبرزها تلك التي حصلت في الكويت، فما رأيكم بها؟

- هذه واحدة من الأمور التي يتم التداول بها لإبراز مدى ضرر تورط أي جهة وليس فقط «حزب الله» في شؤون ليست شؤونها وفي دول ليست هي دولها، فما لنا نحن في لبنان مما يحصل هنا وهناك، نحن بالكاد نحافظ على وضعنا. ربما يحاول «حزب الله» أن يقول إن تدخله في سوريا هو في مواجهة الإرهاب الذي كان يتجه نحو لبنان، ولكن ما الدور الذي يبرر تدخل «حزب الله» في دول أخرى بالمنطقة واتخاذه مواقف في قضايا أخرى بالمنطقة تخص الدول العربية. نحن نسعى إلى تمتين الدولة والجيش لمواجهة الإرهاب ونطالب «حزب الله» بأن يدرك أن خيار الدولة هو الأقوى إذا ما التقينا جميعا من حوله، ولا حاجة وقتها لأن نذهب إلى سوريا ولا أي مكان، خصوصا أنه حزب كان له دور كبير في مقاومة العدو الإسرائيلي وما زال هذا العدو يستهدف لبنان وهنا القضية الأساسية وليست في أماكن أخرى.

● المطلوب إذن من «حزب الله» التركيز على القضايا الوطنية؟

- مطلوب من كل القوى السياسية في لبنان بما فيها «حزب الله»، التركيز على ما يوحد الصفوف ويمتن المناعة الداخلية في البلد، ومن الجميع مطلوب وعي وإدراك لأهمية اتخاذ الإجراءات والمواقف التي تحد من الشرخ وتحد من التباينات وتعريض الوطن إلى خطر.

● كيف هو وضع الحكومة حاليا؟

- وضع الحكومة ليس سليما وليس مريحا، فهي جزء من الوضع السياسي المتعثر في البلد وجزء من الشغور الرئاسي الذي انعكس بشكل سلبي على مدى سنتين وجزء من شلل السلطة التشريعية في عدم التئام مجلس النواب وليس هناك مساءلة ولا محاسبة، وكونها أيضا حكومة ائتلافية، أي إن توازن القوى السياسية فيها يتحكم بكثير من أدائها. نعم نتعثر بكثير من المواجهات ونختلف في كثير من المواجهات. ومن هنا يأتي حرصي على ألا تسقط هذه الحكومة، لأن في سقوطها تمهيدا لسقوط الدولة ولكن حتى ذلك ضمن حدود، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، حتى مع إدراكي أهمية التحدي الذي يواجهني ويواجه البلد في هذا الموضوع. يجب على القوى السياسية أن تدرك أن مجال المزايدات ومجال التنافس والتباين في رؤاها السياسية يحتمل حدا معينا. لسنا في مرحلة استقرار ولا في مرحلة هدوء لنبرز كل منافساتنا السياسية بل نحن في خط النار وفي مرحلة خطرة، فعلينا أن نستوعب الكثير من تبايناتنا لنوحد كلمتنا ونوحد الموقف، من هنا كان حرصي عندما صدر البيان عن مجلس الوزراء فيما خص الموقف الذي استجد على مستوى غضب إخواننا في دول الخليج العربي، على أن يصدر بيان فيه إجماع في مجلس الوزراء وما نفع أن نصدر بيان يذهب إلى مكان يشق مجلس الوزراء ولا يعود بفائدة على أحد.

من هنا الصراع قائم ومستمر والمعاناة قائمة ومستمرة وصعبة، وهي على المحك في كل أسبوع، حمى الله لبنان واللبنانيين، إن كانوا هنا أو في الخارج، علما بأن اللبنانيين في الخارج وخاصة دول الخليج العربي يساهمون مساهمة إيجابية وبنّاءة في نهضة هذه الدول، وهم مكان إشادة وثناء لدى جميع المسؤولين، وهذا ما نسمعه في كل مناسبة.

● كم مرة فكرت بالاستقالة؟

- عدة مرات، أنا هددت بالاستقالة 5 مرات لأتمكن من العبور بأمور معينة ونجحت ببعضها ولم أنجح بالبعض الآخر، ولكن ما زال خيار الاستقالة قائما في كل وقت أجد فيه أن بقائي لم يعد فيه فائدة. لكن إلى هذه اللحظة شعوري أن اللبنانيين في ظل هذه الخلافات السياسية والوضع السياسي العاصف متمسكون أكثر ببقائي، ولا أريد أن أخطو خطوة أجعلهم يشعرون أنني تخليت عنهم أو عن الأمل الباقي عندنا جميعا. ولكن في حال وصلنا إلى لحظة أشعر فيها أنني لم أتمكن من إنجاز الأمور، فسأتصرف كما يجب، مثل موضوع أزمة النفايات، هذا الملف الداخلي الصعب والشاق، ففي الجلسة ما قبل الأخيرة لمجلس الوزراء التي استمرت 7 ساعات للتمكن من الخروج بموقف موحد وإجراء فيما يخص ملف أزمة النفايات، شعرت أنني وصلت إلى حائط مسدود. كتبت بخط يدي على البيان الذي على وزير الإعلام أن يتلوه بأننا بعد البحث والتشاور والتداول وصلنا إلى وضع فشلت فيه الحكومة في حل هذا الملف، وكنت مصمما أنه بعد أن يصدر ذلك أن اتخذ الموقف بالاعتذار من الجميع وأقول إنني لن أتمكن من حل شيء. وساهم ذلك في توصل القوى السياسية إلى حل وإخراج وأعتبر أننا اليوم على طريق تنفيذ الحل نهائيا وإزالة كل سلبيات هذا الملف من أمامنا.

● كتبت استقالتك؟

- كتبتها مرة صحيح، واستعملتها تلويحا في كذا مرة لأتمكن من تحصيل موقف يصب في مصلحة البلد.

● البلد كما وصّفته، حكومة متعثرة ومجلس نيابي مشلول ورئيس جمهورية.. غائب إلى متى ستستمر سياسة «الترقيع» التي تستعملها، إلى متى ستبقى مفيدة هذه السياسة؟

● أتمنى ألا يذهب الغضب بالخليج إلى درجة التخلي عن لبنان

- إلى حين منع انهيار البلد، إنما إذا أصبح الانهيار حتميا وأصبحت الخلافات بين القوى السياسية والمضاعفات التي تثقل البلد داخليا وخارجيا قد نصل إلى لحظة نقول فيها إن البلد انهار، وأنا حذرت وما زلت أحذر أننا يجب ألا نكابر بهذا الموضوع، فقد حصل أن انهار لبنان قبل ذلك، وحصل أن انهار عام 1989 لولا مؤتمر الطائف وحرص المملكة العربية السعودية والإخوان العرب على انتشاله والحفاظ عليه، وحصل أن انهار أيضا عام 2008 لولا حرص مؤتمر الدوحة في قطر أيضا على رعاية عربية ونشل لبنان الذي كان ذاهبا إلى الانهيار.

واليوم في ظل الصراع القائم في المنطقة وفي ظل عدم الاستقرار القائم بالمنطقة، إذا ما ذهبنا إلى الانهيار لا سمح الله لن نجد من يسعفنا أو ينقذنا كما كان في السابق، لأن الكل عنده استحقاقاته وظروفه ومواجهاته، ومن هنا يشتد أكثر التحذير بأنه لا يمكن أن نترك الأمور تنهار ويجب ألا نتركها تنهار، وعلى القوى السياسية أن تدرك أن هذا التأخير في انتخاب رئيس الجمهورية وأن التأخير بتفعيل عمل مجلس النيابي والتأخير في إجراء استحقاقات، يكون تراكميا وهو المدخل للانهيار، لذلك نعول كثيرا في الشهرين القادمين على إجراء الانتخابات البلدية التي بحد ذاتها مؤشر على بقاء الدولة واستمرارها وإجراء ديمقراطي يخدم نظامنا الديمقراطي، وينعش الحركة في البلد على مستوى اختيار بلديات ومخاتير جدد لمرحلة جديدة.

● كيف هو حال الوضع الأمني؟

- الوضع الأمني لا يمكن الادعاء بأنه يختلف عن الوضع الأمني لكثير من الدول المحيطة لما يحصل اليوم بالمنطقة وفي سوريا بالذات. نحن في معاناة مستمرة مع الإرهاب وخلايا الإرهاب إن كان داخل البلاد أو على حدودنا، ولكن يمكنني أن أقول إنه داخليا الوضع الأمني ممسوك، وهذا عادة يجب أن يصب في تعميم الاستقرار داخل البلد، ولكن إذا كان الوضع الأمني ممسوكا وجيدا، وجهوزية وعمل الجيش والقوى الأمنية قائمين على قدم وساق، وسجل الكثير من الإنجازات وما زال يسجل في موضوع الأمن، لا بد أن أقول في المقابل إن الوضع السياسي غير مستقر، ورغم أنه عادة بالأوضاع الأمنية المستقرة يجب أن يكون هناك فسحة للوضع السياسي أن يستقر وللإنتاجية أن تتحسن خصوصا في الأنظمة الديمقراطية، ولكن في لبنان مع الأسف هناك وضع أمني ممسوك ويمنع من الذهاب إلى المخاطر، لكن هناك وضع سياسي غير مستقر بتاتا.

● أوضحت سابقاً أن لدى «حزب الله» قوة عسكرية تفوق ترسانة الجيش اللبناني

● من ضمن التبريرات التي أطلقت لعملية وقف الهبات للجيش والقوى الأمنية الخوف من تسرب هذا السلاح إلى «حزب الله» وأن هذه الأجهزة يسيطر «حزب الله» على بعضها بشكل مباشرة وغير مباشر، وأن «حزب الله» يسيطر على مطار بيروت ومفاصل الأمن في لبنان!

- في عدة مناسبات أوضحت أنه صحيح أن لدى «حزب الله» قوة عسكرية كبيرة وفي مكان ما قد تفوق ترسانة الجيش اللبناني، لكن هذا لا يمنع أن التخلي عن الجيش وأجهزة الدولة فيه أيضا أذى وضرر مباشر. نعرف جميعا أنه ليست أول مرة يتم تكوين فيها قوى سياسية أو عسكرية تتضخم وتلعب أدوارا كبيرة، لكن في النتيجة الكل عليه أن يعود إلى الدولة طالما أن خيار الدولة قائم، أما أن نشكك بخيار الدولة ونضعفه فسيفسح المجال أكثر وأكثر.

أنا أقول إن خيار الدولة ما زال قائما والمؤسسات الأمنية ما زالت فاعلة وعاملة وليس صحيحا ما يتم الحديث عنه من وجود اختراقات كبيرة. قد يكون هناك بعض التداخل من هنا أو هناك، وهذا من طبيعة تركيبة البلد، وفي حال «حزب الله» لأن لديه جناحا عسكريا قويا، إلى جانب وجوده السياسي، وقد يكون لهذا التداخل مظهر غير مريح ولكن ليست حالة عامة أو وضعا عاما وما زالت الدولة والأجهزة الأمنية قادرة على فرض وجودها وجهوزيتها ودورها إلى حد بعيد، والأمن المضبوط داخليا الذي تقوم به أجهزة الدولة هو خير دليل.

● ما الذي نخشاه أكثر قوة «حزب الله» العسكرية أو نفوذه السياسي؟

- هناك تداخل بين الاثنين، وهناك تداخل بين قوى إقليمية لها دور في المنطقة اليوم، وأنا كنت واضحا في ذلك، إيران تتمدد بشكل كبير في العالم العربي، فيما هذا لا يقابله تدخل عربي في إيران. بالتالي هناك تساؤلات ومواقف مشروعة للدول العربية في مواجهتها التدخل الإيراني الذي أخذ أشكالا مختلفة، ومنها ما له علاقة بحزب الله. وهذا أمر يجب تبديده والعمل على تصحيحه، ومن هنا عندما نسمع قيادات عربية وقيادات دول خليجية تشكو من ذلك، فهذه الشكوى مشروعة، ويتكون عدم ثقة في العلاقة مع إيران، وهذا لا يخدم قضايانا العربية ولا يخدم مواجهتنا جميعا لعدونا الإسرائيلي، المفترض أن نكون كلنا أن نضع حدا لهذه الحالة، من هنا كانت دعوتي لكثير من قادة دول العالم إلى الانكباب على تأمين السلام بالمنطقة من خلال حل الدولتين كمدخل لوضع حد للتطرف وللإرهاب بالمنطقة على المدى القصير ومحاولة ردع التطرف والإرهاب والتمرد بوسائل عسكرية وعنفية، ولكن المواجهة للمدى الطويل هي تأمين خيار الاعتدال والمعتدلين في المنطقة. وهذا لن يتم تأمينه إذا ما بقيت المواجهة العربية الإسرائيلية على ما هي عليه، وبقي التجبر والممارسات الإسرائيلية قائمة بالشكل التي هي فيه على شعب بأكمله، فمن هنا توطيد السلام والعمل الجدي في هذا الاتجاه يشكل واحدا من الاستقرار وواحدا من الأمان والاعتدال لتكسب على المدى الطويل على التطرف والإرهاب.

● هل عرض الإيرانيون تسليح الجيش؟

- سمعنا تصريحا على لسان أحد المسؤولين الإيرانيين يبدي رغبة في ذلك منذ سنة وأكثر. ومؤخرا كانت هناك محاولة لطرح مساعدة عسكرية، ولكن كانت متواضعة ومحدودة جدا وفي ظل العقوبات لم يكن هناك إمكانية أن تمر.

تعتزم وقف الهدنة «الاقتصادية».. وفرار قيادات حوثية إلى دولة خليجية

الحكومة اليمنية تنسق مع السعودية حول مباحثات جنيف وترفض الضغوط الدولية

جدة: سعيد الأبيض


المندوب الأممي إسماعيل ولد الشيخ (غيتي)

استبعدت الحكومة اليمنية تقديم أي تنازلات خلال الاجتماع المرتقب في نهاية الشهر الحالي مع وفد ميليشيا الحوثيين في جنيف، ضمن جولة المباحثات، رغم الضغوط التي تفرضها عدد من الدول الغربية للقبول ببعض النقاط، مؤكدة أنها لن تخطو أي خطوة في حال إدراج بنود جديدة على جدول أعمال الاجتماع، دون التنسيق مع الحكومة السعودية.

وقال مسؤول في الحكومة اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن الترتيبات جارية هذه الأيام لعقد الاجتماع في نهاية شهر مارس (آذار) الحالي مع الحوثيين في جنيف، وهناك ضغوط تمارس على الحكومة للقبول ببعض النقاط لتقريب وجهات النظر، وهذه الأطروحات غير رسمية أو مباشرة من تلك الدول.

وشدد المسؤول، أنه لن يكون هناك أي اتفاقات جانبية تبرمها الحكومة اليمنية مع الميليشيا، وذلك بعد أن أقرت الحكومة في اجتماعها الأخير رفضها تقديم أي تنازلات، رغم الضغوط الدولية التي تمارسها عدد من الدول الأوروبية على الحكومة، المتمسكة بتطبيق القرار 2216، ولن تكون هناك أي محادثات مع ميليشيا الحوثيين، خارج نطاق هذا القرار وبنوده الرئيسية، لافتا إلى أن الحكومة اليمنية لن تنفرد بأي قرار إلا بالتنسيق مع الحكومات الخليجية وعلى رأسها الحكومة السعودية، وجميع الترتيبات تتم بالتنسيق المسبق مع الحكومة السعودية، خاصة فيما يتعلق بجنيف التي تعده الحكومة اليمنية مرتكزا للمباحثات دون قيد أو شرط.

وأكد أنه لا توجد أي خيارات أخرى أمام الميليشيا دون تطبيق القرار الأممي الصادر في أبريل (نيسان) 2015، الذي ينص على فرض عقوبات على عبد الملك الحوثي وأحمد علي صالح، والقائد السابق للحرس الجمهوري اليمني، المتهمين بـ«تقويض السلام والأمن والاستقرار في اليمن» مع حظر توريد الأسلحة والعتاد للمخلوع ونجله والحوثي، ووقف القتال وسحب القوات من المناطق التي استولت عليها الميليشيا بما في ذلك العاصمة صنعاء، وأن أي تدخل أو أي إضافة على هذا القرار لن تهتم به الحكومة التي وضعت جميع أهدافها الرئيسية في الاجتماع الأخير مع قيادات في الجيش الوطني. وحول الهدنة الاقتصادية مع ميليشيا الحوثيين، أكد المسؤول اليمني أن الحكومة تعتزم وقف هذه الهدنة، بعد أن فشلت الميليشيا في تطبيقها والحفاظ على مقدرات البلاد، وعبثهم بالاحتياطي البنكي، وتورطهم في إصدار توقيعات مالية تنعكس سلبا على الاقتصاد المحلي، وتلاعبهم بالاحتياطي المالي للدولة، إضافة إلى رفضهم القاطع في تشغيل شركات الغاز والبترول، مخالفين بنود الاتفاق بألا يكون هناك تفرد باتخاذ أي قرار بحكم سيطرتهم على صنعاء، موضحا أن هناك معلومات تحصلت عليها الحكومة توضح عزم ميليشيا الحوثيين في تبديد هذه الأموال في الأيام المقبلة، ما سيدفع البلاد إلى كارثة اقتصادية كبرى.

في سياق متصل، فرّ عدد من قيادات ما يعرف بـ«أنصار الله» المتمردين على الشرعية في اليمن وضباط من الحرس الجمهوري، إلى العاصمة الإيرانية «طهران» وإحدى الدول الخليجية التي لم يفصح عنها مسؤول بارز في الحكومة اليمنية، حفاظا على العلاقات السياسية والأخوية مع هذه الدولة الشقيقة.

وقال المسؤول اليمني أثناء حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه القيادات تعدّ من رموز ميليشيا الحوثيين، التي أدركت في الأشهر الأخيرة مع تقدم الجيش الوطني على جميع الجبهات وخاصة مركز القيادة للميليشيا في العاصمة اليمنية صنعاء صعوبة الموقف وضرورة خروجهم من البلاد لضمان سلامتهم قبل السقوط في قبضة الجيش الوطني كأسرى حرب.

وعمدت قيادات الحوثي، وفقًا للمسؤول اليمني، على ترتيب عملية الخروج من خلال التواصل مع عدد من المهربين في الداخل لتأمين وصولهم إلى إحدى الدول الأفريقية ومن ثم الانتقال إلى الدولة المراد الوصول إليها، مقابل مبالغ مالية كبيرة، فيما تعمل بعض القيادات للتواصل مع وسطاء للتواصل مع الحكومة اليمنية للانضمام إلى الشرعية.

وحول استمرار الأعمال العسكرية في اليمن، قال المسؤول إنها لن تتوقف وستستمر بقوة عما كانت عليه لتحرير باقي المدن اليمنية، وهذه الأعمال ستتواصل قرابة الشهرين حتى تحرير آخر بقعة تسيطر عليها الميليشيا، موضحا أن أمس الـ18 من مارس وافق «جمعة الكرامة» التي انطلقت فيها أصوات التغيير والتصحيح ضد الرئيس المخلوع صالح، وكان في حينها الفريق علي محسن في صف الشباب، واليوم يدخل الفريق أولى معاركه العسكرية من مأرب لتحرير صنعاء. كما ربط المسؤول اليمني بين انطلاق «عاصفة الحزم» في 26 مارس 2015 وعملية تحرير العاصمة اليمنية.

الأمم المتحدة ترحب بتصريحات عسيري بشأن قرب انتهاء الحرب اليمنية

مندوب اليمن: الضغط الذي مورس على القوى الانقلابية سياسيًا وعسكريًا بدأ يؤتي ثماره

نيويورك: غوردن دقامسة

قال المندوب اليمني لدى الأمم المتحدة، خالد اليماني لـ«الشرق الأوسط» إننا نؤكد أن الضغط الذي مورس على القوى الانقلابية، سياسيا وعسكريا: «بدأ يؤتي ثماره» مضيفا في أول رد فعل يمني حول تصريحات المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف، العميد أحمد عسيري «لقد بتنا على مشارف انتقال هام ومفاوضات وفقا للقرار رقم 2216». وشدد على أن مشروع استرداد الشرعية لليمن، بدأ بيننا وبين دول التحالف، وسننهيه معا.

وقال: إن الحكومة اليمنية الشرعية «ستكون قادرة على الذهاب إلى الجولة الجديدة من المفاوضات، بأكثر فاعلية وأكثر عملية (حيث من المتوقع أن تستأنف في نهاية المباحثات السلمية الشهر الحالي)». وشدد على أن الجولة ستكون حاسمة، سنضع النقاط على الحروف وسنعمل على تنفيذ أجندة المشاورات السابقة التي عقدت في سويسرا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وعلى تطبيق القرار الدولي رقم 2216. وتابع: «سنكون أكثر مرونة من أجل اليمن ورفع المعاناة عن اليمنيين».

وأكد اليماني، على أهمية المبادرة الخليجية والتي وضعت خريطة طريق للانتقال السياسي في اليمن. وأضاف أن انتهاء العمليات العسكرية للتحالف ستتكلل بالنجاح على المسار السياسي.

ومن الطبيعي أن يستوعب الطرف الانقلابي أنه وبعد عام من عدوانه على الشعب اليمني والشرعية اليمنية المتمثلة برمز الرئيس هادي، فلن يمكنهم المرور بسهولة دون موقف حازم من الشعب اليمني وقوات التحالف والعالم، الذي يؤيد بأكمله الشرعية اليمنية والانتقال السياسي والرئيس هادي.

وقدم اليماني الشكر للسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي وقوات التحالف العربية مضيفا سنبقى أوفياء لأشقائنا في السعودية والخليج الذين لم يألوا جهدا في الوقوف مع الشعب اليمني وتوفير فرص النجاح للانتقال السياسي وإعمار اليمن، وخاصة جهود خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان.

كما رحبت الأمم المتحدة اليوم بتصريحات عسكرية سعودية بشأن قرب انتهاء الحرب اليمنية واعتبرتها خطوة إيجابية. وفي أول رد فعل أممي حول تصريحات المتحدث باسم قوات التحالف العربي، العميد أحمد عسيري من أن العمليات العسكرية الكبيرة في اليمن أوشكت على نهايتها قال المتحدث باسم الأمم المتحدة إنها «ترحب بأي خطوة إيجابية تساعد على وضع حد للصراع الحالي».

وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، حول تصريحات عسيري المتعلقة بانتهاء العمليات العسكرية بأن «المبعوث الخاص لليمن، إسماعيل ولد شيخ أحمد، كان دائما يدعو إلى إيجاد حل سلمي وحوار سياسي بين الطرفين». وأشار إلى أن «هذه كانت واحدة من التوصيات الرئيسية لمحادثات السلام التي جرت في سويسرا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وكان عسيري، قال في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية في الرياض، أن المعارك توقفت تقريبا على طول الحدود السعودية اليمنية، مضيفا: «نجد أنفسنا حاليا في نهاية مرحلة المعارك الكبيرة» مشيرا إلى أن المراحل المقبلة ستشمل العمل على إعادة الاستقرار وإعادة إعمار البلاد، مؤكدا أن المملكة لن تتخلى عن اليمن.

مصادر تكشف عن علاقة وثيقة بين «القاعدة» والحوثيين لإدارة موانئ واستيراد النفط

محافظ حضرموت لـ الشرق الأوسط: أولويتنا مكافحة الإرهاب واستعادة المدينة

عدن: محمد علي محسن

قال محافظ حضرموت، اللواء أحمد بن بريك، لـ«الشرق الأوسط»، إن من أولوياته مكافحة بؤر الإرهاب بمختلف أشكاله، واستعادة حضرموت إلى حاضنة الدولة المدنية، وتنميتها اقتصاديا وتنمويا واجتماعيا ودينيا وثقافيا.

وأضاف أنه في المرحلة الحالية سيعمل على مشاركة أبنائها معاناتهم اليومية، المتمثلة في تدني وتراجع الخدمات الأساسية الضرورية الصحية والتعليمية والكهرباء وانقطاعات التيار المتكررة التي باتت تؤرق حياة السكان في ظل حرارة الصيف المرتفعة، علاوة على نقص المياه والمشتقات النفطية وارتفاع الأسعار والفقر بين السكان، فضلا عن إغاثة الأسر المتضررة من إعصاري شابالا وميج والبطالة المتفشية.

وأشار المحافظ إلى أن تفشي ظاهرة البطالة وارتفاع معدلات الفقر حدثا في حين كانت حضرموت الغنية بثرواتها الطبيعية تضخ وما زالت تضخ وترفد خزينة الدولة. وأضاف أن زيارته لمديرية العبر، شرق محافظة حضرموت، وتفقده لمنفذ الوديعة الحالي وتدشينه العمل لتأهيل المنفذ الجديد بمرافقه من مبانٍ وسكن لموظفي الأجهزة المختلفة إلى جانب الأمن وكتيبة تأمين المنفذ، يأتي ضمن هذه الأولويات الموضوعة من قبل قيادة المحافظة الجديدة.

ولفت إلى لقائه أول من أمس (الخميس) مع المسؤولين الحكوميين، وتحديدا أجهزة الأمن وقوات حماية المنفذ الحدودي مع المملكة العربية السعودية. وأكد بن بريك بتوجيهه الجهات المسؤولة في المعبر بضرورة التحلي بروح المسؤولية في الانضباط وتذليل الصعوبات، وتسهيل المعاملات أمام المسافرين والزوار، مطالبا إياهم بأن يكونوا سفراء لبلدهم في هذا المنفذ الذي يعد الوحيد في اليمن في الظروف الاستثنائية والعمل طوال 24 ساعة. ورافق محافظ حضرموت زيارته كل من وكيل المحافظة لشؤون الوادي والصحراء، عصام بن هبريش الكثيري، والوكيل المساعد سالم بن شرمان، والعميد عبد القادر باربيد مدير الأمن السياسي بالمحافظة، ومطلق الصيعري مدير منفذ الوديعة، وعدد من المستشارين وسكرتارية المحافظ.

كشفت مصادر محلية في مدينة المكلا، لـ«الشرق الأوسط»، عن تعاون وثيق بين ما يسمى تنظيم القاعدة واللجنة الثورية العليا التابعة للميليشيات الحوثية الانقلابية في العاصمة اليمنية صنعاء.

وأكدت المصادر أن هذه العلاقة تجلت بادية للعيان، ومن خلال إدارة عناصر القاعدة للموانئ واستيراد النفط، لافتة إلى أن هاتين العمليتين تتمان تحت سمع وبصر ورضا اللجنة الثورية التي تعطي موافقتها لشركة النفط في صنعاء لاستمرار دعمها لفرع الشركة في محافظة حضرموت، شريطة تقاسم الأرباح مع عناصر التنظيم الذي يسيطر على عاصمة المحافظة منذ مطلع أبريل (نيسان) من العام الماضي.

وأضافت أن عناصر تنظيم القاعدة أقدمت مؤخرا على تغيير بعض مديري مكاتب الوزارات وبمباركة من اللجنة الثورية التي قامت بإرسال النفقات التشغيلية لمن تم تكليفهم من قبل ما يسمى تنظيم القاعدة.

وأشارت إلى صعوبة إدارة هذه المرافق الحكومية من قبل عناصر التنظيم لولا الدعم الكبير الذي توفره لها ما يُسمى اللجنة الثورية نظير تقاسم الأرباح بين الطرفين، مستغلتين طيبة وصدق المواطن الحضرمي الذي قالت القاعدة إنها جاءت لتحميه من الروافض وفق منطق وتبرير عناصر التنظيم، مشيرة إلى أن الحقيقة المرة هي أن العناصر المسلحة التابعة للقاعدة جاءت لتتقاسم خيرات محافظة حضرموت مع الميليشيات المسلحة التابعة للحوثي والرئيس المخلوع.


بن بريك أثناء لقائه مسؤولي المعبر الحدودي («الشرق الأوسط»)

مصادرة بطاقات عسكرية لضباط سابقين تؤكد تبعية الجماعات الإرهابية لصالح

حملات دهم لأوكار مسلحين وإطلاق حملة «نزع الشالات السوداء» في عدن

عدن: بسام القاضي

ضبطت شرطة العاصمة المؤقتة عدن كميات كبيرة من الألغام والمتفجرات والعبوات الناسفة وأجهزة اتصالات ومواد شديدة الانفجار وملصقات لتنظيم القاعدة، وبطاقات عسكرية لضباط جهاز الأمن السياسي، وهو ما يؤكد تبعية تلك الجماعات لمنظومة أجهزة أمنية واستخباراتية موالية للمخلوع صالح. جاء ذلك خلال حملتها وسيطرتها الكاملة على مدينة المنصورة التي تعد معقل الجماعات الإرهابية الخارجة عن النظام والقانون والمتهمة بزعزعة الأمن والاستقرار بعدن.

الناطق باسم الشرطة أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن مدينة عدن شهدت إجراءات أمنية مشددة في النقاط المنتشرة في جميع مديريات عدن، حيث باشر رجال الأمن حملة «نزع الشالات السوداء» من المواطنين التي اشتهرت بها التنظيمات الإرهابية المرتبطة بأجهزة مخابرات نظام المخلوع صالح الذي تعمد زرعها بعدن تحت تسميات إرهابية مختلفة لغرض خلط الأوراق وزعزعة الأمن والاستقرار والسكينة العامة للمواطنين.

وقامت القوات الأمنية بالاشتراك مع المقاومة الجنوبية وبإسناد من طيران التحالف بتنفيذ عمليات دهم وحملة اعتقالات للجماعات المسلحة المتطرفة التي تعمل على زعزعة الأمن والاستقرار والمتهمة بتنفيذ سلسلة اغتيالات شبه يومية وعمليات إرهابية سابقة. وكشفت عن مصانع لتفخيخ السيارات وصناعة المتفجرات والعبوات الناسفة وضبط كميات كبيرة منها.

وحدات متخصصة بتفكيك وإتلاف المتفجرات والألغام بشرطة عدن قامت أمس وأول من أمس بمدينة «البريقة» غرب عدن بإبطال مفعول كميات كبيرة من المتفجرات آخرها التي تم ضبطها في مبنى المجلس المحلي بمديرية المنصورة الذي كان أحد أوكار الجماعات المسلحة الإرهابية التي استخدمته خلال الفترة الماضية كمقار لها وتمت مداهمته من قبل الأمن ضمن الحملة الأمنية.

الناطق الرسمي باسم شرطة عدن عبد الرحمن النقيب قال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن الأجهزة الأمنية لشرطة عدن مسنودة برجال المقاومة المنطوين في إطار الأمن والجيش الوطني وبمساندة طيران التحالف العربي تمكنت من تحقيق انتصارات كبيرة على الأرض منذ تدشين المرحلة الثانية من الخطة الأمنية السبت الماضي في كالتكس بمديرية المنصورة التي كانت نقطة البداية لتنفيذ الحملة الأمنية.

الحملة الأمنية حققت نجاحات كبيرة وملموسة بحسب الناطق الرسمي لشرطة عدن عبد الرحمن النقيب، أبرزها تقطيع أوصال الجماعات المسلحة ومداهمة مقارها وضبط كثير من المتفجرات والعبوات الناسفة، والسيطرة على مقرهم الرئيسي بالمنصورة، وتمشيط أحياء المدينة، وهذا تم خلال أقل من أسبوع من تدشين الحملة، ومنها بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها وسط ارتياح أهالي المنصورة.

النقيب قال لـ«الشرق الأوسط» إن العملية الأمنية أوقفت جرائم أعمال العنف والتفجيرات الانتحارية بالسيارات المفخخة بمدينة عدن التي تم التصدي لها بكل شجاعة واستبسال من قبل أجهزة الأمن والمقاومة، وفرض الدوريات الليلية ونقاط التفتيش وبناء الأحزمة الأمنية، التي ضيقت الخناق على العناصر المسلحة الإرهابية التي تمولها أجهزة استخباراتية تابعة لنظام المخلوع صالح وحليفه الحوثي لزعزعة أمن واستقرار عدن ومحالة عرقلة جهود السلطة المحلية والأمنية في عدن في إعادة البناء والأعمار في المحافظات المحررة، وفي مقدمتها العاصمة المؤقتة نتيجة الدمار والخراب التي خلفته الحرب التي شنتها ميليشيات الحوثي وعفاش على عدن وبقية المحافظات المجاورة.

كما أكد الناطق باسم الشرطة أن الحملة الأمنية ستتواصل وفقا للمرحلة الثانية من الخطة الأمنية التي تنفذها شرطة عدن والمقاومة المنضوية في إطار الأمن والجيش الوطني وبدعم وإشراف من التحالف العربي والرئيس هادي ونائبه خالد بحاح حتى يتم القضاء على كل العناصر الخارجة عن النظام والقانون بما يضمن أمن وسلامة المواطنين وتأمين الحزام الأمني لعدن بشكل كامل على حد تعبيره.

ونجحت شرطة العاصمة عدن في الحد من أي عمليات اغتيال أو اختراق داخل المدينة خلال الأسبوع الفائت الذي دشنت فيه المرحلة الثانية من الخطة الأمنية التي انطلقت للسيطرة على المنصورة بالكامل في وقت وجيز وقياسي، لتتوالى بعده النجاحات على التوالي وهذا ما التمسته «الشرق الأوسط» من خلال جولاتها الميدانية خلال الأيام الفائتة في معظم مدن العاصمة عدن التي تشهد إجراءات أمنية مشددة هي الأولى من نوعها.

وحظيت الحملة الأمنية التي يقودها اللواء شلال شايع مدير عام شرطة عدن ومحافظ عدن اللواء عيدروس الزبيدي بمساندة التحالف العربي بارتياح شعبي واسع تأييدًا لدور أجهزة الأمن وإجراءاتها الأمنية المشددة والانتشار الأمني بمديريات عدن لفرض هيبة الدولة بهدف إرساء الأسس الراسخة والقواعد المتينة لبناء مؤسسة أمنية قادرة على تثبيت الأمن والاستقرار وتأمين حياة المواطنين ومؤسسات الدولة وتحقيق حياة حرة وكريمة آمنة مستقرة ومستقبل زاهر يسوده التفاهم والتعاون والشراكة والصدق في القول والعمل والعدل والمساواة وحل جميع القضايا العالقة التي تهم الوطن والمواطنين.

قال لـ «الشرق الأوسط» إن العمليات العسكرية مستمرة.. لكن تهدئة الحوثيين على الحدود «مؤقتة»

اللواء الوائلي: إيران تخطط لإسقاط صعدة منذ 1994



دوريات من حرس الحدود السعودية تمشط الحدود عبر مركباتها المتطورة والمدعومة بكاميرات حرارية («الشرق الأوسط»)

عدن: عرفات مدابش

قال قائد عسكري يمني إن العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش الوطني بمساندة المقاومة الشعبية وقوات التحالف لتحرير المحافظات اليمنية التي ما زالت تحت سيطرة الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، ما زالت متواصلة ومستمرة في ضوء الخطط المرسومة لها، وإنها لم تتأثر بالتهدئة على الحدود اليمنية - السعودية.

وحذر اللواء الركن أمين الوائلي، قائد المنطقة العسكرية السادسة في الجيش الوطني، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، من «خيانة وغدر» الحوثيين، سواء على الحدود أو في الداخل اليمني. وقال حول التهدئة في المناطق الحدودية إن «الناس ترحب وتعبر عن ارتياحها لأي نوع من أنواع الهدن التي تضمن عدم سفك دماء اليمنيين والمسلمين، لكن الحوثيين لم يلتزموا بالهدن السابقة ومن طبائعهم الغدر والخيانة وعدم الالتزام بأي هدنة».

وأعرب عن اعتقاده بأن التزام الحوثيين بالتهدئة على الحدود، يرجع إلى سعيهم إلى تكثيف هجماتهم على المحافظات اليمنية. وكشف أن الميليشيات الحوثية، نفذت، خلال الأيام القليلة الماضية، سلسلة هجمات في محافظة الجوف بغرض استعادة السيطرة على مدينة الحزم، عاصمة المحافظة «لكنهم لم يفلحوا، إن شاء الله، حيثما اتجهوا».

وفي سياق تعليقه على إعلان قوات التحالف لدعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية، بأن العمليات العسكرية الكبيرة على وشك الانتهاء، قال اللواء الركن أمين الوائلي: «هناك تسارع في الأحداث وقد بدأنا نشهد انهيارات في صفوف الميليشيات في بعض الجبهات»، إضافة إلى أن «تحالف الحوثي - صالح يعاني الخلافات والتشتت الكبير»، مشيرًا إلى أن العمليات العسكرية تسير نحو تحقيق أهدافها، واعتبر أن تحرير العاصمة صنعاء من قبضة الانقلابيين «واجب شرعي» و«ضرورة ولا يمكن أن يتقاعس الشعب عن تحريرها».

وكشف قائد المنطقة العسكرية السادسة في الجيش الوطني اليمني لـ«الشرق الأوسط» أن مهاجمة الميليشيات الحوثية للأراضي السعودية «مطلب إيراني قديم»، وأن «المتمردين قاموا بتلك العمليات لإرضاء إيران»، وأضاف: «لدي معلومات أن إيران كانت تعاتب كثيرًا بعض الشخصيات اليمنية التي تقوم بزيارتها لأنهم لم يسهلوا لها موطئ قدم في محافظة صعدة لشواغلة المملكة العربية السعودية».

وأردف المسؤول العسكري اليمني أن «هذا الكلام سمعته من أحد المشايخ القبليين، بعد عودته من إيران عام 1994، حيث أكد الإيرانيون للشيخ القبلي أنهم منزعجون لأنهم لم يجدوا موطئ قدم في صعدة، وبأن لديهم تنظيمًا موجودًا في هذه المحافظة ويريدون فقط تسهيلات بهدف التوجه، عبر صعدة، إلى مكة والمدينة»، مشيرًا إلى أن قبول الحوثيين بالتهدئة، حاليًا، على الحدود «قد يكون من أجل تخفيف وطأة الضغط عليهم، ثم سيعيدون الكرة مرة أخرى، ولن يوقفوا حربهم على السنة، طالما أن المعتقد الشيعي قد تأصل في صعدة».

وحول ازدواجية تعامل الحوثيين في إدارة الصراع العسكري، من خلال قبولهم بالتهدئة على الحدود، في مقابل تصعيدهم في الجبهات الداخلية، قال قائد المنطقة العسكرية السادسة إن ذلك يندرج ضمن خداعهم وتضليلهم فيما يتعلق بأهدافهم، وإن المعلومات المتوافرة لديه تشير إلى حشود كثيرة يقوم بها الحوثيون في كثير من المحافظات، مؤكدًا أنه «تلقى قبل دقائق (مساء أمس) معلومات تفيد بوجود حشود كبيرة للحوثيين في مدينة ذمار (وسط اليمن)، وذلك بهدف نقل تلك الحشود إلى جبهة القتال في محافظة تعز»، التي تحرر جزء منها خلال الأيام الماضية.

وتطرق القائد العسكري الكبير إلى خسائر بشرية كبيرة تتعرض لها الميليشيات الحوثية في جميع جبهات القتال بالمحافظات اليمنية، مؤكدًا أن قافلة من السيارات وصلت، أمس، إلى ذمار مقبلة محافظة تعز، وهي تحمل العشرات من جثث القتلى، وأن هذا المشهد أثار غضب بعض القيادات الميدانية التي اعترضت على إرسال المزيد من المقاتلين.

وقال: «نشبت خلافات في أوساط الميليشيات بسبب العدد الكبير من القتلى بعد وصول القافلة»، لكنه أكد أن «الحوثيين ورغم القتلى والجرحى في صفوفهم، إلا أن قياداتهم تدفعهم بهم إلى الموت، ولا تأبه للخسائر البشرية الكبيرة، لأن علي عبد الله صالح سمح للآلاف من الحوثيين، ولسنوات طويلة، بالدراسة والتدريب في إيران، حتى استوطن في داخلهم الفكر الخبيث».

مسؤول سعودي: القذائف انخفضت عن الفترة الماضية

هدوء حذر على الحدود السعودية

جازان: «الشرق الأوسط»

عاد الهدوء على معظم الشريط الحدودي السعودي، مع اليمن، وذلك بعد أن وافقت قوات التحالف العربي، بقيادة السعودية، على سعي بعض الشخصيات الاجتماعية والقبلية، إلى التهدئة من أجل إدخال المساعدات الإغاثية والطبية إلى القرى والمحافظات اليمنية القريبة من الحدود اليمنية مع السعودية، حيث استخدمت الميليشيات الحوثية وأتباع المخلوع علي عبد الله صالح، تلك القرى لاستهداف الحدود السعودية، عبر المقذوفات العسكرية، والصواريخ المختلفة، التي انتهى أمرها بتدميرها بعد تحديد موقعها في كل عملية.

وأوضح الرائد حسن القصيبي، المتحدث باسم حرس الحدود السعودي في جازان لـ«الشرق الأوسط»، أن الشريط الحدودي السعودي مع اليمن، من جهة منطقة جازان، يشهد هدوءا حذرا، بعكس الأيام الماضية، وذلك بعد فترة التهدئة التي أعلنت عنها قوات التحالف بقيادة السعودية، حيث لا تزال جميع المركبات قوات حرس الحدود المختلفة، في مواقعها، وكذلك رجال الأمن في مراكزهم، استعدادًا لأي طارئ.

وقال القصيبي في اتصال هاتفي، إن دوريات حرس الحدود لا تزال تعمل على تمشيط الحدود السعودية، عبر مركباتها المتطورة، والمدعومة بالكاميرات الحرارية، وهو عملها المعتاد في أي حدود برية في السعودية، حيث فرق التمشيط تمارس مهامها على مدار الساعة، لرصد أي طارئ.

فيما أشار مصدر عسكري في القوة العسكري التابعة لوزارة الدفاع السعودية في منطقة جازان لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الفترة الحالية تشهد تهدئة للعمليات العسكرية في الحدود السعودية مع اليمن، مؤكدًا أن الحدود السعودية كما جرت العادة آمنة بفضل رجالها المخلصين من القوات العسكرية المختلفة، من وزارة الدفاع والحرس الوطني وحرس الحدود، وأفضل من السابق بشكل كبير، مع انخفاض كبير في عمليات القذائف التي ترد لنا من داخل الأراضي اليمنية عبر الميليشيات الحوثية، والتي تتصدى لها القوات السعودية، وكذلك العمليات العسكرية التي تنفذها القوات السعودية في التصدي للمتمردين على الشرعية اليمنية.

ولفت المصدر إلى أنه منذ بدء التهدئة للعمليات العسكرية خلال الفترة الماضية، وعدد القذائف الذي كانت تتعرض لها الحدود السعودية أقل من السابق، مؤكدًا أن القوات السعودية لا تزال ملتزمة بعمليات التهدئة على الحدود، وكذلك رجال الأمن لا يزالون في مواقعهم متمركزين لأي طارئ، ولم يحدث حتى الآن تغيرات في تمركز المقاتلين تحسبًا لأي حدث «لا سمح الله».

وأضاف: «ما يهمنا هو رفع المعاناة عن الشعب اليمني، دون تفرقة، ممن ليس لهم أي ذنب في الانقلاب على الشرعية اليمنية، حيث استخدمتهم الميليشيات الحوثية، في محافظاتهم غطاء لتنفيذ عملياتهم ضد الحدود السعودية، حيث نشروا خلال الفترة الماضية الكثير من الألغام على الحدود بطرق عشوائية، وهي مسألة خطيرة جدًا في التعامل مع جيش غير منظم».

وكان العميد أحمد عسيري، المتحدث باسم قوات التحالف، المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي، أكد أن قوات التحالف العربي، بقيادة السعودية، لا تزال حتى الآن في فترة التهدئة، وهي ملتزمة مع الحكومة الشرعية في عملية الإسناد الجوي، والسيطرة على المجال الجوي اليمني، حيث إن التهدئة على الحدود السعودية، وبالتالي لن يكون هناك أي عمليات عسكرية على الحدود، كي نتمكن من دخول قوافل الإغاثة إلى المحافظات، وتوزيع المعونات على اليمنيين الذين ليس لهم أي علاقة بالحوثيين وأتباع صالح الذين تمردوا على الشرعية اليمنية.

وأضاف: «إن الألغام العشوائية التي انتشرت في المدن اليمنية بشكل عشوائي، هي قضية كبرى سببها فوضى الميليشيات، وهذه القضية طويلة الأمد ولن يتم حلها في يوم وليلة، وهي إحدى الجرائم التي عملها الحوثيون ضد الإنسانية والمجتمع اليمني».

وفي الحدود السعودية باتجاه قرى بني مالك وفيفا، انخفضت عمليات التهريب، بشكل كبير، حيث جرى القبض على محاولات تسلل لمجهولين من الجنسية الأفريقية، باتجاه قرية الدائر واتخذوا بعض الأوكار للاختباء فيها.

يشيد بشيخ الأزهر ويهاجم الإخوان المسلمين

الرئيس السابق يتقمص دور واعظ ديني

محمد علي محسن

عاد الرئيس المخلوع، علي عبد الله صالح، للواجهة مجددا، متحدثا هذه المرة بلسان رجل دين يطالب علماء وشيوخ بما يجب قوله وما لا ينبغي التحدث به، مهاجما حزب الإصلاح وتنظيم الإخوان المسلمين في كل مكان. وأشاد صالح في منشور له على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بشيخ الأزهر الذي وصف خطابه أمام البرلمان الألماني بأنه قمة الاعتدال والوسطية، إذ أبرز فيه حقيقة الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة، وقال إنه كان قدوة لبقية العلماء في ضرورة فهم مقاصد الدين، وأهمية الدعوة إلى التسامح والمحبة والتعايش بين البشر وبين الأديان السماوية التي تنبذ التطرف والغلو والإرهاب.

وهاجم صالح حزب الإصلاح وجماعة الإخوان المسلمين بشكل عام واتهمهم بالانتهازية بكونهم يستخدمون الدين حسب ما تقتضيه مصالحهم.

لكن قوبل منشور الرئيس الأسبق بحملة استهجان وانتقاد من اليمنيين الذين اعتبروا تحوله من سياسي إلى واعظ ديني يكشف عن الحالة النفسية التي يعاني منها، مشيرين إلى أن مواقفه المعادية للإخوان المسلمين تأتي إرضاء للمزاج العام في البلاد، فيما هو ينتقم من خصومه الذين انقلبوا عليه بدعمهم وتأييدهم لثورة الشباب في فبراير (شباط) عام 2011م وهي الثورة التي أطاحت بحكمه.

وسخر اليمنيون من منشور الرئيس المخلوع الذي عده الكثير من المعلقين بأنه المتهم الأول الداعم والراعي للتنظيمات الإرهابية في اليمن كالقاعدة وميليشيات الحوثي وتنظيم داعش، مشيرين بهذا السياق إلى أن حوادث عدن الأخيرة أثبتت وكشفت عن حقيقة العلاقة بين الرئيس المخلوع وهذه التنظيمات.

ولم تقتصر الانتقادات على مناوئي الرئيس المخلوع، بل وقوبل بتعليقات هازئة من بعض مؤيديه الذين اعتبروا إشادته بشيخ الأزهر بأنه يعد جهلا بكون الأخير يعد داعما ومؤيدا لعاصفة الحزم على قواته وميليشيات الحوثي.

الجيش الوطني ينتشر في جميع المناطق المحررة وينصب نقاط تفتيش

اشتداد المواجهات على الجبهة الشرقية وتحذيرات من محاولة التفاف الميليشيات

تعز: «الشرق الأوسط»

دمرت طائرات التحالف معظم ترسانة الميليشيات في تعز، فيما حذرت المقاومة من التفاف الميليشيات للسيطرة على جبل عروس الاستراتيجي، يأتي ذلك وسط سيطرة تامة للمقاومة والجيش الوطني على معظم أحياء المدينة رغم استمرار المعارك في أطرافها لتطهيرها من الميليشيات.

تستمر في تعز المواجهات المسلحة بين قوات الشرعية، الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بمساندة قوات التحالف التي تقودها السعودية، من جهة،

وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة أخرى،

في الوقت الذي تبذل الجهود لإعادة تطبيع الحياة في المدينة بعد كسر الحصار عنها جزئيا من الجبهة الغربية، وبدء تدفق المواد الإغاثية وعودة الأهالي إلى منازلهم بعد دعوة المجلس المحلي وتأكيدهم بأنه تم تطهير المناطق المحررة.

محاولات لميليشيات الحوثي والمخلوع صالح للالتفاف على مدينة تعز من الجهة الجنوبية الشرقية، حيث حذرت مصادر المقاومة في منطقة دمنة خدير من وجود تحركات وتعزيزات عسكرية كثيفة للميليشيات تم الدفع بها من منطقة الدمنة باتجاه جنوب جبل صبر إلى مناطق الخلل والشقب جنوب شرقي تعز، بهدف التقدم لاستعادة السيطرة على موقع قمة جبل العروس الاستراتيجي المطل على المدينة من الجهة الجنوبية الشرقية.

وتدور اشتباكات عنيفة في منطقة سامع القريبة من دمنة خدير حيث تحاول الميليشيات السيطرة على الجبال الممتدة إلى جبل صبر.

وفي المقابل حشدت المقاومة والجيش الوطني المزيد من المقاتلين والعتاد العسكري في الجبهة الساحلية غرب محافظة تعز وذلك في إطار خطة للتقدم إلى منطقة البرح والسيطرة على الطريق الرابط بين تعز والحديدة.

العقيد عبد العزيز المجيدي، المسؤول في غرفة عمليات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، أكد، في تقرير لتلفزيون العربية، أن الضربات الجوية دمرت ترسانة كبيرة من أسلحة الميليشيات في تعز وسمحت بتقدم قوات الجيش والمقاومة في جميع جبهات القتال المحتدمة منذ الخميس الماضي. وارتكبت ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، مجزرة جديدة في مدينة تعز وذلك بعد أربع وعشرين ساعة على ارتكابها مجزرة مماثلة في الجحملية وبئر باشا وسقط فيها قتلى وجرحى من المدنيين بينهم نساء وأطفال، وذلك من خلال قصفها العنيف والعشوائي بصواريخ الكاتيوشا وقذائف الهاون على حي الضربة، وسط مدينة تعز، من أماكن تمركزها في شرق المدينة، وتسبب في سقوط قتلى وجرحى من المدنيين غالبيتهم من الأطفال.

ومن ضمن المنازل التي استهدفتها الميليشيات الانقلابية بصواريخ الكاتيوشا، في حي الضربة، وسط المدينة، منزل المواطن منصور عبد القادر صالح الخليدي، وراح ضحيته منصور وابنته الكبيرة البالغة من العمر 12 عاما، وأصيبت الأم والطفل رامي ذو الأربعة أعوام، إضافة إلى إصابة 4 مواطنين آخرين بإصابات بليغة وتهدم منزلهم في منطقة الشقيراء بمديرية الوازعية، جنوب غربي تعز، جراء سقوط صاروخ كاتيوشا على المنزل.

وقامت الميليشيات بارتكاب جرائمها في مدينة تعز بعد الهزائم التي منيت بها خلال مواجهاتها مع قوات الشرعية، بعد شن طيران التحالف غارات على مواقع وتجمعات الميليشيات في مناطق مختلفة من محافظة تعز، وتدميرها لتعزيزات عسكرية للميليشيات الانقلابية في مفرق الوازعية، غرب تعز، إذ كبدتهم الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد.

وتمكنت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية من إحراز تقدم في مديرية ذباب، المطلة على باب المندب باتجاه مديرية المخأ الساحلية التابعة لمحافظة تعز وسيطرتها على عدد من المواقع والمناطق القريبة من معسكر العمري، وتقدمت باتجاه منطقة واجحة القريبة من مديرية المخأ.

وقال الناطق الرسمي باسم المقاومة الشعبية بمحافظة تعز، محمد مقبل الحميري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن المقاومة كسرت جزئيا الحصار الذي استمر شهورا، وألحقت هزائم وخسائر كبيرة في صفوف العدو وسيطرت على مواقع استراتيجية وما زالت المعارك شرسة والتضحيات كبيرة وكان أيضا لطيران التحالف دور كبير في المعركة ومؤازرة جيش الشرعية والمقاومة الشعبية.

وضاف: «وصلت أسلحة وذخائر من قبل التحالف، لكننا لا زلنا بحاجة للسلاح الثقيل وخاصة الآليات من مدرعات ودبابات وناقلات المقاتلين مع التركيز على علاج الجرحى وصرف المرتبات للمقاتلين والإغاثة الكافية للمدينة، كما نناشد القيادة السياسية التي نقدم لها الشكر أيضا أن تلزم قيادة المنطقة الرابعة بتحمل مسؤوليتها فالأصل أن تكون المنطقة الرابعة هي المسؤولة عن التحرير كون تعز جزءا منها وأبناء تعز يكونون عونا وحاضنا لها لا أن تبقى في موقف الحياد وكأن الأمر لا يعنيها». وطالب الحميري الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي ونائب القائد الأعلى، بأن «يشرفوا على التعزيزات بأنفسهم ولا يوكلونها إلى قادة محايدين بين الانقلابيين وجيش الشرعية حتى لا يتكرر سيناريو محافظة عمران».

إلى ذلك، انتشر الجيش الوطني في جميع المناطق المحررة في مدينة تعز خاصة بعدما تسلم المقار الحكومية والعسكرية من فصائل في المقاومة الشعبية بما فيها قيادة اللواء 35 مدرع بالمطار القديم وجامعة تعز، ورافق ذلك اشتداد المواجهات العنيفة بين قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، من جهة، وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح، من جهة أخرى، في الجبهة الشرقية، حيث تمكنت القوات من صد محاولات الميليشيات من التقدم باتجاه مواقع المقاومة في حي حسنات ومحيط منزل المخلوع صالح، التي تسيطر عليه المقاومة، وأحياء الكمب والدعوة والزهراء وتطهير تبة الكدمة في عزلة الأقروض بمديرية المسراخ، جنوب تعز، بشكل كامل، وسقط قتلى وجرحى من الجانبين.

وأفاد شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» بأن غارات التحالف استهدفت مواقع عدة من بينها غارات استهدف شاحنة محملة بالأسلحة والذخيرة في القصر الجمهوري بالإضافة إلى مواقع للميليشيات في القصر، شرق المدينة، وتعزيزات للميليشيا في مفرق الوازعية، غرب تعز، ونقطة الحصين شمال المدينة وتم تدمير مدفع ثقيل كان منصوبًا بجوار النقطة، كما قصفت تجمعا للميليشيات في جبل الهان المطل على الربيعي غرب المدينة.

ومن جانب آخر أطلق نشطاء حقوقيون وإعلاميون ومدنيون حملة مناصرة لمخرجات الحور الوطني الشامل الذي يصادف ذكرى انطلاقه الـ18 من مارس (آذار)، وذلك بعنوان «تعز المقاومة والصمود انتصارا لمخرجات الحوار الوطني». وتضمنت الحملة، حملات إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي، «تويتر» و«فيسبوك» والمدونات وغيرها، ووقفات جماهيرية وندوات وفلاشات إلكترونية تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال القائمون على الحملة بأنها تأتي تأكيدا على مشروعية مخرجات مؤتمر الحوار، وبأن محافظة تعز واليمن ستتخلص من كل الانقلابيين الذين انقلبوا على الوطن وسرقوا مسودة الدستور، مؤكدين بأن «الانقلابيين لن يسرقوا الحلم بأن يكون هناك يمن جديد ودولة مدنية اتحادية حديثة»، حيث تستمر الحملة التي انطلقت، أمس الجمعة، حتى يوم الخميس القادم الموافق 24 مارس من الشهر الجاري.





أحد المقاتلين الموالين لقوات الرئيس هادي متأهبا في إحدى النقاط غرب مدينة تعز (أ.ف.ب)

سعر الوحدة الواحدة من منظومة تقنية لـ«المراقبة والتجسس»، يختلف حسب الإمكانات والجودة ونوع المورِّد الذي يجنح عادة لاستغلال الظروف الأمنية السيئة في العاصمة الليبية. استيراد «منظومة» متوسطة الإمكانيات لأمير من أمراء الحرب، وتركيبها في مزرعته أو بيته أو مكتبه، تبدأ كلفتها من 100 ألف دولار فما فوق. وتلقى أجهزة متابعة المكالمات الهاتفية والتنصت على الخصوم والأصدقاء، وتحديد المواقع والتحركات، رواجا وهوسا بين الكثير من قادة الميليشيات والتنظيمات المتطرفة.

يقول مصدر أمني غربي يعمل في طرابلس، إن 20 قياديا في العاصمة تأكد حصولهم على منظومات تجسس متقدمة سهلها لهم سماسرة على علاقة بأجهزة مخابرات دولية، خلال الشهور الثلاثة الماضية، تبلغ قيمتها ملايين الدولارات.. «آخر وحدة من هذا النوع، اشتراها قيادي كبير في المؤتمر الوطني (البرلمان السابق) بلغت قيمتها 500 ألف دولار، وجرى تركيبها في مسقط رأسه في بلدة زوَّارة، وذلك بعد يومين اثنين من القصف الأميركي على بلدة صبراتة المجاورة، والذي وقع يوم 19 الشهر الماضي».

طرابلس.. مدينة السلاح والميليشيات (7 من 7)

ميليشيات تأثرت بها.. وبعضها يتفاخر بامتلاك منظومة «للتجسس والتصفية»

صراع أجهزة المخابرات ينهك ليبيا.. ويحول طرابلس إلى مدينة للرعب


عناصر من الجيش الوطني الليبي في جنوب البلاد يراجعون أوراق العابرين ضمن حالة من التأهب بسبب الظروف الأمنية الصعبة («الشرق الأوسط»)

طرابلس: عبد الستار حتيتة

يأتي هذا وسط صراع لأجهزة مخابرات دولية على الأراضي الليبية ما أدى إلى إنهاك هذا البلد وتحويل طرابلس إلى مدينة للرعب. وتشير تحقيقات يقوم بها مسؤولون ليبيون إلى أن الصراع المخابراتي للميليشيات تغذيه أجهزة مخابرات مختلفة «تتصارع فوق رؤوس الشعب الليبي».

تعرَّف قادة للمقاتلين على منظومات التجسس في أيام الحرب التي دعمها حلف الناتو ضد معمر القذافي. وتطورت خبرة بعضهم بهذا الشأن مع دخول أجهزة استخبارات عربية وأجنبية للعمل مع أمراء الميليشيات انطلاقا من هذا البلد.

اليوم تجد نوعا من التفاخر لدى زعماء الحرب الأهلية، غير المنضبطين، بامتلاك منظومات لـ«التجسس» وأن لديهم علاقة بالدولة الفلانية والجهاز المخابراتي الفلاني. تسبب الولع بالتنصت على الخصوم وبعض الأصدقاء، في اكتشاف خيانات وتلاعب وأوامر بالتصفية الجسدية، مثلما حدث داخل تنظيم «جند الحق» الموالي لـ«داعش» في منطقة الحرشة في غرب طرابلس، وكما وقع من خلافات بشأن رغبة تنظيم «جماعة المرابطين» في إدخال 2500 عنصر إلى داخل العاصمة، قبل أسبوعين.

كشفت عمليات التجسس بين قادة في طرابلس أيضا، عن وجود تعاون خفي بين زملاء لهم، مع ميليشيا تطلق على نفسها «سُبل السلام»، وتنشط في نطاق مدينة الكفرة في تهريب الأسلحة والمهاجرين من السودان. بعد ذلك سقط عشرات القتلى. وفي مناطق أخرى أدى التنصت لاكتشاف عملاء مزدوجين جرت تصفية بعضهم وما زال البعض الآخر مطاردا.

منذ عام 2011 ساعدت عدة دول في حلف الناتو مجموعات المتمردين المسلحين على نظام القذافي، وكان من بين هذه المساعدات أجهزة تحديد إحداثيات المواقع الخاصة بقوات النظام السابق، ثم تطورت إلى أجهزة لمراقبة هواتف القادة العسكريين في الجيش الليبي في ذلك الوقت بسبب طول مدة الحرب التي استمرت ثمانية أشهر.

ضابط أميركي متقاعد يعمل في ضاحية جنزور بطرابلس وعلى صلة بشركة «ستراتفور» الاستخباراتية الخاصة، يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «معظم الأجهزة ذات الطابع المخابراتي التي قدمتها دول غربية لزعماء الحرب ضد القذافي اختفت.. أكثر الأجهزة المتقدمة كانت في بلدة سرت، وهي الآن إما لدى قادة في ميليشيات طرابلس، أو لدى تنظيم داعش الذي سيطر على سرت وينشط في مدن أخرى».

لا تقتصر قدرة أجهزة المراقبة التي كانت في سرت، واختفت، على تتبع الهواتف الجوالة التابعة لشركات ليبية، مثل ليبيانا والمدار، ولكنها مزودة بإمكانية رصد هواتف مستهدفة وتابعة لشركات اتصالات في دول أخرى.. «بمجرد تلقي الرقم المعني لاتصال من أحد الأطراف، تخرج إشارة من الجهاز، ويبدأ في التسجيل وتحديد موقعي الطرفين».

ويشير المصدر الأميركي نفسه إلى وجود وحدات أخرى للمراقبة والتجسس كانت تابعة للأجهزة الأمنية في عهد القذافي، واستولى عليها أمراء الحرب أيضا، لكنها تعد بدائية وتعتمد على التسجيل على أشرطة ممغنطة، ومع ذلك ما زالت تعمل حتى الآن في بعض مكاتب جهاز المخابرات الذي يديره تحالف للميليشيات في طرابلس. بينما الأجهزة الحديثة تختلف وذات سعة تخزين كبيرة.

منذ أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وصلت فرق أمنية غربية لاستكشاف الأوضاع في ليبيا، بالتزامن مع قلق دولي من تنامي الجماعات المتطرفة في هذا البلد الغني بالنفط والغاز. ومن بين المعدات التي جلبتها معها في صناديق خشبية كبيرة، أجهزة تنصت ومراقبة، إضافة إلى أجهزة للكشف عن الغازات السامة. تستعين الفرق الأمنية الأجنبية بمساعدين محليين للحراسة والمشاركة

• محققون في طرابلس يرصدون وجود 50 منظومة تجسس ومراقبة يملكها 20 قياديا على الأقل في العاصمة الليبية وأنظمة «داعش» هي الأقوى

في العمل التقني.

«أي فرق أجنبية تعمل على الأرض لا بد أن تتعاون مع القوى الموجودة. هذا حدث في العراق من قبل، ويحدث في ليبيا الآن». هكذا يقول لـ«الشرق الأوسط» المحلل الأميركي من أصل مصري، شريف الحلوة، المعني بالتطورات في منطقة الشرق الأوسط، بما فيها ليبيا والعراق وسوريا، مشيرا إلى أن «الشركات الأمنية لا تعمل إلا بتنسيق كامل وشامل مع جميع الأطراف الليبية.. الغرض تجميع أكبر قدر من المعلومات والسيطرة على الموقف وتوجيهه لصالح السياسة الأميركية أو الأوروبية أو الغربية بشكل عام، وكذلك لصالح سياسة حلف الناتو في المنطقة».

بعض شركات الأمن التي جاءت من وراء البحار وحطت على شواطئ طرابلس، تبدو، مما يظهر من تحركاتها، أنها معنية أساسا بترتيب الأوضاع لتمكين حكومة فايز السراج، للعمل انطلاقا من العاصمة.. تقوم بتعلية أسوار لقرى سياحية خالية من الزبائن، تقع على البحر، ونصب أبراج المراقبة حول هذه المقار، أي أنه اتجاه لتأسيس منطقة خضراء للسراج بالتعاون مع بعض الميليشيات.. «أعتقد أن الأمر يشبه ما حدث في الماضي في العراق».

ويضيف الحلوة قائلا إن شركات الأمن الغربية، خاصة الأميركية «لديها صلاحيات وإمكانات تشبه ما تتمتع به وزارة الدفاع، بما فيها الحصول على معلومات من الأقمار الاصطناعية والقيام بعمليات استخباراتية.. يتعاملون يدا بيد مع المخابرات المركزية الأميركية والأمن الوطني الأميركي».

الزخم الاستخباراتي في طرابلس ليس غربيا فقط، ولكن جرى رصد نشاط لمخابرات من بلدان مختلفة، كما يقول مصدر من شركة «ستراتفور»، مشيرا إلى أن وجود الفرق الغربية لا يقتصر على العاصمة، ولكنه يمتد إلى شرق البلاد «لتقديم استشارات للجيش». معلوم أن هذه الشركة متخصصة في عمليات الاستخبارات الجيوسياسية، كما أنها توفر للأفراد والمنظمات في جميع أنحاء العالم، تحليلات استراتيجية وتنبؤات بالمستقبل.

ويعتقد هذا المصدر أن الفرق الأمنية التي حطت في طرابلس لديها إمكانات أكبر من تلك الموجودة في الشرق.. «تتعامل أيضا مع أقمار اصطناعية للحصول على صور حية للتحركات على الأرض، ناهيك عن تتبع مكالمات هاتفية وأماكن وجود زعماء المتطرفين في العاصمة وما حولها».

يوم 21 الشهر الماضي، وفي خضم المخاوف من تنامي تنظيم داعش، على حساب قوى الميليشيات التقليدية، وبينما المجاميع المسلحة تتجسس بعضها على بعض، جرى الكشف في لقاء بين اثنين من القيادات الإخوانية (أحدهما نائب في البرلمان وهو من مصراتة، والثاني عقيد في رئاسة الأركان من طرابلس)، عن قيام مهندسين عسكريين من دولة إسلامية تقع في البحر المتوسط، بتركيب منظومة تجسس كاملة لصالح تنظيم داعش، وجرى وضع هذه المنظومة وتجهيزها للعمل فيما يعرف باسم «ديوان المحكمة الشرعية» في معقل التنظيم الدموي في قلب مدينة سرت.

مقر التجسس الداعشي الجديد في هذه المدينة الساحلية الواقعة في الشمال الأوسط من ليبيا، مربوط بسفينة تقف في وسط البحر مقابل خليج سرت، كما اتضح أن هناك زوارق تتنقل، بين حين وآخر، وهي تحمل مهندسين وتقنيين، بين السفينة والديوان الداعشي المشار إليه.

ولدى «داعش» محطات مراقبة في العاصمة منها في مقر زعيم التنظيم في عين زارة، وفي دار الحسبة في منطقة القربولي، وفي معسكر يقع قرب مطار معيتيقة. يعمل على هذه الأجهزة تقنيون دواعش من جنسيات مختلفة أغلبهم تونسيون.

أما عن تفاصيل صفقة شراء المنظومة لقيادي في البرلمان السابق، والتي بلغت قيمتها نصف مليون دولار، وأشرف على الصفقة مهندس متخصص في الاتصالات ومسؤول في شركة هواتف جوالة. ويقول مصدر في الشركة إن المسؤول المشار إليه جرى استدعاؤه من جانب القيادي البرلماني، وسأله عن موضوع انتشار أجهزة التجسس بين زعماء الميليشيات، ومن أين تأتي وما هي أسعارها، فأخبره أنه يتم استيرادها عن طريق سماسرة في أوروبا، وأن الأسعار تبدأ من 100 ألف دولار فما فوق.

يبدو أن البضاعة كانت حاضرة في العاصمة، حيث إنه جرى الاتفاق بين الرجلين على إتمام الصفقة، داخل مركب كانت راسية على الشاطئ اسمها «زرقاء اليمامة». وطلب القيادي البرلماني السابق أن تكون المنظومة من النوع المتقدم إلى حد معقول، ولهذا

• مراقبة الميليشيات بعضها لبعض أدى لنشوب خلافات وعمليات تخريب وحرق وتصفية طالت تجار سلاح ومهربين للهجرة غير الشرعية

كان السعر نصف مليون دولار، وطلب أيضا أن يتفرغ مسؤول الاتصالات نفسه، من العمل، لعدة أيام، ويتوجه بمنظومة المراقبة إلى الاستراحة الخاصة بالقيادي المذكور والموجودة في بلدة زوارة، وأن يشرف على تركيبها هناك، وأن يدرب فريقا من أنصاره على إدارتها.

ساعدت أجهزة المراقبة على تنفيذ عمليات تصفية جسدية بشعة من جانب دواعش وميليشيات، وقطاع طرق ولصوص ومهربين، في مناطق مختلفة من البلاد. من بين عشرات الضحايا، خلال الأسابيع الثلاثة الماضية فقط، رجل يدعى «خُمُر» يبدو أنه كان مطلوبا من جانب جماعة متشددة تنشط فيما يعرف بـ«إمارة الخُمس». تولى عملية الرصد عبر تقنية متقدمة قيادي في الجماعة يدعى «السالمي». وبدأ في تتبع تحركات الهدف.

واطلعت «الشرق الأوسط» على محاضر تحقيقات بشأن هذه العملية من مصادر أمنية غربية في طرابلس. تقول أوراق التحقيقات إن الأوامر صدرت من الجماعة بقتل «خُمُر» إذا تعذر القبض عليه، وأن السالمي، وهو يتابع تحركاته عبر أجهزة التجسس، أخذ يعطي التعليمات لعناصر مسلحة تابعة لجماعته.. «خُمُر وصل الآن إلى منطقة غنيمة.. خُمُر توجه إلى تاجوراء من الطريق الساحلي.. رأيتم سيارته.. اعترضوها الآن».

وفي يوم آخر، وبناء على أجهزة التجسس التي يملكها، اكتشف قيادي لتنظيم صغير يعمل في غرب طرابلس، ويتعاون مع «داعش»، ويدعى «رشيد»، خيانة من تجار أسلحة في منطقة اسمها «بو شيبة»، وأصدر أوامر لأحد أتباعه المقيمين في مدينة غريان، ويدعى «برشوش»، وفقا للمصادر الغربية نفسها، بأن يتوجه مع فرقة تابعة للجماعة ويدمر الموقع بمن فيه من تجار وما فيه من أسلحة.

ورصدت فرقة أمنية غربية متخصصة في رصد مواقع التجسس والتنصت، وجود ما لا يقل عن خمسين محطة في طرابلس وحدها، من ماركات وتقنيات مختلفة، بعضها يفوق في قدراته المحطات الموجودة لدى جهاز مخابرات العاصمة. كما اكتشفت الفرقة نفسها أن ملكيتها تعود لعشرين قياديا بينهم مسؤولون في المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق)، والبعض الآخر من ميليشيات تابعة للجماعة الليبية المقاتلة، والإخوان، و«داعش».

أحيانا تكون هناك بعض المؤشرات الإيجابية من وراء المراقبة بغض النظر عمن يقوم بها، فتنظيم مثل «سبل السلام» الذي يعمل في أقصى الجنوب الشرقي من البلاد، لا توجد عنه معلومات كثيرة بعد، حتى في أوساط المحققين الغربيين الذين يعملون في العاصمة. من خلال تتبع تحركات المتطرفين في طرابلس، ومن خلال نشاط أجهزة الاستخبارات، جرى اكتشاف وجود التنظيم بقيادة رجل يدعى «هاشم» وأن له اتصالات مع قادة في العاصمة، ويتعاون معهم في تجارة السلاح وفي جلب المهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود.

ومن الجنوب يقول الناشط والإعلامي الليبي، يوسف غالي، لـ«الشرق الأوسط» عن هذا التنظيم إنه موجود بالفعل. ويتنافس «هاشم» مع زعماء ميليشيات في المنطقة على التهريب، وهو من المعادين للجيش الوطني. يبدو أن معلومات وصلت بالخطأ من طرابلس لهذه الميليشيا عن دخول مدد للفريق أول خليفة حفتر من حركة العدل والمساواة السودانية، أدت لهجومه على مجموعة مهاجرين غير شرعيين أثناء توقفهم للاستراحة في منطقة بوزريق، ما أدى لمقتل أكثر من ثلاثين، و«جرى التنكيل بباقي المهاجرين وتصويرهم على أنهم من الحركة السودانية المشار إليها».

ومن العمليات التي جرى تنفيذها بعيدا عن أعين العالم، في أقصى الجنوب، قيام تنظيم «سبل السلام» أيضا بحرق واحة بزيمة، في عملية انتقامية للأسباب نفسها. أما بالقرب من طرابلس، وبحسب مصدر أمني غربي، فقد رصدت اثنتان من منظومات التجسس المحلية نشاطا لنجل القذافي، سيف الإسلام، رغم أنه محبوس في سجن في منطقة الزنتان، بعد الحكم عليه بالإعدام من محكمة تخضع لهيمنة الميليشيات في العاصمة العام الماضي.

ويشير المصدر إلى أن منظومة مراقبة على علاقة بمكتب اللجنة الأمنية «أبو سليم»، وأخرى تابعة لمكتب استخبارات «جماعة الإخوان» في طرابلس، رصدت «تحالفا بين قادة في منطقة الزنتان وقوة من قبائل موالية لنظام القذافي، وأن سيف يخطط مع هذا التحالف لإحداث انتفاضة في العاصمة».

الولايات المتحدة يبدو أنها تشترط منح البرلمان الحالي الثقة للحكومة التي اقترحتها الأمم المتحدة، برئاسة السراج، أواخر العام الماضي، قبل شن حرب حقيقية من جانبها، على «داعش» في ليبيا. يقول أحد ضباط الفرق الأمنية الغربية المقيمة في منطقة «سيدي عبد الجليل» على كورنيش طرابلس: «الحقيقة.. (داعش) اليوم أكثر قوة، الكل يعرف هذا عن ليبيا».

ويضيف أنه يعتقد أن الولايات المتحدة الأميركية لديها معلومات دقيقة عن مواقع التنظيم في البلاد، لكن مسألة التخلص منه عسكريا، أمر يتطلب تحالفا مع أوروبا ودول أخرى. كما أن واشنطن لن تنفذ أي عمليات كبرى في ليبيا إلا بعد وجود حكومة توافق وطني.

لكن مستشار رئيس البرلمان، عبد المجيد، أبلغ «الشرق الأوسط» بأن هذا الأمر ما زال بعيد المنال، لأن الحكومة المقترحة بهذه الحالة «مجرد حكومة وصاية مفروضة من الخارج»، و«لا تحظى بقبول غالبية أعضاء البرلمان ولا الشعب». وأضاف: «بشكل عام التحديات صعبة وليبيا في مفترق طرق».


عملية حرق لواحة بزيمة الليبية جرت على يد الميليشيات المتطرفة بعيدا عن أعين العالم («الشرق الأوسط»)

أصيب في تبادل لإطلاق النار مع شرطة مكافحة الإرهاب البلجيكية

اعتقال صلاح عبد السلام أبرز المطلوبين في هجمات باريس

بروكسل: عبد الله مصطفى

أكدت مصادر قضائية وأمنية في تصريحات للإعلام البلجيكي، أمس، ما تردد حول اعتقال المطلوب الأمني الأول صلاح عبد السلام، حيًا داخل أحد المساكن في بروكسل، أثناء عملية أمنية قامت بها قوات الأمن في إطار ملاحقة لشخصين، نجحا في الهروب قبل يومين عقب تبادل لإطلاق الرصاص مع الشرطة في حي فوريه جنوب بروكسل، وقتل خلاله شخص ثالث. وأفادت الأنباء بأن إجمالي المعتقلين حاليًا في التحرك الأمني ببلدية مولنبيك هم ثلاثة أشخاص، بينهم صلاح عبد السلام.

واستقبلت الدوائر الرسمية والشعبية في بلجيكا بالترحيب الإعلان من جانب السلطات الأمنية عن اعتقال صلاح عبد السلام المطلوب الأمني الأول في ملف التحقيقات الحالية حول تفجيرات باريس الأخيرة. ونشر رئيس الوزراء شارل ميشال على «تويتر» تغريدة وصورة له مع الرئيس الفرنسي وقال إنهما كانا يتابعان معًا أخبار الحملة الأمنية في مولنبيك خلال وجودهما في بروكسل على هامش القمة.

وأكد مصدر بقوات مكافحة الإرهاب البلجيكية لـ«سي إن إن» ما ذكره التلفزيون البلجيكي الرسمي عن اعتقال عبد السلام مصابًا بعد تبادل إطلاق النار مع قوات الأمن. وقال المصدر إنه تم اعتقال شخص آخر كان برفقة عبد السلام. وكانت السلطات البلجيكية أعلنت العثور على بصمات صلاح عبد السلام بعد مداهمة أمنية على شقة في بروكسل قبل يومين انتهت بمقتل أحد المشتبه بهم وهروب 2 آخرين.

وكان الأخير أحد العناصر التي من المفترض أن تشارك بتفجير نفسها في أحداث باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ولكنه تراجع



في آخر لحظة، وقُتل أخوه إبراهيم، وعاد صلاح إلى بلجيكا، ونجح في الاختفاء منذ ذلك الوقت وفشلت كل محاولات الشرطة في الإمساك به، على الرغم من حملات مداهمة عدة نفذتها في عدة مناطق من البلاد.

وكان صلاح يعيش مع عائلته المغربية في حي مولنبيك قبل أن يتوجه إلى فرنسا للمشاركة في التفجيرات الأخيرة التي أوقعت أكثر من 130 شخصًا في باريس.

وشهد حي مولنبيك في بروكسل المعروف بغالبية سكانه من المهاجرين من ذوي الأصول الإسلامية والعربية، تحركًا أمنيًا مكثفًا قبل حلول مغرب يوم أمس، وسمع السكان أصوات إطلاق الرصاص، وسط أنباء عن تحديد مكان المطلوب الأمني الأول صلاح عبد السلام المشتبه في علاقته بتفجيرات باريس الأخيرة. وقالت مصادر مختلفة إن صلاح ربما أصيب داخل أحد المباني السكنية ومعه آخرون، والشرطة تحاصر المكان وتمنع اقتراب أي شخص. وعقب تفجيرات باريس قال الإعلام الأوروبي إنه فضلاً عن مشاركته في مجموعة الانتحاريين اضطلع صلاح عبد السلام، وهو شقيق إبراهيم، بدور لوجيستي؛ فهو الذي استأجر سيارة «البولو» السوداء التي عثر عليها أمام مسرح باتاكلان، وسيارة «كليو» عثر عليها في شمال باريس، وغرفًا في فنادق بالضاحية الباريسية قبل بضعة أيام من الهجوم.

وصلاح البالغ 26 عامًا مولود في بلجيكا، وهو معروف لأعمال سرقة وتهريب مخدرات ورد اسمه في قضية سطو مسلح مع أباعود، والأخير اعتبره البعض العقل المدبر لهجمات باريس. وبحسب الشرطة الهولندية، الأربعاء، اعتقل صلاح عبد السلام في فبراير (شباط) العام الماضي في هولندا أثناء عملية تفتيش روتينية بتهمة حيازة مخدرات. وورد اسمه أيضًا عند حاجز تفتيش في غرب النمسا في سبتمبر (أيلول)، بعد أن عبر الحدود قادمًا من ألمانيا. وهناك شقيق آخر يدعى محمد استجوبته الشرطة البلجيكية ثم أخلت سبيله، وُصف بأنه «صبي عادي» لا شيء يدل على تأثره بأفكار متطرفة.

من جهة اخرى بدأ النقاش داخل البرلمان الأوروبي ببروكسل، حول اتفاق جديد بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يتعلق بتبادل البيانات الشخصية للمواطنين عبر الأطلسي في إطار مكافحة الإرهاب. وقال البرلمان الأوروبي في بروكسل إن النقاش جرى الخميس داخل لجنة الحريات المدنية، حول الاتفاق الجديد في هذا الصدد، والذي أطلق عليه اسم «درع الخصوصية» ليحل محل اتفاق سابق كان يعرف باسم «الملاذ الآمن».

وفي بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، قال البرلمان الأوروبي، إن نقاشات الأعضاء ركزت على تقييم الاتفاق الجديد ومدى توفيره الحماية للبيانات الشخصية للمواطنين، وشارك في النقاش ممثلون عن المفوضية الأوروبية وفعاليات مختلفة ذات الصلة بالاتفاق الجديد وتداعياته، وأشار البرلمان إلى أن عددا من نواب البرلمان الأوروبي أظهر تخوفا نسبيا من بعض بنود الاتفاق الجديد.

وعادة ما يكون النقاش داخل لجنة الحريات، خطوة تسبق نقاش في جلسة عامة حول نفس الملف، قبل أن تعلن المفوضية الأوروبية عن الصورة النهائية للاتفاق الجديد ويتعين موافقة البرلمان الأوروبي على الاتفاق الجديد قبل إقراره بشكل نهائي من الدول الأعضاء تمهيدا لدخوله حيز التنفيذ.

انتشار أمني في حي مولنبيك حيث اعتقل صلاح عبد السلام المطلوب الأمني الأول في تفجيرات باريس .. وفي الإطار صلاح عبد السلام (إ.ب.أ)

الفقيه اعترف بعضويته في التنظيم الإرهابي وبمحاولات تجنيد آخرين

السجن 22 عاما لـ«داعشي» أميركي

واشنطن: محمد على صالح

بينما حكمت محكمة في ولاية نيويورك بالسجن لمدة 22 عاما على «داعشي» أميركي، مما يدل على تشدد المحاكم الأميركية مع أمثاله، كشف مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي) أن الطالب المسلم في جامعة كاليفورنيا، الذي قتلته شرطة الجامعة في نهاية العام الماضي، كانت له علاقات مع «داعش». ونقلت وكالة «رويترز» أمس، أن أطول حكم بالسجن على أميركي يدان بدعم التطرف أصدرته قاضية المحكمة الاتحادية في نيويورك، إليزابيث وولفورد، على مفيد الفقيه (32 عاما)، الذي كان اعترف بعضوية «داعش»، وبمحاولات تجنيد آخرين. واعترف، أيضا، بأنه خطط لقتل جنود أميركيين عادوا من حرب العراق وحرب أفغانستان.

وكانت قاضية محكمة اتحادية في رالي (ولاية نورث كارولينا) أصدرت، في مايو (أيار) الماضي، ثاني أطول حكم بالسجن، 20 عاما، على دونالد راي مورغان (44 عاما) الذي كان اعترف بأنه قدم دعما ماديا لتنظيم داعش، وبحيازة بنادق ومسدسات بصورة غير قانونية.

وبحسب وكالة «الصحافة» الفرنسية، أقر مفيد الفقيه (32 عامًا) في روتشستر بولاية نيويورك في ديسمبر (كانون الأول) بأنه حاول تزويد عناصر مسلحة بمعدات، في حين أشار المحققون إلى أنه «أحد أوائل» المجندين الذين قبض عليهم في الولايات المتحدة.

وقال الادعاء إن الفقيه نشر مواد دعائية لتنظيم «الدولة» على شبكات التواصل الاجتماعي وحاول جمع أموال لصالح التنظيم وتجنيد شخصين كانا يتعاونان مع مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) من أجل إرسالهما إلى سوريا للقتال في صفوف التنظيم.

وصرح آدم كوهين رئيس فرع الـ«إف بي آي» في بافالو بنيويورك: «مع أننا واثقون من أن بقاء الفقيه وراء القضبان للعقدين المقبلين سيجعلنا أكثر أمانًا، ما زال هناك تهديد إرهابي كبير ومتواصل ومتغير يترصد بنا»، مضيفًا أن «هذا التهديد يظل بين أولويات مكتب التحقيقات الفيدرالي وهيئات الاستخبارات».

وتابع الادعاء أن الفقيه أرسل تسجيلات فيديو دعائية عن التنظيم إلى شخص يريد المشاركة في القتال في صفوف التنظيم ودبر اتصاله بشخص ناطق بالإنجليزية في العراق عبر «فيسبوك»، كما أنه دفع 240 دولارًا أميركيًا لدعمه في الحصول على جواز سفر. كما قام الفقيه بشراء كومبيوتر محمول وكاميرا ليأخذها المخبران في الـ«إف بي آي» اللذان حاول تجنيدهما، إلى سوريا، وقدم إليهما نصائح حول كيفية السفر دون إثارة الانتباه ورتب لشخص في الخارج من أجل تنسيق الرحلة. وأضاف الادعاء أن الفقيه أرسل 600 دولار أميركي إلى شخص ثالث في اليمن أيضًا بغرض مساعدة المخبرين على السفر إلى سوريا.

من جهته، أعلن مكتب «إف بي آي» في ولاية كاليفورنيا يوم الخميس، أن فيصل محمد (18 عاما) الطالب في جامعة كاليفورنيا الذي كان طعن، في العام الماضي، عددا من الطلبة والطالبات في نفس الجامعة، ثم طاردته الشرطة حتى قتلته، كان مؤيدا لـ«داعش».

وقال بيان «إف بي آي» بأن فحص كومبيوتر محمد، وهو ابن مهاجرين من باكستان، ومولود في الولايات المتحدة، كشف بأنه كان يتراسل مع أعضاء أو مؤيدين لـ«داعش». وأنه خطط للهجوم، ووضع الخطة في الكومبيوتر الخاص به. وفيها: اعتقال طلبة وطالبات في فصله، ووضع متفجرات في فصول أخرى، ورفع علم «داعش».

في الأسبوع الماضي، مع زيادة اعتقالات ومحاكمات أميركيين «داعشيين»، ولأول مرة، أدانت محكمة أميركية عسكريا أميركيا سابقا لتعاونه مع «داعش». وذلك عندما أدانت محكمة اتحادية في نيويورك ناثان وبستر بو (48 عاما)، الذي كان خبيرا في تكنولوجيا الطيران في السلاح الجوي الأميركي. ويتوقع أن يحاكم بالسجن إلى فترة ربما تصل إلى عشرين عاما.

أدين بو في أربع وعشرين تهمة لتقديم مساعدات للإرهابيين، وتهديد الأمن الأميركي. وكان اعتقل في العام الماضي في تركيا وهو يحاول دخول سوريا. وكان زار دولا في المنطقة، من بينها مصر. في نفس الوقت، تجرى محاكمة عبد المالك عبد الكريم (44 عاما) في ولاية تكساس بتهمة الاشتراك في الهجوم الإرهابي في عام 2015 على معرض لرسومات كاريكاتيرية للنبي محمد. وحسب معلومات جديدة، كان يتراسل مع مؤيدين لمنظمة «داعش».

صورة وزعتها الشرطة الأميركية لمفيد الفقيه

منع حزب التحرير من عقد مؤتمر صحافي في قصر المؤتمرات

تونس: 18 متهمًا على ذمة قضية الهجوم الإرهابي على متحف باردو

تونس: المنجي السعيداني

قال كمال بربوش المتحدث باسم المحكمة الابتدائية، إن نحو 18 متهمًا على ذمة قضية الهجوم الإرهابي على متحف باردو في الوقت الحالي، وهي في مرحلة متقدمة من الأبحاث والتحقيقات.

وبشأن اقتراب مدة الاحتفاظ القصوى بالمتهمين (سنة وأربعة أشهر على أقصى تقدير) على ذمة القضايا وفق القانون التونسي، قال مصدر مطلع، إن قاضي التحقيق المتعهد بالملف قد يجد نفسه مضطرًا لتفكيك الملف وإبقاء التتبع القضائي، وذلك مثلما حصل في ملفي اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد والنائب البرلماني محمد البراهمي.

وفي السياق ذاته، أشرف الحبيب الصيد رئيس الحكومة التونسية بقصر الحكومة أمس على جلسة عمل وزارية خصصت لمتابعة تنفيذ خطة عاجلة ومتكاملة لمكافحة الإرهاب والقضاء على العوامل الاجتماعية الكامنة وراء انتشاره. ويتزامن هذا الاجتماع مع الذكرى الأولى لهجوم باردو الإرهابي الذي كان في مثل هذا اليوم من السنة الماضية وخلف 23 قتيلاً من بينهم 22 من السياح الأجانب من جنسيات فرنسة وإيطالية وألمانية وبريطانية وإسبانية.

واعتمدت تونس استراتيجية استباقية في مكافحة الإرهاب، إذ غيرت من خططها وحاربت الخلايا الإرهابية النائمة وسعت إلى تفكيها قبل تنفيذ أعمال إرهابية، إلا أن الذكرى الأولى للهجوم الإرهابي على متحف باردو تحل وقد سقط نحو 73 قتيلاً جراء أعمال إرهابية توزعت على منتجع سياحي في مدينة سوسة وحافلة للأمن الرئاسي وسط العاصمة وعملية بن قردان الأخيرة جنوب شرقي تونس.

ونفذ الهجوم الإرهابي الذي استهدف متحف باردو، التونسيان ياسين العبيدي (من سكان أحد الأحياء الشعبية في العاصمة التونسية) وجابر الخشناوي (من القصرين وسط غربي تونس) بفتح نيران سلاح كلاشنيكوف وقنابل يدوية، بصفة عشوائية على السياح الأجانب وقتلا في المواجهات مع فرقة مختصة في مكافحة الإرهاب.

ونظمت تونس مسيرة دولية لمناهضة الإرهاب بين ساحة باب سعدون وساحة باردو شارك فيها عشرات الآلاف من التونسيين ونحو 30 من قادة العالم وذلك يوم 29 مارس (آذار) من السنة الماضية.

على صعيد آخر، منعت أمس السلطات التونسية حزب التحرير الذي ينادي بعودة «الخلافة»، من عقد مؤتمر صحافي كان مبرمجًا ليوم أمس في قصر المؤتمرات وسط العاصمة التونسية. وفي هذا الشأن، قال عماد الدين حدوق القيادي في حزب التحرير لـ«الشرق الأوسط» إن الحزب منع من عقد المؤتمر الصحافي لدواعي أمنية غير واضحة على حد قوله.

ونفى المصدر ذاته وجود أي موانع أمنية واعتبر في المقابل أن هذا القرار قد يكون خطوة نحو التضييق على أنشطة الحزب والزج بقياداته في السجون وقال إن قرار المنع اتخذ بمناسبة زيارة وزير الخارجية الفرنسي إلى تونس وتخليد ذكرى الهجوم الإرهابي على متحف باردو، وهي مبررات واهية على حد تعبيره.

وبشأن أحدث المعطيات المتوفرة حول عملية بن قردان الإرهابية، أكد ياسر مصباح المكلف بالإعلام والاتصال بوزارة الداخلية التونسية في تصريح إعلامي، مواصلة الحملات الأمنية لتعقب العناصر الإرهابية واعتبر أن تونس في حالة حرب والحرب تستوجب اليقظة على حد قوله. وأشار إلى تنفيذ كل الأسلاك الأمنية لحملات مكثفة وعمليات مداهمة للمنازل المهجورة والأماكن المشبوهة في عدة مدن تونسية. وفيما يتعلق بردود الفعل المحتملة من قبل التنظيمات الإرهابية إثر القضاء على عناصرها المشاركة في عملية بن قردان، قال المصدر ذاته إن المجموعات الإرهابية حاولت خلال الفترة الماضية شن التحرك في أكثر من منطقة وسعت إلى بث الإشاعات والفوضى في صفوف التونسيين، غير أنها اصطدمت بجاهزية أمنية وعسكرية أفشلت مخططاتها ولحمة وطنية جعلتها مرفوضة من قبل التونسيين، على حد تعبيره.

إرهابيان أطلقا صواريخ تقليدية على مصنع يشغل عشرات الفنيين الأجانب

إحباط عملية إرهابية استهدفت منشأة غازية بجنوب الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تجنَبت الجزائر فجر أمس، عملا إرهابيا استعراضيا كان سيستهدف منشأة غازية بجنوب البلاد. فقد تفطَن الجيش لمخطط إرهابي، تُجهل الجهة التي تقف وراءه، وأجهضه. وإن كانت العملية فشلت، فقد أظهرت حجم التهديدات التي تتعرض لها الجزائر، من طرف التنظيمات الجهادية وبالخصوص فرع «داعش» بليبيا، زيادة على خطر مهربي السلاح.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع أن إرهابيين اثنين نفذا هجوما بصواريخ تقليدية على مصنع غازي يقع منطقة خراشبة قرب المنيعة في ولاية غرداية (نحو 875 جنوب الجزائر العاصمة). وذكر البيان بأن الجيش «تمكن من إحباط الاعتداء، أما مسار الإنتاج بالموقع الغازي فاستمر بشكل طبيعي». وأضاف بأن الإرهابيين هربا من المكان، بعد تصدي الجيش للاعتداء. وأن صواريخهما لم تخلف لا خسائر بشرية ولا مادية بالمنشأة. ولم يقدم بيان الوزارة تفاصيل أخرى عن الاعتداء، ولا كيف تفطَن الجيش له مما أمكنه من إحباطه.

وفي الغالب تكتشف أجهزة الأمن وجود مخططات إرهابية، عندما يقع في قبضتها مسلحون. وفي المدة الأخيرة اعتقلت قوات الأمن عددا كبيرا من المتطرفين بالصحراء، ينتمون لتنظيمات جهادية كثيرة من بينها «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي». ويرجح أنه بفضلهم، نجح الجيش في الحيلولة دون تنفيذ الهجوم على مصنع الإنتاج الغازي، الذي يعد استثمارا مشتركا بين شركة «سوناطراك» الجزائرية المملوكة للدولة وشركة «بريتش بتروليوم» البريطانية، وشركة «ستاتويل» النرويجية. وأفادت مصادر أمنية محلية لـ«الشرق الأوسط»، أن المئات من الفنيين الأجانب والجزائريين، يشتغلون في المصنع الغازي. وأوضحت أن حراس المنشأة فوجئوا بتهاطل الصواريخ على المكان، مما دفعهم إلى إطلاق صافرات الإنذار. وأضافت المصادر بأن قوات الجيش المحيطة بالمصنع الغازي، كانت في تلك اللحظة قد تحركت لمطاردة المعتدين. ورجحت المصادر وجود عدد كبير من المتطرفين كانوا على استعداد للهجوم، على خلاف ما ذكرته وزارة الدفاع. وأعلنت مجموعة «سوناطراك» النفطية، أنها أطلقت خلية أزمة لمتابعة تطورات الاعتداء. وتشبه محاولة الاعتداء التي وقعت أمس، إلى حد كبير الهجوم الإرهابي على منشأة الغازية بتيقنتورين بالصحراء الكبرى، مطلع 2013.

وخطط للاعتداء الجهادي الجزائري مختار بلمختار، لكن لم يكن ضمن المنفذين الذين فاق عددهم الـ30 احتجزوا العشرات من الكوادر الفنيين بالمصنع أغلبهم أجانب. وداهمت القوات الخاصة الجزائرية المنشأة بغرض إنقاذ الرهائن، فقتلت كل الإرهابيين. وقتل في العملية أيضا 29 فنيا أجنبيا، مما شكَل صدمة لدى بلدانهم وبخاصة اليابان الذي فقد 10 من رعاياه في الحادثة التي فتحت أعين المسؤولين الجزائريين، على حجم المخاطر التي تحيط بالبلاد. وقد تسلل المعتدون من مالي، وكانوا يخططون للعودة إلى نفس البلد ومعهم الرهائن الأجانب لمساومة حكوماتهم، بغرض الحصول على فدية كبيرة.

وتأتي حادثة فجر أمس بعد 48 ساعة من انتهاء زيارة أمنية، على قدر كبير من الأهمية، قادت رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح إلى مواقع القوات المسلحة بالصحراء، خاصة تلك المرابطة بالقرب من الحدود الليبية. وقالت وزارة الدفاع في بيان الأربعاء الماضي، إن صالح «تفقد الأوضاع العامة لقوات الجيش ومدى جاهزيتها في الميدان، كما عقد لقاءات مع أفراد المنطقة العسكرية، حيث حرص على التذكير بالاضطرابات التي تعيشها المنطقة، وما يتطلبه ذلك من ضرورة تحلي أفراد القوات المسلحة بالمزيد من اليقظة والحرص الشديدين، حفاظا على أمن واستقرار بلدنا». وكانت الزيارة، بحسب مراقبين، عاكسة لارتفاع سقف مخاوف السلطات الأمنية الجزائرية، من تهديدات الإرهاب. وتضاعفت هذه المخاوف على خلفية حجز مئات القطع من السلاح الثقيل والخفيف، بالحدود في الأسابيع الماضية، مما ترك انطباعا قويا بأن مخططا يجري تنفيذه لتوسيع رقع نشاط التنظيمات المسلحة من ليبيا إلى التراب الجزائري. وعزز الجيش من إجراءات الأمن بالمواقع الغازية والنفطية بالجنوب، وألغى كل مخططات الأمن بها التي أقامتها شركات الحراسة الخاصة التي حصلت على تراخيص لتأمين هذه المواقع، خصوصا أماكن إقامة الأجانب. ويعود ذلك إلى خشية الجيش من عمل مسلح شبيه بذلك الذي استهدف المنشأة الغازية بتيقنتورين.

بعد رفض وزارة الداخلية منحهم تصريحًا على تنظيم الاحتجاج

العراق: أنصار الصدر ينصبون خيامهم أمام المنطقة الخضراء

بغداد: حمزة مصطفى

صعّد أنصار زعيم التيار الشيعي مقتدى الصدر من الموقف السياسي بعد نصبهم الخيام أمام المنطقة الخضراء في العاصمة العراقية بغداد أمس. ويأتي هذا التصعيد وسط قلق من نذر مواجهة شيعية - شيعية عند بوابات البقعة الأكثر أمانا في العراق. وبدأ زحف المتظاهرين من كل أنحاء العاصمة في وقت اتخذت فيه الحكومة إجراءات بدت أقرب إلى حظر التجوال منه حيث تم غلق مداخل العاصمة الثمانية مع المحافظات الوسطى والغربية والجنوبية بالإضافة إلى قطع الطرق المؤدية إلى المنطقة الخضراء. وبينما رفضت وزارة الداخلية العراقية منح التيار الصدري موافقة على تنظيم الاحتجاج السلمي عبر الاعتصامات فإن القوات الأمنية المرابطة عند الجسر المؤدي الرابط بين ساحة التحرير والمنطقة الخضراء هي من قامت بفتح الجسر الذي عبره المتظاهرون لينصبوا خيمهم بالقرب من مبنى البرلمان العراقي خارج أسوار المنطقة الخضراء.

وكان زعيم التيار الصدري أصدر أول من أمس، توصيات للمشاركين بالاعتصامات تتمثل بما سماه «ثوابت» الاعتصام بالقول: «لا دماء ولا تراجع ولا استسلام ولا صدام ولا قطع طرق ولا اعتداء ولا عصيان»، وفيما دعا إلى «الاستمرار بالاعتصام والتعقل وعدم فعل أي شيء دون العودة إليه»، هدد بـ«أساليب أخرى تبهر كل محب للسلام والديمقراطية» في حال منع أنصاره من الاعتصام. لكن رئيس الوزراء حيدر العبادي، رفض الاعتصام «ضمنًا»، مؤكدا في الوقت نفسه على أن حرية التعبير والتظاهر أمر «مكفول دستوريا»، وهو ما كررته وزارة الداخلية التي أكدت أمس الجمعة عدم إعطاء أي ترخيص لإقامة مظاهرة أو اعتصام أمام بوابات المنطقة الخضراء ووسط العاصمة. وقال بيان للوزارة بأن «الوزارة تود أن تعلم جماهير شعبنا الكريم، بأنه استنادًا إلى بنود الدستور العراقي والقوانين النافذة، وتنفيذًا لمسؤولياتها وواجباتها، وحرصًا على أمن المواطنين الكرام وضمانا لسير القانون والنظام، فإنها وتقديرًا منها للظرف الحرج الذي تمر به البلاد ودفعًا لكل أشكال المخاطر والتهديدات المحتملة ومن أجل المصلحة العامة، لم تعط تصريحًا بإقامة أي اعتصام أو تظاهر أمام بوابات المنطقة الخضراء». وأضاف البيان أن «الوزارة قد أعلمت الجهة التي طلبت الترخيص بهذا الأمر تفاديا لكل إشكال أو التباس يحصل من سوء التقدير للعواقب والاحتمالات»، داعية إلى «الالتزام بتعليماتها والانصياع إلى روح القانون والنظام تجنبًا لكل ما يؤدي إلى خلاف ذلك».

من جهته فقد طالب الصدر الحكومة بفتح الطرق المغلقة في العاصمة بغداد. وقال الصدر في بيان له أمس: «يجب إلزاما على القوات الأمنية وكذلك على المعتصمين عدم المساس بمسيرة الحياة.. فيجب أن تستمر الحياة في بغدادنا الحبيبة.. فلا غلق طرق ولا غلق محلات ولا غيرها». وأضاف الصدر أن «من الضروري أن تستمر جميع الأعمال لكي لا تتوقف المصالح العامة.. فنهيب بالجميع عدم الإضرار بأي أحد، فنحن نعتصم من أجلهم ومن أجل مصالحهم». وتابع: «نهيب بالشعب العراقي أن لا يدب في قلوبهم الخوف على الإطلاق، فإني لا أسمح بالتعدي على أي أحد إطلاقا.. فمارسوا حياتكم بكل حرية وانسيابية وبكل راحة وسنعينكم على ذلك قدر المستطاع بالتعاون مع القوات الأمنية».

من جهته أكد القيادي البارز في التيار المدني الديمقراطي المتحالف مع التيار الصدري جاسم الحلفي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «حركة الاحتجاجات الجماهيرية بدأت تتسع وتتصاعد لتشمل أوسع قطاع من الناس لا سيما الفقراء بحيث بدأنا نلمس انضمام المواطنين من مختلف الطبقات من منطلق أن هذه هي الفرصة الأخيرة التي تمنح للحكومة من أجل الإيفاء بوعودها الإصلاحية» مشيرا إلى أن «الطبقة السياسية ومنها رئيس الوزراء لم تتعامل بشكل جدي مع المطالب الجماهيرية التي كانت ولا تزال طبيعية». وحول طبيعة العلاقة مع تيار الصدر الذي لديه كتلة في البرلمان تضم أكثر من 30 نائبا و3 وزراء في حكومة العبادي بينما التيار المدني يمثل المعارضة قال الحلفي إن «المسألة لم تعد مسألة نواب ووزراء بل أصبحت حركة الاحتجاج جماهيرية وبدأت ساحتها تتسع وإذا كان لدى الصدريين وزراء ونواب بعدد معين في الحكومة والبرلمان فإنهم لديهم جمهور يتعدى الأربعة ملايين وكلهم من المتضررين وإن جمهورنا هو الآخر من المتضررين الباحثين عن إصلاح حقيقي مع إنقاذ البلد مما يعانيه وبالتالي القضية هي ليست تحالف مع التيار أو تقارب بقدر ما هي مساهمة لإنقاذ الوضع مما يمكن أن يؤول إليه».

لكن قياديا في التيار المدني ذاته قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» طالبا عدم الإشارة إلى اسمه بأن «الخشية كل الخشية تتمثل الآن ليس في طرح الشعارات واللافتات لاختبار جدية الإصلاحات بل بالكيفية التي نستطيع من خلالها ضبط الشارع طالما إنه لا توجد آليات حقيقية لتطبيق هذه الشعارات وبما يسمح بانفلات الأوضاع» مبينا أنه «ليس من مصلحة التيار المدني الانسياق خلف غضب جماهيري قد يصعب السيطرة على مشاعره».

من جهتهما فقد دعا كل من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ورئيس البرلمان سليم الجبوري جميع الأطراف إلى بالحكمة وضبط النفس في وقت قام فيه معصوم بإجراء اتصالات مع كل الأطراف بهدف احتواء الموقف. وفي هذا السياق أكد القيادي في دولة القانون محمد العكيلي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «المشكلة التي تعانيها جميع الكتل تريد الإصلاح بدءا من القمة إلى القاعدة بينما المفروض أن يكون العكس وهو ما بدأ يمارسه التيار الصدري وهو ما جعله يكسب الشارع حيث أحال عددا من كبار مسؤوليه إلى القضاء في وقت تدافع كل الكتل عن كبار مسؤوليها». وأضاف العكيلي أن «هناك الكثير من العراقيل الإجرائية سواء داخل الحكومة وهو ما جعل الشارع يغضب جراء ذلك أو داخل البرلمان» مؤكدا أن «رئيس الوزراء حيدر العبادي لم يستثمر بشكل صحيح الزخم الجماهيري الذي كان مؤيدا له على مدى شهور مما جعل الأمور تنقلب الآن بما يشبه الرفض له».

أنصار الصدر لدى نصبهم خيامهم أمام المنطقة الخضراء في بغداد أمس (أ.ف.ب)

بارزاني: الصراع الطائفي جلب «داعش» إلينا.. برهم صالح: سيكون هناك أكثر من «داعش».. موسى: قهر الشعوب يتسبب بولادة الإرهاب

شخصيات عربية وغربية ناقشت في ملتقى السليمانية الرابع «المنطقة ما بعد داعش»

السليمانية: معد فياض

قال برهم صالح، نائب الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني: «لا بد من مواجهة المشاكل الحقيقية التي تعصف بالعراق وبإقليم كردستان واللجوء إلى طاولة الحوار من أجل وضع حلول ناجعة لهذه المشاكل وإلا فإن العراق سيمضي إلى المجهول»، مشيرا إلى أن ما يصيب أربيل من مشاكل سوف يؤثر سلبا على بغداد والعكس صحيح.

وأضاف صالح في حديث لـ«الشرق الأوسط» في ختام ملتقى السليمانية الرابع في الجامعة الأميركية، بمدينة السليمانية، أمس أنه لا بد من أن تتوفر الإرادة الحقيقية لدى جميع الأطراف العراقية لتجاوز خلافاتها، خاصة أن البلد يمر بظروف عصيبة حيث إرهاب «داعش» يهدد وحدة العراق إضافة للأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية، مؤكدا أن «الأوضاع إذا استمرت بهذا الاتجاه فسوف يكون هناك أكثر من داعش يهدد أمن العراق والمنطقة».

وحذر صالح من «وجود (سايكس بيكو) جديدة بعد مضي مائة عام على اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الشرق الأوسط وخاصة العالم العربي وظلمت الكرد»، داعيا إلى أن نكون أكثر حذرا كي لا يتلاعب الآخرون بمصائرنا وأن نكون مؤثرين ولنا كلمتنا في أي خطط جديدة تعصف بمنطقتنا. وقال إن «تغييرات كبيرة تحدث اليوم وخاصة في منطقة الشرق الأوسط»، داعيا إلى «ضرورة أن يكون للعراق بعربه وكرده وكل قومياته دور مؤثر في سايكس بيكو جديدة ترسم للمنطقة، حيث كنا في السابق مشغولين بخلافاتنا»، داعيا إلى أن يكون هذا الملتقى فرصة للبحث والدراسة والتعاون ومحاولة لإيجاد مستقبل أفضل لمستقبلنا، خاصة أن الحاضرين هنا مسؤولون وأكاديميون من العراق ومن دول الإقليم والعالم.

وعن أهمية ملتقى السليمانية السنوي أوضح صالح أن هذا المؤتمر الذي دأبنا على إقامته منذ أربع سنوات ويحضره خبراء وأكاديميون من جميع أنحاء العالم ومتخصصون في الشؤون الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية والإعلامية من أجل فتح أبواب النقاش والسجالات في القضايا الراهنة التي تعاني منها منطقتنا، مشيرا إلى أن «أبرز العناوين المطروحة في الملتقى الرابع هي الحرب ضد داعش ومستقبل العراق والمنطقة ما بعد داعش».

وقال رئيس ملتقى السليمانية الرابع، إن «هذا الملتقى غير حكومي ولا ترعاه أي حكومة وندعي إليه مختلف الشخصيات المهتمة بأوضاع المنطقة حتى وإن كانوا مختلفين بالاتجاهات ليتواجهوا ويتحدثوا ويتوصلوا إلى مشتركات تصب في صالح المصلحة العامة، حيث دعينا هذا العام أكثر من 400 شخصية عراقية وعربية وأجنبية ومن دول الإقليم».

وكان صالح قد افتتح ملتقى السليمانية السنوي الرابع، أول من أمس، الذي يرعاه ويترأسه باعتباره كبير أمناء الجامعة الأميركية في السليمانية، بكلمة ألقاها بثلاث لغات: الكردية والعربية والإنجليزية، مستذكرا مرور 28 عاما على مجزرة حلبجة التي راح ضحيتها آلاف الأكراد نتيجة قصف قوات نظام صدام حسين مدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية، وقال: بعد 28 سنة من قصف حلبجة بالأسلحة الكيماوية يأتي تنظيم داعش الإرهابي ليقصف بلدة تازة في محافظة كركوك بالأسلحة الكيمياوية. مشيدا بصمود «قوات البيشمركة التي تقف بوجه التنظيم الإرهابي».

وأضاف صالح: «نحن في عموم العراق وإقليم كردستان نواجه مشاكل سياسية واقتصادية معقدة ولا يمكن تجاوزها بسهولة ما لم نتوافق سوية لإيجاد حلول جذرية لهذه المشاكل وتسخير كل الطاقات والخبرات والأموال من أجل بناء البلد بعد دحر تنظيم داعش لنضمن عدم ظهور داعش جديد في المنطقة وهذا يتطلب دراسة أسباب ظهور هذا التنظيم الإرهابي».

من جهته قال نجيرفان بارزاني، رئيس حكومة إقليم كردستان لـ«الشرق الأوسط» على هامش مشاركته في أعمال ملتقى السليمانية الرابع، أن «الصراع الطائفي في المناطق المحيطة بنا، بإقليم كردستان، هو الذي جلب داعش لأراضينا وتسبب بمأساة الإبادة الجماعية للأيزيديين الكرد وسبي نسائهم وقتل رجالهم»، مشيرا إلى أن «حكومتنا قامت بتحرير 2426 من الأيزديات من قبضة التنظيم الإرهابي». وقال إن «قوات البيشمركة وقفت لوحدها في البداية وتقف اليوم بوجه تنظيم داعش الإرهابي وقدمت الكثير من التضحيات من أجل حفظ أمن الإقليم والعراق والمنطقة ولن نسمح بحدوث كارثة جديدة مثل حلبجة التي ما يزال يعاني ضحاياها الكثير بسبب قصف قوات النظام السابق للمدينة بالأسلحة الكيماوية والتي تمر ذكراها آل 28 اليوم»، منوها إلى أن قوات البيشمركة الكردية لا تلقى أي دعم من الحكومة الاتحادية ولا من أي دولة من دول التحالف في حربها ضد «داعش»، مطالبا «الحكومة الاتحادية بدفع رواتب موظفي الإقليم وقوات البيشمركة باعتبارهم جزءا من المنظومة الدفاعية في العراق حسب الدستور العراقي».

وفي الكلمة التي ألقاها أمام الحاضرين في ملتقى السليمانية الرابع أكد بارزاني «حرص حكومته على الحوار مع الحكومة الاتحادية لحل جميع الإشكالات العالقة بين أربيل وبغداد»، مشيرا إلى أن «حكومتنا بذلت قصارى جهدها من أجل التوصل إلى حل مع الحكومة المركزية، حيث ذهبنا إلى بغداد واجتمعنا مع رئيس الحكومة، حيدر العبادي، ومع بقية المسؤولين ووعدوا بحل المشاكل العالقة بين الحكومة الاتحادية والإقليم إلا أن ذلك لم يتحقق للأسف»، وقال: «نعلن أننا اليوم على استعداد للحوار مع بغداد للتوصل إلى حلول جذرية لمشاكلنا».

وأضاف رئيس حكومة إقليم كردستان العراق قائلا إن الإقليم يتحمل أعباء مليون وثمانمائة ألف نازح من باقي مناطق العراق، وقواتنا الكردية، البيشمركة مشغولة في القتال ضد الإرهاب، وأسعار النفط في هبوط، كل ذلك يجعل وضعنا الاقتصادي صعبا للغاية مما أدى إلى عدم تسلم موظفي الإقليم رواتبهم لما يقرب من ستة أشهر، ولم تقدم أي دولة في العالم أي دعم مالي للإقليم كما لم تضغط دول التحالف الدولي على الحكومة الاتحادية للإيفاء بوعودها والتزاماتها إزاء الإقليم». المعركة والتخلص من «داعش» مشيدا «بدعم التحالف الدولي العسكري وفي مقدمتهم الملايات المتحدة في حربنا ضد داعش خاصة الجهد الجوي بينما تمسك قوات البيشمركة الأرض».

وفي إطار الحديث عن أسباب وجود تنظيمات إرهابية مثل «داعش» في المنطقة، قال عمرو موسى الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية لـ«الشرق الأوسط» إن «علينا دراسة الأسباب الحقيقية وبصراحة التي تؤدي إلى ولادة ونمو التنظيمات الإرهابية في دولنا وفي مقدمتها تنظيم داعش، وفي اعتقادي أن قهر الشعوب وعدم منحها الفرص الكافية في التعليم والعمل والخدمات وتوفير مناخات اقتصادية، كل هذا برأيي يؤدي إلى ولادة هذه التنظيمات الإرهابية»، مشيرا إلى أن «الدراسات النظرية وحدها لا تكفي، بل نحن بحاجة إلى أفعال حقيقية وجذرية لإنقاذ شعوبنا من آفة الإرهاب الذي يستقطب شبابنا ويعطل إمكاناتنا وتنميتنا البشرية».

وفي مداخلته، أوضح السفير الأميركي لدى العراق ستيف جونز أن إدارة الرئيس (باراك) أوباما خصصت العام الماضي للعراق 2,7 مليون دولار لقتال «داعش»، كما ستمنح قرضا مضمونا قدره مليار دولار للحكومة العراقية لمعالجة مشاكلها الاقتصادية، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة مصرة على دعم قوات الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية لتتمكن من دحر تنظيم داعش الإرهابي.

وعلى مدى سبع جلسات نقاشية تحدثت 35 شخصية عراقية وعربية وغربية متخصصين في مجالات عدة وضمن عناوين تصب في مواجهة «داعش» والأوضاع التي أدت لظهور الإرهاب في المنطقة، وأبرز المتحدثين كان السفير الأميركي ببغداد ستيوارت جونز، وعمرو موسى الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، ووزير النفط العراقي عادل عبد المهدي، وقوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، وأسامة النجيفي الرئيس السابق للبرلمان العراقي، وفؤاد حسين رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان، وسلمان الجميلي وزير التخطيط العراقي، وجعفر مصطفى الوزير السابق لقوات البيشمركة، وصالح مسلم زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني السوري، إضافة إلى أكاديميين من الجامعة الأميركية في السليمانية والجامعات العراقية والأميركية والبريطانية والكردستانية.

تعيين مسؤول ياباني سابق رئيسًا لبعثة المساعدات التابعة للأمم المتحدة

جماعة مسلحة بقيادة حكمتيار تنضم لمحادثات السلام في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

انضمت جماعة مسلحة صغيرة لكنها مهمة أمس لعملية السلام في أفغانستان في خطوة إيجابية نادرة للمبادرة التي منيت بالبدايات الخاطئة ورفضتها علنا حركة طالبان. ويشكل الإعلان أول نجاح للجهود التي تجددت بوساطة من الولايات المتحدة والصين وباكستان لإنهاء الحرب المستمرة منذ 15 عاما في أفغانستان التي تقتل وتصيب المئات كل شهر بالإعاقة.

وظهر ممثلون عن حركة الحزب الإسلامي المؤلفة من عدة مئات من المقاتلين بقيادة قلب الدين حكمتيار في إفادة صحافية مع أعضاء من مجلس السلام الأعلى الذي يشرف على عملية السلام. وقال الأمين العام للمجلس محمد أيوب رفيق عقدنا أول حوار أفغاني داخلي بحضور قيادة مجلس السلام الأعلى، فليساعدنا الله على التقدم على طريق السلام. وقال كريم أمين رئيس وفد الحزب الإسلامي إنه يأمل في أن يلهم موقف جماعته «الناكر للذات مقاتلين آخرين مناوئين للحكومة للانضمام لعملية السلام رغم عدم ذكر أن الجماعة قد تسلم أسلحتها بعد». ورفضت حركة طالبان الشهر الحالي، إجراء محادثات سلام مباشرة مع الحكومة الأفغانية موجهة ضربة للجهود الدولية الهادفة إلى أحياء عملية التفاوض بهدف إنهاء التمرد المستمر منذ 14 سنة. وكررت الحركة شروطها المسبقة لاستئناف الحوار بما يشمل رحيل القوات الأجنبية من أفغانستان فيما كان من المرتقب أن تنطلق محادثات ثنائية في إسلام آباد هذا الأسبوع.

وشكل هذا الإعلان نكسة للجهود التي تقودها أفغانستان والصين وباكستان والولايات المتحدة لاستئناف المفاوضات الهادفة إلى إنهاء التمرد. والتقى موفدون من الدول الأربع في كابل في أواخر فبراير (شباط) ضمن جولة رابعة من المحادثات الهادفة إلى إحياء عملية السلام الناشئة التي تعثرت الصيف الماضي. ودعت اللجنة الرباعية إلى حوار مباشر بين حركة طالبان وكابل بحلول هذا الأسبوع، وهو موعد اعتبر بعض المحللين أنه غير واقعي على الإطلاق. ونفت الحركة في بيان نشر على موقع طالبان الإشاعات التي تفيد بأن «موفدين من الحركة سيشاركون في الاجتماعات المقبلة بإذن من الملا أختر منصور» خليفة الملا عمر على رأس الحركة. وأضاف البيان أن الملا منصور «لم يأذن لأحد بالمشاركة في هذه الاجتماعات كما أن مجلس قيادة الإمارة الإسلامية لم يقرر أيضا المشاركة فيها». كذلك، اتهمت الحركة الولايات المتحدة باعتماد سياسة الكيل بمكيالين، قائلة إنها عززت عدد قواتها وزادت من ضرباتها الجوية ومداهماتها الليلية ضد المتمردين تزامنا مع جهودها لإحياء المحادثات.

وصعدت حركة طالبان أيضا هجماتها على الحكومة والأهداف الأجنبية في أفغانستان حتى في أشهر الشتاء حين تتراجع وتيرة القتال عادة، ما يؤكد تدهور الوضع الأمني في البلاد. ومنيت قوات الأمن الأفغانية بخسائر بشرية قياسية منذ أن أنهى حلف شمال الأطلسي مهمته القتالية في ديسمبر (كانون الأول) 2014 وأوكل إليها المهام الأمنية في البلاد. في الأشهر الماضية احتلت طالبان لفترة وجيزة مدينة قندوز في شمال البلاد، التي كانت أول منطقة تسقط في أيدي المتمردين، ثم سيطرت على أراض في ولاية هلمند بجنوب البلاد حيث تنتشر زراعة الأفيون. ويرى مراقبون أن تكثيف المتمردين عملياتهم يلقي الضوء على محاولتهم السيطرة على مزيد من الأراضي من أجل الحصول على تنازلات أكبر في حال بدأت المفاوضات.

من جهة أخرى، تقرر تعيين مسؤول سابق بوزارة الخارجية اليابانية رئيسا لبعثة المساعدات في أفغانستان التابعة للأمم المتحدة، طبقا لما ذكرته هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن إتش كيه) أمس.

وتقول مصادر دبلوماسية إن مجلس الأمن الدولي وافق أمس الخميس على تعيين تاداميتشي ياماموتو في منصب المبعوث الخاص للأمين العام لأفغانستان ورئيس بعثة المساعدات في أفغانستان. ومن المقرر أن يتولى ياماموتو مهام منصبه في يونيو (حزيران) المقبل.

يذكر أن البعثة تدعم العمليات الإدارية وجهود السلام مع مقاتلي حركة طالبان». وكان ياماموتو يشغل منصب المبعوث الخاص للحكومة اليابانية لأفغانستان وباكستان خلال الفترة بين عام 2010 و2012. كما أنه عمل نائبا لرئيس البعثة الأممية منذ عام 2014.

إجراءات أمنية مشددة في ولاية ننجرهار قبل البدء في احتفالات عيد النيروز (إ.ب.أ)

كان الحكم القضائي الأميركي الذي أصدره أخيرًا القاضي جورج دانيالز، في مدينة نيويورك الأميركية، بتغريم السلطات الإيرانية تعويضات لأسر ضحايا هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة حدثًا مهمًا مع أنه لم يكن من حيث بُعده السياسي جديدًا تمامًا. إنه مهم لأنه يثبت بصورة قاطعة العلاقة المريبة بين القيادة في إيران وتنظيم «القاعدة» الذي نفذ أفراد فيه الاعتداءات في نيويورك وضواحي واشنطن وولاية بنسلفانيا. أما إنه ليس جديدًا تمامًا، فذلك لأنه منذ العام 2012 كانت ثمة دلائل على وجود هذه العلاقة. القاضي أصدر حكمه بعدما رأى، وفق نطقه، أن طهران أخفقت في الدفاع عن نفسها ضد الادعاءات التي تفيد بتورطها في اعتداءات 11 سبتمبر. وكانت «الشرق الأوسط»، قد نشرت بالفعل خلال الأيام الفائتة ست وثائق كانت قد حصلت عليها، واستند إليها القاضي دانيالز في حكمه الذي يفرض على إيران دفع أكثر من عشرة مليارات دولار أميركي لذوي الضحايا.

الإعلام الأميركي تجاهل الإشارة إليها رغم تأكيدها بحكم قضائي أميركي في أحداث 11 سبتمبر

العلاقة بين «القاعدة» وإيران في «الميزان» الغربي

واشنطن: محمد علي صالح
لندن: نجلاء حبريري

عندما بدأ حسن نصر الله، أمين عام ميليشيا «حزب الله» في لبنان البحث عن حجج لتدخله دعمًا لنظام بشار الأسد في وجه ثورة الشعب السوري، كانت حجته الأولى الدفاع عن مواطنين لبنانيين يقيمون في بلدة القصير وقرى محيطة بها عبر حدود لبنان الشمالية الشرقية مع سوريا.

وبعد ذلك، مع اتساع نطاق الحرب والقمع وتورط «حزب الله» وعدد من الميليشيات الشيعية ولا سيما العراقية والأفغانية دعمًا للنظام، تحولت الحجة من حماية مواطنين لبنانيين إلى الدفاع عن الأماكن الشيعية المقدسة داخل سوريا وفي مقدمها مقام السيدة زينب قرب العاصمة دمشق. غير أن الثورة استمرت، ومعها استمر القمع والتورّط الميليشياوي، بإشراف إيراني كان في البداية مستترًا، قبل أن يصبح مكشوفًا، ويسقط عدد من القادة الميدانيين الإيرانيين وتظهر صور لقائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني وهو يتفقد الجبهات، وخصوصًا بالشمال السوري، حول «الجيوب» الشيعية مثل الفوعة ونبّل والزهراء وكفريا. وعند هذه النقطة صار واضحًا أن القرار بالتدخل لحماية نظام الأسد أكبر من «حزب الله» وحده، ومشاركة ميليشيات عراقية وإيرانية وغيرها، تأكد أن القرار متخذ في طهران وتنسيق العمليات جارٍ معها. كذلك، في هذه المرحلة تغيّرت لهجة أمين عام «حزب الله» ومعها حجة التدخل لتصبح قتال الجماعات «التكفيرية» التي اتهمها أولاً بأنها صنيعة إسرائيلية وأميركية ثم صارت حسب اتهاماته سعودية وخليجية وتركية.

ولكن مع إثارة موضوع الجماعات «التكفيرية»، وفي مقدمها تنظيم داعش و«جبهة النصرة» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، كانت التقارير تتزايد عن دور إيراني بتغذية بعض هذه الجماعات «التكفيرية» لتبرير دعم النظام والتستر على جرائم قصفه المدنيين وتهجيره ملايين المواطنين السوريين. وكان لافتًا ظهور جدل وتهم متبادلة بين قيادات «داعش» و«جبهة النصرة» منها تهم الارتباط بعلاقات مشبوهة مع طهران.

الصمت الغربي الغريب

كان من المفترض أن يثير الكشف عن علاقة تنظيم القاعدة بالسلطات الحاكمة في إيران، وبالأخص، عبر مرجعيات قضائية أميركية، عاصفة من السخط على القيادة الإيرانية. غير أنه لم يسجل حتى اللحظة أي رد فعل في مستوى خطورة الاعتداءات التي ارتكبت سواءً في نيويورك وواشنطن يوم 11 سبتمبر (أيلول) 2001. أو لندن أو مدريد أو غيرها في الفترة اللاحقة.

كان هذا سيكون رد الفعل الطبيعي، أولاً في ظل اعتبار دول غربية كبرى في مقدمها الولايات المتحدة الأميركية – المستهدفة باعتداءات 11 سبتمبر التي قضى فيها نحو ثلاثة آلاف قتيل – مكافحة الإرهاب في رأس أولوياتها الأمنية. وثانيًا، بعد ظهور تنظيمات متطرفة تسير على خطى «القاعدة» وتهدد الدول الغربية في أعقاب حصولها على «أرضية» لها في العراق وسوريا واليمن وليبيا، بل وفي مناطق عدة بغرب أفريقيا. وثالثًا، اكتشاف خلايا لهذه التنظيمات داخل الدول الغربية، سواء على شكل خلايا نائمة أو بفعل تسلل إرهابيين وسط جموع اللاجئين إلى غرب أوروبا من غرب آسيا وشمال أفريقيا.

بل كان الإحجام عن التدخل العسكري ضد النظام السوري، المدعوم من إيران جزءًا أساسيا من قرار الرئيس الأميركي باراك أوباما. ووجود «داعش» و«جبهة النصرة» (التابعة لـ«القاعدة»). وبالتالي، في ضوء التفاهم حول الملف النووي الإيراني، بل على الطريق نحو هذا التفاهم، اقتنع البيت الأبيض بأن إيران قد تلعب «دورًا إيجابيًا» بالنسبة لواشنطن في حرب مشتركة ضد الإرهاب بوجهه الإسلاموي السنّي، كما يزعم «داعش» وتزعم «القاعدة» ومعها «جبهة النصرة».

ثمة سؤال يفرض نفسه هو: لماذا تحاشي أو إهمال تحميل إيران مسؤولية اعتداءات 11 سبتمبر؟

الإعلام الأميركي يجامل إيران

في الولايات المتحدة، بالذات، كان لافتًا إهمال وسائل الإعلام الأميركية الرئيسية قرار القاضي دانيالز في المحكمة الاتحادية بنيويورك خلال الأسبوع الماضي تحميل إيران مسؤولية هجمات 11 سبتمبر وتغريمها مليارات الدولارات تعويضات لعائلات الضحايا، وذلك بالمقارنة مع تركيز الإعلام الأميركي منذ تلك الهجمات، على تحميل المملكة العربية السعودية مسؤولية الهجمات. وفي هذا السياق أصدر مركز «آكيوراسي إن ميديا» (الدقة في الإعلام) في العاصمة الأميركية واشنطن، الذي يرصد الإعلام الأميركي منذ تأسيسه عام 1979. تقريرًا اتهم فيه أجهزة الإعلام الأميركية الرئيسية بـ«مجاملة إيران»، خاصة خلال، وبعد، مفاوضات الأسلحة النووية الإيرانية، التي أسست للتفاهم الحالي بين واشنطن وطهران.

وجاء في التقرير ما يلي «بعدما دأبت إيران على البصق في وجه الأمم المتحدة وفي وجه الرئيس أوباما، الذي يحاول الدفاع عن شرف إيران، ويحاول أن يبرر أخطاءه نحوها، وجدت إيران صحافيين أميركيين يجاملونها». وأشار التقرير مفصّلاً إلى شبكة تلفزيون «سي إن إن»، فقال: إنه «يواصل حجب الحقائق عن الشعب الأميركي»، وأضاف التقرير «تحرص أجهزة الإعلام الأميركي الكبرى، مثل (سي إن إن) على أن يعيش الشعب الأميركي في الظلام حول هذه الصفقة الكارثية مع إيران».

ومن ناحية أخرى، أعاد التقرير إلى الذاكرة مناسبات أخرى جاملت خلالها شبكة «سي إن إن» – التي صنعت سمعتها على ريادتها الإخبارية – فيها حكومة إيران، مشيرًا إلى مقابلة أجريت في عام 2013 مع الرئيس الإيراني الجديد – في ذلك الوقت – حسن روحاني. ولقد نشرت صحف إيرانية مقابلة روحاني ذاتها. لكن بينما نشرت الصحف الإيرانية كلام روحاني بحذافيره حول من ينكرون «المحرقة اليهودية» (الهولوكوست) على أيدي ألمانيا الهتلرية، خففت «سي إن إن» من تصريحات روحاني.

في ذلك الوقت، قال جوناثان توبين، الكاتب في مجلة «كومنتري» (اليمينية التي تنتقد حكومة إيران كثيرًا) معلّقًا «ليس ثمة شك في أن (سي إن إن) خففت من تصريحات روحاني لكي يقبلها الرأي العام الغربي».



> مركز أميركي متخصص أصدر تقريرًا اتهم فيه أجهزة الإعلام الأميركية الرئيسية بـ«مجاملة إيران» خاصة خلال وبعد مفاوضات الأسلحة النووية الإيرانية

كذلك انتقد موقع «واشنطن فري بيكون» الإعلامية الأميركية – الإيرانية الأصل كريستيان أمانبور، التي أجرت المقابلة، وقال: إنها أثنت كثيرًا على روحاني مطرية على ما وصفته بـ«سياساته المعتدلة»، ورأى أنه كان لمجاملات أمانبور صلة بخلفيتها الإيرانية.

وفي الاتجاه نفسه، انتقد خبراء في «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» ما وصفه بـ«تجاهل» الإعلام الأميركي مناورات إيران خلال مفاوضات الأسلحة النووية، وكذلك خروقات إيران للاتفاق النووي بعد التوقيع عليه. وخلال الأسبوع الماضي، قال دنيس روس، وهو مستشار عدد من الرؤساء الأميركيين السابقين لشؤون الشرق الأوسط، إن «النظام الإيراني لن يتغير»، وإن على الشعب الأميركي أن يعرف ذلك على الرغم من «التغطية الإعلامية الإيجابية للاتفاق النووي». وأردف روس قائلا: «يجب أن يفهم الأميركيون دور الحرس الثوري، ليس فقط فيما حدث أخيرا (اعتقال بحارة الزوارق الأميركيين في مياه الخليج العربي)، ولكن أيضا، خارج إيران، مثل ما يحصل راهنًا في العراق وسوريا».

بريطانيا.. تجاهل شبه كامل

لم يُثر خبر تورّط النظام الإيراني في اعتداءات 11 سبتمبر التي غيّرت العالم اهتمام الرأي العام البريطاني، أو بالأصح الإعلام البريطاني. لم يبرز الإعلام البريطاني تغريم طهران المليارات في قضية 11 سبتمبر، لا في عناوين الصفحات الأولى ولا في النشرات الإخبارية الصباحية، بل لم يناقش الأمر في البرلمان البريطاني كغيره من التطورات البارزة على الساحة العالمية.

على الرغم من أهمية الحكم القضائي الأميركي، على صعيد تبرئة المملكة العربية السعودية من شبهات تورّطها في الاعتداء الإرهابي وإدانة إيران وعملائها في المنطقة بكل وضوح، واستنادا على وثائق وشهادات، لم يعر الإعلام البريطاني ذرّة اهتمام لهذا التطور البارز بل فضّل التركيز على قضايا جانبية تعلّقت برفض طهران إعادة طالبي لجوء رفضت إقامتهم في أستراليا، أو المهرجان السينمائي المنظم في طهران بمناسبة حلول العام الإيراني الجديد (النوروز).

وفي أحسن الأحوال، اكتفت أبرز الصحف البريطانية بنشر خبر مختصر عن قرار المحكمة الأميركية، نقل في معظمه من وكالة «أسوشيتدبرس»، ولم يحظَ باهتمام كبير على مواقعها الإلكترونية التي يجري تحديثها على مدار الساعة. ولكن، في المقابل، نشرت الصحف نفسها ردّ وزارة الخارجية الإيرانية التي اعتبرت الحكم «سخيفًا» و«مضحكًا»، بينما اتهم الإعلام الإيراني الأكثر تشددا الحكومة الأميركية «بالتواطؤ» مع المؤسسة القضائية ضدّها.

مراقبون في لندن يتابعون الساحة السياسية البريطانية يرون أن سبب تجاهل الإعلام البريطاني تورط إيران في أحداث 11 سبتمبر له دوافع سياسية واضحة، مدعومة برغبة في إنجاح فرص الاتفاق النووي وتحسين نظرة الرأي العام البريطاني، والغربي عامّة تجاه طهران، وحكومتها الموصوفة بـ«المعتدلة».

بموازاة ذلك، شهد الإعلام البريطاني والأميركي اهتمامًا خاصًا بالسعودية في الفترة الأخيرة، على مختلف المستويات الاجتماعية والحقوقية والعسكرية والسياسية. حتى إن بعض المنابر الإعلامية، على غرار هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» في نسختيها العربية والإنجليزية، كرّست سلسلة تقارير خاصّة مصوّرة على موقعها الإلكتروني لهذا الغرض، شملت حوارات وتحقيقات (ريبورتاجات) ومقاطع إخبارية.

وفي المقابل، تكشف عملية بحث بسيطة في أرشيف الصحف البريطانية عن علاقة السعودية بـ«القاعدة» ودورها المزعوم في هجمات سبتمبر، عن عشرات التقارير الإعلامية حول الدعوى القضائية ضد المملكة وعرض مفصّل عن تفاصيلها. ومعلوم أن القاضي دانييلز، وهو نفسه القاضي الذي بتّ في القضية المرفوعة ضد إيران وأدانها وغرّمها، كان قد برّأ السعودية من جميع التهم الموجّهة إليها لغياب أدلّة تدينها.

فرنسا: فتش عن التطبيع

أما فيما يتعلق بالموقف الإعلامي الفرنسي، فيقول الأكاديمي والباحث الدكتور خطار أبو دياب، إن «الإعلام الفرنسي المكتوب والمرئي – المسموع والإلكتروني تعود التركيز على الحدث الساخن والاستطالة في معالجته والتعليق عليه. ورغم أن وزن مجموعات الضغط (اللوبيات) في أوروبا عمومًا، وفرنسا خصوصًا، لا يقارن بمزاج الولايات المتحدة في هذا الخصوص، فإن اللافت رغم حرية الإعلام وعدم تبعيته من حيث المبدأ، ركوبه على موجة حملات ضد بلدان معينة وتحميلها مسؤوليات ونسج تصورات عنها. وهذا بالفعل ما تعرّضت له قطر في فرنسا إبان آخر حقبة نيكولا ساركوزي بعد ضخها استثمارات كبيرة في هذا البلد. ومنذ فترة، وتحديدًا منذ «عاصفة الحزم» هناك حملة ضد المملكة العربية السعودية وربط ذلك بالدور الهجومي الجديد للرياض».

ويتابع أبو دياب: «في المقابل، بعد التطبيع مع إيران والتهافت نحو (الإلدورادو - أرض الذهب) الإيراني، هناك حملة إبراز لإيجابيات التعاون مع هذا البلد وإغفال حقبة صعبة بين البلدين». ويضيف: «بالطبع هناك السير وراء التيار ومماشاة الواقف كما يقال. لكن الأدهى اليوم أن هناك حكمًا أصدره قاضي محكمة نيويورك الفيدرالية، الأسبوع الماضي، وقضى بتغريم إيران مليارات الدولارات تعويضًا لعوائل أميركيين قتلوا في هجمات 11 سبتمبر، ولشركات التأمين التي تحملت أضرارًا مالية، لدور إيران في تسهيل مهمة تنفيذ العمليات الإرهابية التي استهدفت نيويورك وواشنطن. وهو يكشف مدى تورط إيران وعملائها في المنطقة، وبينها (حزب الله)، في هجمات 11 سبتمبر الإرهابية، التي أودت بحياة الآلاف من الأميركيين».

ورغم أهمية هذا التطور لتحديد المسؤولية في صنع الإرهاب والتلاعب بأدواته والاستثمار فيه، فإن الصحافة المكتوبة وكبرى محطات التلفزيون والإذاعة تعاملت مع الحدث كأنه لا حدث ولم تنبس ببنت شفة.. فقط بعض المواقع الإلكترونية ذكرته بسرعة ومن دون تعمق».

وحسب الدكتور أبو دياب «إن التغاضي وشبه التجاهل يمثل محاباة لإيران وإغفالا للحقائق، ويكشف عن توجه خطر عند الدوائر الغربية في محاولة تبرئة ساحة إيران وتنصيبها شريكًا فيما يسمى الحرب ضد الإرهاب، وكشريك أساسي في الشرق الأوسط». ويستطرد موضحًا «كانت أحداث 11 سبتمبر المنطلق لتعزيز الإسلاموفوبيا في الغرب عامة، وفي فرنسا خاصة. وما الاستمرار في عدم السعي لفهم هذه الأحداث والمسؤولين الحقيقيين عنها إلا ضربًا من تعمية الرأي العام ومنع إيصال الحقيقة له. وهكذا يفقد الإعلام دوره، في تجاهل متعمد، على الأرجح، كي تلتصق بذهن الرأي العام رواية واحدة يريدون فيها تحميل الإرهاب لبلدان بعينها بقصد الاستمرار بالابتزاز أحيانًا أو لغايات أخرى في نفس يعقوب».

ردة الفعل الإيرانية

الجدير بالذكر، أن رد فعل إيران تمثل بشنها هجومًا عنيفًا ضد حكم القاضي دانيالز في نيويورك. ولقد وصف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية، حسين جابري الأنصاري، الحكم القضائي بـ«الظالم» و«السخيف».

وورد في تصريحات أدلى جابري يوم الاثنين الفائت، قوله: إن هذا الحكم «هو أحدث منتجات نظام العدالة الأميركي في إطار سعيه الحثيث لاتباع السيناريوهات الصهيونية المعادية لإيران». وأضاف: «الحكم هزلي وسخيف لدرجة أنه يجعل من مبدأ العدالة ذاته أضحوكة، في الوقت الذي يزيد من تردي سمعة القضاء الأميركي».

وعلى صعيد آخر، أكدت الحكومة الإيرانية أن المحكمة الأميركية طلبت منها المشاركة في المحاكمة بتمثيل لها، لكنها رفضت لأن أحدًا من المسؤولين لم يأخذ الأمر على محمل الجد. ويأتي الحكم الصادر عن المحكمة الأميركية ليضيف قضية أخرى لمجموعة القضايا المثيرة للخلاف بين صفوف القيادات الإيرانية حول العلاقات مع واشنطن.

ومن جانبها، نظرت صحيفة «كيهان» اليومية، المعروفة بأنها تعكس آراء المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، إلى الحكم القضائي الذي يدين دور إيران في اعتداءات 11 سبتمبر باعتباره «مؤشرًا آخر على أن إدارة أوباما غير صادقة في ادعائها برغبتها في تحسين العلاقات مع الجمهورية الإسلامية».

وفي حين يعتمد حكم المحكمة بنيويورك على تقرير اللجنة المعنية بالتحقيق في اعتداءات 11 سبتمبر، الذي ذكر أن بعض المتورطين بالهجمات انتقلوا عبر إيران ولم يجر ختم جوازات سفرهم، ادعت مصادر إيرانية أنه من الممكن أن يكون الجناة قد مرّوا عبر إيران في طريقهم إلى أوروبا من خلال تركيا سرًا بنتيجة تفاهمات بينهم وبين حكومة طالبان التي كانت مسيطرة على مقاليد الحكم آنذاك في كابل. وزعمت أنه، بطبيعة الحال، لم تعلم طهران أن «العرب الأفغان» المارين عبر أراضيها كانوا ينوون القيام بأي عمل ضد واشنطن. وهذا، بينما أعرب مسؤول إيراني عن اعتقاده بأن مثل هذه الأحكام تبعث برسالة «بالغة الخطورة والأهمية» إلى الإرهابيين وحلفائهم مفادها «إنكم بمأمن ويمكنكم المضي في قتل أبناء الشعب الأميركي وآخرين حول العالم لأننا لن نكتفي بعدم ملاحقتكم ردًا على جرائمكم، وإنما سنستهدف أقوى أعدائكم وأكثرهم فاعلية».

ومن ثم، عبّر المسؤول الإيراني عن أسفه من أن التوجه «المخالف للمنطق والصواب والأخلاق» الذي تنتهجه الخارجية الأميركية تسبب في وضعها إيران لسنوات على قائمة ما يدعي بالدول الراعية للإرهاب. ثم أضاف: «هذه الخطوة شكّلت الأساس لتجاهل جميع مبادئ المحاكمة العادلة أو حتى المنطق في أحكام سياسية صادر عن محاكم أميركية معينة». وقال: «رغم أن هذه الخطوة تستهدف بوضوح الشعب والحكومة في إيران، فإن الشعب الأميركي وعائلات ضحايا هجمات 11 سبتمبر هم من تعرّضت حقوقهم، نهاية الأمر، للانتهاك جراء هذه الأحكام (المضللة) الصادرة عن المحاكم الأميركية» على حد زعمه.

قالوا



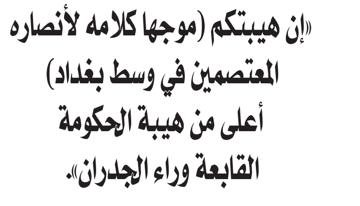
«العالم يواجه بصفة عامة، والمناطق التي ننتمي إليها على الخصوص، تحديات بيئية غير مسبوقة، تحديات لا تخص فحسب الجوانب المناخية، بل تهم أيضا وبصفة خاصة، المجالات المرتبطة بالتنمية».

العاهل المغربي محمد السادس



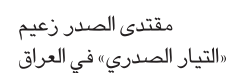
«المملكة (العربية السعودية) تأمل في أن يسهم الانسحاب الروسي في تسريع وتيرة العملية السياسية التي تستند إلى إعلان جنيف - 1. وأن يجبر نظام الأسد على تقديم التنازلات اللازمة لتحقيق الانتقال السياسي».

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير



«الاتحاد الأوروبي سيلتزم بالاتفاقيات الدولية في تعامله مع المهاجرين غير الشرعيين، وسيدرس وضع كل مهاجر يصل إلى الجزر اليونانية على حدة، لتقرير ما إذا كان يحق له اللجوء في أوروبا أم لا».

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل



«إن هيبتكم (موجها كلامه لأنصاره المعتصمين في وسط بغداد) أعلى من هيبة الحكومة القابعة وراء الجدران».

مقتدى الصدر زعيم «التيار الصدري» في العراق

في صمت.. وبهدوء.. وبعيدا عن الأضواء، أعطى فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي الليبي وحكومته التوافقية، الضوء الأخضر للجنة أمنية عليا في طرابلس، من أجل العمل على حل مشكلة الميليشيات المسلحة التي يرفض بعضها السماح له بمباشرة أعماله وأعمال حكومته من العاصمة. إن الرجل يهيئ الأرض بعيدا عن الأضواء. هذا ملمح مهم في شخصيته.

في حديثه لمجموعة مقربة منه، لا يفضل السراج إطلاق استخدام اسم الميليشيات أو الكتائب، كما هو معتاد في بعض وسائل الإعلام. هو يحبذ وصفها باسم «المجموعات المسلحة»، حتى لا يغضب أحدا. لكي تحل المشاكل الكثيرة عليك أن تضع اعتبارات و«تكتيكات». بعد ساعات من إعلان نيته التوجه للعمل من داخل العاصمة، استقبل السراج في مقر إقامته في تونس، مندوبين من عدة جهات ليبية لبحث ترتيبات الوضع في البلاد التي تعاني من الفوضى والاقتتال منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011.

تسبقه خطة سريعة لترويض المسلحين

السرَّاج.. رجل طرابلس المُنتَظر

بروفايل

طرابلس: عبد الستار حتيتة

دخل السراج من تونس في حوار عبر وسائل التواصل الإنترنتي، مع مؤيدين للحكومة في طرابلس، من بينهم مجموعة «من أجلك ليبيا»، التي اشتركت في جولات المفاوضات منذ بدايتها.. مفاوضات جرت وتعثرت ونهضت لمدة نحو 18 شهرا برعاية الأمم المتحدة. مها سليم، وهي من أعضاء مجموعة «من أجلك ليبيا» التي يقع مقرها في شارع بن عاشور في العاصمة، تقول لـ«الشرق الأوسط»: «نحن مجموعة منظمات مجتمع مدني نرى الوضع الصعب الذي يمر به الشعب الليبي. نؤيد حكومة التوافق. ونأمل أن نطوي صفحة الماضي، ونبدأ من جديد، من أجل بناء مستقبل أفضل للجميع».

السيدة مها سليم تمثل، في هذه المجموعة، منظمتها التي يقع مقرها في شارع ميزران بالمدينة، وهي منظمة معنية بحقوق الإنسان اسمها «المواثيق». وعلى كل حال، كما يرى كثيرون هنا، سيكون على السراج تخطي الكثير من العقبات والعراقيل، على رأسها مشكلة عدم عقد جلسة برلمانية لمنح الثقة لحكومته.. منح الثقة خطوة معتادة وأساسية في كثير من نظم الحكم. كما أن منح الثقة أمر منصوص عليه في النصوص الدستورية التي تعمل بها سلطة مجلس النواب المنتخب من الشعب في صيف عام 2014. يعلم السراج أيضا أن هناك مشاكل أخرى يتطلب إيجاد حلول لها مسألة وقت. منها رفض بعض المسلحين في العاصمة السماح لفريقه بالعمل انطلاقا من طرابلس.

يحظى السراج بتعاطف من قطاعات في الشارع الليبي خاصة مع اشتداد الأزمة الاقتصادية. ومن لجان شبابية وحقوقية أخرى تؤيد الحكومة، يقول حسين المحمودي أحد النشطاء الحقوقيين ممن وقفوا مع الحوار: أعتقد أن فكرة «التوافق» هي التي تتغلب على السيد السراج.. سيكون هذا منهاج عمله وهذا ما نأمله. السراج لديه القدرة، ونحن نثق في ذلك. يسود الاعتقاد في أن السراج، بفريقه الرئاسي والحكومي، يمكنه جمع الفرقاء الليبيين في طرابلس وفي طبرق وبنغازي، حول تفاهمات بشأن تقسيم الأدوار لخدمة الدولة، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى تخص شخصيات عسكرية وأمراء حرب.

ووفقا لمصادر في العاصمة، فإن المفاوضات الجارية تشمل أطرافا مختلفة من الشرق والغرب، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تفاهم سريع حول مستقبل المؤسسة العسكرية في الشرق والمسلحين في الغرب. وبالتالي فتح باب الأمل للحكومة الجديدة. الاتصالات الجارية حول تأمين الحكومة تشمل أيضا مشاورات مع أطراف إقليمية ودولية، من أصدقاء ليبيا.. يمكن أن يسفر ذلك عن استقبال السراج وفريقه الرئاسي والحكومي في منطقة محمية، أو ما يطلق عليه البعض «المنطقة الخضراء». هذا اقتراح موجود بالفعل ويمكن أن يكون موقع «المنطقة الخضراء» قرية سياحية محصنة في ضاحية جنزور بالعاصمة.

ولد السراج عام 1960 في طرابلس. وينتمي لعائلة عريقة ومحافظة أثَّرت على نشأته الهادئة ومسيرته السلسة، إضافة إلى طبيعته الصبورة والمثابرة.. تقول السيدة سليم إنها تدعم الحكومة بشكل متكامل، وليس لشخص السراج وحده.. تضيف أنها حضرت لقاءات معه منذ بداية جولات الحوار في عدة بلدان كان من بينها الصخيرات المغربية. خلافا للاعتقاد الذي يردده البعض بأنه كان منعزلا عن أعضاء البرلمان، حيث إنه عضو فيه، تقول السيدة سليم: يمكنني القول إن السراج «رجل متزن ويفتح الفرصة للتفاهم مع الجميع وبين الجميع. كما أنه ليس منغلقا على نفسه».

> يواجه السراج تمسك الحكومتين اللتين تعملان في البلاد، بموقعيهما حيث إنهما ترفضان التخلي عن العمل وتقفان ضده

رئيس حكومة التوافق ليس غريبا عن عالم السياسة والحكم، كما يقول الناشط المحمودي. فوالد السراج عاش في شبابه الزخم القومي الذي كانت تمر به المنطقة، خاصة بعد صعود جمال عبد الناصر على رأس السلطة في مصر، وانشغال الليبيين بتأسيس دولة الاستقلال ووضع الدستور الجديد للبلاد في بداية الخمسينات. ينظر كثير من السياسيين والنشطاء الليبيين للسراج على اعتبار أنه تأثر بوالده الذي يعد من المؤسسين لدولة ما بعد الاحتلال الأجنبي. فقد شغل والده في ذلك الوقت عضوية مجلس النواب الليبي ومواقع وزارية خلال العهد الملكي.

جرى اقتراح اسم السراج للمنصب الجديد، بعد نحو 18 شهرا من المفاوضات المكوكية لحل الأزمة برعاية الأمم المتحدة. لم تكن محاولة سهلة، في بلد غير متمرس على الاختلاف السياسي ويعج بالسلاح والمسلحين. السراج نسيب عائلة تاريخية معتبرة من بلدة مصراتة التي لها كلمة على قسم من ميليشيات طرابلس، ولهذا، كما يفيد مصدر مقرب من المجلس الرئاسي: «نجحت اللجنة الأمنية في إيجاد أرضية مبشرة للتفاهم في طرابلس».

عمليا، يواجه السراج تمسك الحكومتين اللتين تعملان في البلاد، بموقعيهما، حيث إنهما ترفضان التخلي عن العمل وتقفان ضده. الحكومة الأولى هي المنبثقة عن البرلمان الذي يعقد جلساته في طبرق، وهي برئاسة عبد الله الثني، ويطلق عليها اسم «الحكومة المؤقتة». والثانية منبثقة عن المؤتمر الوطني المنهية ولايته (البرلمان السابق)، وهي برئاسة خليفة الغويل، ويطلق عليها «حكومة الإنقاذ». يأتي هذا بينما توجد في يد السراج ورقة ضغط مهمة مستمدة أساسا من أوروبا والأمم المتحدة، وهذه الورقة تتلخص في تلويح المجتمع الدولي بفرض عقوبات رادعة ضد معرقلي عمل حكومة التوافق.

طوال الخطوات الصعبة التي قطعها الحوار في ليبيا، وحتى نهايته، وقفت دول منها تركيا وقطر والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وإيطاليا ومصر وغيرها، مع هذه الجهود أملا في إيجاد حكومة تنهي الفوضى وتتفاهم مع المجتمع الدولي بشأن مواجهة تنظيم داعش. رحبت كل تلك الدول بـ«اتفاق الصخيرات» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ودعت الليبيين إلى الموافقة عليه.

مثل الكثير من القيادات الاجتماعية النسائية والشبابية التي تقف مع الاتفاق الليبي ومخرجاته، تقول مها سليم: نحن لم نؤيد الحوار فقط، بل أخذنا الموضوع بشكل جدي، وبدأنا من داخل الحوار منذ انطلاقه. عكفنا على الكثير من الملفات، واليوم نسعى لرؤية النتيجة، ولهذا أتمنى من الله أن يكتب النجاح للاتفاق السياسي الليبي والمؤسسات المنبثقة عنه، لكي تضع نهاية لمعاناة المواطنين الليبيين.. «توجد مشكلة في السيولة المالية، والناس بشكل عام أصابها اليأس، ونحتاج لأفق جديد».

تخرج السراج في كلية الهندسة (قسم العمارة) في طرابلس عام 1982. ثم استكمل دراسة الماجستير (في إدارة الأعمال) عام 1999 في وقت كان فيه نظام القذافي يخضع لعقوبات دولية، ويقف بصرامة ضد معارضيه، لكن السراج تمكن من تجنب إثارة غضب النظام ولم يعرف له نشاط سياسي يذكر، على عكس كثير من حكام الدولة الجدد ممن لجأوا إلى أوروبا أو قاسوا الأمرين في سجون النظام السابق.

عمل السراج في عهد القذافي في صندوق الضمان الاجتماعي في طرابلس، ولذلك من السهل أن ينتقده من يرفضون تكليفه بحكومة التوافق على أساس أنه «ليس سياسيا مخضرما في ظروف تحتاج لسياسي محنك».

هل سيكون السراج قادرا على قيادة السفينة؟ يقول المحمودي والذي يروج مع مجموعات شبابية أخرى في العاصمة للحكومة التوافقية، ويتواصل مع أعضاء في مجلسها الرئاسي: المواطن الليبي لم يعد لديه اليوم رفاهية الانتظار. لقد مل من طول الجدل بين طرابلس وطبرق وبين المؤتمر الوطني والبرلمان وبين المجموعات المسلحة والجيش. الاتجاه العام اليوم مع الاستقرار.. أي مع توفير الخبز والكهرباء والبنزين. أعتقد أن السراج لديه القدرة على استقطاب الجماعات التي سارعت برفض وجوده في طرابلس أو تلك التي لا تريد لبرلمان طبرق أن ينعقد لمنحه الثقة. هو يعمل على تسوية هذه الملفات دون صخب.

منذ البداية، وفي أول كلمة له موجهة لليبيين، قال السراج: لن تكون بعد اليوم حرب. انتهى زمن الحروب والاستقطاب بين الإخوة. لن أسعى لاستخدام القوة أو التلويح بها. شعاري تعالوا نعمل فسيرى الله عملنا والمؤمنون. لن أهدد ولن أقصي. أمامي لاجئون في الداخل والخارج. أمامي اقتصاد منهار، وارتفاع في الأسعار. أمامي أمن وأمان مفقود. أمامي شعب سيحاسبني الله عليه يوم القيامة إذا أغفلت عن خدمتهم يومًا ما. أمامي مصالحة وحوار وحروب وفتن يجب أن تخمد فورًا. أمامي إرهاب وخطر التطرف ولن أقف صامتًا عنه.

لم يكن السراج وحده في حوار الصخيرات. كان معه قيادات من الغرب والشرق، ظهروا في وسائل الإعلام، لكن يبدو أن رئيس الحكومة الجديد سيجد دعما غير محدود من جانب منظمات المجتمع المدني. يوم أول من أمس التقى السراج في تونس مجددا باثنين من مجموعة «من أجلك ليبيا» كما التقى هؤلاء بباقي أعضاء المجلس الرئاسي.

تقول مسؤولة جمعية الميثاق لحقوق الإنسان، إنها والشخصيات الاجتماعية الأخرى التي تسعى لإنهاء الأزمة الليبية، تقدموا خلال مشوار الحوار بمقترحات في المسودة الأولى والمسودة الثانية للاتفاق. لكنها تضيف أن «حكومة الوفاق الوطني تواجه تحديات صعبة، لا يمكن حلحلتها لوحدها من دون الدعم والمساهمة من جميع القوى الحية في المجتمع المدني».

وعن قضية عدم وقوف السراج وحكومته أمام البرلمان لكسب ثقته أولا، بأغلبية الثلثين زائد واحد، يرى الكثير من النشطاء الليبيين أن هذه ليست مشكلة بعد أن وقع أكثر من هذه النسبة من نواب البرلمان على تأييد الحكومة. وتقول مسؤولة جمعية الميثاق لحقوق الإنسان: لن تكون هناك مشكلة.. أنا مع المائة نائب الذين أعطوا الموافقة للحكومة، لكن لا يخفى على أحد أن هناك من يسعى لعرقلة دعم الحكومة. وتضيف قائلة إن النقطة الأهم أننا «مجموعة تعمل على مساعدة ومساندة من يحترم ويقدر معاناة المواطن وتضحيات هذا الشعب ومطالبه المتواضعة والإنسانية في تأسيس دولة المؤسسات».

ووفقا لمصادر عسكرية تعمل في «المجموعات المسلحة» في طرابلس، فإن مفاوضات اللجنة الأمنية برعاية السراج، تشمل الكتائب والميليشيات، سواء القيادات التي لديها «شرعية تابعة للدولة» أو ليس لديها هذه الشرعية.. «السراج كان حريصا على أن تضم اللجنة الأمنية ضباطا من الجيش والشرطة في العاصمة. هم يقومون حاليا بنوع من الحوار مع المجموعات المسلحة. من المستحيل أن تدخل الحكومة إلى طرابلس دون الوصول لحل مع هذه المجموعات.

من التاريخ

مولد النظام التجاري الدولي

د. محمد عبد الستار البدري

لا خلاف على أن من أصعب وأعقد منظومات التفاوض الدولي تظل المتعلقة بالتجارة الدولية. وفي التقدير أن مرجع ذلك أساسًا هو أن التجارة تلمس العصب الداخلي للدولة مباشرة، لأنها مرتبطة بشكل مباشر برفاهية المواطن، إضافة إلى ما تمثله من قيمة حاسمة في احتساب ميزان المدفوعات للدولة ومن تحته الميزان الحالي، وهي تؤثر أيضًا على هيكل الإنتاج في الدول وهو يؤثر في مناسبات كثيرة على الأمن القومي ذاته، إذا لم تراعِ المصالح الوطنية. ولهذا فهي مفاوضاتٌ معقدة ومتشعبة للغاية. وليس أدل على ذلك من استمرار جولة المفاوضات الواحدة لسنوات ممتدة.

إلا أن الإدارة المتعددة الأطراف للتجارة لم تكن جزءًا من النظام الدولي إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، مع مسعى الولايات المتحدة ومعها الحلفاء المنتصرون لإدخال نوع من الإدارة الدولية لتنظيم التجارة الدولية أسوة بما حدث مع النظامين النقدي والمالي الدوليين وفقًا لاتفاقيات «بريتون وودز» كما تابعنا على مدار الأسبوعين الماضيين. مع ذلك أخذت مسيرة التجارة الدولية منعطفًا مختلفًا لصعوبة تركيزها في أيدي إدارة موحدة، ناهيك بمشكلة الاتفاق على المبادئ العامة لتسيير هذا الوجه المهم من العلاقات الدولية.

الولايات المتحدة أخذت المبادرة لتنظيم النظامين النقدي والمالي الدوليين من خلال «بريتون وودز»، وهو ما بادرت به في 1945 لإنشاء كيان دولي ينظم التجارة الدولية على النمط نفسه. وكان المعتقد السائد في ذلك الوقت هو أن حرية التجارة هي أساس التنمية والتقدم الذي كان العالم يحتاج إليه، ومن ثم كانت هناك ضرورة للعمل على تحرير التجارة من الممارسات السلبية التي كانت الدول تتبعها بسياسيات «الميركانتيلية» على مدار قرنين وأكثر أو «الوطنية الاقتصادية»، التي من خلالها فرضت الدول العائق تلو الآخر أمام حرية التجارة لأسباب حمائية وتقويةً لوضعها الداخلي.. مما أسهم في تسميم البيئة الدولية وانتشار العداوات بين الدول.

واليوم يرى كثيرون من المؤرخين أن هذا أسهم بشكل غير مباشر في اندلاع الحروب، خصوصًا العالمية الأولى، وبدرجة أقل الثانية، ومن ثم بادرت الولايات المتحدة بطلب عقد مؤتمر دولي متعدد الأطراف لإقرار منظومة تجارية دولية تحافظ على حرية التجارة، ولقد شاركت معظم الدول الكبرى مقابل تغيب الاتحاد السوفياتي والدول الخاضعة لسيطرته. يومذاك ظنت الولايات المتحدة أنها قادرة على الدفع لإقامة منظومة على غرار اتفاق «بريتون وودز»، الذي أنشأ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إلا أن هذا لم يحدث بسبب التعقيدات الكبيرة الخاصة بالأنظمة التجارية الدولية التي لا يسهل إحكام السيطرة عليها من الأنظمة النقدية، ولكن مع ذلك أسفر الجهد عن عقد مؤتمر في هافانا عاصمة كوبا طالت مداولاته أشهر عدة وخرجت بما عرف بـ«ميثاق هافانا».

مثل «اتفاق هافانا» أول محاولة للإدارة المتعددة الأطراف لخلق المنظومة القانونية والعملية لإدارة وضمان سيولة التجارة الدولية. العملية التفاوضية كانت في الواقع شاقة للغاية وسط اختلافات كبيرة بين الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الدول الأخرى، إضافة إلى الدور البازغ للدول النامية التي كانت لها أهدافها التجارية لدفع التنمية فيها، لا سيما أن المفاوضات كانت ستقر المبادئ التي ستحكم هذه المنظومة. ومن أهم هذه المبادئ خفض التعرفة الجمركية وكسر مسألة الأفضليات والسعي لوضع حد للحصص التجارية Quotas وحسم مسألة الدعم وإقامة منظمة للتجارة الدولية على غرار صندوق والبنك الدولي. وبعد مفاوضات مباشرة اتفق على المبادئ العامة التي ستحكم التجارة الدولية غير أن فكرة إقامة منظمة للتجارة الدولية لم تنجح مع أنه أمكن الاتفاق على وضع آلية تفاوض دولية متعددة الأطراف عرفت باسم مختصر هو «الغات» (GATT) أو «الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة». هذه الآلية التي حلت محلها منظمة التجارة الدولية في عام 1995، ومع ذلك رفض الرئيس الأميركي - في حينه - هاري ترومان طرح «ميثاق هافانا» على الكونغرس خشية رفضه له لأسباب داخلية.

واقع الأمر أن «ميثاق هافانا» أقر أسسًا مهمة للغاية للتجارة الدولية لكنه لم يرض الأطراف المشاركة تمامًا. حيث أقر مبادئ مثل «منع التمييز» Non - Discrimination ضد السلع على أي أسس، وهو ما تحول لمبدأ الدولة الأولى بالرعاية، أي أن كل ميزة ستقدمها أي دولة لأي دولة من الدول المتعاقدة في الجات، فإنها يجب أن تعمم وذلك باستثناءات واضحة على رأسها الأنظمة التفضيلية المرتبطة باتفاقيات التجارة الحرة أو الاتحاد الجمركي بين مجموعة الدول.

كذلك أقر الميثاق مبدأ «المعاملة الوطنية»، أي أن الدولة لا تتخذ إجراءات بعد دخول السلعة الأجنبية لأراضيها للحد من قدراتها التنافسية مثل التمييز ضدها في النقل والمواصلات أو فرض ضرائب داخلية إضافية عليها أو وضع قيود على التوزيع الداخلي لها.



وتم الاتفاق أيضًا على عدد من الإجراءات الأخرى أهمها «مواجهة الإغراق» (Dumping) ،والمقصود هنا هو ضمان ألا تُصدر الدولة منتجاتها لدولة أخرى بأسعار أقل من الأسعار السائدة في السوق المحلية، وهو المعروف في اللغة التجارية بـ«التسعير الهجومي» (Predatory Pricing) بهدف الحصول على نسبة عالية من سوق الدولة المستوردة تمهيدًا للقضاء على الصناعات الخاصة بها والسيطرة على الأسعار بعد ذلك.

ومن أهم المواضيع المطروحة كانت «مسألة الدعم» (Subsidies) للحد من التدخل الحكومي لدعم المنتج المحلي لأسباب تنافسية، وهو ما يمثل عائقًا من وجهة النظر التجارية البحتة. ويلاحظ في كل ذلك أن الولايات المتحدة دفعت بقوة لقصر هذه المبادئ على السلع الصناعية والمواد الخام وليس على المنتجات الزراعية، ومعها بدرجة أقل الدول الأوروبية الغربية، التي لم تكن قد أسست بعد «السوق الأوروبية المشتركة» والذي صاغ بعد ذلك «السياسة الزراعية المشتركة CAP» التي فرضت حماية كاملة على القطاع الزراعي وترفض تحريره إلى الآن، ولقد رأت هذه الدول أن تحرير التجارة في هذا المجال يهدد الأمن الغذائي لها ويؤثر مباشرة على رفاهية المزارع، خصوصًا أنه قطاع اجتماعي كبير لا يملك الساسة الغربيون رفاهية خسارته في الانتخابات.

من ناحية أخرى، جرى إقرار منع الحصص التجارية التي تفرضها الدول للحد من وارداتها من سلع محددة إلا لأهداف مؤقتة مرتبطة بالخلل في ميزان المدفوعات، وإقرار آلية لتسوية المنازعات التجارية لكنها خرجت آلية معقدة وممتدة لا تزال على وضعها الصعب رغم بعض التعديلات.

وهكذا تحولت المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف، وذات الطابع المؤقت، إلى الآلية الدولية السائدة لتنظيم التجارة بين الدول المتعاقدة. وبالفعل عقدت تسع جولات لتحرير التجارة الدولية امتدت كل واحدة منها لسنوات طويلة جرت خلالها مفاوضات شاقة للغاية بين الدول بدأت بـ«جولة جنيف عام 1947»، وانتهت بـ«جولة الدوحة» التي لا تزال مفاوضاتها قائمة إلى اليوم منذ عام 2001. وكانت «جولة كيندي» التي اختتمت أعمالها في عام 1967 من أهم الجولات نجاحًا، إذ استطاعت خفض التعريفات الجمركية بنسب كبيرة بلغت قرابة 73 في المائة، وهو ما أسهم بشكل كبير في إنجاح هذه المنظومة الدولية المتعددة الأطراف. وهكذا صاغت الدول المنتصرة النظام المالي والنقدي والتجاري الدولي أملاً في خلق بيئة دولية مواتية سالمة بعيدة عن الحروب. ومع ذلك فإن هذا النظام بدأ يتعرض لمشكلات جمة في حقبة الستينات، كما سنرى خاصة مع الأزمة المالية الدولية وصعود الدول النامية إلى الساحة الدولية واختلاف الأجندات وتداخلها بين الدول المتعاقدة.

ولعل من المفارقات أن تشدّد الدول الغربية الكبرى اليوم في فرض الأجندة الليبرالية الانتقائية على الدول النامية يأتي بينما يسجّل التاريخ أنها بنت اقتصاداتها في القرون الماضية على عكس هذه المبادئ تمامًا استنادًا إلى الحمائية ممثلة في النظام «الميركانتيلي» و«الوطنية الاقتصادية». ولكن تبدل المبادئ وتغير المفاهيم من النقيض إلى النقيض سمة التطور السياسي والاقتصادي في الكثير من الأحيان، خصوصًا، عندما تُبنى العلاقات بين الدول على أسس المصلحة التي في كثير من الأحيان تطوع المبادئ لخدمتها!

كما دخلت موسكو إلى سوريا بشكل مفاجئ تحت عنوان محاربة «داعش» بدأت بالانسحاب منها بعد نحو ستة أشهر من دون سابق إنذار، معلنة أنها أنجزت مهمّتها، رغم أن ضرباتها كانت قد تركزت بشكل أساسي على فصائل في المعارضة بدلا من أن تستهدف التنظيم. لكن وخلف هذا الهدف المعلن وفي وقت وجد البعض في هذه الخطوة تخلي موسكو عن حليفها، رأى فيها البعض الآخر خطوة إيجابية قد تمهّد الطريق أمام التسوية السياسية انطلاقا من مفاوضات جنيف، بعدما ساهمت في منع سقوط النظام السوري، وأثبتت نفسها في الوقت عينه لاعبا دوليا أساسيا، عسكريا وسياسيا. وأمام كل التحليلات التي رافقت هذا القرار، تعمّد بوتين وبعد ثلاثة أيام من بدء الانسحاب الجزئي، أن يرسل رسالة تهديد وطمأنة في الوقت عينه، الأولى للمجتمع الدولي، والثانية لرئيس النظام السوري بشار الأسد، بقوله: «نستطيع العودة خلال ساعات إذا استدعت الظروف»، مؤكدا كذلك أنه يدعم الحل السياسي.

6 أشهر من التدخل منعت سقوط النظام وجعلت من روسيا لاعبًا دوليًا أساسيًا

انسحاب موسكو من سوريا: «صفعة».. أم خطوة نحو الحل؟



بيروت: كارولين عاكوم

وكان لافتا في تصريحات الرئيس الروسي إعلانه أن «الأسلحة الروسية الحديثة اختبرت بنجاح في ظروف القتال الحقيقي»، مشيرا إلى «أن هذه التجربة ستسمح لروسيا برفع فعالية وقدرات أسلحتها»، وهو ما سبق لمعارضين سوريين أن أشاروا إليه منذ بدء التدخل الروسي، معتبرين أن سوريا باتت «حقل تجارب» للأسلحة الروسية النوعية، لا سيما من القاذفات والصواريخ المجنحة إلى دبابات «تي 90 أ» والمدرعة «الروبوت».

وقد أوجز الكاتب الصحافي الروسي، يفجيني سيدروف، أسباب الانسحاب بقوله إن القرار الروسي يعود إلى أمور عدّة بينها «خلاف بين روسيا والنظام بسبب العملية السلمية خصوصًا بعد تصريحات الأسد بشأن رغبته في مواصلة الحرب، وهو ما لا تريده موسكو ووجود اتفاق سري روسي أميركي بشأن التسوية في سوريا، بالإضافة إلى نفقات الحرب التي لا يتحملها الاقتصاد الروسي، فضلا عن عدم التزام الأسد بتعهداته أمام بوتين».

وفي هذا الإطار، لفتت مصادر في المعارضة السورية، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، زار موسكو بعد تصريحات المعلم الأخيرة التي رفض خلالها البحث في الانتقال السياسي، ونقل حينها رسالة من موسكو إلى الأسد، طالبة فيها بإقالة وزير الخارجية السوري وليد المعلم من منصبه، فكانت نصيحة طهران بعدم الاستماع للطلبات الروسية. مع العلم أن المعلم كان قد رفض عشية انطلاق مفاوضات جنيف البحث في المرحلة الانتقالية، واعتبر أن الرئيس بشار الأسد «خط أحمر».

وقد تعكس لقطات عودة الطائرات المقاتلة الروسية من سوريا على شاشات التلفزيون انطباعا بأن الحرب التي وصفتها روسيا بـ«المقدسة» انتهت، لكن حسم هذا الأمر يبقى رهن المفاوضات التي تدور رحاها في جنيف بصعوبة بين النظام والمعارضة، في ضوء ما يحكى عن توافق أميركي - روسي قد يؤدي إلى إنهاء الأزمة. وهو ما أشار إليه بوتين أمام جنوده العائدين من سوريا بقوله: «ساعدنا الجيش السوري في تحقيق انتصارات مهمة، وشكلنا الظروف لبدء العملية السلمية، وأجرينا اتصالات إيجابية مع الولايات المتحدة ودول أخرى»، وقال في كلمة له بالكرملين بعد ثلاثة أيام من إعلان قرار الانسحاب: «متأكد من أننا سنشهد انتصارات جديدة ومهمة في القريب العاجل»، معربا عن أمله في أن تستعيد القوات الحكومية تدمر قريبا. ولفت إلى أنه إذا اقتضى الأمر ففي خلال ساعات تستطيع روسيا زيادة قوتها في المنطقة إلى حجم يتناسب مع تطورات الموقف هناك، واستخدام كل ترسانة القدرات المتاحة تحت تصرفنا.

وفي تحليله للانسحاب من سوريا، اعتبر الإعلام الروسي أن قرار بوتين هو انتصار سياسي بدل الغرق أكثر في مستنقع الحرب. وكتبت صحيفة «كومرسانت»: «موسكو لم تكن تهدف إلى تحرير كل الأراضي السورية، وهو ما يمكن أن يستغرق سنوات دون أي ضمانات بتحقيق نتيجة إيجابية»، مشيرة إلى أن موسكو وبفضل الحملة العسكرية في سوريا، نجحت في الخروج من العزلة الدولية التي فرضت عليها بسبب النزاع في أوكرانيا، مؤكدة في الوقت عينه، أنّ القرار بسحب القوات لم يكن من الممكن أن يتخذ دون اتفاق مع الولايات المتحدة. من جهتها، أوردت صحيفة «فيدوموستي» الليبرالية أن روسيا كانت بدأت حملتها ضد تنظيم داعش في سوريا، أساسا «بهدف التقارب مع الغرب أولا»، ولكن أيضا «بهدف إطلاق محادثات» السلام.

لكن واشنطن وبعدما كانت قد أعلنت أنه لم يكن لديها معرفة مسبقة بقرار بوتين، اعتبرت أنه من السابق لأوانه التنبؤ بمدى تأثير انسحاب روسيا الجزئي من سوريا على موقف النظام في مفاوضات جنيف، علما بأن مستشار بوتين، ديميتري بيسكوف، كان قد أعلن أن الانسحاب الروسي «سيعود بالفائدة على مرحلة المفاوضات بين النظام والمعارضة». وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش أرنست، إن «هناك دلائل على أن الجيش الروسي بدأ بسحب جزء من قواته في سوريا، لكن من السابق لأوانه استخلاص نتيجة واضحة بشأن مدى تأثير التغيير في الوضع العسكري في سوريا على موقف الأسد خلال المفاوضات الحالية في جنيف».

وغادرت 18 طائرة، أي ما يقدر بنحو ثلث عدد الطائرات العسكرية الروسية، خلال الأيام الثلاثة الأولى من القرار، فيما أبقت موسكو على بعثتها القتالية الدائمة التي تتألف بشكل أساسي من القوات وأنظمة الدفاع ومضادات الطائرات.

> ”اعتبر الإعلام الروسي أن قرار بوتين الانسحاب من سوريا هو انتصار سياسي بدل الغرق أكثر في مستنقع الحرب“

وكان مستشار الرئيس الروسي، ديميتري بيسكوف، أعلن أن «روسيا ستواصل أنشطتها العسكرية في قاعدتيها بمحافظة طرطوس، ومطار حميميم بمحافظة اللاذقية غربي سوريا»، مشددًا على أنهم سيحمون قواعدهم من البحر والبر والجو.

مع العلم بأن روسيا كانت قد فقدت في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إحدى طائراتها الحربية قرب الحدود مع سوريا في عملية نفذتها القوات التركية، ردًا على ما قالت إنه اختراق لمجالها الجوي، لكن وزارة الدفاع الروسية أكدت أن طائرتها «كانت في المجال الجوي السوري حصرا».

وفي قراءة لقرار الانسحاب العسكري الروسي من سوريا، وصف مدير مركز الشرق للبحوث، سمير التقي، الخطوة بـ«الصفعة للأسد» التي أربكت النظام وبات غير قادر حتى على إطلاق المواقف «التكيفية» مع هذا القرار المفاجئ، فيما قال المحلّل الاستراتيجي، خطار بودياب: «كما كان مفاجئا التدخّل العسكري الروسي، يحاول بوتين القول، بقرار انسحابه، إنه صانع سلام ويريد إنجاح المفاوضات مع المحافظة على مصالحه بعدما رأى نفسه أمام حليف ضعيف».

ورأى بودياب، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنّ «قرار بوتين جاء ربما لتفادي نتائج فشل الحلّ السياسي، إذ إن حصوله سيؤدي إلى تصعيد عسكري يحاول عدم الانزلاق فيه، وفي الوقت عينه قد تكون رسالة للنظام السوري ليكون أكثر جدية في تعامله مع الحل السياسي». وأضاف: «إذا أكدت موسكو جديتها في هذا القرار فهو سيفتح الطريق أمام اتفاق روسي - أميركي يمنع تصعيد الوضع واستمرار الهدنة، في وقت لن يجرؤ النظام على المغامرة العسكرية في ظل غياب الغطاء العسكري». وفي حين استبعد بودياب قبول النظام المعروف بطبيعته الفردية والشمولية المشاركة في السلطة، لفت إلى أن موسكو بقرارها ستحاول المحافظة على دورها السياسي على الأقل حتى بدء عهد الإدارة الأميركية الجديد.

من جهته، قال التقي: «انطلاقا من الوقائع يمكن القول إن الانسحاب الروسي ولو كان جزئيا جاء ليؤكد أن روسيا غير قادرة على القيام بالحملات العسكرية الواسعة النطاق لتعزيز مواقع النظام. ما جرى كان كفيلا بكسر موازين القوى التي كانت قد تكرست في المرحلة الأخيرة».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «من خلال كل المستجدات الأخيرة يبدو واضحا أن هناك استياء روسيا من النظام السوري. كان يمكن للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على الأقل، الإعلان عن وقف الضربات الجوية، لكنه ذهب فورا إلى قرار الانسحاب، ما أوجد فراغا استراتيجيا وعسكريا وأعاد اللعبة إلى أيدي السوريين، في وقت لن يجرؤ الإيراني على قلب الطاولة، وإن كان يعمل على تشجيع النظام بعدم الخضوع للطلبات الروسية».

وأشار التقي إلى أنه كان هناك بعض الأمل لدى الأسد بأن يتدخل بوتين بريا في سوريا، ما قد يؤدي إلى فرض تبدل استراتيجي، لكن ومنذ التدخل الروسي لم يتمكن النظام من تحقيق أي إنجاز عسكري لافت على الأرض، وبالتالي فإن بوتين كان حذرا من خطوة كهذه، ولم يجد من يساومه عليها، في وقت لم يكن مستعدا للوصول إلى مرحلة النزيف على حساب جيشه. مضيفا: «لكن ورغم ذلك فسيدفع ثمن تدخله في سوريا، حيث صرف مليارات الدولارات، بعدما عمل على تعبئة الرأي العام الروسي تجاه تدخله في سوريا».

واعتبر التقي أن الانسحاب الروسي لن ينعكس فقط عسكريا إنما سياسيا أيضا، موضحا: «عندما كانت موسكو داخل سوريا لم تنجح في الضغط على الأسد الذي خذلها مرات عدّة ولم تتمكن من تحويل تعهداتها إلى فعل، وبالتالي فإنه ليس هناك مجال للعودة إلى الوراء». وحول مستقبل مفاوضات جنيف، رأى أنها ستّتم بمزيد من المراوغة من قبل النظام، وهي لن تصل إلى نتيجة إلا إذا حصل تطوّر كبير في دمشق، لجهة خطوة أو تحرك ما من قبل قوى موالية للنظام.

وفي تعليقه على قرار الانسحاب الروسي من سوريا، قال فواز جرجيس، بروفسور العلاقات الدولية بكلية لندن للاقتصاد، في حديث لقناة «سي إن إن»: «كان هذا الإعلان مفاجئا، وهو صفعة قوية على وجه النظام، إلى جانب التداعيات الكبيرة على مستقبل الأسد والعملية السياسية في سوريا». وأضاف: «الإعلان الروسي سيغير قواعد اللعبة، وسنسمع بالطبع الروس والسوريين يقولون إن هذا خطوة تم تنسيقها، ونحن على الصفحة ذاتها.. لكن من وجهة نظري فإن ما حصل سيغير من ديناميكيات محادثات السلام».

وعلى الصعيد الميداني، يؤكد الخبير في الشؤون السورية في جامعة أدنبرة، توماس بييريه، أن التدخل الروسي «أوقف تقدم الفصائل المقاتلة وسمح للنظام إلى جانب القوى التي وفرها مقاتلون شيعة باستعادة مناطق استراتيجية في حلب (شمال) واللاذقية (غرب) ودرعا (جنوب) ودمشق».

وفي بداية فبراير (شباط) الماضي، حققت قوات النظام الاختراق الأكثر الأهمية في حلب منذ عام 2012. وتمكن بغطاء جوي روسي مكثف من تضييق الخناق على الفصائل المعارضة في مدينة حلب، وكسر الحصار الذي فرضه مقاتلو المعارضة على قريتين على مدى نحو سنتين، واستعاد مواقع عدة.

وهنا يبقى السؤال المطروح هو حول قدرة النظام على المحافظة على الوضع الميداني الذي أرسته «العملية الروسية» في مواجهة المعارضة إذا سقطت الهدنة.

وفي هذا الإطار، يعد آرون لوند، الباحث غير المقيم في مركز «كارنيغي» للأبحاث ورئيس تحرير مجلة «سوريا في أزمة»، أن الأسد «في موقف أفضل بكثير، فيما فقد أعداؤه توازنهم، إلا أن ذلك لا يعني أن الحرب انتهت». ويضيف: «تمكنت روسيا خلال نحو ستة أشهر من تغيير الموازين على الأرض لصالح نظام الأسد».

ويرى مصدر ميداني سوري أن «وتيرة الهجوم الكبير في الشمال السوري قد تخف» بعد الانسحاب الروسي، «ولكن لن تعود الكفة لصالح المعارضة».

ويقول بييريه: «ستضغط الدول الغربية على الفصائل المقاتلة التي تدعمها لعدم استغلال الوضع، على الأقل طوال فترة المفاوضات» بين الحكومة والمعارضة التي بدأت في جنيف، لكن الأسئلة تطرح بقوة أكبر في مناطق التنظيمات التي لا تشملها الهدنة، مضيفا: «هؤلاء قد يسعون لـ(امتحان) الانسحاب الروسي»، بحسب تعبيره.

من جهته، يرى الخبير في الجغرافيا السورية، فابريس بالانش، أن الانسحاب الروسي قد يترك «وقعا نفسيا بالدرجة الأولى» على قوات النظام السوري، «وقد يراه البعض تخليا عن بشار الأسد». لكن عسكريا، يشير إلى أن النظام حصل على دبابات جديدة، ومن المفترض أن يحصل على طائرات ومروحيات أيضا «ما يمكنه من الحفاظ على تفوقه الجوي».

ووفق مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، فإن التدخل العسكري الروسي، قد حصّن مناطق النظام لا سيما حيث هناك احتكاك بينه وبين المعارضة، لكنها في الشمال، مكنته وحلفاءه من استعادة السيطرة على آلاف الكيلومترات وعلى أغلب المساحات في ريف اللاذقية بينها معقل المعارضة في جبلي التركمان والأكراد، فيما لا تزال المساحة المتبقية في عهدة المعارضة في اللاذقية «تقارب الـ150 كيلومترا مربعا، بينها جبل كتابة وهي المنطقة الفاصلة بين جبلي الأكراد والتركمان».

ولفت إلى أن «موسكو بدأت بالانسحاب بعد تأمين الحماية حول مدينة حلب، إثر السيطرة على مساحات في ريفها الشمالي وريفها الجنوبي، وريفها الشرقي»، واستعادت قوات النظام السيطرة على مطار كويرس وفتحت مناطق نفوذها في الريف الشمالي على الريف الشرقي الذي باتت تبعد عن أحد معاقله فيه (مدينة الباب) نحو 8 كيلومترات.

ورغم عدم تمكن النظام من التقدم في ريف حماه الشمالي وريف إدلب، فقد أدّت الضربات الروسية إلى وقف استنزاف قوات النظام. وهو الأمر الذي ينطبق على الغوطة الشرقية لدمشق، حيث «جرى تثبيت مناطق نفوذ النظام فيها، واستعادة السيطرة على مناطق محدودة على جبهة مرج السلطان»، وذلك بعد اغتيال قائد جيش الإسلام زهران علوش.

وبينما لم تحقق قوات النظام أي تقدم استراتيجي في جنوب البلاد، باستثناء استعادة السيطرة على بلدة الشيخ مسكين في ريف درعا، منعت الضربات الروسية تنظيم داعش، في المقابل، من السيطرة على مدينة دير الزور (في شرق البلاد) إثر هجمات التنظيم، وهي المدينة الواحدة الباقية تحت سيطرة النظام في شرق البلاد.

لكن هذا الواقع الميداني، يرى مصدر في «الجيش الحر» أنه قابل للتبدّل بمجرّد سقوط الهدنة، قائلا لـ«الشرق الأوسط»: «ما تبقى من قوات النظام أقصى ما يمكنها أن تفعله هو العودة إلى القرداحة، في غياب دعم الطيران الروسي».

ويقول آرون لوند، الباحث غير المقيم في مركز «كارنيغي» للأبحاث ورئيس تحرير مجلة «سوريا في أزمة»، إن «هناك كثيرا من المناطق التي يحتاج فيها الأسد إلى القوة الجوية الروسية حاليا، إن لم يكن في مواجهة الفصائل المقاتلة بسبب الهدنة، ففي مواجهة تنظيم داعش»، كما في تدمر مثلا في وسط البلاد. وتخوض قوات النظام معارك عنيفة مع المعارضين في محيط مدينة تدمر الأثرية في محافظة حمص.

ويرى بييريه بدوره أن «عملية تدمر ستكون صعبة على قوات النظام من دون الطيران الروسي» الذي كان مهد الطريق أمام قوات النظام في المنطقة، فاستعادت أراضي، وباتت على بعد ستة كيلومترات فقط من المدينة الأثرية.

أما على صعيد تكلفة الحرب الروسية في سوريا التي يشير بعض المراقبين إلى أنّها كانت أيضا حقل تجارب لبعض أنواع الأسلحة، فأعلن بوتين أن تمويل العملية العسكرية في سوريا نفذ بشكل رئيسي ضمن القدرات المالية لوزارة الدفاع الروسية. وقال: «بالطبع تطلبت العملية العسكرية في سوريا تكاليف معينة، ولكن معظمها تم توفيره من قبل وزارة الدفاع، من أموال وزارة الدفاع المدرجة في ميزانيتها لعام 2015 المخصصة لإجراء مناورات وتدريبات قتالية والبالغة نحو 33 مليار روبل (نحو 478 مليون دولار)»، مؤكدا أن هذه التكاليف مبررة وضرورية.

وكانت روسيا قد أطلقت عمليتها الجوية في سوريا في 30 سبتمبر (أيلول) الماضي، وذلك بموجب طلب رسمي تقدمت به دمشق. وانطلاقا من التكلفة التي أعلنها الرئيس الروسي فإن التكلفة اليومية للعملية العسكرية التي استمرت 167 يوما تبلغ نحو 2,87 مليون دولار. مع العلم أن صحيفة «RBK Daily» الروسية رجحت، في وقت سابق، أن إنفاق روسيا على العملية العسكرية، حتى تاريخ 16 مارس (آذار)، بلغ 38 مليار روبل (نحو 550 مليون دولار).

ذاكرة كلينتون!

سليمان جودة

يساورني إحساس سوف تؤكده شواهد الأيام، بأن جانبًا لا بأس به من بريد هيلاري كلينتون الإلكتروني المحجوب عنا، متعلق في الأساس بما كان بينها، كوزيرة خارجية، وبين جماعة الإخوان في مصر، من خلال آن باترسون، سفيرة الولايات المتحدة في القاهرة، وقت أن كانت «الجماعة» في الحكم، أو في الطريق إليه!

تقول المعلومات المنشورة إن وزارة الخارجية الأميركية أتاحت على موقعها الإلكتروني، يوم السبت الثالث عشر من فبراير (شباط) الماضي، 551 رسالة كانت كلينتون قد تلقتها، أو أرسلتها عبر بريد إلكتروني خاص، في الفترة من 2009 إلى 2013.

لاحظ هنا، أن هذه السنوات الخمس، التي راحت فيها رسائل وزيرة الخارجية السابقة، أو جاءت، هي بالضبط السنوات التي جرى خلالها التحضير لـ25 يناير (كانون الثاني) 2011 في مصر، ثم صعود الجماعة الإخوانية بعدها إلى السلطة، فسقوطها المدوي في منتصف 2013!

ثم إن علينا أن نلاحظ أيضًا، أن الـ551 رسالة، لم يتم نشرها مكتملة كلها، لأن اجتزاء قد تم في 84 منها، بحيث يرى جزء منها النور، ولا يراه الجزء الآخر، لاعتبارات قيل إنها تخص الأمن القومي الأميركي، ولأن الخارجية الأميركية قد رأت أن في الـ84 رسالة فقرات، لا يجوز أن ترى النور الآن.

ما يشغلني في هذه المسألة، ليس أن جراحة قد جرت للرسائل المحجوب بعضها، فسوف يأتي وقت يتاح لنا فيه أن نطل على هذا الجانب المخفي من هذه الرسائل، سواء كان هذا الوقت بعيدًا، أو كان في أمد زمني منظور، ولذلك، فإن هذه ليست في ظني، القضية التي يجب أن تشغلنا، ليس لأنها غير مهمة، وإنما لأن أوان انشغالنا بها، لم يأتِ بعد.

ما يشغلني حقًا، هو هذا السؤال: كيف استطاعت كلينتون أن تمضي في تنفيذ سياسة خارجية لبلادها، في مصر بشكل خاص، وفي المنطقة بوجه عام، ليست مقتنعة بها، ولا هي قادرة، منذ البداية، على استيعابها؟!

إن وزير الخارجية، في أي بلد، ليس صانعًا للسياسة بطبيعة الحال، ولكنه مُنفِّذ لها، في جانب، ومشارك في وضعها، في جانب آخر.

وما نعرفه منذ خروجها من منصبها، ثم منذ إصدارها كتاب مذكراتها المتاح في الأسواق، بالإنجليزية والعربية معًا، أنها كانت ضد التوجه الذي أخذه الرئيس أوباما، مع فريق ضيق من حوله، إزاء تطورات الأمور مع بدء هبوب ما صار يسمى «الربيع العربي» على المنطقة.

هي كانت ترى أن انتقال السلطة في مصر، مثلاً، من مبارك، إلى الرئيس القادم من بعده، لا بد أن يكون في هدوء، وأن يكون متدرجًا، وأن يكون منه، إلى شخص آخر من داخل نظام الحكم نفسه، وأن يكون ذلك، عبر سنوات، وليس في شهور، تمهيدًا لانتقال الحكم، فيما بعد، من نظام مبارك، إلى نظام آخر خارجه.

وكان تقديرها كما جاء في كتابها، أن هذا هو الأصوب، وأنه الأقرب لطبائع الأمور، لأن الانتقال المفاجئ، على نحو ما جرى فعلاً، يوم تخلى مبارك عن السلطة، ليس في صالح مصر، ولا هو في صالح دول المنطقة من حولها.. فدولة بحجم الدولة المصرية، لا يمكن أن تحكم فيها ثورة يوليو (تموز) 1952، منذ قامت، إلى عام 2011. ثم ينتقل الحكم منها، فجأة، لنظام حكم آخر من خارجها.. ليس ممكنًا، ولا حقائق الأوضاع في البلد تحتمله!

وكان أوباما، مع فريق ضيق من حوله، يتبنى رؤية مضادة، لرؤية كلينتون ومعها كان يقف وزير دفاعه روبرتس غيتس ومبعوثه الخاص إلى مبارك، السفير فرانك وزنر.

ولا بد أن الطبيعي، عندئذ، أن تتغلب وجهة نظر الرئيس، على وجهة نظر وزيرة خارجيته، مهما كان وزن الفريق الذي يساندها في موقفها.

وتتبقى خطوة أخرى، بعد ذلك، هي أن تعتذر كلينتون في حالة كهذه، عن عدم البقاء في منصبها، لأنها، والحال هكذا لا تستطيع المضي في تنفيذ سياسة للرئيس، وإدارته، ليست هي، كوزيرة، مقتنعة بها.

وما حدث، هو أنها استمرت في موقعها، تطبق من السياسات، ما كانت ضده في بدء «الربيع».. فلما غادرت الموقع، صارحتنا بأن رأيها كان كذا، وكذا، وأنها قالت للرئيس كيت، وكيت!

كيف؟! هذا سؤال سوف يظل حائرًا، إلى أن نقع له على جواب، وسوف تظل الحقيقة القائمة، في هذا المقام، أن عدم مشاركة وزير الخارجية.. أي وزير خارجية.. في وضع سياسة بلاده نحو دول العالم، بافتراض أنه لم يشارك بأي قدر في صنعها في مطابخها الرسمية، ليس معناه أن يظل يبعث برسائل، وأن يتلقى رسائل، وأن يقطع خطوات، ويزور عواصم، دون أن يكون ذلك كله، عن اقتناع منه بما يفعل.

الذين تابعوا كلينتون فيما بعد، وهي تزور ميدان التحرير وملامح البهجة تملأ وجهها، بعد تخلي مبارك عن الحكم، ثم وهي تقف مع الإخوان قبل مجيئهم إلى الحكم، وفي أثنائه، بطريقة معلنة بل وسافرة، وبحماس كان ظاهرًا، لا يمكن أن يصدقوا أنها هي نفسها، التي قالت ما قالته، عن موقف مناقض لها، بالمقارنة بموقف إدارة أوباما، عند بدء هبوب رياح «الربيع».. لا يمكن!

إذا كانت هي بلا ذاكرة، فالمؤكد أن الذين تابعوا خطواتها تلك ابتداء، ثم قرأوا كلامها لاحقًا عن مواقف مبدئية كانت لها، لهم ذاكرة تسجل، وتحفظ، ثم تعي!

اللاديمقراطية كامنة في الجذور الأميركية

إميل أمين

هل الانتخابات الأميركية انتخابات ديمقراطية؟

الشاهد أنه لا يمكن فهم النظام الانتخابي الرئاسي الأميركي دون فهم العقلية الأميركية الآبائية التي قامت على أساس «التوسع الإمبريالي الاستعماري»، من خلال قتل وتشريد الهنود الحمر، سكان البلاد الأصليين، واستخدام منطق القوة في عملية الانزياح الديموغرافية التاريخية التي شهدتها البلاد.

من هنا يتفهم المرء كيف أن مداولات إقرار الدستور الأميركي تلك التي جرت سنة 1787، لم تكن ديمقراطية بالمرة، فقد جرت المداولات في إطار من العصبية السكانية العددية، بمعنى أن ممثلي الولايات ذات الحجم السكاني الكبير أصروا على أن تكون نسبتهم فيما عرف بالمؤتمر القاري، الذي قاد إلى بلورة المجالس التشريعية والاتحادية ولاحقًا الرئاسية، مساوية لتعداد سكانهم الكبير، وبالتالي حصلت الولايات صغيرة الحجم عدديًا على أصوات أقل في المجمع الانتخابي الرئاسي، ومن قبل كان ممثلو الولايات الكبيرة ينكرون على ممثلي الولايات الصغيرة أن يكون لهم نسبة تصويتية من الأساس، وأمام تهديدهم الأخير بالانسحاب من الاتحاد إن لم يتم الاستجابة لمطالبهم اضطر ممثلو الولايات الكبيرة إلى قبول مبدأ النسب القارية فيما سمي آنذاك بـ«التوافق العظيم».. كيف يمكن ترجمة هذا الحديث إلى أرقام تكشف عن إشكالية الخلل البنيوي في الانتخابات الرئاسية الأميركية؟

خذ إليك على سبيل المثال ولاية كاليفورنيا واسعة المساحة، كبيرة السكان، فلديها نحو 55 صوتًا في المجمع الانتخابي، وولاية مثل إيلينوي تمتلك 55 صوتًا في المجمع الانتخابي، بينما ولاية مثل يومنغا الصغيرة، لا تتجاوز أصواتها الثلاثة أصوات.

هنا فإن السؤال الديمقراطي والحيوي الواجب طرحه: هل تعكس أصوات كل ولاية بشكل دقيق حجمها السكاني؟

يتصدى للجواب البروفسور جورج إدواردز أستاذ العلوم السياسية في جامعة تكساس، عبر مقال مطول في المجلة الليبرالية «هارباس»، وعنده أن أصوات كل ولاية لا تعكس بشكل دقيق حجمها السكاني، ومن هنا فإنه يمكن لأحد المتسابقين، وعادة ما يكون بين الحزبين الجمهوري أو الديمقراطي، أن يحصل على أغلبية أصوات المواطنين الأميركيين على مستوى الولايات أجمعها، غير أنه لا يتحصل على أغلبية أصوات الولايات.

هنا تتبدى ملامح عملية «التضاد الديمقراطي»، وهي جزء أصيل من إشكالية أميركية أوسع هي «تكافؤ الأضداد في الروح الأميركية»، إذ إن المرشح الأكثر شعبية لا يفوز بالضرورة بالانتخابات، وهذا شأن مضاد لحرية الاقتراع الفردي، ومصادرة على حقوق الأفراد لصالح الجماعات.. ما أقرب مثال على حالة اللاعدالة واللاديمقراطية في انتخابات الرئاسة الأميركية؟

مؤكد ما جرى في عام 2000 بين آل غور وجورج بوش الابن، فقد تجاوز آل غور غريمه بوش بفارق في التصويت الشعبي بلغ نحو 540 ألف صوت، لكن الفوز كان من نصيب الأخير بفارق صوت واحد في المجمع الانتخابي، ضمن له ما نحو 270 صوتًا.

لقد بدت الديمقراطية هناك غير متحققة في ولاية فلوريدا بشكل خاص فقد حصل كل من بوش وآل غور على نحو ثلاثة ملايين صوت، غير أن بوش زاد في حصيلته على منافسه فقط بـ537 صوتًا، وعليه فقد ذهبت أصوات فلوريدا الـ27 في المجمع الانتخابي برمتها إلى بوش، وهذا يعني أن ثلاثة ملايين إنسان اختاروا آل غور، لم يعتد النظام الانتخابي الرئاسي الأميركي بهم شكلاً أو موضوعًا، وهي مسألة لا تستقيم بالمرة مع أحاديث الديمقراطية الأميركية الغناء.. هل يتوقف الأمر عند هذا الحد أم أن هناك مثالب أخرى؟

في واقع الأمر هناك إشكالية غياب المنافسة في العملية الانتخابية الأميركية، ذلك أن الفرضية الأساسية للدولة الديمقراطية هي قدرة المواطنين على طرد من هم في السلطة إذا لم يقروا أفعالهم، والمنافسة ضرورية هنا، لكن ما ليس واضحًا هو تعريف المنافسة.. ماذا يعني ذلك الكلام؟

يعني أن النظام الانتخابي في الولايات المتحدة شديد التنافسية من زاوية ما، ومن الصعب أن نتصور انتخابًا متقارب النتائج كالانتخاب الرئاسي عن سنة 2000 وحتى في 2004، لو تحولت بضعة أصوات في أوهايو عن الرئيس بوش إلى السيناتور كيري، لانتخب كيري.

وقد ظلت السيطرة الحزبية على مجلس النواب والشيوخ الأميركيين تتحدد بتأرجح بعض السباقات المهمة في الانتخابات الأخيرة، ويمكن إلى حد بعيد قول الشيء نفسه عن كثير من الهيئات التشريعية الولاياتية.

هل هناك إشكالية ما في عملية تسجيل الناخبين بما يخل بفرص التكافؤ الديمقراطي بين جميع أفراد الشعب الأميركي؟

في عام 2004، ترأس الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، بمساعدة وزير الخارجية الأميركي الأسبق أيضًا جيمس بيكر لجنة لإصلاح أحوال الانتخابات الفيدرالية، وقد طالبت اللجنة شديدة الجرأة بتسجيل الناخبين الأميركيين كافة على مستوى الدولة، وهو أمر تمارسه العديد من الديمقراطيات حول العالم، حيث يتم تسجيل الناخبين المؤهلين بصورة آلية.

ولعل المثير الذي كشفت عنه اللجنة التي ترأسها كارتر، أن هناك نحو 50 مليون أميركي غير مسجلين، أي ثلاثة من بين كل 10 ناخبين مؤهلين، غالبيتهم من الشباب ومن أصحاب الدخل المنخفض.. ماذا تعني تلك الأرقام؟

في واقع الأمر إنها تمثل إشكالية عريضة جدًا لمنهاج وسياق الديمقراطية الأميركية، فرقم 50 مليونًا يكاد يقارب سدس الشعب الأميركي، وهذه إهانة واضحة لفكرة الديمقراطية، لا سيما أنها أفضل ديمقراطية حول العالم يمكن شراؤها بالمال.. ماذا عن ذلك؟ إلى قراءة أخرى مقبلة بإذن الله.

بريد القراء

تصحح المسار

• حول خبر «أوباما في السعودية الشهر المقبل لـ(ترميم) تصريحاته المثيرة للجدل»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، أود أن أوضح أنه لا شك في أن الزيارة ستكون لترميم الصدع، الذي أحدثه مبدأ أو مذهب أوباما الذي نشر أخيرا في مجلة «أتلانتيك»، وهي خطوة بالاتجاه الصحيح، ومن المؤكد أنه لا يشعر بحاجة للاعتذار، لأنها ليست زلة لسان إنها عقيدة أو مبدأ، لكن زيارته ومشاركته تعتبر اعتذارا دبلوماسيا عما ورد في مبدئه، ويبدو أن هناك ضغطا من إدارته أو من دائرة القرار في الولايات المتحدة على الرئيس، الذي ستنتهي ولايته عمليا بعد ثمانية أشهر.

ناظر لطيف - فرنسا
nadherlateef@yahoo.com

الكيان الطائفي

• فيما يتعلق بخبر «استيلاء حوثي على أموال المؤسسات السنية.. بفتوى إيرانية»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، أرى أنه لا بد من مناقشة القضية من منظورها الحقيقي، وألا نتهرب من تلك الحقيقة المرة، مخافة أن يقال إننا ننفخ في نار الفتنة الطائفية، جريمة إيران الملالي الكبرى، هي أنها توظف المذهب الشيعي ليكون مدخلا لزعزعة أمن الدول ولتخريبها من الداخل، على يد مواطني تلك الدول من «بعض» الشيعة العرب، تفعل ذلك بتوظيف الفتوى الدينية دافعا لهم وغطاء ومخرجا دينيا لارتكاب تلك الخيانات في حق إخوانهم في الوطن، لأجل تخريب أوطانهم على أنها ديار حرب، هذه هي الجريمة الكبرى التي تستخرج منها جميع الجرائم الأخرى، التي ترتكبها إيران في حق السنة ودولهم. وعلى عكس ادعائها لا عداء لديها البتة تجاه أي من الملل الأخرى، هنا تكمن المعضلة الرئيسية في التعامل مع هذا الكيان الطائفي المخرب والمدمر والإرهابي.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

أمل واعد

• تعقيبا على خبر «الجبوري لـ(الشرق الأوسط): العراق يحتاج إلى تصحيح مساره.. ونعول على العرب»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول: أنا من أشد الناس الذين يأملون على دول الخليج أن تتدخل في شأن العراق لمساعدته في الخروج من كبوته، وإنهاء فوضى الحروب، التي تقوده المصلحة الخارجية في ظروف غامضة ومتغيرة غاية في السوء، وعلى حساب أمن العراق، نتمنى للعاصفة السياسية أن تنتهي، وينتهي معها الخلاف الذي يدور على طاولة المفاوضات العالمية، ولكن الشباب فيه الخير وفيه الدم العربي، وهو محرك البحث السياسي بمادته القوية التي تخدم ليس العراق وسوريا وحدهما، بل تخدم كل دول المنطقة.

سالم الزوبعي - العراق
salemalzobay@hotmail.com

حافة الهاوية

• أود أن أعلق على مقال طارق الحميد «هل هو خطأ الأسد القاتل؟»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، بالقول: إن تلك هي طبيعة وسياسة النظام الأسدي الذي عرفناه منذ زمن الأب، والمعروف «بحافة الهاوية» فهو من النوع العدمي الذي لا يدع مجالا للأخذ والعطاء، وكثيرا ما «مشت معه» لا لنجاح أو إبداع، ولكنه اعتماد كلي على عقلانية وبرغماتية الآخرين فقط، والتي ليس لها مكان في خلايا العقل الأسدي، وهو قريب من أسلوب نظام صدام في العراق، بل ربما يكون بدرجة أسوأ منه، لا شك أن الروس اصطدموا بتلك العقدة «الصخرية» ولا شك أيضا أنهم تعاملوا معها كما يجب، ولكن يبرز سؤال مزعج، ألا وهو ماذا يريد السيد كيري من مقابلة الرئيس بوتين الأسبوع المقبل؟ وألف علامة استفهام، هل سيذهب إلى هناك «للوساطة والمواجهة» مع للأسد أم ماذا؟ لا أعتقد أن الأمر يتعدى ذلك والأيام بيننا.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

قرب حل الأزمة السورية

• بشأن خبر «(مكالمة عاصفة) بين بوتين والأسد سبقت سحب القوات»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، من وجهة نظري أن المنطقة في مرحلة من أخطر مراحلها الانتقالية، إما سوف يعم فيها الخير الوفير، وإما العكس على الجميع، وفقا لما سوف يكون عليه من استقرار وأمان وعدالة ومساواة والتزام بالحقوق والواجبات من الكل، والقرار الروسي بسحب معظم قواتها من سوريا قد يبشر بأخبار جيدة، تدفع إلى قرب حل الأزمة السورية التي طالت، ورغم أن القرار مفاجئ للجميع، فإنه يشير إلى عملية تبادل الأدوار في سوريا، وإعادة توزيع للقوات المسيطرة على الأراضي السورية التي أصبحت ساحة قتال متعددة الأطراف والجهات.

د. هاشم فلالي - السعودية
teachers@hashimschool.com

مفاجآت مبرمجة

• بخصوص خبر «موسكو تستكمل سحب قطعها العسكرية من سوريا.. وتؤكد أن ذلك لن يُضعف الأسد»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، أرى أنه قد فاجأ الرئيس الروسي العالم بتدخله المباشر في سوريا، كما فاجأهم بقرار انسحابه فعلا، صحيح أن روسيا لا يهمها من يحكم سوريا بقدر اهتمامها بحماية مصالحها، وذلك ما لم يدركه معظم المحللين الذين توقعوا أن روسيا ستجد نفسها في وضع لا يختلف عما جربته في أفغانستان، وأن أميركا تراهن على استنزاف القوات الروسية داخل سوريا، في اعتقادي أن روسيا اليوم لا تخطط مثل روسيا الأمس، ولا تستند إلى معطيات آيديولوجية، بل تحاول أن تحجز موقعا يجدر بتاريخها في خريطة السياسة الدولية. الآن يتبين الأمر بوضوح، وظهرت حقيقة وجود تفاهم بين أميركا وروسيا حول الملف السوري، على حساب أمننا واستقرارنا.

كه يلان محمد - العراق
gaylansalar@yahoo.com

فلسفة غامضة

• بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «صدمة حديث أوباما»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، أود أن أوضح أن أوباما لا يتحدث بعفوية أو معتقد فردي، بل يتحدث باستراتيجية عميقة هو يؤطرها بتصريحات، ويضيف عليها ما لا يشوبها بهرم عقيدة أوباما، فهي عقيدة أميركا الراهنة التي تخدم إسرائيل وإيران، لإسقاط ما تبقى من قوة للعرب كاستتباع وارتداد زلزال الخريف العربي والشرق الأوسط الجديد، وفيه لمحة لتضييق الخناق على العرب ككل، فقط لإيجاد أصدقاء جدد لا لأجل إخراجهم من المشكلة، بل لإقحامهم في مشاكل جمّة أخرى، لأن السياسة ليس فيها صداقات دائمة، وإن حصلت فتحتاج لزمن طويل ولا يوثق به أيضا، السياسة الحديثة متطورة، وفيها إبداعات بما يخصها من فلسفة غامضة لا يملك تفسيراتها إلا الحصفاء. الأهم أن العرب والسعودية على رأسهم، باقون وقادرون على تشتيت معطيات وفلسفة السياسة الأميركية المراوغة.

زاهر عبد الله - السعودية
faraway2001@yahoo.com

إعادة الحسابات

• فيما يخص مقال سلمان الدوسري «هل انتهت الحرب الروسية (المقدسة)؟!»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، أود الإيضاح بالقول: العنف والإجرام الدموي الاذان ضربا المنطقة العربية من غزة إلى ليبيا والعراق ومصر وسوريا ولبنان واليمن وأفغانستان، بدأت إرهاصاته تضرب عمق المهندس الأميركي والأوروبي الذي لم يكن بالحسبان، والحلف الإسلامي والعربي، وهو الأكبر بالتاريخ، والذي كونته ونظمته ونسقته المملكة العربية السعودية للدفاع عن كامل الحقوق العربية والإسلامية وعن كل شعوبها، ومهما بلغت التضحيات، هو كفيل بإعادة الكرامة للأمتين العربية والإسلامية، إنه حلف جعل الجميع يعيدون حساباتهم.

إن روسيا وعت أخيرا أن المنطقة ستكون مستنقعا لهم، لذا فقد سحبوا قواتهم.

سليمان الحكيم - لبنان
hassan - chami@hotmail.com

ضياع ليبيا

• بعد قراءتي مقال عثمان ميرغني «ليبيا الضائعة بين أوباما وأوروبا.. والتردد العربي»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول: الرئيس الأميركي باراك أوباما كان يسير وراء سياسة هيلاري كلينتون، وفي الحقيقة من مقابلة كلينتون لابن القذافي المعتصم، كان هناك صفقة ما بعد معمر القذافي، الذي استهلكه الزمن وأصبح في حالة خرف سياسي، وبدأ في الابتعاد عن السياسة الأميركية ليحكم دولة غنية بخام النفط، الذي كان في السبعينات سلعة القرن، ولا تريد أن تستفيد أوروبا من هذه الثروة النفطية، فجاءت الكارثة على ليبيا وشعبها. فكانت هناك صفقة مع سيف القذافي وبترشيح بريطانيا والمعتصم يتسلم زمام الأمن في ليبيا بترشيح من الإدارة الأميركية، وقبل بدء الربيع العربي تمت تهيئة الرأي العام في ليبيا على أن هناك إصلاحات وكتابة دستور، وتعزيز الحريات ونوع من ديمقراطية مقننة، ودفعت الأموال للمحامين والقضاة للمطالبة بالإصلاح، واستثنيت فرنسا من مشروع أزعج ساركوزي.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

استشراق المستقبل

• عطفا على مقال صالح القلاب: «(يا أمير المؤمنين): أول خطوة لـ(حماس) على الطريق الإرهابي!»، المنشور بتاريخ 17 مارس (آذار) الحالي، من وجهة نظري أن هذه الفئة من الإخوان المسلمين وضعت نفسها في هذه المآزق، التي لا تخدم إلا خصوم الأمتين العربية والإسلامية، فهل بعد هذه الأحداث التي مر بها العرب والمسلمون، ما زلنا لم نع الدرس؟ إننا بحاجة لإعادة قراءة التاريخ القريب لنستشف منه استشراق المستقبل، ونرسم سياساتنا المستقبلية وفقا لاستراتيجية بناءة.

حسين الخالدي - السعودية
hos34@hotmail.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

أمجد رسمي



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

«مقام الرئاسة» أخرجت روسيا من سوريا!

محمد الرميحي

بتفاخر معتاد قال وليد المعلم، وزير خارجية النظام السوري، قبيل انعقاد مؤتمر جنيف الأخير، إن «مقام الرئاسة خط أحمر»، طبيعي أنه لم يقل بشار الأسد، لأن التلفظ بالاسم من قبل الموظفين لا يجوز. بعد أيام قليلة من ذاك التصريح أعلنت موسكو بدء الانسحاب التدريجي لقواتها في سوريا «بعد أن أدت مهمتها»! كما قالت! لا يجوز التوقف كثيرًا أمام المفردات، فالكذب والادعاء جزء أساسي من «اللعبة السياسية»، سواء كانت محلية أو دولية. كثيرون ربطوا بين «الخط الأحمر للمعلم عن معلمه» و«إعلان بدء الانسحاب»، أرى أن ذلك الربط متسرع وعاطفي، وربما يخرج عن التحليل الواقعي للأمور. أسباب إعلان الروس بدء الانسحاب كثيرة، وهي محاولة للتموضع باتجاه المتغيرات المقبلة، وهو انسحاب ولا انسحاب في الوقت نفسه!

والمتغيرات المقبلة لها مساران من الصعب البحث عن ثالث لهما؛ فإما أن يصل المتباحثون بأطرافهم المختلفة في جنيف إلى «خريطة طريق» في مكان منها تغيير النظام القائم في سوريا، بعد أن استهلك وأهلك، وإما العودة إلى ساحة القتال من جديد، وهي أيضًا ستكون مختلفة ومنهكة لأطراف كثيرة. قيمة إعلان الانسحاب أنها «مناورة» يمكن الاستفادة منها في حال تحول الأمر إلى عودة من جديد للصراع المسلح! أو الذهاب إلى سلام، الروس يحاولون أن يحصلوا على توليفة «نجاح - نجاح».

فتوقيت الإعلان هنا مهم، لقد اختير مع بدء المباحثات في جنيف، كي يرسل رسالة إلى عدد من الأطراف بأن «هذا يكفي»، وعلى الجميع أن يذهبوا إلى دولة سوريا جديدة، لا تحمل من الماضي غير الاسم! وهي رسالة تصل إلى عنوان النظام أول ما تصل، وتعطي المفاوض الروسي أوراقًا جديدة. قبل الإعلان الروسي، كانت هناك فجوة كبيرة بين أهداف النظام من الحوار في جنيف وأهداف المعارضة، النظام يرغب في أن يعطي بعض التنازلات الشكلية، على أن يبقى بهياكله وأشخاصه على سدة القرار، والمعارضة تريد تغيير تلك الهياكل كاملة ودون الرئيس، وإن تمكنت من تقديم كل «من تلطخت يداه» بدم السوريين إلى محاكمة عادلة تحت مظلة «العدالة الانتقالية». واضح أن تجسير تلك الفجوة من رابع المستحيلات في الظروف التي أحاطت ببدء المباحثات، بإعلان بدء الانسحاب الروسي. بدأ الأمر من وجهة نظر النظام «غير مريح»، ويحتاج إلى إعادة حسابات. التصريحات الأولى من النظام تقول إن الأمر متفق عليه وشكلي وهو ليس انسحابًا نهائيًا، إلى آخر الذرائع التي اندفعت من أبواق النظام السوري ومحازبيه، إلا أن الأمر أكثر جدية. وهنا لا بد من النظر إلى خلفية الأسباب التي يريد بها العالم الغربي وروسيا الوصول إلى خط النهاية السورية، ولعل أكثرها جدية النقاط الخمس التالية:

أولا: إن الحرب في سوريا لم تعد لعبة بين قوى هناك، الآن ثابت إنساني وهو أنها خلفت مليون معوق وملايين الجرحى، وعلى الأقل ثمانمائة ألف شهيد وآلاف المعتقلين في السجون، وملايين المشردين، وفوق ذلك بدأ تأثيرها السلبي يُسمع في النسيج الأوروبي السياسي والاقتصادي، وأيضًا الاستراتيجي والأمني، فلم يعد من يدفع الثمن الشعب السوري أو العربي أو حتى التركي، بل والأوروبي أيضًا، وباستمرارها تزداد التكلفة بمتوالية هندسية وليس حسابية فقط!

ثانيا: تزداد التكلفة على الاقتصاد والقوة العسكرية الروسية، فقبل أيام فقط من الهدنة أعلن أن طائرة «ميراج» تابعة للنظام أسقطتها قوات المعارضة بـ«صاروخ حراري»، وإذا وصل مثل هذا الصاروخ إلى المعارضة فإن من المتوقع أن يصل غيره، وفي حال العودة إلى الصراع العسكري من جديد، فإن أطرافا قد تكون على استعداد «لتأمين المواطنين العزل على الأقل»، بتزويد أطراف سورية مقاتلة بما هو أهم من «الصاروخ الحراري»، وبالتالي تزداد تكاليف الروس. قد يعود إليهم «كابوس» أفغانستان بأكثر أشكاله رعبًا. عدد من المقاتلين على الأرض من الروس، خصوصًا بعد أيام من الهدنة وقدرتهم على التحرك نسبيًا في سوريا، شاهدوا كم الفظائع التي يرتكبها النظام السوري ومحازبوه على البشر المسالمين، وكم هي الفظاعة التي خلفها القصف العشوائي. هذا التحليل يؤكده، دون أن يفطن، وزير الإعلام السوري عمران الزعبي في تصريح أخير له، حيث عدد أسباب بدء الانسحاب الروسي من سوريا، ومن جملته كما قال بالحرف «... إضافة إلى أسباب تخص جوانب أخرى لدى القيادة العسكرية الروسية الميدانية» تلك إشارة إلى «تململ» من جانب تلك القيادة الميدانية الروسية، بسبب النتيجة المزرية لأفعال حرب النظام على شعبه.

ثالثا: ليس هناك تطابق كامل في الأهداف المرجوة بين روسيا وإيران والنظام السوري في التدخل، فالنظام الإيراني يريد كل شيء (أي سيطرة كاملة على المشرق العربي من بيروت حتى بغداد)، كما يريد أن يوظف القوة الروسية لتحقيق ذلك المشروع، بما فيه الإبقاء على نظام الأسد، على طريقة أن «ذيل الكلب يريد أن يتقدم على الكلب نفسه»، وهو مشروع لا يناسب روسيا في الأمد المتوسط والطويل، ومتى ما حققت تقاربًا بينها وبين الولايات المتحدة وأوروبا في ملفات أخرى، وتحققت من وجود «نظام في سوريا» ليس معاديًا لها، فهي تقبله بعيدًا عن المشروع الإيراني!

رابعًا: كانت هناك مقدمات للإعلان الروسي، فقد لاحظت قوى تتابع المشهد السوري أن الروس كثفوا طلعاتهم الجوية في الأسبوعين السابقين لإعلان الهدنة، وكانت الطلعات أكثر من مائتي طلعة جوية في اليوم، أي أنها غير مسبوقة حتى في الحرب الخليجية الثالثة عام 2003، ترجمت تلك الكمية من الطلعات على أن الروس «في عجلة من أمرهم» قبل اتخاذ القرار الأخير، ويعني ذلك أن القرار الروسي وإن فاجأ البعض، إلا أنه كان يدرس في التوقيت والإخراج.

خامسًا: على الرغم من إصرار الروس على توسيع طيف المعارضة السورية في جنيف، من خلال إدخال حزب الـ«بي يا ديه» وهو حزب كردي في الغالب، موال لروسيا، وفرع قريب من حزب العمال الكردي المناوئ لأنقره، فإن من مطالب الحزب الذي يمد أيضًا تواصلاً مع النظام السوري، «استقلال دولة كردية» في شمال سوريا، وهو أمر لا تحبذه لا تركيا ولا العراق ولا إيران، بدليل المراوحة التي وجد فيها الأكراد العراقيون أنفسهم، رغم كل الظروف المواتية لهم، فإنهم قصروا، حتى الآن، في تشكيل دولة بالمعنى الكامل! يجاب أن المعارضة في تيارها الأوسع خصوصا في مكونها «الائتلاف الوطني» تضم تيارًا واسعًا من الأكراد ممثلاً بالمجلس الوطني الكردي. فالنكاية بالأتراك تعني نكاية بكل من العراق وإيران في الوقت نفسه!

النتيجة المنطقية لما تقدم أن أي توسع صراعي قادم في الساحة السورية، إن فشلت التوافقات على «إدارة انتقالية كاملة الصلاحية»، فلن يكون مؤيدًا بسلاح طيران روسي، كما لن يكون مدعومًا بقوة إيرانية على الأرض، من جهة أخرى سوف يفرز أيضًا «جيلاً طالبانيًا» لم يعرف حتى الآن كيف يمكن أن ينتقم!

آخر الكلام:

سرعان ما سوف ينتبه المكون الشيعي الموالي لإيران في لبنان أنه لا يمكن أن يستمر «كبنك دم للإيرانيين ونظام الأسد في سوريا»، وكما فعل الروس في بدء الانسحاب، لن أفاجأ إذا أعلن الحزب بدء انسحابه، ولن تنقصه الذرائع، فكل بنوك الدم في وقت ما تفرغ!



عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

أوباما: «داعش» الرجل الوطواط!

يذكر جيفري غولدبيرغ في حديثه عن الرئيس الأميركي باراك أوباما شهادة من مساعديه يذكرون أنه يشبه تنظيم داعش بشخصية الجوكر في فيلم «الرجل الوطواط». في الفيلم هناك مشهد رجال العصابة الذين تقاسموا المدينة فيما بينهم كانوا غاضبين من الجوكر الشرير الذي يهدد بإحراقها وقرروا أن يقاتلوه.

هل يرمي الرئيس إلى أن العصابة هي المتحاربون في سوريا، أم أنها العالم كله الذي أدرك خطر «داعش» عليهم مجتمعين، من أميركيين وروس وخليجيين وإيرانيين؟ المقاربة صحيحة بشكل عام، «داعش» هو الجوكر الذي جاء بهدف التدمير وحسب، لا مشروع فيه نوايا تكسبية أخرى. لكن الذي تفتقده النظرة الأوبامية، ولا يوجد في سيناريو الفيلم، أن «داعش» ولد في العراق منذ أيام الاحتلال الأميركي، وبقيادة أبو مصعب الزرقاوي أول زعيم للتنظيم، ومعظم رجاله جاءوا إلى العراق أيام الاحتلال عبر سوريا، أي دولة نظام بشار الأسد، حليف إيران، وشاركوا في قتل أكثر من أربعة آلاف أميركي باسم «المقاومة» العراقية و«القاعدة»، وفي الأخير انسحبت الولايات المتحدة في عهد أوباما دون ترتيبات للحكم.

يمكن أن نتجادل طويلاً حول نشأة «داعش» إنما التنظيم ليس إلا منتجاً طبيعياً للفوضى والحروب بالوكالة التي عمت المنطقة. وقد أخطأ أوباما في البداية عندما اعتبر «داعش» مشكلة خاصة بأهل المنطقة، وأنها صراع بين إيران والسعودية، وبعد أن ذبح «داعش» غربيين ووصل خطره خارج حدود المنطقة، اكتشف أوباما أنه مشكلة تهدد العالم، وهي كذلك وستستمر حتى بعد خروج أوباما من البيت الأبيض في نهاية العام الحالي. ولا يمكن للعالم، سواء بقيادة روسيا، أو الولايات المتحدة، أو أوروبا، محاربة التنظيم دون الالتفات إلى ضرورة السيطرة على الفوضى في العراق وسوريا واليمن وليبيا. مهمة ضخمة كهذه لا يمكن لدولة، مهما كانت عظمى، أن تنجح فيها لوحدها دون تعاون دول المنطقة ودول العالم.

ولا يمكن للوصول إلى مرحلة تأمين الاستقرار في الدول الأربع دون الاعتراف بمصدر التوتر الأول وهو إيران التي حصلت على رفع العقوبات عنها وكانت نشاطاتها الرئيسية حتى الآن إشعال النيران في المنطقة. الشرق الأوسط عاش على توازنات ضمن ترتيبات إقليمية ودولية، سواء أيام الحرب الباردة أو ما تلاها. وعندما قال أوباما لمجلة «أتلانتيك» إن على السعودية أن تتعلم أن تشارك إيران المنطقة لم يستطرد بما يفسر معنى المشاركة. وليست الفكرة سيئة إن كانت المشاركة تعني التفاهم على التعاون. السعودية، وحليفاتها، أي دول الخليج الخمس ومعها الأردن ومصر والمغرب، دول ليس منهجها عسكرياً أو توسعياً، أما إيران فقد ظلت تعتمد سياسة تصدير الفوضى، وتشجيع قيام التنظيمات المسلحة مثل «حزب الله» و«حماس» وهناك 16 ميليشيا مشابهة لها الآن في العراق موالية لنظام طهران. الذي عليه أن يتوقف عن منهج العنف هو إيران. وبإمكان الولايات المتحدة أن تشجع إيران على الانخراط في التنافس الإقليمي الصحي، من خلال التجارة والاستثمار الاقتصادي والتعاون السياسي. هذا مفهوم المشاركة الإقليمية الذي يمكن تحقيقه. أما إذا كان المعني بها تقسيم خريطة النفوذ في المنطقة؛ معسكراً إيرانياً ومعسكراً سعودياً، فإنها وصفة لاحتراب خطير وطويل، وما سوريا إلا الفصل الأول لهذه المسرحية المرعبة.

في حديثه عن ليبيا، اعترف الرئيس كيف خيب حلفاؤه الأوروبيون توقعاته عند إسقاط نظام معمر القذافي وأنهم ليسوا مؤهلين لقيادة أي حرب. ومهما كانت رؤيته لهم فإن ليبيا يجب ألا تكون المكان الذي يريد أن يثبت الأميركيون من خلاله فشل الأوروبيين. ليبيا كانت مشكلة للولايات المتحدة في سنوات حكم القذافي بنفس القدر الذي مثلته لأوروبا. وقد أخطأت واشنطن عندما أدارت ظهرها لليبيا حيث اتضح لها لاحقاً أنها ليست مجرد ميناء يبحر من خلاله آلاف المهاجرين غير الشرعيين إلى جنوب إيطاليا وبقية أوروبا، بل أصبحت أرضاً أرحب للتنظيمات الإرهابية. خصائص الأزمة الليبية مشابهة لما يحدث في سوريا، إلا أنها أسهل من حيث القدرة على فرض نظام سياسي جديد، نظراً لعدم وجود نظام مثل الأسد، ولا يوجد صراع دولي كبير فيها بعد.

أخيراً، حالة الاشمئزاز التي عبر عنها أوباما من منطقة الشرق الأوسط ليست سياسة. هاهم الروس، الذين يحلمون من زمن القياصرة بالوصول إلى المياه الدافئة، أصبحوا يسبحون فيها. كل زعماء المنطقة الكبار اضطروا إلى الذهاب إلى الكرملين خلال العامين الماضيين بسبب الغياب الأميركي المتعمد عن الأحداث، وبنوا علاقات متعددة مع موسكو، أمر لم يخطر ببال أحد ولم يحدث من قبل.

..وأي جدوى من رحلة أوباما المجانية؟

راجح الخوري

يفرغ المرء من قراءة مقال جيفري غولدبيرغ الذي نشرته «the atlantic» بعنوان «استراتيجية أوباما: الرئيس الأميركي يتحدث عن قراراته الصعبة حول دور أميركا في العالم»، بخلاصة مؤسفة لكنها يفترض بالضرورة أن تكون مفيدة لمستقبل المنطقة العربية، فعندما يقول أوباما بعد سبعة أعوام من عهده: «لا جدوى من الشرق الأوسط»، فيجب أن يدفع ذلك بالضرورة دول المنطقة إلى التساؤل عن جدوى التحالف مع أميركا في ظل إدارته المترددة؟

لكن السؤال الذي يُطرح: هل «استراتيجية التنكر» التي طبقها أوباما ستحكم البيت الأبيض بعد خروجه، أم أنها ستتغير لتصبح أكثر إدراكًا بالشرق الأوسط وأهمية للعلاقة التي طالما ربطت بين أميركا وعدد من الدول الحليفة في هذه المنطقة، وخصوصًا في منطقة الخليج التي يسميها أوباما منطقة أصدقائنا لكنه يعاملها معاملة الخصوم!

قياسًا ببدايات أوباما الذي اختار الشرق الأوسط مدخلاً لتنفيذ شعار «التغيير» الذي حمله إلى البيت الأبيض، وقياسًا بنهايات أوباما عندما يقول لغولدبيرغ: «لا جدوى من الشرق الأوسط»، ليس كثيرًا أن نتذكر تلك الصورة المقززة...

يمكن للرؤساء أن يُفلِسوا في سياساتهم الخارجية، لكن ليس في وسعهم تسمية هذا الإفلاس استراتيجية، إلا إذا كان المقصود استراتيجية الفشل، ولا في وسعهم شطب الجدوى من منطقة كاملة، وخصوصًا الشرق الأوسط الذي طالما اعتبرته الإدارات الأميركية المتعاقبة حيويًا للأمن القومي الأميركي، هكذا حرفيًا ويستطيع أوباما أن يقرأ هذا في مدونات البيت الأبيض.

والمسألة بالنسبة إلى دولة في حجم أميركا وأهميتها ليست مسألة نفط تتناقص الحاجة إليه، وخصوصًا بعد أوهام النفط الصخري الذي أشار إليه أوباما في خطاب حالة الاتحاد عام 2012، بل مسألة مصالح جيوسياسية مهمة تزداد حاجة أميركا إليها، وخصوصًا بعد الخلل الذي نتج عن استراتيجية التردد التي نفذها وأفضت إلى تفاقم المشكلات في الشرق الأوسط الذي يريد أن يهجره إلى منطقة الباسيفيك!

هل هناك من مكان في الشرق الأوسط لم يحصد فيه أوباما الفشل؟

في فلسطين المحتلة أذاقه بنيامين نتنياهو الفشل المتعاقب وأقام عليه حصارًا حتى داخل الكونغرس، وعندما انفجرت الثورات العربية من تونس إلى ليبيا إلى مصر واليمن وسوريا تبيّن أن إدارته تراهن على ما تسميه «الإسلام السياسي» أي أخونة المنطقة، اعتمادًا على تجربة محمد مرسي الذي خرجت ضده ثورة 30 مليون مصري، لكن آن باترسون سفيرة أوباما في القاهرة ظلّت تحضّه على حكم مصر من رابعة العدوية إلى اللحظة الأخيرة، وهو ما كاد يوقع مصر في حرب أهلية، ثم أولم يوقف أوباما الدعم والتسليح للجيش المصري بعد سقوط الإخوان؟

وماذا فعل في سوريا؟ أولم يدافع في لقائه مع «ذي أتلانتيك» عن سحب تهديداته للأسد بشأن استعمال الأسلحة الكيماوية، رغم أن جيمس كلابر مدير استخباراته يقول إن واشنطن تعرّضت للخديعة من الأسد ورغم هذا يقول أوباما إنه اتخذ القرار السليم، أولم يكن مسؤولاً أخلاقيًا عبر تعاميه عن ذبح الشعب السوري وتدمير سوريا التي سلّمها بالتالي إلى بوتين ويسمي هذا استراتيجيًا؟

وماذا فعل في العراق؟ أولم يكن شريكًا لنوري المالكي في خلق «داعش» بعدما سلم العراق لإيران واستمر في التعامي عن قهر المناطق السنية، كما يتعامى الآن عن تجاوزات «الحشد الشعبي» الذي يعمق الأحقاد المذهبية ما يخدم «داعش» في النهاية؟ ثم ماذا فعل في اليمن أولم يسحب بعثته الدبلوماسية متعاميًا عن انقلاب الحوثيين على الشرعية بدفع من طهران؟

وماذا فعل في ليبيا التي ينطلق منها لتوجيه التوبيخ والاتهامات المهينة إلى حلفائه البريطانيين والفرنسيين، ناعتًا ديفيد كاميرون بالجبن والضياع ونيكولا ساركوزي بالكذب والادعاء، ثم يقرر زيارة لندن ليمسح هذه الإهانات؟

وماذا فعل في مواجهة العربدة الإيرانية المتفاقمة في المنطقة على وقع الشعارات التي تقول «الموت لأميركا»، حتى عندما أبرق يعيّد على الإيرانيين بالنوروز «الموت لأميركا الشيطان الأكبر» وحتى عندما كان يفاوضهم من وراء ظهور حلفاء أميركا التقليديين في الخليج ويتهافت على مكالمة حسن روحاني «الموت لأميركا» وحتى بعدما وقع ما اعتبره الاتفاق النووي استمرت الهتافات الموت لأميركا؟

أهمية الشرق الأوسط ليست صناعة أميركية، ربما كانت معظم مآسيه أميركية، وإذا كانت الإدارة الأميركية ستعمل مستقبلاً بآلية ما، فالوجه الإيجابي المهم الضروري أن يبدأ الشرق الأوسط بالعمل على قاعدة أن لا جدوى من السياسة الأميركية، التي لم ترَ فيه منذ سبعين عامًا إلا إسرائيل، والتي تتهافت منذ وصول أوباما إلى البيت الأبيض على الهرولة وراء إيران، رغم صراخ كثيرين من خبراء الإدارة الأميركية: لماذا نتخلى عن حلفاء تاريخيين موثوقين في دول الخليج لمصلحة خصوم غير موثوقين في طهران؟

لا يملك أوباما أي استراتيجية ربما لا يملك حتى ذاكرة، وخصوصًا عندما يدعو السعودية ودول الخليج إلى اعتبار إيران شريكًا في المنطقة، وهو الذي طالما دعا إلى مواجهة النشاطات التخريبية الإيرانية، ولا يملك أي احترام لمواقفه وإعلاناته كرئيس أقوى دولة عندما يصف إيران بأنها «راعية الإرهاب ويجب مواجهة نشاطاتها التخريبية»، ثم يسحب كل هذا ليدعو السعودية إلى مشاركة إيران في المنطقة، بعدما كان أشاد بدور السعودية في مكافحة الإرهاب ونجاحها الذي يحتذى في هذا الشأن!

من المقزز والمعيب قول أوباما إن حلفاء أميركا الخليجيين يريدون جرّها إلى صراعات طائفية طاحنة، لأن سياسة أميركا هي التي أشعلت وأججت هذه الصراعات، كان من المعيب أكثر قوله إن المنافسة بين السعودية وإيران ساعدت في إذكاء الحروب بالوكالة والفوضى في سوريا والعراق واليمن، لأن إيران هي التي تعلن أنها باتت تسيطر على أربع عواصم عربية، ولأن تعامي أميركا المشبوه كي لا نقول شراكتها الضمنية مع إيران سمحت بالتدخلات الإيرانية هي التي خلقت الفوضى، عندما كانت السعودية عاكفة على إنشاء التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب بمشاركة أميركا ثم التحالف الإسلامي لهذا الغرض.

لا لم يطلب السعوديون والخليجيون رحلة مجانية تتحمل أميركا أعباءها، ويعلم أوباما جيدًا أنهم شركاء مؤسسون للحرب الدولية على الإرهاب منذ ما قبل تفجير الخُبر والسفارة الأميركية في بيروت، وفي أي حال لا تقوم إدارة أوباما بأي رحلة فعلية لمحاربة الإرهاب الذي ولد من رحم سياستها!

في طريقه إلى الرياض الشهر المقبل لحضور اجتماع «مجلس التعاون الخليجي»، ولمسح الإساءات المجانية التي ساقها إلى حلفائه الخليجيين، عليه أن يعيد قراءة مقال الأمير تركي الفيصل الذي نشرته «الشرق الأوسط» بعنوان: لا يا سيد أوباما.

بفضل اجتماع تجميد الإنتاج وتراجع الدولار

النفط يتخطى 42 دولارًا ويسجل أعلى سعر في 2016

نيويورك: «الشرق الأوسط»

سجل النفط مستوى قياسيا جديدًا لعام 2016 أمس الجمعة، حيث واصل الصعود فوق 40 دولارًا للبرميل واتجه نحو تعزيز المكاسب الأسبوعية بفضل التوقعات بتثبيت كبار المنتجين مستويات الإنتاج خلال منتصف الشهر المقبل في الدوحة، فضلاً عن زيادة الطلب الموسمي في الولايات المتحدة.

وصعدت أسعار النفط نحو 55 في المائة من أدنى مستوى في 12 عامًا الذي بلغته في ديسمبر (كانون الأول) منذ أن طرحت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) مقترح تثبيت الإنتاج، مما رفع برنت والخام الأميركي من نحو 26 دولارًا في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ومن المقرر أن يعقد منتجو النفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وخارجها بمن فيهم السعودية وروسيا أكبر مصدرين للخام في العالم محادثات يوم 17 أبريل (نيسان) في قطر بشأن خطة لتثبيت الإنتاج، وهو ما يزيد احتمال إبرام أول اتفاق بشأن الإمدادات العالمية في 15 عامًا.

وتلقت أسعار الخام دعمًا من أسواق الأسهم التي تتجه نحو تسجيل مكاسب للأسبوع الخامس على التوالي. وارتفعت أسهم شركات الطاقة الأميركية لتقترب من أعلى مستوى في ثلاثة أعوام ونصف العام.

وجرى تداول الدولار قرب أدنى مستوى في خمسة أشهر مما جعل الكثير من السلع الأولية، ومنها النفط أكثر جاذبية لمستخدمي العملات الأخرى مثل اليورو.

وارتفع خام برنت 65 سنتًا أو ما يعادل 1,5 في المائة إلى أكثر من 42 دولارًا للبرميل، بعد أن حقق أعلى مستوى في 2016 عند 42,54 دولار للبرميل. وكان الخام في طريقه لتحقيق مكسب أسبوعي أربعة في المائة في رابع زيادة أسبوعية على التوالي.

وارتفع الخام الأميركي 58 سنتًا إلى 40,78 دولار للبرميل بعد أن سجل أعلى مستوى خلال العام عند 41,20 دولار للبرميل. ويتجه الخام إلى الارتفاع ستة في المائة هذا الأسبوع في خامس زيادة أسبوعية.

واكتسب النفط قوة أيضًا من ارتفاع استهلاك البنزين وزيادة أقل من المتوقع للمخزونات الأميركية وإن كانت إدارة معلومات الطاقة الأميركية قالت إن مخزونات الخام ما زالت عند مستوى قياسي.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية يوم الأربعاء، أن مخزونات الخام بالولايات المتحدة ارتفعت في الأسبوع الماضي لمستويات قياسية للأسبوع الخامس على التوالي. وارتفع مخزون الخام إلى 523,2 مليون برميل في الأسبوع المنتهي يوم 11 مارس (آذار). وكانت الزيادة البالغة 1,3 مليون برميل أقل بكثير من توقعات المحللين التي أشارت إلى زيادة 3,4 مليون برميل.

وقال وزير الطاقة القطري محمد بن صالح السادة إن منتجي النفط من داخل وخارج «أوبك» سيجتمعون في الدوحة يوم 17 أبريل لمناقشة خطط تجميد مستويات الإنتاج. وقال الوزير إن المبادرة حظيت بدعم 15 دولة من منتجي النفط الأعضاء في «أوبك» وغير الأعضاء والذين يشكلون مجتمعين نحو 73 في المائة من الإنتاج العالمي للنفط.

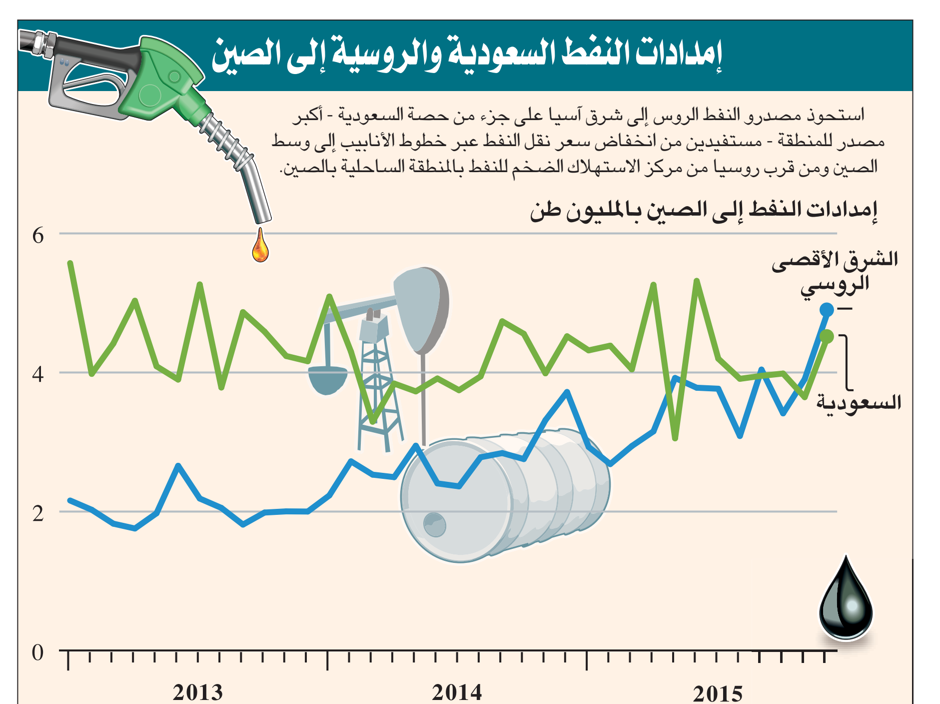
ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك قوله يوم الخميس، إنه لا يعتقد أن من المنطقي استهداف سعر أعلى من 50 إلى 60 دولارًا لبرميل النفط.

وساعد ارتفاع أسعار النفط العالمية في خفض التراجع في قيمة محافظ الاستثمار ذات العائد الثابت لشركات التأمين الأميركية بمقدار 2,7 مليار دولار خلال الشهر الماضي، وفقًا لتقرير اقتصادي نشر يوم الخميس.

وبحسب جون نادل، المحلل الاقتصادي الذي قاد فريق إعداد التقرير في مؤسسة «بيبر جافراي» للاستشارات المالية، فإن الخسائر غير المحققة من سندات شركات الطاقة لدى شركات التأمين تراجعت من نحو 5,4 مليار دولار إلى 2,7 مليار دولار خلال شهر.

وعاودت العقود الآجلة للخام الأميركي إلى الهبوط، متخلية عن المكاسب التي حققتها في وقت سابق بسبب ما قال تجار إنها موجة بيع لجني الأرباح على الرغم من أن السوق ما زالت مرتفعة للأسبوع الخامس على التوالي.

وقال بيت دونوفان وهو وسيط لدى «ليكويديتي إنرجي» في نيويورك، كان أسبوعا عظيما للنفط، ومن ثم فمن المنطقي أن يتجه المضاربون على المدى القصير إلى جني بعض الأرباح قبل عطلة نهاية الأسبوع. وانخفضت عقود الخام الأميركي الآجلة لشهر أقرب استحقاق بواقع 18 سنتا إلى 40,2 دولار للبرميل بحلول الساعة (الرابعة مساء بتوقيت غرينتش).



أكدت أن حجم النمو سيشهد ارتفاعًا 3 % خلال العام الحالي

«إياتا» تدعو الحكومات للتسريع بإنشاء قاعدة بيانات جوية

جدة: فهد البقمي

دعا الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) الحكومات وشركات المطارات إلى ضرورة التعاون في تسريع اعتماد بيانات الشحن الجوي لمواجهة تحديات التجارة الإلكترونية التي تتطلب تدقيق المعلومات وسرعة إنجازها من خلال إنشاء قاعدة بيانات مشتركة تحقق تطلعات العملاء في سوق الشحن الجوي.

وأشار تقرير الاتحاد الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إلى أن اعتماد البيانات للشحنات الجوية الإلكترونية بلغ 36 في المائة بنهاية العام الماضي، إلا أن هذه الأرقام بحسب التقرير غير مشجعة في ظل منافسين في وسائل النقل الأخرى.

وبين التقرير أن قطاع الشحن الجوي العالمي يواجه بيئة عمل صعبة. حيث يشهد بطئًا في النمو منذ 2010 وحتى عام 2015 مع نسبة 1,9 في المائة في حجم التوسع. أما بالنسبة للعائدات على العقود السنوية منذ عام 2012. فقد قدر الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) أن حجم النمو سيشهد ارتفاعًا يصل إلى نسبة 3 في المائة خلال العام الحالي.

وقال توني تايلر، المدير العام والرئيس التنفيذي للاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا): «تواصل عمليات الشحن الجوي تحدياتها في قطاع الطيران في محاولة للمحافظة على تقدم العائدات على التكاليف، وبشكل عام، يقدم هذا النوع من الأعمال قيمة كبيرة، فأكثر من ثلث البضائع المتداولة عالميًا والتي يتم قياسها من حيث القيمة، يتم تسليمها عن طريق الشحن الجوي. وللقيام بذلك بشكل يقدم أرباحا حقيقية، يجب على قطاع الشحن الجوي تعزيز نقاط القوة الرئيسية فيه من ناحية السرعة والمرونة مع المتغيرات والعمليات الحديثة مع التأكيد على ضرورة تحسين الجودة».

وأضاف تايلر: «بالمقارنة مع غيره من وسائط عمليات الشحن، يعتبر الشحن الجوي من الخدمات المتميزة، وما زالت القطاعات الصناعية راضية عن عمليات الشحن بنسبة 7 من أصل 10 في المتوسط، وهذه النسبة ليست جيدة بشكل كافٍ، وما يجب على القطاعات الصناعية القيام به يتمثل في رفع جودة خدمات الشحن الجوي وتوفير خدمات أكثر خصوصية.

وحول أسباب نشاط سوق النقل الجوي من جهة الركاب فقط وليس من جهة الشحن الجوي، أوضح تايلر: «إن الكثير من التطورات التي تتمثل في التذاكر الإلكترونية وبطاقات السفر التي تحمل قارئًا إلكترونيًا والبوابات الإلكترونية وخدمات الإنترنت المفتوحة على متن الرحلات الجوية، قامت بتنشيط تجربة الركاب في قطاع النقل الجوي، فهل هي مصادفة أنه بعد عشر سنوات من التغيير، يصل عامل إشغال المقاعد إلى مستويات قياسية، وشركات الطيران تحصل على أرباح وعوائد مجزية للمستثمرين.

وأضاف، أن «القطاع بحاجة ملحّة إلى متغيرات مماثلة على النقل الجوي من جهة عمليات شحن البضائع، فهناك احتمالات كبيرة من وجود اختلالات من ناحية قواعد البيانات المشتركة أو الشركات الجديدة في الأسواق أو التجارة الإلكترونية، ويتمثل هذا التحدي في إبقاء خطوة إلى الأمام مع إرضاء توقعات العملاء».

وأشار تايلر إلى أن العمل الجماعي يعتبر العنصر الأساسي والحاسم في هذا القطاع، وأضاف: «إن قيمة عمليات الشحن الجوي كبيرة جدًا، وذلك لأنها تعتمد بشكل أساسي على العمل الجماعي وجهود فريق متكامل، وعند تبني شركات الشحن والمشاركين في هذه القيمة، رؤية مشتركة ضمن سلسلة متكاملة ومتماسكة، فإن هذا القطاع سيزدهر خلال العقود المقبلة، وإذا حافظ هذا القطاع في تركيزه على خدمة وإرضاء العملاء، وتقديم خدمات شحن موثوقة ومرنة بخدمات رفيعة المستوى وأسعار تنافسية، فإن أعمال قطاع الشحن الجوي لن تبقى على قيد الحياة فحسب، وإنما ستزدهر بطريقة متميزة».

وأكد تايلر أن العمل الجماعي سيكون حاسمًا في حل القضايا حول عمليات الشحن لبطاريات أيون الليثيوم، حيث أعلنت المنظمة الدولية للطيران المدني (إيكاو) عن حظر مؤقت لشحنات جوية من بطاريات أيون الليثيوم على متن رحلات الركاب، في خطوة حقيقية نحو اعتماد معايير جديدة في أنظمة التعبئة والتغليف المقاومة للحريق. ويتم أسبوعيًا إنتاج نحو 400 مليون بطارية من بطاريات أيون الليثيوم، الأمر الذي أثار مخاوف تتعلق بالسلامة من عدة مجالات تمثلت في الصناعة غير النظامية، والعلامات التجارية المقلدة وغير الأصلية والتغليف السيئ، شيء بالإضافة إلى عدم الامتثال للوائح البضائع الخطرة والمحظورة والقوانين التوجيهية المعتمدة من «إياتا» في عمليات شحن بطاريات أيون الليثيوم.

وأضاف تايلر: «تعتبر السلامة من أهم الأولويات، إن حظر عمليات الشحن الجوي على بطاريات أيون الليثيوم لا يحل قضية البضائع المزيفة أو السلع غير المصرح بها. فالقضية تكمن في عدم اعتماد وإنفاذ اللوائح التنظيمية من قبل الحكومات. ولذلك فإن من الضروري على السلطات مضاعفة جهودها لتطبيق اللوائح وإغلاق الثغرات التي تحول دون مقاضاة مرتكبي الجرائم التسلسليين».

تخلص المجالس البلدية من النفايات المنزلية مقياس على التزامها بخدمة مواطنيها

البنك الدولي: إدارة النفايات مفتاح الثقة بين المواطنين والحكومات العربية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

إدارة البلديات للنفايات المنزلية أو النفايات الصلبة هي إحدى أبسط العلامات وأكثرها شيوعًا لنجاح العلاقة بين الدولة والمواطن، فقد أثار توقف الإدارات البلدية في لبنان في الفترة الأخيرة عن جمع النفايات وتركها حتى تحولت إلى أكوام ضخمة استياء عامًا وتظاهرات واسعة، وهي مثال على فشل العقد الاجتماعي بين الدولة ومواطنيها.

إن الأمر، كما وصفه أحد الشباب المحليين، لا يتعلق فقط بالخدمات: «السبب الجذري لأزمة النفايات في لبنان ليس فنيًا بل سياسي، ولا توجد إرادة سياسية لحل المشكلة، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى من ناحية إلى إخفاق مؤسسات الدولة وحالة الجمود في اتخاذ القرار داخل الحكومة، ومن ناحية أخرى إلى عرقلة العديد من الأطراف السياسية الفاعلة التي لديها مصالح مكتسبة لأي حل». ونشر البنك الدولي على موقعه مقالة عن طرق تعامل الدول العربية مع النفايات واهتمت بثلاثة بلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هي المغرب وفلسطين والسعودية، كل منها قطع رحلة فريدة من حيث سبل تعلم كيفية إدارة النفايات الصلبة وكيف أصبح ذلك جزءًا مهمًا في العلاقة بين المواطن والسلطات المحلية والحكومات الوطنية.

المغرب

في المغرب، عملت الحكومة على إصلاح قطاع النفايات الصلبة خلال العقد الماضي مع تأكيدها على الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتحسين البيئة والارتقاء بحياة السكان الذين يكسبون رزقهم من العمل في جمع النفايات المنزلية. وقبل أن يبدأ برنامج الإصلاح، كانت مواقع جميع النفايات الصلبة في المغرب تعاني من سوء الإدارة. فالأنهار الملوثة بالنفايات السائلة السامة تتدفق عبر البلدات وتصب في المحيط الأطلسي. وكثيرًا ما تنافس «جامعو النفايات» - من رجال ونساء وبالغين وأطفال ممن يحاولون الحصول على قوت يومهم من النفايات التي يلقيها الآخرون - على جمع المخلفات الثمينة التي تلقى في مكبات النفايات العشوائية دون توفر أي وسائل لحمايتهم.

وفي إطار البرنامج الوطني لتدبير النفايات المنزلية، دخلت الحكومة المغربية في شراكة مع البنك الدولي الذي قدم أربعة قروض لأغراض سياسات التنمية لإدارة النفايات الصلبة على مدى أكثر من عشر سنوات. ويرمي هذا البرنامج إلى زيادة نسبة المواد التي يتم جمعها وإعادة تدويرها من 5 في المائة من النفايات المنزلية في المغرب عام 2016، إلى 20 في المائة بحلول عام 2022، مع تحسين ظروف العمل لجامعي النفايات في الوقت نفسه.

وتمثل أحد الجوانب المهمة لذلك في إشراك القطاع الخاص لكي يتولى إدارة المكونات المهمة في منظومة جمع النفايات. تقول الشركة الخاصة التي تتولى إدارة موقع أم عزة إنه أكبر مكبٍّ عصري لفرز ودفن النفايات في منطقة المغرب العربي، حيث يستقبل نحو 850 ألف طن من المخلفات سنويًا. وقدمت شركة التشغيل الرعاية لإنشاء جمعية تعاونية، وقامت ببناء محطة للفرز حتى يتمكن جامعو النفايات الفقراء من الاستمرار في كسب المال، ولكن في ظروف أكثر أمانًا وتنظيمًا.

شاحنات تمر بين أطنان من النفايات المتراكمة في أحد شوارع بيروت (أ.ف.ب)

وينتمي نحو 150 شخصًا إلى هذه الجمعية، من بينهم 22 سيدة. وقد تم نقل جامعي النفايات الذين اعتادوا البحث ليلاً ونهارًا عن الخردة إلى مصنع أم عزة لفرز النفايات ومعالجتها.

ويركز المغرب أيضًا على تعظيم الفوائد البيئية والمالية الأخرى للإدارة الرشيدة للنفايات. ففي مدفن أم عزة، يتم استخلاص الغاز الحيوي الناجم عن النفايات العضوية، وذلك بدعم من قرض من البنك الدولي لأغراض سياسات التنمية المعنية بالنمو الأخضر الشامل للجميع، ويتم بيع هذا الغاز لاحقًا لاستخدامه في توليد الكهرباء للشبكة الوطنية. وسيكون أم عزة كذلك أول مدفن صحي في المغرب ينتج تخفيضات متوقعة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون تصل إلى 50 مليون طن.

فلسطين

أما فلسطين فهي قصة نجاح مختلفة، فهي بلد يعاني بيئة سياسية هشة، حيث يواجه تقديم الخدمات المحلية طائفة شتى من التحديات المؤسسية والمالية واللوجيستية. ومن أجل حماية الصحة العامة والموارد الطبيعية، دخلت السلطات المحلية عام 2000 في شراكة مع البنك الدولي للتعاقد مع مقاولين من القطاع الخاص لإغلاق المكبات التي تراكمت بها النفايات التي كان يتم حرقها للتخلص منها، واستبدلتها ببنية أساسية يديرها القطاع الخاص تتسم بالاستمرارية ويمكن تطويرها. وقد تم إحراز تقدم كبير على صعيد ثلاثة مشاريع. المشروع الأول، هو مكب للنفايات في محافظة جنين بُني لخدمة 600 ألف مواطن شمالي الضفة الغربية. وهذا المكب، وهو الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، مجهز بمعدات أوتوماتيكية للتسعير والوزن.

وتتم إدارة المشروع على أساس تشاركي، حيث يتيح للمواطنين المشاركة وإبداء آرائهم عبر الإنترنت بغرض تعزيز الشفافية وزيادة الوعي العام بسعة المكب المحلي.

وبعد نجاح مشروع محافظة جنين، أنشئ مكب المنيا جنوبي الضفة الغربية ليخدم في الوقت الحالي 840 ألف مواطن في 33 بلدية. ويوفر المشروع عددًا من المنافع من بينها استرداد قيمة الأرض المستخدمة، وعمليات إعادة تدوير النفايات والانتعاش، ومشاركة المواطنين عبر آلية الإنترنت والرسائل الهاتفية القصيرة، ومراقبة الخدمة باستخدام أنظمة المعلومات الجغرافية.

بل والأهم، هو أن جامعي النفايات في الموقع يحصلون على دخل في إطار برنامج لسبل كسب الرزق المستدامة الذي يوفر المعدات والمنح الدراسية والفرص للمشاريع الصغيرة. وهذا المكب هو واحد من أوائل مشاريع مجموعة البنك الدولي في استخدام أدوات التمويل المستند إلى النتائج، الذي يتم من خلاله ربط الدعم بتقديم الخدمة من خلال جامعي النفايات.

السعودية

وفي السعودية، شعرت الحكومة بقلق متزايد إزاء المشكلات التي يواجهها قطاع إدارة النفايات، في عام 2014، أجرى البنك الدولي، بناء على طلب من الحكومة، دراسة شاملة عن إدارة النفايات في المملكة، ووجدت الدراسة أن المشكلة تكمن في أن إدارة النفايات في المملكة لا تفي بالمعايير المتوقعة من اقتصاد متطور. فكميات النفايات في تزايد، وهناك حاجة ملحّة للتحرك، من أجل تقليص المخاطر البيئية والصحية، والحد من التكاليف المرتفعة.

وقدمت الدراسة عددًا محددًا من التوصيات التي راجعها وقبلها المعنيون من الحكومة. ونتيجة لذلك، طلبت الحكومة من البنك مساعدتها في تصميم استراتيجية وطنية لإدارة النفايات لوضع توصيات الدراسة موضع التنفيذ. وقد صيغت مسودة لاستراتيجية النفايات ترسم مسارًا استراتيجيًا لإدارة النفايات الصلبة، وتقترح سلسلة من الإجراءات التدخلية لتحسين الأداء الفني والمالي والبيئي لعمليات إدارة النفايات ومواكبة الممارسات العالمية الجيدة.

وتتناول الاستراتيجية بالبحث ما يحدث للنفايات الصلبة البلدية والتجارية والصناعية، والنفايات الصلبة الطبية والزراعية بما فيها النفايات الخطرة. وتقوم هذه الاستراتيجية على نهج الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة الذي يحدد ضرورة تقليص وإعادة استخدام النفايات حيثما كان ذلك مفيدًا اقتصاديًا، وأين ينبغي التخلص منها وضرورة أن يتم ذلك في منشآت مُصمَّمة هندسيًا وفي ظل عوامل تحكم بيئية.

لبنان

عودة إلى لبنان، حيث حفزت مشكلة إدارة النفايات على مشاركة المجتمع المدني. فتدفق أكثر من مليون لاجئ من سوريا يعني أن البلديات اللبنانية تتعرض لضغوط متزايدة من أجل تقديم الخدمات رغم محدودية مواردها. واقترنت بهذا حركة شبابية تنشر الوعي العام وتناضل من أجل القبول السياسي لتغيير نظام إدارة النفايات الصلبة الذي لم يتغير منذ سنوات كثيرة. ولخص بول أبي راشد، أحد الناشطين، الوضع هناك بقوله: «نعتقد أن جميع عناصر الحل لأزمة النفايات موجودة. ما تبقى الآن هو أن يكف جميع الفرقاء عن المساومة والاحتكار والإفراط في المركزية لكي يجعلوا اللبنانيين يفخرون ببلدهم».

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	8,88	9,68	1510	2,00
ج. استرليني £	5,44	5,28	0,55	5,32	0,54	0,43	1.00	12,87	14,03	2191	2,90
يورو €	4,23	4,11	0,43	4,14	0,42	0,30	0,80	10,02	10,92	1705	2,26

النفط (برنت)	$
أمس	41,81
السابق	41,15

الذهب	$
أمس	125302
السابق	1265,3

«موديز» و«فيتش» يعتزمان التوقف عن إصدار تصنيفات ائتمانية داخل روسيا

موسكو تستبدل شركات التصنيف العالمية بواحدة محلية

لندن: «الشرق الأوسط»

أقرت الحكومة الروسية إنشاء شركة للتصنيف الائتماني، على أن يكون أول تصنيف لها في النصف الثاني من العام الحالي.

ووافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على قانون ينظم أنشطة ووكالات التصنيف الائتماني، وطالب بالتعجل بإنشاء شركة «ACRA» «أكرا» للتصنيف.

وقالت الحكومة الروسية في بيان لها أمس إن التصنيفات الائتمانية ضرورية للشركات والبنوك في تحديد أولويات إدارة العمليات اليومية.

وقالت روسيا إنها ستحاول توفير جميع البيانات للشركة الجديدة بما فيها الوصول إلى معلومات البنوك المركزية، وحسابات المخاطر، كما أنها أشارت لضغطها على وكالات التصنيف الائتماني الأجنبية كـ«فيتش» و«موديز» و«ستاندر آند بورز»، منذ أن رفضت روسيا خفض تلك الوكالات لتصنيفها الائتماني معللة بأنه كان «لدوافع سياسية».

وقالت كل من الوكالتين «موديز» و«فيتش» الشهر الماضي إنهما يعتزمان التوقف عن إصدار تصنيفات ائتمانية محلية داخل روسيا، بدلا من أن تتحكم الحكومة الروسية في فروعهما بموسكو.

وأرجعت روسيا موقف الوكالات الدولية إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها بشأن دورها في الأزمة الأوكرانية وضمها لشبه جزيرة القرم.

في حين أعلنت «موديز» أمس توقفها رسميا عن إصدار التصنيفات الائتمانية المحلية للشركات الروسية، وقالت الوكالة في بيانها إنها اتخذت هذا القرار في ضوء التغيرات التشريعية والقيود المحتملة الأخرى التي تنطبق على الأعمال التجارية التي تحد من الاستقلال التشغيلي للوكالة.

وأكدت على أنها ستبقى ملتزمة بالحفاظ على الوجود المحلي القوي في روسيا وستواصل التصنيف الائتماني العالمي للدولة.

من ناحية أخرى، قالت «فيتش» إنها ستواصل «حوارًا بناءً» مع البنك المركزي الروسي لكن القانون الجديد من شأنه أن يخلق صراعًا مباشرًا بين «أكرا» وكل الوكالات الدولية من جانب آخر، بينما قالت «ستاندر أند بورز» أنها تجري محادثات بالفعل مع المركزي الروسي حول كيفية وجودها بمقتضى القواعد الجديدة.

وتمتلك أكرا 27 مؤسسة روسية كبرى برأسمال 3 مليار روبيل (44 مليون دولار)، بحصة تبلغ 3,7 في المائة، في محاولة للحد من مخاطر المساهمين والتأثير على القرارات، وسيرأس الوكالة الجديدة إيكاترينا تروفيموفا التي كانت تعمل بوكالة «ستاندر أند بورز» سابقا والتي انضمت سابقا لبنك «جزبروم بنك»، كنائب أول لرئيس البنك في 2011.

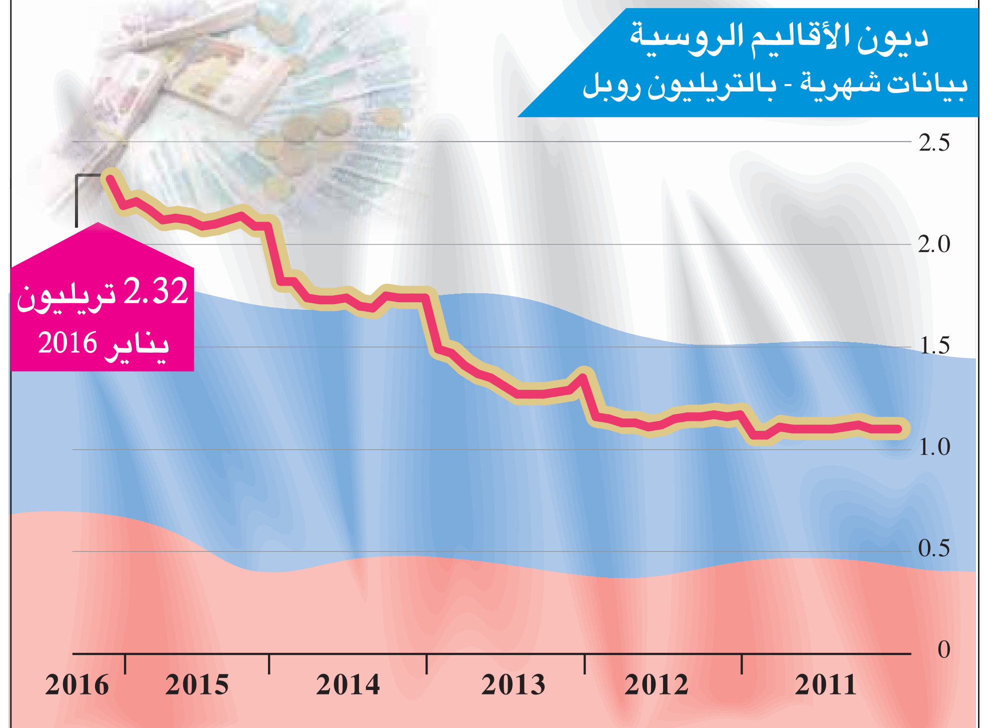
وقالت تروفيموفا في تصريح سابق إن أكرا ستقوم بتقييم 70 شركة وبنكا بنهاية عام 2016، وأكدت أن الوكالة الجديدة ستحمي الشركات والبنوك المحلية.

ويذكر أن روسيا أعلنت عن خطتها لتأسيس الشركة في يوليو (تموز) الماضي بعد أن خفضت «ستاندر أند بورز» تصنيف السندات إلى «سندات الخردة» وهي السندات عالية المخاطر، وسط التراجع الحاد في أسعار النفط والعقوبات الاقتصادية.

وفي الأسابيع التي تلت ضم بوتين إلى شبه جزيرة القرم منذ عامين واجهت روسيا عقوبات اقتصادية موسعة على القطاعين العام والخاص من الولايات المتحدة، تركت وكالات التصنيف الائتماني البنوك دون رقابة حقيقة على الودائع والمقرضين مما ترك وزارة المالية دون أي وسيلة لتقييم مدى سلامة تلك الودائع.

وعلل وزير المالية الروسي الأسباب التي دفعت روسيا لإقرار ذلك القانون وإنشاء الشركة، قائلا: «بعد العقوبات الأميركية بات الأمر صعبا لتحديد جودة الائتمان لدى البنوك»، موضحا أن المستثمرين في القطاع الخاص يعتمدون على وكالات التصنيف الدولية في تقييم المخاطر والبنك المركزي الروسي لتنظيم القطاع المالي.

وأكدت رئيسة أكرا، أن الشركة لا تمتلك أجندة سياسية ولديها 23 محللاً على معرفة دقيقة بالصناعات الروسية والقطاع المصرفي الروسي.



المصدر: وزارة المالية الروسية، وريترز («الشرق الأوسط»)

بدأت تجارب الإنتاج من حقل «ظُهر»

«إيني» تخصص 13 مليار دولار لتطوير أكبر حقل غاز في مصر

روما: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة إيني الإيطالية للنفط، إن الإنفاق الرأسمالي لمرحلتي حقل «ظُهر» للغاز في مصر أقل من 12 مليار يورو (13,5 مليار دولار).

وخفضت «إيني»، الإنفاق الرأسمالي 20 في المائة العام الحالي، بعد أن منيت بخسائر في الربع الأخير من العام الماضي، متأثرة بخفض لقيمة الأصول يرتبط بدرجة كبيرة بتهاوي أسعار النفط.

وقالت إيني، إن «صافي خسائرها الفصلية البالغ 8,46 مليار يورو (9,36 مليار دولار) يرجع إلى الضعف الهيكلي في سوق النفط الذي قوض الربحية وقيم الأصول، إضافة إلى خفض قيمة حصتها في سايبم للمقاولات النفطية وفرساليس للكيماويات».

وقفز إنتاج الشركة 14 في المائة إلى 1,88 مليون برميل يوميًا، وهو أعلى مستوى لإيني في الخمس سنوات الأخيرة.

وكانت الشركة قد أعلنت الأسبوع الماضي، نجاحها في إنتاج 44 مليون قدم مكعب من الغاز من حقل ظهر2 في منطقة التزام شروق بالمياه الاقتصادية بالبحر المتوسط (شمال مصر).

وقالت الشركة الإيطالية في بيان على موقعها الإلكتروني، إنه أثناء الاختبار، جرى فتح 120 مترًا من الخزان للإنتاج، مضيفة أن إنتاج البئر بلغ 44 مليون قدم مكعب من الغاز يوميًا. والبئر لديه قدرة إنتاج كبيرة، من المتوقع أن تصل إلى 250 مليون قدم مكعب (نحو 46 ألف برميل من النفط المكافئ يوميًا)؛ ويتضمن برنامج الشركة حفر ثلاث آبار خلال العام الحالي.

ومن المتوقع أن يساهم حقل «ظُهر» الذي سيبدأ الإنتاج الفعلي بنهاية عام 2017 في جعل مصر مركزًا إقليميًا للطاقة والغاز، إلى جانب مجموعة أخرى من الحقول، الأمر الذي جعل القاهرة تأمل بالاكتفاء الذاتي من المحروقات خلال الفترة من 2020 إلى 2022.

وكان رئيس شركة إيني الإيطالية كلاوديو ديسكالزي، قد قال في وقت سابق، إن حقل الغاز الطبيعي الذي نجحت الشركة في اكتشافه سيغطي احتياجات مصر من الغاز الطبيعي لعقود قادمة، كما سيجعلها واحدة من أهم مصادر الغاز الطبيعي لإيطاليا وباقي دول الاتحاد الأوروبي.

وتم الإعلان عن كشف ظهر في 30 أغسطس (آب) 2015 بعد عملية حفر ناجحة للبئر ظهر1 ويعتبر أكبر الاكتشافات التي تحققت في مصر وفي منطقة البحر المتوسط، وتقدر احتياطيات حقل الغاز العملاق بنحو 30 تريليون قدم مكعب من الغاز.

ومن المقرر إقامة 20 منصة لاستخراج الغاز من حقل «ظهر» في أكبر عملية تكنولوجية وهندسية لاستخراج الغاز على مستوى العالم باستثمارات تقدر قيمتها بـ12 مليار دولار لتنمية الحقل.

وبلغ إجمالي حجم الاستثمارات الأجنبية في قطاع البترول المصري 7,8 مليار دولار في السنة المالية 2014 - 2015 ومن المتوقع أن يصل إلى 8 - 8,5 مليار دولار في السنة المالية 2015 - 2016 بحسب وزارة البترول. وأبدت مصر مؤخرًا مرونة في العقود وتحسين الشروط السعرية مع شركات التنقيب، لتحفيز المستثمرين، التي كانت لها أثر مباشر لزيادة الاتفاقات النفطية. ووقعت مصر 62 اتفاقية للتنقيب أو لتعديل مناطق الامتياز الممنوحة للشركات خلال الثمانية عشر عامًا الماضية، الأمر الذي يؤهل لعودة مصر لوضعها السابق كمصدرٍ صاف للطاقة، خلال 7 سنوات من الآن، وفقًا لتصريحات وزير البترول.

وتعمل شركة إيني في مصر منذ عام 1954، وتعد شريكًا استراتيجيًا لقطاع البترول المصري ولها دور كبير في القطاع لقيامها باكتشاف أول حقل للغاز الطبيعي في مصر (أبو ماضي) عام 1967.

توقعات بمزيد من التحريك في أسعار الفائدة

العملات.. ملجأ الحكومات «لإدارة الاقتصاد» وقت الأزمات

القاهرة: صبري ناجح

تنشأ الحاجة إلى تحريك قيمة العملة في بلدٍ ما، لمواجهة زيادة الضغوط الاقتصادية المحلية والعالمية، على الإدارة المالية في تلك الدولة، مع مراعاة النتائج السلبية (أبرزها التضخم) التي ستنتج جراء هذه العملية.

وعادة ما تلجأ حكومات الدول، إلى تحريك العملة من خلال تخفيض أو رفع أسعار الفائدة، لضبط الميزان التجاري (الفرق بين قيمة الواردات والصادرات) وميزان المدفوعات (قيمة العمليات المالية مع الدول الأخرى) في موازنتها المالية. وهو ما ظهر جليًا في تحريك الصين لقيمة عملتها أمس الجمعة، فقد رفعت سعر تداول اليوان إلى أعلى مستوى منذ ثلاثة أشهر.

وتلعب أسعار الفائدة، دورًا كبيرًا في تحريك أسعار العملة دوليًا، كما تساهم في تدفقات الأموال للاستثمار؛ ويقدر محللون ماليون الحجم اليومي لتداول العملات في السوق بنحو 3 تريليون دولار.

عملة الصين

وحدد البنك المركزي سعر اليوان بـ6,4628 للدولار بزيادة 0,51 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ ديسمبر (كانون الأول)، رغم أن الصين تواجه ضغوطًا قوية نتيجة التباطؤ الاقتصادي وهروب رؤوس الأموال من البلاد. إلا أن اليوان يستفيد من تراجع الدولار، الذي يعاني من سياسة البنك المركزي الأميركي الحذرة، بعد قرار يوم الأربعاء الماضي، بعدم تغيير معدلات الفائدة.

وفي أغسطس (آب) الماضي، حاولت الصين دعم صادراتها، من خلال خفض قيمة عملتها بشكل مفاجئ بنسبة 5 في المائة أمام الدولار، وهو ما أثار حالة من الذعر والبلبلة في الأسواق، إلا أن الرفع الأخير لقيمة عملتها جاء لتنشيط الاستهلاك المحلي، ولتقليل هروب رؤوس الأموال من بكين، وبعد استخدام جزء كبير من الاحتياطي الضخم من العملات لدعم اليوان.

عملة مصر

وكان البنك المركزي المصري قد حرك قيمة العملة المحلية مؤخرًا، وخفضها أمام الدولار بنسبة تصل إلى 14 في المائة نحو 1,12 جنيه في يوم واحد، إلا أنه عاد ورفعها 7 قروش في اليوم التالي مباشرة، للحفاظ على ميزان المدفوعات الذي تأثر بشدة جراء عدم توافر العملة الأميركية في البلاد. ويتداول سعر صرف الدولار حاليًا عند 8,88 جنيه مقابل 8,95 جنيه.

وتمر مصر بأزمة ملموسة في كيفية تدبير العملة الأجنبية، بعد تراجع الإيرادات السياحية جراء سقوط طائرة روسية في صحراء سيناء المصرية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وانخفاض تحويلات المصريين من الخارج، بسبب القلاقل والاضطرابات الإقليمية والعالمية.

وقدّر وزير السياحة المصري هشام زعزوع خسائر مصر جراء تحطم الطائرة بنحو 2,2 مليار جنيه شهريًا (281 مليون دولار).

عملة الولايات المتحدة

أعلن البنك المركزي الأميركي تراجعًا كبيرًا في توقعاته لمستويات معدلات الفائدة بحلول نهاية العام، مما شكل خيبة كبيرة في الأسواق المالية.

ورغم تراجع الدولار أمام سلة العملات الرئيسية، فإن مؤشر الدولار تعافى من أدنى مستوياته في خمسة أشهر يوم الجمعة، لكنه ما زال منخفضًا للأسبوع الثالث على التوالي مع قيام المستثمرين بتقليص رهاناتهم عليه.

واستقر الدولار مقابل الين بعد أن سجل أدنى مستوى في 17 شهرًا، في جلسة الخميس، في ظل قلق المتعاملين من زيادة حادة في العملة اليابانية قد تدفع بنك اليابان المركزي للتدخل بشكل ما.

وسجل الدولار 111,25 ين ليرتفع من مستواه المتدني 110,67، المسجل يوم الخميس، ويعد الأضعف له منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2014، وتراجع اليورو من أعلى سعر في خمسة أسابيع 1,1342 دولار لكنه ما زال يتجه صوب مكاسب بنسبة 1,2 في المائة للأسبوع. وارتفع مؤشر الدولار 0,25 في المائة بعد أن تراجع إلى أقل مستوى في خمسة أشهر خلال المعاملات الآسيوية. يأتي هذا بعد الخسائر الحادة التي سجلها الدولار، مقابل العملات الرئيسية يوم الخميس، ليواصل الهبوط بعد يوم من قيام البنك المركزي الأميركي بتقليص توقعات رفع سعر الفائدة، ونزل الدولار أكثر من واحد في المائة أمام اليورو والين والفرنك السويسري مع تبني الأسواق رؤية تتوقع نهجًا أكثر ميلاً إلى التيسير من جانب المركزي الأميركي.

عملة إنجلترا

حقق الجنيه الإسترليني مكاسب كبيرة أمام الدولار أمس الجمعة، وزادت العملة البريطانية 1,6 في المائة إلى 1,4488 دولار مدعومة بقرار بنك إنجلترا المركزي الإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير.

وحقق الإسترليني بذلك أفضل مكاسب يومية له في عام بعد أن قال بنك إنجلترا المركزي «إن رفع الفائدة أرجح من عدم رفعها على مدى الثلاثة أعوام القادمة». وقلصت ميزانية الحكومة البريطانية توقعات النمو والتضخم في موازنة العام الحالي.

عملة الاتحاد الأوروبي الموحدة

مع زيادة التوقعات باستمرار حالة التباطؤ في منطقة اليورو، فإن التوقعات بتخفيض قيمة العملة، تزداد وتيرتها بعد الحين والآخر، وهو ما أكده ماريو دراغي رئيس البنك المركزي الأوروبي يوم الخميس، عند ما يتوقع أن تظل أسعار الفائدة منخفضة أو أن تنخفض أكثر من مستواها الحالي لفترة طويلة.

كان دراغي يتحدث بعدما أطلع زعماء الاتحاد على التوقعات الاقتصادية في قمة أوروبية في بروكسل. وقال: «مجلس المحافظين يتوقع أن تظل أسعار الفائدة عند مستوياتها الحالية أو أقل.. لفترة ممتدة من الوقت وبعد انتهاء برنامجنا لشراء الأصول بفترة طويلة».

وهناك مجموعة من المؤشرات التي تؤثر بالكاد في قيمة العملة على المستوى المحلي والدولي، وعلى المستثمرين متابعتها بشكل دائم، حتى تساهم في اتخاذ قرار صحيح بشأن عملة تلك الدولة، مثل مؤشر أسعار المستهلكين، معدل التضخم، الناتج المحلي الإجمالي، معدل البطالة.

وتتوقع الوحدة الاقتصادية لـ«الشرق الأوسط» مزيدا من التحريك في قيمة العملات خلال الفترة المقبلة، ما دام التباطؤ مستمرًا في الاقتصاد العالمي، ومعدلات النمو الدولية منخفضة، والتي تؤثر بالكاد على الميزان التجاري وميزان المدفوعات لبعض الدول.



توصيات توجه مستقبل استخدام الشبكة العالمية

بدء اجتماعات المفوضية العالمية لحوكمة الإنترنت في الأردن

عمان: محمد الدعمة

بدأت فعاليات اجتماعات المفوضية العالمية لحوكمة الإنترنت في العاصمة الأردنية عمان، أمس (الجمعة)، لمناقشة مستقبل شبكة الإنترنت ومفهوم حوكمة الإنترنت ومساهمتها في التنمية الاقتصادية.

وقالت وزيرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأردنية، مجد شويكة، إن «التطورات التي شهدها قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الأردن دفعت بالقطاع، لأن يصبح محركًا أساسيًا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية».

وأضافت شويكة، في كلمتها أثناء الاجتماع، أن الأردن استضاف مؤتمر اللجنة العالمية لحوكمة الإنترنت، نظرًا لأنه يؤمن بأهمية نشر الإنترنت لعموم البشر، باعتباره داعمًا لتحقيق التنمية الشاملة، ومحفزًا للابتكار والإبداع، مؤكدة أن الوزارة تعمل على تنفيذ عدد من المشاريع، التي تؤكد مفاهيم حوكمة الإنترنت ونشرها والاستفادة من مزاياها الاجتماعية والاقتصادية.

وأشارت إلى أن الوزارة تعمل على صياغة استراتيجية جديدة للقطاع تحمل اسم «ريتش 2025» هدفها تحويل الأردن إلى مركز إقليمي لقطاع التكنولوجيا، لافتة إلى أن الوزارة تستعد لإطلاق حاضنة أعمال عامة لدعم مشاريع تقنية المعلومات بالتعاون مع غرفة تجارة عمان وجمعية «إنتاج»، التي تعد خطوة جديدة لتعزيز اقتصاد المعرفة.

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي لشركة «أورانج الأردن»، جيروم هاينك، إن قوة قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الأردن تنبع من حوكمة قطاع الإنترنت، مبينًا أن شركة «أورانج» من خلال رعايتها هذا المؤتمر تسعى لتعزيز موقع الأردن بوصفه أكبر داعم للقدرة على الوصول إلى الإنترنت على المستوى الدولي.

وأوضح الرئيس التنفيذي لشركة «أويسس 500»، يوسف حميد الدين، أن «المشاركة في هذا المؤتمر الذي يعقد للمرة الأولى على مستوى المنطقة تأتي إيمانا منا بأهمية إشراك الشباب الأردني وريادة أعمال المنظومة البيئية، في مناقشة حول قدرة الإنترنت في التأثير على كثير من الجوانب، مثل الخصوصية الفردية، والتعليم، ودور الإنترنت في التمكين الاجتماعي والاقتصادي، وريادة الأعمال».

وأضاف أن وجود المؤتمر في الأردن يعد مكسبًا للمنطقة العربية على مستوى العالم، معبرًا عن حرصه على الاشتراك في فعاليات الاجتماعات، لإثراء الحوار والتداولات حول الأعمال المرتبطة بالتقرير ضمن ورش وجلسات عامة للاستفادة من التجارب المحلية والعالمية.

بدوره، أكد عضو لجنة حوكمة الإنترنت الدولية، سلطان سعود القاسمي، أن اللجنة جاءت للأردن للاستماع إلى ملاحظات وأفكار الشباب الأردني المتقدم من أجل كتابة توصيات للعالم في مجال حوكمة الإنترنت مثل حقوق الأطفال والشباب والإنسان والاحتياجات الخاصة وغيرها.

واعتبر القاسمي أن العالم العربي كان سيكون بعيدًا عن تلك التطورات، لولا احتضان الأردن في منطقة الشرق الأوسط لهذه الاجتماعات، التي توالي عقدها في عشر دول حول العالم للاستماع لملاحظات الشباب الأردني لإدراجها بالتوصيات المقدمة إلى الشبكات الدولية نهاية هذا العام.

وتناقش جلسات مفتوحة وأخرى مغلقة كثيرا من المواضيع المتعلقة بشبكة الإنترنت، مثل حوكمة الإنترنت ومستقبله، والحقوق البيئية والأمن الإنساني، والخصوصية الفردية، وحماية الأطفال، وحريّة التعبير، وسياسة التجارة العالميّة، والنمو الاقتصادي المُستدام والتنمية، والأمن القومي.

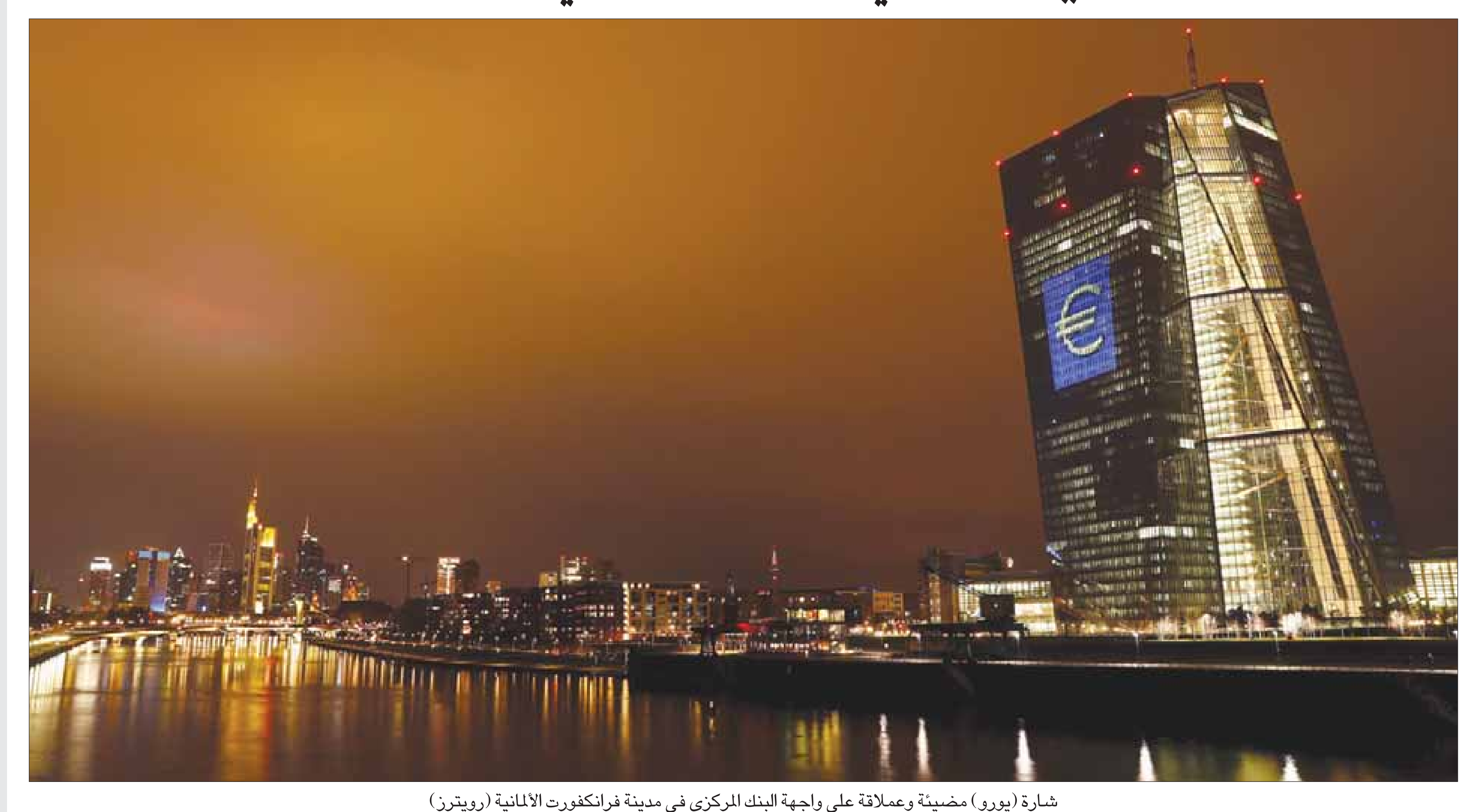
كما ستسلط جلسات المؤتمر على التأثير في صياغة ووضع سياسات الإنترنت، والفوائد الاقتصادية والاجتماعية لاقتصاد الإنترنت، ومسائل حوكمة الإنترنت على صعيد المنطقة والعالم، والابتكار في اقتصاد الإنترنت والتحديات الرئيسية، التي يوجههما الاقتصاد والمجتمع، وحرية التعبير والوصول العالمي للمعرفة، وحوكمة الإنترنت عبر التصميم الفني، وإدارة الفرص الاقتصادية العالمية والخطوة نحو الابتكار.

ومن المتوقع أن تخرج عن الاجتماعات أفكار وتوصيات توجّه مستقبل استخدام الشبكة العالمية التي بدأت تشهد تحولات كبرى مع ظهور تقنيات إنترنت الأشياء والحوسبة السحابية، وبدأت تؤثر باعتبارها بنية تحتية أساسية أصبحت لازمة ومحركة للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأمم والمجتمعات.

ويشارك في الاجتماعات ضمن الخبراء الدوليين الثلاثين لحوكمة الإنترنت، رئيس اللجنة العالمية للإنترنت وزير خارجية السويد السابق كارل بيلت، والخبير في مجال الأمن نائب وزير الخارجية السابق لكندا جوردن سميت.

البنوك المركزية متفقة على إضعاف الدولار

«المركزي الأوروبي» يتحدى صانعي السياسة المالية



شارة (يورو) مضيئة وعملاقة على واجهة البنك المركزي في مدينة فرانكفورت الألمانية (رويترز)

القاهرة: لمياء نبيل

لا تزال البنوك المركزية تحاول تحسين الأوضاع الاقتصادية ومنع وقوع حوادث كبرى، خصوصا مع التباطؤ الذي تشهده الدول المتقدمة، والقلق العام من مزيد من خفض الفائدة التي تتخذها أوروبا واليابان.

فالبنوك المركزية أصبحت في وضع تتحدى فيه صناع السياسة لتحقيق التوازن في معدلات النمو لاقتصاداتهم، خصوصا مع المخاطر الجيوسياسية.

وخلال قمة أوروبية بشأن أزمة اللاجئين عقدت أول من أمس بالعاصمة البلجيكية بروكسل، تحدى رئيس المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، صناع السياسة الأوروبية، وطلب منهم رئيس البنك وضع مسار واضح بالنسبة للاتحاد النقدي، ودعا ألمانيا أكبر اقتصاد في المنطقة إلى السيطرة على الخلافات مع شركائها، إلا أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل رفضت التعليق قائلة: «إنه ليس هناك ما يبرر هذه اللغة».

وأعطى دراغي زعماء العالم رسالة واضحة قائلا: «لا تعتمدوا علينا في كل شيء».

وقال دراغي، في حديثة أمس للصحافيين، إن على السياسيين القيام بواجبهم وإصلاح اقتصادهم، مؤكدا أنه أوضح مسبقا أن السياسة النقدية هي حقا السياسة الوحيدة القادرة على إنعاش الأسواق في السنوات القليلة الماضية، إلا أنها غير قادرة على معالجة بعض نقاط الضعف الهيكلية الأساسية لاقتصاد منطقة اليورو.

وأكد دراغي أن منطقة اليورو تحتاج إلى إصلاحات هيكلية التي ستساهم في رفع مستوى الطلب والاستثمار العام، وتخفض الضرائب، والأهم من ذلك تحتاج المنطقة مستقبل أوضح حول «الوحدة النقدية».

وبادر رئيس المركزي الأوروبي إلى طمأنة المدخرين وشركات التأمين والمصرفيين حول تشوهات السوق المحتملة أو المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي مع جهود التحفيز الأخيرة.

واعتاد دراغي أن يتجنب الصحافيين في هذه المناسبات، إلا أنه هذه المرة أراد أن يرسل رسالته، ولربما لأنه ما زال يشعر بالقلق من أن حزمة الحوافز الجديدة التي أعلن عنها البنك المركزي الأوروبي الأسبوع الماضي قد تكون سببا في تشجيع قادة الاتحاد الأوروبي للابتعاد عن المشكلات الأساسية التي تمر بها المنطقة، بحسب كريس ويليامسون الخبير الاقتصادي لشؤون دول أوروبا.

وأوضح ويليامسون، في حديثة لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك حدودا لما يمكن أن تنجزه السياسة النقدية من تلقاء نفسها، وعلى الرغم من أن الحكومات في أوروبا مقيدة بحكم العرف عن التعليق على السياسة النقدية للمركزي الأوروبي فإن «قواعد اللعبة» يجب أن تتغير طبقا للمخاطر الاقتصادية التي تتعرض لها المنطقة، خصوصا مع ازدياد «القلق» حول أزمة اللاجئين.

وقال كريس ستون، المحلل الاقتصادي بمجموعة «آي جي» للاستثمارات، إن هناك اتفاقا سريا بين البنوك المركزية قد تم في اجتماع شنغهاي الشهر الماضي على إضعاف الدولار الأميركي، فقد فاجأ كثير من البنوك المركزية المستثمرين بخطط جديدة للتحفيز أو على الأقل تمديدها.

وخفض المركزي الصيني معدل الاحتياطي الأمن (RRR) بنحو خمسين نقطة «أساس»، وخفض البنك النيوزيلندي سعر الفائدة بمقدار 25 نقطة «أساس»، واتبعت النهج نفسه معظم الدول الأوروبية، كما انتقل المركزي الأوروبي إلى التركيز على أسواق الائتمان وتجاوز التوقعات لمزيد من خطط التحفيز، وغاب الفيدرالي الأميركي عن قواعد اللعبة التي يمارسها «الصقور» على حد قول ستون.

واتفق أيضا يواكيم فليس، المستشار الاقتصادي العالمي في «بيمكو» لتداول السندات، مع هذا الرأي، حيث يشتبه في حدوث هذا الاتفاق السري، وقال لبلومبرج: «يبدو أن هناك نوعا من الاتفاق الضمني قد تم في شنغهاي لتحقيق الاستقرار بين العملات الكبرى من خلال استخدام السياسات النقدية وليس عن طريق التدخل بشكل مباشر».

من ناحية أخرى، خفض المركزي الياباني أمس عائد السندات الحكومية لآجل 10 سنوات للمنطقة السلبية، مع استمرار التوسع في برامج شراء السندات.

وتراجعت عائدات السندات العشرية إلى (- 0,135) في المائة، وهو ما يعد رقما قياسيا لانخفاض سعر الفائدة على الودائع مقارنة بما قدمه المركزي الياباني الشهر الماضي.

وطرح المركزي الياباني ما يقرب من 34,5 في المائة من السندات الحكومية في السوق، ومن المتوقع أن ترتفع الحصة السوقية إلى 40 في المائة، وتراجعت العائدات على سندات الحكومة اليابانية منذ أن أعلن المركزي في يناير (كانون الثاني) الماضي، وقد تضاعفت كمية السندات التي تقدم فوائد سلبية منذ بداية العام الحالي، لتتجاوز 600 مليار ين (5,4 مليار دولار) وفقا لإحصائيات المركزي الياباني.

وقد ألمح أحد صناع السياسة النقدية في أوروبا إلى أن أسعار الفائدة في منطقة اليورو يمكن أن تنخفض مرة أخرى، حيث قال بيتر برت، عضو المركزي الأوروبي، أمس، في تصريح لمجلة «إل إيه ريببليكا»، إن إجراءات التحفيز ما زالت ممكنة، فالصدمات السلبية لمعدلات التضخم قد تكون سببا رئيسيا لتعزيز الاقتصاد بمزيد من التمويل، وأكد أن هناك أدوات أخرى للمركزي الأوروبي، وأن البنك لم يصل إلى الحد الأدنى حتى الآن.

موجز

«أدنوك» الإماراتية للبترول تعرض فائضها للبيع في آسيا

أبوظبي - رويترز: قالت مصادر تجارية أمس الجمعة، إن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) عرضت شحنات فورية من خامها الرئيسي مربان تحميل أبريل (نيسان) ومايو (أيار) القادمين، على المشترين في آسيا، وذلك في خطوة نادرة.

وطرح منتج النفط المملوك للحكومة مليوني برميل على الأقل لشهر مايو، حسبما ذكر أحد المصادر، الذي أضاف أنه لم يتضح على الفور لماذا يتوافر لدى أدنوك خام إضافي للتصدير.

وتبيع أدنوك في العادة إنتاجها من الخام عبر عقود سنوية، ولم يتسن على الفور الاتصال بالشركة للحصول على تعليق.

بورصة فرانكفورت تسعى لطمأنة المسؤولين في ألمانيا

فرانكفورت - د ب أ: تجري شركة «دويتشه بورصة» التي تدير بورصة فرانكفورت للأوراق المالية مفاوضات مع مسؤولين حكوميين في فرانكفورت، قبل الاندماج مع «بورصة لندن للأوراق المالية»، في مسعى لحشد التأييد للخطة من خلال طمأنتهم على استمرار محافظة العاصمة المالية على نفوذها.

وكانت «دويتشه بورصة» و«بورصة لندن» أعلنتا أمس أنهما اتفقتا على خطة الاندماج، التي تضمن أن يكون المقر القانوني للكيان الجديد في لندن، وأثار اختيار لندن قلق طارق الوزير وزير المالية في حكومة ولاية هسن التي تتبعها مدينة فرانكفورت، حيث من الممكن أن يعرقل الخطة.

وقال الرئيس التنفيذي لدويتشه بورصة كارستن كينجيتر لصحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج» إن الشركة تجري «مشاورات مفصلة» مع هسن.

ونقلت الصحيفة عنه القول: «لقد اتفقنا على تعزيز المركز المالي في فرانكفورت وإنه، على سبيل المثال، سيكون مركز التكنولوجيات المالية هنا». وأضاف: «وبالتأكيد، سيكون هناك ضمان أو ضمانان من جانبنا لتنفيذ ذلك».

«توشيبا» تستغني عن 34 ألف موظف في اليابان

طوكيو - د ب أ: أعلنت شركة توشيبا اليابانية للإلكترونيات اعتزامها الاستغناء عن 34 ألف وظيفة في اليابان وخارجها بحلول نهاية العام المالي المقبل بهدف إعادة هيكلة أعمالها بعد تعرضها لفضيحة مالية كبرى.

وذكرت الشركة أنها تعتزم تخفيض قوة العمل إلى 183 ألف موظف بحلول مارس (آذار) 2017 مقارنة بـ217 ألف عامل قبل عام عن طريق بيع بعض قطاعات الأعمال وإجراء إصلاحات هيكلية.

وقالت «توشيبا» إنها باعت قطاع الأجهزة الطبية بالشركة إلى شركة كانون اليابانية للكاميرات مقابل 655,5 مليار ين (5,9 مليار دولار)، كما توصلت إلى اتفاق منفصل لبيع قطاع الأجهزة المنزلية إلى شركة ميديا الصينية للأجهزة. وأقرت «توشيبا» في وقت سابق أنها قدمت بيانات مبالغ فيها عن حجم أرباحها خلال السنوات المالية من 2008 حتى ديسمبر (كانون الأول) 2014 بقيمة تزيد على 230 مليار ين حتى تجعل القطاعات الخاسرة لديها تبدو كما لو كانت أكثر ربحية. وأقر رئيس الشركة ماساشي موروماشي بأنه سوف يكون من الصعب استعادة ثقة الجمهور بعد وقوع الفضيحة، ولكن أكد أن «توشيبا» سوف تنمو باستمرار.

المغرب يطرح مناقصة لشراء 134 ألف طن من القمح المحلي

الدار البيضاء - رويترز: طرح المكتب الوطني المهني للحبوب والقطاني في المغرب أمس الجمعة مناقصة لشراء 134 ألف طن من القمح اللين من السوق المحلية. وقال المكتب إنه سيفتح باب التقدم بالعروض في الخامس من أبريل (نيسان) الحالي، وسيخصص القمح اللين الذي يمكن استيراده أو شراؤه من المحصول المحلي لصناعة الدقيق (الطحين) المدعم.

دعم «وهمي» لميزانيات البنوك.. والشركات المتعثرة تتهرب من «الحسم»

الصين «تلهو بالنار» عبر استراتيجية «الأسهم مقابل الديون»

هونغ كونغ: كيث برادشير*

في اتجاه جديد لإدارة أعباء الشركات الصينية، والذي ربما يوفر إغاثة مؤقتة للبنوك، ولكنه يضفي المزيد من الصعوبات على اقتصاد البلاد؛ تستخدم الشركات المتعثرة للغاية الأسهم في سداد القروض المتأخرة.

وبدأت الأدلة المبكرة للاستراتيجية الجديدة في الظهور الأسبوع الماضي، عندما كشفت إحدى شركات بناء السفن الصينية المثقلة بالكثير من الديون عن اعتزامها إصدار الأسهم لصالح الدائنين، بدلا من سداد مبلغ 2,17 مليار دولار من القروض المصرفية المتأخرة.

وإذا ما اعتزمت الشركات الصينية تطبيق المقاربة الجديدة على نطاق واسع بالنسبة لمشاكل الديون لديها، يمكن للبنوك دعم الميزانيات العمومية لديها بصورة مؤقتة عن طريق استبدال القروض المتعثرة بالأسهم والتي تحمل بعض القيمة على أدنى تقدير. ولكن قبول الحصص في الشركات المثقلة بالديون يمكن على الأرجح أن يجعل البنوك أكثر ترددا في إغلاقها.

وقد يعني ذلك أن تبقى الصين «عالقة» مع إفراط هائل في القطاعات الصناعية، بما في ذلك قطاع بناء السفن والصلب والإسمنت، مما يعرقل النمو الاقتصادي حتى سنوات قادمة.

يقول إسوار إس. بارساد، الخبير الاقتصادي لدى جامعة كورنيل، والذي كان يرأس مكتب الصين في صندوق النقد الدولي: «البرنامج المطروح يشبه حركات الحواة وخفة اليد، التي تجمل الميزانيات العمومية للبنوك ولكنه لا يكاد يسيطر بشكل حقيقي على المشاكل الأساسية للقروض المتعثرة، أو الحوافز المشوهة لدى البنوك ونظم الشركات المملوكة للدولة.. كما أنه يضعف من التنظيم المالي. تلك بالضبط الصورة الكلاسيكية لوضع مستحضرات التجميل على وجه حيوان قبيح. أجل، قد تبدو ميزانيات البنوك أكثر جمالا، ولكن من دون تغييرات جوهرية تذكر».

تحمل تلك الاستراتيجية الجديدة بعض من المميزات برغم ذلك. فهي تسمح للشركات بتقليل أعبائها من الديون. ومن خلال ذلك، يمكن للشركات تحسين ملفاتها الائتمانية، واقتراض المزيد من الأموال من البنوك، والمحافظة على سير أعمالها.

كما أن هذه الاستراتيجية تجعل دفاتر القروض المصرفية تبدو أكثر صحة، من حيث إمكانية تقليل مقدار القروض سابقة الاستحقاق. ولقد أصبح وقف التوسع الأخير في هذه القروض من الأولويات الملحة والقصوى لرؤساء البنوك الصينية.

وفيما يبدو سداد القروض من خلال الأسهم من الحلول السريعة لمشكلة الديون الصينية الهائلة والمعلقة، فمن شأن هذه المقاربة أن تجعل المشاكل أكثر ضررا.

ففي واقع الأمر، هي ليست إلا طريقة أخرى من قبل الشركات الصينية المتعثرة لتأجيل اتخاذ القرارات الاقتصادية العسيرة، مثل تسريح الموظفين أو إغلاق العمليات. بدلا من ذلك، يمكن للشركات والأعمال الاستمرار المسير في طريق متعرج، حتى في الوقت الذي لا تجني فيها العمليات الأساسية ما يكفي من الأموال في ظل تبخر طلبات العملاء.



كانت مثل تلك المشكلات تحتل محل القلب من القضايا الاقتصادية الصينية، حيث واصلت الكثير من الشركات المملوكة للدولة وغيرها من شركات القطاع الخاص تنحية القروض جانبا والاستمرار في تنفيذ العمليات. ولقد كانت الحكومة تؤيد وتدعم هذا التكتيك، في معرض جهودها لتجنب التسريح الجماعي للعمالة والمحافظة على الاستقرار الاجتماعي في البلاد.

والمقاربة الجديدة، باختصار، تعتبر من قبيل الأنباء السيئة للشركات المملوكة للدولة، بالنسبة لمختلف تعاملات البنوك الصينية، كما تقول اليشيا غارسيا هيريرو، وهي كبيرة الاقتصاديين لقطاع آسيا لدى بنك ناتيكسيس الاستثماري الفرنسي.

وعند هذه المرحلة، ليس من الواضح مدى انتشار تطبيق هذه الاستراتيجية بين مختلف الشركات الصينية. وكان حتما على شركة هوارونغ المحدودة للطاقة العاملة في مجال بناء السفن الإفصاح عن تلك الخطوة المتخذة من جانبها؛ نظرا لإدراج اسم الشركة على قائمة بورصة الأسهم في هونغ كونغ. أما شركات البر الصيني الرئيسي، غير المدرجة في الخارج، فلا تواجه نفس القواعد الصارمة.

يقول اثنان من المختصين الماليين من ذوي الاطلاع والعلاقة مع منظمي البر الصيني الرئيسي، إن الحكومة تعمل على وضع خطة واسعة تسمح من خلالها للشركات المتعثرة بسداد القروض المستحقة عن طريق الأسهم بدلا من السداد النقدي المباشر. ولقد رفضا الحديث بصورة رسمية، في إشارة إلى حساسية تلك القضية في الداخل الصيني. وأفادت وكالة رويترز الإخبارية في تقرير لها قبل أيام بجهود المنظمين الماليين الصينيين في تخفيف الديون المصرفية المتعثرة.

ولقد تعذر التواصل مع المسؤولين في بنك الشعب الصيني، وهو البنك المركزي في البلاد، ومع مسؤولي هيئة تنظيم المصارف الصينية للتعليق على الأمر. وكان من المتوقع أن يعقد تشو شياو تشوان، محافظ البنك المركزي الصيني، وثلاثة من نوابه مؤتمرا صحافيا في بكين، مع اقتراب موعد انعقاد جلسة مؤتمر الشعب الوطني.

وتأتي قضية الديون في قلب النقاش الدائر حول المسار الذي يتجه إليه الاقتصاد الصيني. ولقد تجنبت الصين معظم الآثار السيئة للأزمة المالية العالمية عندما وجهت الأوامر للنظام المصرفي الذي تسيطر عليه الحكومة بهندسة الزيادة الكبيرة في المعروض النقدي. ولقد عملت تلك البنوك على توجيه القروض الهائلة إلى الشركات وإلى مشاريع البناء والتشييد الحكومية.

وفي حين أن التحفيز المالي قد ساعد على ارتفاع النمو الاقتصادي، إلا أن أعباء ديون البلاد قد تضخمت هي الأخرى.

وكان الدين العام في الصين يرتفع قليلا عن الناتج الاقتصادي لعام كامل، وذلك حتى عام 2008. في حين يبلغ الدين العام للبلاد حاليا مستوى يوازي سنتين ونصف السنة من الناتج الاقتصادي، وتعتبر المستويات المرتفعة من الإشارات الخطيرة في بلدان أخرى. ولا يزال الدين العام الصيني في ارتفاع مستمر، وأكثر الديون مستحقة من قبل الشركات.

تعكس استراتيجية الأسهم مقابل الديون الاضطرابات الأساسية لدى الكثير من الشركات. وتعتبر شركة هوارونغ المحدودة للطاقة واحدة من عشرات شركات بناء السفن الصينية التي تواجه الأزمات المالية الخانقة مع انخفاض أسعار السفن الجديدة حول العالم بمقدار النصف خلال العامين الماضيين. وينسحب نفس الأمر على شركات صناعة الصلب، والإسمنت، والكثير من الشركات الأخرى العاملة في الصناعات الثقيلة.

وكان الأداء العام لشركة هوارونغ المحدودة للطاقة سيئا للغاية في بورصة هونغ كونغ للأسهم. حيث شهدت أسهم الشركة انخفاضا أكثر حدة من مؤشرات أسهم البر الصيني الرئيسي الواسعة، مسجلة هبوطا بمقدار 83 في المائة منذ أبريل (نيسان) من عام 2015.

وبدأت مبادلة الأسهم مقابل الديون في التبلور في الوقت الذي يقول فيه الممولين من هونغ كونغ أن مشكلة الديون المتعثرة في الصين قد تفاقمت بشكل ملحوظ خلال الأسابيع الأخيرة. والمشكلة، كما يقولون في مقابلات شخصية أجريت مؤخرا، تكمن في أن المزيد من الشركات توقف سداد القروض المستحقة من بنوك البر الصيني الرئيسي في أثناء التباطؤ الاقتصادي الذي تشهده البلاد.

ولقد أدى ذلك إلى حدوث تموجات داخل النظام المالي الصيني. حيث تعهد المقترضين اليائسين في الأسابيع الأخيرة بسداد عدة نقاط مئوية من الفوائد الإضافية للاقتراض في هونغ كونغ، بعد اكتشافهم أن البنوك وغيرها من المؤسسات المالية في البر الرئيسي تعاني التردد في اتخاذ قرارات الإقراض.

ولقد حذر بنك إتش إس بي سي الأسبوع الماضي من أن السماح للمقترضين بالسداد عن طريق الأسهم يعد من الحلول المحدودة لمشاكل القروض المتعثرة. وتضع المعايير المصرفية الدولية لرؤوس الأموال عقوبة كبيرة على حيازة الأسهم، مما يعني أنه يتعين على البنوك الاحتفاظ بالمزيد من الأموال مقابل الأسهم التي تمتلكها.

لكن البنوك الخمسة الكبرى في الصين تملك من الأموال ما يربو على متطلبات المعايير المصرفية الدولية المذكورة. ووفقا لذلك قد تكون تلك البنوك قادرة على مبادلة الديون مقابل الأسهم من دون الخضوع للحد الأدنى المطلوب لرأس المال، ولكن من غير المرجح للبنوك أن تحل أجزاء كبيرة من محافظ القروض المتعثرة من خلال هذه الطريقة وحدها.

وأفاد بنك إتش إس بي سي في مذكرة بحثية صادرة عنه بالقول: «نعتقد أنه من غير المرجح أن تطبق هذه الطريقة على نطاق كبير بالنظر إلى السبل المحدودة لتجديد رأس المال بمجرد تخصيصه لتعويض حيازات الأسهم».

* خدمة «نيويورك تايمز»

الحارس فواز القرني يستنجد بالإيطاليين لتخليصه من إصابة الركبة

البلوي يرفض الاستقالة من الاتحاد رغم ظروفه الصحية

جدة: إبراهيم القرشي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن إبراهيم البلوي رئيس نادي الاتحاد، رفض النصيحة التي قدمها أشخاص مقربون منه، بتقديم استقالته تقديرا للظروف الصحية التي يمر بها.

ورغم الإحباط وخيبة الأمل التي أصابت الرئيس الشاب جراء تكالب الظروف الصعبة عليه بعد خسائر الفريق الأخيرة والعقوبات المتتالية التي أقرتها لجنة الانضباط على النادي وعدد من اللاعبين وتمثلت في فرض غرامة مالية بـ20 ألف ريال والإيقاف لأربع مباريات بسبب تلفظه على مسؤولي مواجهة فريقه أمام الوحدة الدورية إلى جانب الإصابات التي لحقت بعدد من لاعبي الفريق، إلا أن البلوي فضل الاستمرار حتى نهاية فترة رئاسته.

من جانب آخر، أكد فواز القرني حارس مرمى فريق الاتحاد عودة إصابة الرباط الصليبي التي تعرض لها في الركبة اليسرى.

وكان القرني خضع لعملية جراحية في أبريل (نيسان) 2015، قبل أن يخضع لبرنامج علاجي وتأهيلي قبل العودة للمشاركة في تدريبات الفريق بداية الموسم الرياضي، التي شخصت آنذاك بقطع في الرباط المتصالب الأمامي وتمزق بسيط في الغضروف الخارجي.

وقال القرني في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»: «الحمد الله على كل حال، تعرضت للإصابة أثناء وجودي برفقة أسرتي بإحدى الاستراحات للتنزه، وتحديدا بعد نزولي للمسبح».

وكشف القرني عن رغبته في إجراء العملية الجراحية خارج السعودية والدخول في برنامج علاجي وتأهيلي، قبل العودة واستكمال البرنامج في النادي، مبديًا رضاه بما كتب له وأنه سيحرص على العودة في كامل الجاهزية.

وبين القرني أنه لم يتحدد إلى الآن (يوم أمس) من سيتحمل تكاليف العملية التي سيجريها مبديًا رغبته في إجراءها لدى أحد الاستشاريين بأحد المراكز الطبية المتخصصة في الخارج.

فيما كشفت المصادر أن رغبة القرني تتجه إلى إيطاليا لإجراء مزيد من الفحوصات الطبية على موضع إصابته هناك وإجراء العملية والدخول في برنامج علاجي وتأهيلي هناك قبل العودة واستكماله في معقل ناديه بجدة.

من جهة أخرى، ينتظر الغاني سولي مونتاري محترف فريق الاتحاد نتائج الفحوصات الطبية التي فضل إجراءها بأحد المراكز المتخصصة في إيطاليا، لتحديد ماهية الإصابة التي تعرض لها خلال مواجهة فريقه الأخيرة أمام النصر الإماراتي ومدة العلاج التي تتطلبها متى ما استدعى ذلك لتنسيق مع النادي. في حين فضل مونتاري الذي يوجد في إيطاليا لقضاء الإجازة الممنوحة من الجهاز الفني للفريق، اللحاق ببعثة الفريق بالمعسكر الخارجي الذي سيقيمه بجبل علي بمدينة دبي الإماراتي مباشرة، دون العودة إلى جدة والمغادرة معهم، حيث ينتظر نتائج الفحوصات اليوم التي على ضوئها ستحدد التحاقه مباشرة بالمعسكر أو الانتظار لحين استكماله البرنامج العلاجي والتأهيلي الذي سيتم تحديده.

وفي ذات السياق، شخص الشريك الطبي لنادي الاتحاد إصابة عبد الفتاح عسيري لاعب فريق الاتحاد التي تعرض لها خلال مواجهة فريقه الماضية أمام الفريق الإماراتي بأنها شد في العضلة الجانبية والخلفية، سيخضع خلالها لبرنامج علاجي وتأهيلي قبل العودة للمشاركة في تدريبات الفريق الجماعية.

من جهة ثانية، تغادر بعثة فريق الاتحاد اليوم إلى مدينة دبي، ومنها إلى جبل علي لإقامة معسكر تدريبي قصير، بهدف رغبة الروماني فيكتور بيتوركا مدرب فريق الاتحاد الاستفادة من فترة التوقف الحالية للمنافسات الرياضية، في تصحيح الأخطاء التي وقع بها لاعبوه خلال مواجهات الفريق الماضية، قبل المواجهة المنتظرة التي سيستهلها بمواجهة الغريم التقليدي الأهلي في 2 أبريل المقبل، ضمن مواجهات الجولة الحادية والعشرين لدوري السعودي للمحترفين.

في الوقت الذي طلب فيه مدرب فريق الاتحاد من الجهاز الإداري العمل على توفير مواجهة ودية على أقل تقدير، للوقوف على جاهزية اللاعبين واستيعابهم لتوجيهاته التي من المنتظر أن تنحصر حيال الأخطاء المتكررة من اللاعبين في المباريات الأخيرة.

إبراهيم البلوي في إحدى مباريات الاتحاد («الشرق الأوسط»)

عبد الشافي يصل الأربعاء إلى جدة

الأهلي يستعد للديربي بودية الوحدة

جدة: محمد باسنيد

ينتظر أن يخوض الأهلي مباراة تجريبية واحدة خلال فترة التوقف الحالية وبعد عودة اللاعبين إلى التدريبات، ويرجح أن تكون أمام فريق الوحدة بعد أن تمت مخاطبته لإقامة اللقاء على أرض ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي الأهلي في 26 من شهر مارس (آذار) الحالي، بناء على طلب الجهازين الفنيين لفريقي الأهلي والوحدة.

وينتظر أن يعمل مدرب الأهلي كريستيان غروس على الاستفادة من المباراة التجريبية أمام الوحدة لإعداد لاعبيه المتبقين معه خلال هذه الفترة لمواجهة الديربي المهمة في مسابقة الدوري، التي تجمعه بالاتحاد في الثاني من شهر أبريل (نيسان) المقبل، والتي تعقب فترة التوقف الحالية بالإضافة لوضعهم في أجواء المباريات.

الجدير بالذكر أن فريق الأهلي يفتقد أحد عشر لاعبًا من لاعبيه الأساسيين خلال هذه المرحلة نتيجة انضمام ثمانية منهم لصفوف المنتخب السعودي الأول الذي يستعد لمواجهتي ماليزيا والإمارات في التصفيات المزدوجة لنهائيات كأس العالم المقبلة 2018م في روسيا ونهائيات أمم آسيا 2019م في الإمارات، بالإضافة لثلاثي عبد الله المعيوف ومحمد عبد الشافي ومهند عسيري الذين يستكملون برامجهم العلاجية تمهيدًا لعودتهم إلى التدريبات بصورة طبيعية.

من جهة ثانية، كشفت الفحوصات الطبية والأشعة التي أجراها مدافع فريق الأهلي اللاعب الدولي معتز هوساوي عن تعرضه لتمزق من الدرجة الثانية في العضلة الضامة، بعد أن تعرض للإصابة في مواجهة فريقه الآسيوية أمام العين الإماراتي الأربعاء الماضي.

وكشف الفحص الطبي حاجة اللاعب معتز هوساوي لبرنامج علاجي وتأهيلي يتراوح بين الأسبوعين إلى الثلاثة أسابيع مما يهدد لحاق اللاعب بمواجهة فريقه في الديربي أمام الاتحاد حيث يتوقف لحاقة بالمباراة على مدى تجاوب العضلة مع العلاج الموضوع من قبل طبيب الفريق خلال الأسبوعين المقبلين، وينتظر أن يكون اللاعب قد عرض نتائج وتقارير الكشف الذي خضع له على الأجهزة الطبية بالمنتخب السعودي الأول أمس (الجمعة)، على أن يجري كشف ثان تحت إشراف طبيب المنتخب السعودي للتأكد من وضعية ونوع الإصابة.

من جهة أخرى، يوجد خلال هذه الأيام التي يستمتع فيها اللاعبون بالإجازة المهاجم مهند عسيري بشكل يومي في عيادة النادي للاستشفاء من الإصابة التي يعاني منها، وهي عبارة عن تمزق في العضلة الضامة تمهيدًا لعودته لتدريبات الكرة حيث ينتظر أن يكون اللاعب جاهزًا للمشاركة مع استئناف الفريق لتدريباته عقب الإجازة والمحددة عودتها مساء يوم الأربعاء المقبل.

غروس مدرب الأهلي

بينما ينتظم اللاعب ماجد كنبة والمنضم حديثًا لصفوف الأهلي كلاعب هاو في التدريبات بشكل يومي رغم الإجازة الممنوحة للاعبين رغبة في زيادة معدله اللياقي واللحاق بجاهزية باقي زملائه اللاعبين البدنية بعد أن أبدى الجهاز الفني بفريق الأهلي اهتمامًا باللاعب ورغبة في الاستفادة من خدماته خلال المرحلة المقبلة.

من جهة ثانية، يصل إلى جدة يوم الأربعاء المقبل الدولي المصري محمد عبد الشافي لاعب فريق الأهلي بعد إنهاء برنامجه العلاجي والتأهيلي الخاص به لدى مستشفى الطب الرياضي بأكاديمية أسباير بالعاصمة القطرية الدوحة، الذي امتد لمدة شهر. حيث بدأ اللاعب في مرحلة التأهيل البدني الأخيرة بالركض على أرضية الملعب بعد إنهاء الكورس العلاجي الموضوع له من قبل الطبيب المعالج، وينتظر أن يكون اللاعب جاهزًا للدخول إلى التدريبات الكرة مع باقي زملائه اللاعبين ابتداء من الأسبوع المقبل.

وبات أمر لحاقة بمواجهة الديربي التي تجمع فريقه بالاتحاد في الثاني من شهر أبريل المقبل واردة وبنسبة كبيرة في ظل تطور مراحل علاجه، حيث سيكون اللاعب إحدى الأوراق المهمة للجهاز الفني في المواجهة المرتقبة.

وكان محترف فريق الأهلي محمد عبد الشافي قد غاب عن مشاركة فريقه قبل انتهاء مواجهات الدور الأول لمسابقة دوري المحترفين السعودي بجولتين نتيجة معاناته من خشونة في الركبة، التي تجددت معه مع انطلاقة مواجهات الدور الثاني لمسابقة الدوري بعد أن انخرط اللاعب في برنامج علاجي وتأهيلي لما يقارب الشهرين، ولم يستفد منه، مما جعله يعود لإجراء مزيد من الفحوص والأشعة الطبية لتخلص من الآلام، التي استقرت جميعها على عدم حاجته لتدخل الجراحي ووجوب إجراء برنامج علاجي وتأهيلي للعلاج من الإصابة التي يشكوا منها.

أكد أنه لن يتردد في خدمة ناديه

المفرج ينفي أنباء استقالته من الهلال

الرياض: فارس السبيعي

سرت أنباء في اليومين الماضيين عن عزم فهد المفرج تقديم استقالته من إدارة الكرة بنادي الهلال كمدير للفريق الأول.

وكان الهلال تعادل في مباراته الأخيرة أمام الجزيرة الإماراتي ضمن الدوري الآسيوي ونتج عن ذلك ردود فعل سلبية لدى الشارع الهلالي.

وحاولت «الشرق الأوسط» الاتصال بالمفرج لمعرفة حقيقة هذه الأنباء لكن جواله كان مغلقًا، فيما رد برسالة نصية أكد من خلالها أنه لا يزال على رأس العمل.

وقال: «لن أتردد في خدمة النادي في أي وقت.. ما زلت على رأس العمل». ومن جانب آخر، يوجد لاعب وسط الهلال نواف العابد هذه الأيام في الإمارات العربية المتحدة، لقضاء الإجازة التي منحها له المدرب اليوناني جيورجيوس دونيس واستغل العابد الإجازة لزيارة زميله السابق في فريق ناشئي الهلال لاعب خط وسط العين ومنتخب الإمارات عمر عبد الرحمن الشهير بعموري، واستضاف الأخير العابد في منزله وأقام له مأدبة عشاء في أحد المطاعم. وتميز العابد بمستوى فني رفيع خاصة في الموسم الحالي بعد عودته من الإصابة وشهد الفريق الهلالي تراجعًا في المستوى الفني بعد إصابته الجديدة حيث خسر صدارة دوري عبد اللطيف جميل للمحترفين لصالح الأهلي، وتراجعت نتائجه في دوري أبطال آسيا.

ويتميز اللاعبان بعلاقة وطيدة منذ الصغر، ولم تنقطع تلك العلاقة بينهما في ظل ابتعادهما حيث يمثل «عموري» قيمة فنية كبيرة للعين الإماراتي بحمله للرقم عشرة وقيادته لصناعة ألعاب فريقه، بينما يشكل العابد ثقلا كبيرا في الفريق الهلالي.

من جهة ثانية أتخم شباب الهلال نظيرة العربي بعشرة أهداف كرقم قياسي في دوري شباب الممتاز تناوب على تسجيلها كل من: نايف كريري (هدفين) وخالد السبيعي (هدفين) وحسين قاسم (هدفين) وهدف وحيد لكل من أنس مهدي وثامر العلي ومهند العبد الله ونواف النويجم يرتفع الرصيد بعد اللقاء إلى 40 نقطة بالمركز الثاني بفارق نقطة عن النصر، وفي المقابل، تعادل براعم الهلال في افتتاح دورة كأس زايد الدولية الودية الحالية في الإمارات يوم أمس مع المستضيف الوحدة الإماراتي 2/ 2.



فهد المفرج («الشرق الأوسط»)

رئيس لجنة الحكام قال إن عائلته طلبت منه تقديم استقالته بعد الهجوم الأخير عليه

المهنا: لن يحركوا شعرة من رأسي.. و«الإنجليزي» أكثر جرأة مني

الرياض: عماد المفوز

اعترف عمر المهنا رئيس لجنة الحكام في الاتحاد السعودي لكرة القدم، أن عائلته وخصوصا ابنه عبد العزيز طلبوا منه تقديم استقالته من اللجنة، عقب الهجوم الذي تعرض له في الآونة الأخيرة.

وقال المهنا لـ«الشرق الأوسط»: لدي مدة عمل معينة وإذا منحنا الله طول العمر سأواصل عملي في اللجنة، فبلادي لها أفضال كثيرة علي وعلى كل مواطن ولا بد من رد الجميل.

وتابع المهنا: في حال تركت العمل في اللجنة، فإن هناك مجموعة كبيرة من الحكام قادرين على رئاستها، كما أن النظام الأساسي تغير ولا يوجد انتخابات للحكام وحتى يأتي شخص للجنة لا بد أن تكون لديه الرغبة للعمل وأنا ضد أن يأتي رئيس للجنة لم يمارس التحكيم لأن الأمر غير منطقي.

وفيما يتعلق باختيار طاقم حكام سعودي لنهائي كأس الملك، فقد أكد المهنا أن من يقرر هو الاتحاد السعودي لكرة القدم ولجنة الحكام «ومدير دائرة التحكيم حريصون كل الحرص على تواجد الحكم السعودي في النهائي والجميع شاهد فرحة الحكام بعد اختيار طاقم تحكيم سعودي في نهائي كأس ولي العهد فالسلام على راعي المباراة أمنية كل حكم سعودي وأعتقد أن الطاقم نجح ولله الحمد في تسيير المباراة إلى بر الأمان».

ورفض المهنا الحديث عن قضية مباراة الاتحاد والقادسية، ورأيه في الخطأ التحكيمي الذي وقع به الحكم تركي الخضير.

وقال: القضية أصبحت منظورة وننتظر قرار لجنة الاستئناف فهي لجنة متخصصة وهي أعرف بمثل هذه الأمور ونحن ننتظر القرار «وسبق أن تحدثت بعد نهاية المباراة بأن الخطأ يعتبر إداريا لكن بعد أن قدم نادي الاتحاد احتجاجه أوقفت الحديث عن الموضوع وكما هو معروف في مثل هذه الأحداث دائما نطلب من الحكم أو المقيم تقريرا إلحاقيا».

وأضاف: الحملات والهجوم الذي أتعرض له بين الحين والآخر لن يحرك شعرة من رأسي ولدي ولله الحمد ثقة كبيرة في العمل الذي أقوم به وأعرف كيف أدير الأمور التي أمامي ولكن الأمور التي تدار خلفي ما يعلم بها إلا الله سبحانه.

وأردف: للأسف معظم الأشخاص يقيمون مستوى التحكيم والحكام على حسب أهوائهم وعلى حسب الفريق الذي يشجعونه فعندما يرى أن فريقه هو المستفيد تجد تقييمه ممتازا وإذا كان العكس تنعكس الآية وهذه هي مشكلتنا فالتقييم ليس مبنيا على النظرة الحقيقة للخطأ ونحن راضون عن العمل الذي نقوم به وما نواجهه من انتقادات وحملات يومية في وسائل الإعلام مرفوض.

وتابع: أنا هنا لا أدافع عن التحكيم والحكام فالأخطاء التحكيمية موجودة ونعترف فيها وأعتقد أن القناة الرياضية قامت بجهود مميزة من خلال إحضار محاضرين ومقيمين محايدين ليسوا بسعوديين وطلبت من الأندية إرسال أي حالات تحكيمية من أجل مناقشتها ولله الحمد 75 في المائة من هذه الحالات كانت قراراتها صائبة وهذه بلا شك تعتبر نسبة ممتازة وأتمنى من القناة الرياضية أن تكرر إحضار هؤلاء المحليين بعد نهاية الموسم.

ويذكر أن مواجهة فريقي الاتحاد والقادسية في الجولة السابعة عشرة لدوري السعودي للمحترفين شهدت ارتكاب حكم المباراة خطأ بعدم طرده للاعب القادسية نايف هزازي بعد منحه كرتين أصفر، قبل أن يتداركه بعد مرور دقائق على مشاركة اللاعب في المباراة، ليقوم بطرده بعد ذلك، الأمر الذي آثار ضجة واسعة داخل الوسط الرياضي في السعودية ودفع إدارة نادي الاتحاد لتقديم احتجاج لاتحاد الكرة يطالب من خلاله إعادة المباراة لارتكاب حكم المباراة خطأ فنيا، قبل أن يحال الاحتجاج إلى لجنة المسابقات التي أصدرت قرارها برفض مطالب الاتحاديين ومصادرة رسوم الاحتجاج مع منح الفريق المتضرر حق الاستئناف.

وقال المهنا، بأن الإنجليزي هاورد ويب مدير دائرة التحكيم كان أجرأ منه في منح الفرص لحكام جدد نجحوا بنسبة كبيرة في قيادة مباريات قوية وصعبة في الدوري السعودي للمحترفين هذا الموسم مشددا أن هذه حقيقة لا يمكن إغفالها وحتى أكون منصفا في حق الخبير فهو من يقوم بتكاليف الحكام وإعطائهم الفرصة منذ مباريات الجولة السابعة تقريبا من منافسات الدوري.

وقال: كنت متخوفا من منح الفرصة للحكام عطفا لمستوياتهم التي لم تكن بالصورة التي أتمناها ولكن نظرتنا تغيرت بشكل كبير في بعض الحكام خصوصا في هذا الموسم حيث لم يخيبوا الظن فيهم ولله الحمد وكانت أغلب قراراتهم التحكيمية جيدة.

وتابع: أنه لن يتنازل في تقديم أي شكوى للجنة الانضباط في حال تكررت الإساءة والتجريح من أي مسؤول اتجاه التحكيم والحكام وعندما تقدمت بشكوى للجنة الانضباط لم يكن الأمر مرتبط بعمر المهنا وإنما للتحكيم بشكل عام سواء كان الأمر يتعلق برئيس اللجنة أو عضو أو حكم ونحن في هذا الجانب لا نأخذ المسألة شخصية، وسبق أن ذكرت نحن نؤيد النقد الهادف إذا كان في مصلحة الحكام والتحكيم ولكن الإساءة والتجريح لا يمكن قبولها وللأمانة لست بفرحان في عقوبة أي مسؤول ولكن من يسيء للحكام لن نتردد في الرفع للجنة الانضباط.



المهنا أصر على أن الخطأ في مباراة الاتحاد والقادسية كان إداريا («الشرق الأوسط»)

الهولندي مارفيك استدعى الجبرين والرويلي بدلاً عنهما

وصول متأخر يبعد الدوسري وباخشوين عن معسكر الأخضر

الرياض: أحمد الرويس
بريدة: عبد الله العبيد

استبعد الهولندي فان مارفيك مدرب المنتخب السعودي لكرة القدم، أمس الجمعة الثنائي سالم الدوسري ووليد باخشوين من قائمة الأخضر، التي تستعد لمواجهتي ماليزيا والإمارات في التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لنهائيات كأس أمم آسيا وكأس العالم.

وجاء قرار استبعاد اللاعبين بعد أن تأخرا عن موعد تجمع اللاعبين لدخول المعسكر أمس الجمعة.

وانتظم لاعبو المنتخب السعودي ظهر أمس الجمعة في المعسكر المقام في مدينة جدة، حيث توافد لاعبو المنتخب إلى مقر إقامة المعسكر وسط حضور ومتابعة أحمد عيد رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم.

ويلتقي المنتخب السعودي مع نظيره الماليزي يوم الخميس المقبل في مدينة جدة، ثم يواجه مضيفه منتخب الإمارات يوم 29 مارس (آذار) الجاري في العاصمة الإماراتية أبوظبي، وهما اللقاءان الأخيران للأخضر قبل خوض التصفيات النهائية المؤهلة لكأس العالم 2018.

وأعلن مارفيك استدعاء لاعب نادي التعاون عبد المجيد الرويلي ولاعب نادي النصر عبد العزيز الجبرين، بديلين للدوسري وباخشوين ومن المتوقع انضمامهما غدا للتدريبات.

ويتصدر الأخضر السعودي المجموعة الأولى برصيد 16 نقطة حصدها من فوزه في خمس مباريات وتعادل وحيد، في حين يحتل المنتخب الإماراتي المركز الثاني برصيد 13 نقطة، ويأتي منتخب فلسطين في المركز الثالث بتسع نقاط، ويليه منتخب ماليزيا بأربع نقاط، وأخيرًا منتخب تيمور الشرقية بنقطتين.

وبحسب نظام التصفيات الحالية فإن بطاقة العبور للمرحلة القادمة تمنح للمنتخبات المتصدرة لكل مجموعة بصورة مباشرة في حين يتأهل أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني وذلك للمرحلة الثالثة في التصفيات المؤهلة للمونديال على أن تتأهل هذه المنتخبات البالغ عددها 12 منتخبا بصورة مباشرة إلى بطولة أمم آسيا 2019 المقرر إقامتها في الإمارات.

ويذكر أن الهولندي فان مارفيك مدرب المنتخب السعودي استدعى 26 لاعبًا لمعسكر الأخضر.

واللاعبون هم: خالد شراحيلي، وياسر المسيليم، وعساف القرني في حراسة المرمى، وفي خط الدفاع حسن معاذ، وياسين حمزة، وأسامة هوساوي، وعمر هوساوي، وعبد الله الزوري، ومعتز هوساوي، وياسر الشهراني، ومحمد البريك، وفي خط الوسط عبد الملك الخيبري، وتيسير الجاسم، وعبد الفتاح عسيري، ومصطفي بصاص، وحسين المقهوي، وسلمان الفرج، ويحيى الشهري، ووليد باخشوين، وسالم الدوسري، وسلمان المؤشر، وفي خط الهجوم فهد المولد، وعبد الرحمن الغامدي، ومحمد السهلاوي، ونايف هزازي، ومختار فلاته.

يذكر أن القائمة الجديدة للهولندي فان مارفيك مدرب المنتخب السعودي، أثارت جدلا واسعا في الشارع الرياضي، بسبب غياب لاعب التعاون عبد المجيد الرويلي، والذي يعد النجم السعودي الأبرز في جولات دوري المحترفين الأخيرة.

ونجح الرويلي في تسجيل اسمه مؤقتا في قائمة هدافي الدوري برصيد 9 أهداف، وهو السعودي الأكثر تهديفا في البطولة حتى الآن.

ومن جانب آخر، أكد عبد المجيد الرويلي أن الانضمام إلى المنتخب السعودي يعتبر شرف، وأمنية لكل لاعب بتمثيل بلده والتشرف بخدمته من خلال اللعب في المحافل العالمية، ولكن الأمر يعود في المقام الأول لمدرب المنتخب السعودي الهولندي مارفيك. وكان الهولندي أعلن قبل أيام عن قائمة المنتخب الأول، لمواجهتي ماليزيا والإمارات في التصفيات المزدوجة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

وأضاف الرويلي: «قدمت مستويات جيدة نالت على إعجاب الجميع، وعدم اختياري لن يؤثر في شخصيًا ولا في المستويات التي أقدمها، وسيكون لي رد داخل الملعب بمضاعفة الجهد حتى الوصول إلى قائمته، وأتمنى من مارفيك إعادة النظر في الاختيار»، وزاد: «حتى تكون ضمن قائمة المنتخب تحتاج إلى الانتساب إلى ناد كبير لتكون على رأس القائمة، وأتمنى من مارفيك أن يتابع التعاون وبقية الأندية الذي يوجد فيه أكثر من لاعب مميز وألا يكون الاختيار حكرا على لاعبي الأندية الكبيرة، وكنت أتوقع تواجدي في القائمة الأخيرة ولكن الحمد لله أولاً وأخير، فأنا لاعب محترف ويجب علي احترام قرار المدرب وسأعمل جاهدا خلال الفترة المقبلة من أجل التواجد في صفوف المنتخب الذي يشرفني الدفاع عن ألوانه، والآن تركيزي منصب فقط نحو فريقي وتحقيق الهدف المنشود، وسترى الجماهير التعاونية في الأيام المقبلة ما يسرها».

تجدر الإشارة أن الرويلي شارك مع فريقه حتى الآن في 1708 دقائق، بواقع 20 مباراة واحدة منها كبديل، كما أنه يتميز بتسجيل الأهداف من الكرات الثابتة ونجح في المباريات الماضية في تسجيل 5 أهداف من الكرات الثابتة، وأحرز خلالها تسعة أهداف وضعته في مركز واحد مع زميله بالفريق الكاميروني ايفولو، والبرازيلي إيلتون لاعب الفتح، ويفارق ثلاثة أهداف فقط عن مواطنه الأخير إدواردو لاعب الهلال صاحب المركز الثالث برصيد 12 هدفا.

وكان مارفيك اختار قائمته من خمس أندية فقط، وغض النظر عن تسعة أندية من الدوري السعودي للمحترفين بخلاف أندية الدرجة الأولى، وذلك استعدادًا للمعسكر الذي انطلق أمس في جدة استعدادًا لملاقاة منتخبي ماليزيا والإمارات، في التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

وبالعودة لحديث متصدر الهدافين السعوديين بالدوري السعودي عبد المجيد الرويلي، فقط ذكر أنه سعيد بالمستويات والنتائج التي يقدمها فريقه في الدوري، لا سيما أنه أصبح من الأربعة الكبار هذا الموسم، ومنافسا قويا على الدخول في المشاركة ضمن دوري أبطال آسيا في النسخة المقبلة.

وأشاد بالاستقرار الإداري والفني، معتبره أنه هذه كلمة السر التي تميز التعاون. وأضاف: «ظل التعاون من الموسم الماضي يقدم مباريات ونتائج في الدوري أوصلته إلى المركز الخامس، وهذا الموسم نريد شيئا واحدا فقط هو المحافظة على المستوى الذي نقدمه ولا نريد النزول إلى مركز أقل من الرابع، فالمحافظة التي نريدها تتمثل في المركز الرابع وما فوق».

وزاد: «من بداية الموسم والإدارة والمجلس التنفيذي بالنادي بالإضافة للمدرب قوميز ولديها خطط ومنهجية، وهو الدخول في آسيا لأنه هي الهدف، وها نحن على خطوات قليلة من الدخول والمشاركة في أبطال آسيا وبإذن الله يتحقق ما خططنا له».

طفل يلتقط صورة مع المدافع أسامة هوساوي في مقر معسكر المنتخب السعودي في جدة (المركز الإعلامي)

الشرق الأوسط تستطلع آراء الخبراء لتفسير واقع بطل الدوري

صدارة آسيوية وخيبة محلية تثير التساؤلات حول النصر

الرياض: عماد المفوز

عمر باخشوين: الاختصاصي النفسي هو الحل

رغم تصدره لمجموعته الآسيوية، فإن النصر «حامل لقب الدوري السعودي لآخر موسمين»، ما زال مثار جدل بين أنصاره.

وبعد فوز الهلال بلقب كأس ولي العهد، تبقت بطولتان محليتان «دوري المحترفين وكأس الملك» لم تتضح ملامح البطل فيهما بعد، لكن الأرجح أن النصر بعيد عن لقب الدوري بسبب حلوله تاسعًا، فيما تمكن من الوصول إلى ربع نهائي كأس الملك، لكن مستوياته المتدنية في الآونة الأخيرة تقصيه إلى حد بعيد من قائمة أبرز المرشحين لتحقيق اللقب.

واتفقت آراء المدربين الوطنيين على أن فريق النصر لا يمكن على الأرجح أن ينافس على بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين هذا الموسم، في ظل تراجع مستوياته ونتائجه التي تؤكد أنه أصبح صيدًا سهلاً للفرق، وأن من يشاهد الفريق في المباريات التي خاضها أخيرًا، خصوصًا في الدور الثاني من المسابقة يجزم بأنه يواجه مشكلة كبيرة تتمثل في التركيز الذهني والفني داخل الملعب، التي أدت إلى تدهور أداء اللاعبين، ولم تنفع محاولات الإدارة النصراوية في انتشال الفريق على الرغم من التغيرات الفنية التي طرأت على الفريق.

وحصلت «الشرق الأوسط» على آراء متخصصين في الجانب الفني حيث رأى البعض أن النصر في وضع فني سيئ ولا يمكن بأي حال من الأحوال المنافسة على لقب كأس الملك «والنتائج والمستويات التي قدمها في مسابقة الدوري ستنعكس سلبًا على الفريق».

في حين يرى البعض أن الفريق النصراوي قادر على المنافسة، حتى لو كان في أسوأ حالاته «فهو يظل فريقًا كبيرًا وله تاريخه وسجله البطولي».

في المقابل، يرى البعض أن النصر يواجه مشكلة نفسية أثرت بنسبة كبيرة على مستويات لاعبيه وأنا أراهن أن الفريق قادر على المنافسة شريطة أن يوجد اختصاصي نفسي بالفريق يستطيع معالجة هذه المشكلة.

في حين قال المدرب الوطني بندر الجعيثن إن مستوى فريق النصر هذا الموسم متذبذب ومختلف كليًا عن مستواه في الموسم الماضي، سواء من ناحية التحضير أو المستوى، فضلاً عن الإعداد الذهني للاعبين وتركيزهم داخل الملعب.

وتابع: «هذه العوامل بلا شك أسهمت في ابتعاد الفريق وستستمر المشكلة حتى نهاية الموسم بما فيها مسابقة كأس الملك».

وواصل حديثه: «مستوى الفريق طوال الموسم غير مطمئن، والمشكلة تكمن في اللاعبين أنفسهم، وكما ذكرت، فإن عدم الاستعداد المبكر لمنافسات الدوري جعلته في وضع صعب. أضف إلى ذلك خسارته نهائي كاس السوبر أمام الهلال، التي كان لها دور كبير في تراجع المستوى الفني للاعبين وكان لها تأثير أيضًا في عودة الفريق إلى وضعه الطبيعي، وشاهدنا كيف كانت بدايته، إذ إنه أكثر الفرق تحقيقًا للتعادلات مما أفقده الكثير من النقاط ونتج عنها ضعف فرصته في المنافسة».

وتابع: «لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل زاد على ذلك التعاقبات الفنية التي أثرت على مستوى اللاعبين بشكل سلبي، إضافة إلى تأخر المستحقات ورواتب اللاعبين، فجميع هذه العوامل جعلت الفريق بعيد كل البعد، وعدم تركيزه بشكل كبير على مباريات الدوري والدليل شاهدنا مباراته الأخيرة أمام الفيصلي في الجولة 19 لم يستطع الاستفادة من النقص، خصوصًا بعد طرد لاعبان من فريق الفيصلي ثم أعقبتها خسارته من منافسه الهلال، وهذا يؤكد استبعاد الطموح والروح والحس الذهني لدى اللاعبين حتى إنه لم نرَ أي دوافع في تعديل النتيجة، وكان المباراة لا تعنيهم وأصبح الأمر بالنسبة لهم سيان، سواء فزت أو خسرت أو تعادلت، وهذا يجعلنا نقول إنه لا يوجد أي دوافع أو غيره على الشعار في كسب المباراة وشاهدنا الكثير من الفرق أقل مستوى من فريق النصر ومع ذلك نجد روح اللاعبين وحماسهم تطغى على إمكانياتهم، وبالتالي الروح مطلوبة بالفريق. وإذا استمر الفريق النصراوي بالمستوى الذي نشاهده حاليًا من الصعب أن ينافس على بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين.

في المقابل، استبعد مدرب نادي القادسية الوطني حمد الدوسري، فريق النصر من أن يكون منافسًا على بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين هذا الموسم في حال استمرار الوضع الفني الذي يقدمه حاليًا، وأعتقد أن جميع المتابعين يستغربون التراجع المخيف للمستوى الفني، وهنالك اختلاف كلي عما قدمه في الموسمين الماضين وتحقيقه لقب بطولة الدوري، وما يقدمه هذا الموسم حيث المستوى والنتائج لا تسر محبيه وعشاقه والحقيقة تفاجأت كثيرًا، وربما العامل النفسي أو هناك ظروف لا أعرفها أثرت على عطاء الفريق، خصوصًا في بداية الدوري، التي نتج عنها فقدان الكثير من النقاط في ظل التعادلات الكثيرة التي ربما أحبطت روح اللاعبين وابتعاده مبكرًا من المنافسة.

وقال إن النصر فريق كبير والجميع يشهد على ما قدمه من مستويات ونتائج في الموسمين الماضيين وكان هو الفريق الأفضل والأميز «وأنا حقيقة أتمنى أن يعود الفريق إلى وضعه الطبيعي، خصوصًا أنه نادٍ كبير وله تاريخه وجماهيره وكل ما أقوله: لكل جود كبوة».

وبين الدوسري أن تغير المدربين بلا شك أضر كثيرًا بالفريق «خصوصًا إذا كان المدرب جديدًا على اللاعبين، فهو يحتاج إلى الوقت ومعرفة اللاعبين وكيفية خلق الانسجام واختيار التشكيلة وطريقة اللعب، ولكن مع ذلك النصر قادر على العودة بقوة، وكما هو معروف أن مباريات الكؤوس خروج مغلوب، وقد يقدم النصر المستوى المعروف عنه ويكون هنالك حضور ذهني وفني للاعبين، ويخطف الفريق هدفًا يحقق له الفوز ولكن في حال استمر الوضع الحالي كما شاهدنا في مباراة الفيصلي ومن ثم الهلال، لا أتوقع أن يكون منافسًا على البطولة».

في حين يرى المدرب الوطني سمير هلال أن النصر أحد المرشحين لتحقيق بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين حاله حال الفرق الكبيرة سواء الهلال أو الأهلي أو الاتحاد حتى لو كانت الظروف سيئة بالنسبة للفريق، فمباريات هذه البطولة بخروج المهزوم، فيتم الاستعداد والترتيب لها بشكل خاص، حيث تلعب 4 مباريات، وتجد نفسك في النهائي.

وواصل: «في مباريات الكؤوس ربما لا تكون الأفضل في البطولة، ومع ذلك تستطيع تحقيقها ولا يمكن مقارنتها أن الفريق الأفضل هو من سيحقق البطولة سواء كأس الملك أو كأس ولي العهد، وربما لا تكون الأفضل، ولكن بعض المرات يحالف الفريق التوفيق مع أفضلية في المستوى الفني ووضعية اللاعبين العامل النفسي والرغبة والحماس، فهذه العوامل قد تساعد أي فريق لتحقيق البطولة، وشاهدنا فريق الهلال في نهائي كأس ولي العهد أمام الأهلي كانت المباراة متكافئة 50 في المائة لكل فريق ونجح الهلال في النهاية من الحصول على البطولة وعوامل معينة تفرق في اللاعبين مثلاً».

وأضاف: «الفريق منذ بداية الموسم وهو في مستوى متذبذب واللاعبين في مستوى متراجع، وعندما تمت إقالة الإيطالي كانافارو، قدم الفريق مباراة رائعة مع الأهلي واستبشرت الجماهير بأن الفريق عاد بقوة إلى مستواه المعروف، ولكن بعد هذه المباراة لعب أمام الوحدة وعاد مجددًا للتراجع»، وهذا أمر محير بلا شك، وأثار علامة استفهام أمام محبيه وعشاقه، وحاليًا تم التعاقد مع المدرب كانيدا، الذي يعرف خفايا الفريق ومع ذلك لم يتغير شيئًا».

وعاد للحديث عن مدى نجاح الفريق النصراوي في المنافسة على لقب كأس خادم الحرمين الشريفين، وقال إن «جماهير الفرق الكبيرة لا ترضى بأن يخرج فريقها دون أي بطولة، فالرغبة ستكون حاضرة، والدعم الجماهيري سيتواصل، خصوصًا أن الفريق فقد المنافسة على بطولة الدوري وخرج من مسابقة كأس ولي العهد وتبقى هذه البطولة التي تهم الجميع، كونها تحمل اسمًا غاليًا ومسمى كبيرًا؛ خادم الحرمين الشريفين، خلاف ذلك الفريق النصراوي يسعى لحجز مقعد في آسيا، وعندما يحقق هذه البطولة في الوضع الحالي الذي يعيشه النصر ستكون لها مردود إيجابي على مستوى الجماهير والإعلام».

وقال المدرب الوطني عمر باخشوين إن الأدوات موجودة بالفريق النصراوي «فالإمكانيات والحلول الفردية التي يمتلكها تُعتبر الأفضل على مستوى الفرق في المملكة وأنا واثق (مليون في المائة) أن المشكلة التي تواجه النصر ليست فنية، فأنا أعرف اللاعبين جيدًا وسبق أن أشرفت على تدريب بعضهم ويفترض أن يكون الفريق النصراوي، ودون تردد من الفرق المنافسة على الدوري عطفًا على النتائج والمستويات التي قدمها في الموسمين الماضيين».

وواصل: «من وجهة نظري أن المشكلة التي تواجه الفريق هذا الموسم تتمثل في الأمور النفسية، وهي واضحة تمامًا، فكرة القدم تغيرت، وللأسف عيبنا أننا نكابر في مثل هذه الأمور، وسبق أن غردت في (تويتر)، وطلبت من مسؤولي الأندية ومسؤولي الرياضة بشكل عام إلى متى لا نثق بالاختصاصي النفسي الرياضي، ومن خلال متابعتي لا يوجد ناد بالعالم إلا ولديه اختصاصي نفسي رياضي، خصوصًا الفرق الكبيرة وأنا على ثقة كبيرة من أن الفريق النصراوي بحاجة ماسة إلى التهيئة النفسية من خلال وجود اختصاصي نفسي، وهناك الكثير من الاختصاصيين السعوديين في هذا التخصص، وعلى الإدارة النصراوية أن تعالج هذا الأمر».

وتابع: «على اللاعب أن يوجه تفكيره داخل الملعب فقط، ففي حال وجود الاختصاصي الذي اعتبره علاج 70 في المائة من الظروف التي تمر على الفريق، وقتها سيتفجر الفريق النصراوي إبداعًا ولن يقف أمامه أي فريق، بشرط أن يكون هناك دعم إداري قوي، فلاعب كرة القدم بحاجة إلى اختصاصي نفسي متخصص، حتى يستطيع تغيير الروتين الذي ينتهجه الفريق حاليًا، وقد شاهدت مباراة النصر والفيصلي وعرفت أن الحمل النفسي والضغط كان له تأثير على اللاعبين بشكل كبير في تحركاتهم وإمكانياتهم فهل يعقل أن يكون الشهري ونايف هزازي ومانقا والجبرين بهذا المستوى المتدني؟! أنا على يقين أن الفريق النصراوي قادر على العودة متى ما تهيأت له الأمور التي ذكرتها في بداية حديثي».

- بندر الجعيثن: المشكلة في اللاعبين أنفسهم
- حمد الدوسري: تعاقب المدربين وراء تدهور المستويات
- سمير هلال: عودة كانيدا لم تغير شيئًا
- عمر باخشوين: الاختصاصي النفسي هو الحل





شايع شراحيلي لاعب النصر يرتقي للكرة في آخر مباراة خاضها الفريق أمام لخويا القطري (تصوير: علي العريفي)

كابوس كلوب يتحول إلى حقيقة بلقاء دورتموند مع ليفربول في الدوري الأوروبي

برشلونة يصطدم بأتلتيكو.. وسيتي يواجه سان جيرمان بدوري الأبطال

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

ستكون المواجهة الإسبانية الخالصة بين برشلونة وأتلتيكو مدريد من جهة، وباريس سان جرمان الفرنسي ضد مانشستر سيتي الإنجليزي أبرز لقاءات دور الثمانية في مسابقة دوري أبطال أوروبا بموجب القرعة التي سحبت أمس في نيون السويسرية.

في المقابل، ابتسمت القرعة لريال مدريد حامل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب (10 مرات)، حيث يلتقي بفولفسبورغ الألماني، وبايرن ميونيخ الألماني الذي سيواجه بنفيكا البرتغالي. وللمرة الثانية على التوالي سيتعين على فريق العاصمة الفرنسية تخطي عقبة ناد إنجليزي بعد أن أطاح بتشيلسي في الدور السابق بفوزه عليه ذهابًا وإيابًا بنتيجة واحدة 2 - 1. ويقدم سان جيرمان الذي لا يزال يحارب على أربع جبهات أفضل عروضه هذا الموسم، وقد حسم لقب الدوري المحلي الأحد الماضي، وبلغ نهائي كأس رابطة الأندية الفرنسية، ونصف نهائي كأس فرنسا. وقال رئيس النادي ناصر الخليفي: «نملك طموحًا كبيرًا في هذه المسابقة ونحن جاهزون». وأضاف: «جميع الفرق في دور الثمانية قوية ونحن نكن الاحترام لمانشستر سيتي. لدي كامل الثقة بأفراد الفريق لتحقيق إنجاز أوروبي جديد».

وختم: «نريد بلوغ الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عام 1995». أما المدير الرياضي في سان جيرمان جان كلود بلان فقال: «كنا نريد تحاشي برشلونة في هذا الدور ونجحنا في ذلك. أوقعتنا القرعة مع مانشستر سيتي مع المباراة الأولى على ملعبنا وهذا لا يشكل أفضلية». وأضاف: «المواجهة بين فريقين من العيار الثقيل، لكننا نملك ذكريات جيدة على الأرض الإنجليزية».

في المقابل، تعتبر المواجهة بين برشلونة حامل اللقب وأتلتيكو مدريد ثأرية بالنسبة إلى الأول، لأنه خرج على يد جاره في الدور ذاته (1 - صفر و1 - 1) عام 2014، قبل أن يسقط أتلتيكو في النهائي أمام جاره ريال مدريد 1 - 4 بعد التمديد علما بأنه تقدم عليه 1 - صفر حتى الوقت بدل الضائع. وتوج برشلونة باللقب خمس مرات أعوام 1992 و2006 و2009 و2011 و2015، ويسعى لأن يصبح أول فريق منذ ميلان الإيطالي (1989 و1990) يتوج في موسمين على التوالي. وقاد الثلاثي الرهيب المؤلف من الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوایاني لويس سواريز والبرازيلي نيمار برشلونة إلى دور الثمانية على حساب آرسنال الإنجليزي (2 - صفر) و3 - 1.

ويقود النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف المسابقة هذا الموسم برصيد 13 هدفًا فريقه ريال مدريد في مواجهة فولفسبورغ، وسيكون مرشحًا لتخطيه وبلوغ نصف النهائي مجددًا. أما بايرن ميونيخ الذي كان قاب قوسين أو أدنى من الخروج في الدور السابق على يد يوفنتوس، فلن يجد صعوبة في تخطي منافسه بنفيكا الفائز باللقب القاري مرتين عامي 1961 و1962. وتقام مباريات الذهاب في 5 و6 الشهر المقبل، والإياب في 12 و13 منه. ويقام نصف النهائي في 26 و27 الشهر المقبل ذهابا و3 و4 مايو (أيار) إيابا، ثم النهائي في 28 منه على ملعب سان سيرو في ميلانو.

الدوري الأوروبي

سيعود مدرب ليفربول الحالي الألماني يورغن كلوب لمواجهة فريقه السابق بوروسيا دورتموند بعد أن أوقعت قرعة الدور النهائي من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الفريقين وجهًا لوجه. وكان كلوب استقال من منصبه مدربًا لدورتموند نهاية الموسم الماضي بعد أن قاده إلى الكثير من الألقاب المحلية ونهائي دوري أبطال أوروبا الذي خسره عام 2013 أمام بايرن ميونيخ 1 - 2. وتسلم كلوب تدريب ليفربول في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي خلفًا للآيرلندي الشمالي براندن رودجرز. وكان كلوب قال إثر تخطي فريقه مانشستر يونايتد الإنجليزي الخميس إنه يريد تحاشي مواجهة فريقه السابق في دور الثمانية: «بطبيعة الحال لا أريد مواجهة أقوى فريق في الدور التالي. لدي اتصال بأصدقائي في دورتموند والجميع يريد أن نلتقي في المباراة النهائية في بازل». بيد أن الأمور لم تسر كما يشاء الطرفان. وللمرة الثانية على التوالي سيواجه أتلتيك بلباو منافسًا إسبانيًا يتمثل بجاره إشبيلية حامل اللقب في النسختين الأخيرتين. وضمن دور الثمانية أيضًا، يلتقي سبارتا براغ التشيكي الذي حقق مفاجأة من العيار الثقيل بإخراجه لاتسيو الإيطالي بفوزه عليه بثلاثية نظيفة في عقر داره مع فياريال الإسباني، وسبورتينغ براغا البرتغالي مع شاختار دانييتسك الأوكراني.



مراسم إجراء قرعة دوري الأبطال والدوري الأوروبي (أ.ف.ب)

الصراع على المركز الرابع في قمة مانشستر بين سيتي ويونايتد في الدوري الإنجليزي

ليستر يحل ضيفًا اليوم على كريستال بالاس «مفسد الأفراح»

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى كل من آرسنال ومانشستر سيتي إلى تجاوز اختبار صعب من أجل تفادي الخروج من إطار المنافسة على اللقب هذا الموسم، وذلك عندما يخرج آرسنال الثالث لمواجهة إيفرتون اليوم، فيما يستضيف مانشستر سيتي جاره مانشستر يونايتد غدا. ويحل ليستر سيتي مفاجأة الموسم ضيفا على كريستال بالاس مخرب الأحلام، اليوم في المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

قبل 8 مراحل على ختام الدوري، يقترب ليستر سيتي فريق المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري من تحقيق إحدى أكبر المفاجآت في تاريخ الدوري الإنجليزي، إذ يتصدر الترتيب بفارق خمس نقاط عن توتنهام الثاني. وخالف «الذئاب» كل التوقعات عبر المحافظ على الصدارة، فيما تقهقر أقطاب الدوري الإنجليزي (البرمير ليغ) على فترات متفاوتة، لكن البعض لا يزال يراهن على انزلاقهم قبل نهاية الموسم الحالي.

ويرى مدرب كريستال بالاس الن بارديو أن هذه الانزلاقة قد تحدث على ملعب «سليهرست بارك» في نهاية الأسبوع، حيث يبحث بالاس مجددا عن لعب دور مخرب الأحلام أو مفسد الاحتفالات. في مايو (أيار) 2014، خرب بالاس أحلام ليفربول بإحراز لقبه الأول في الدوري منذ 1990، عندما قلب تأخره صفر - 3 إلى تعادل 3 - 3 ما منح اللقب لمانشستر سيتي. وفي أبريل (نيسان) الماضي، فاز رجال بارديو على مانشستر سيتي 2 - 1 في جنوب لندن، ليضعوا حدا لآمال سيتي بتخطي تشيلسي الذي أحرز اللقب لاحقا. وقال بارديو: «تكمن الغريزة الإنسانية بحالة ليستر الذي يحاول تحقيق ما هو رائع، بالقلق والتشكيك. كان موسما رائعا لهم، لكن المشوار قد لا يكون كاملا. ربما تحدث بعض التغيرات». وأضاف: «كان هذا المكان بمثابة قشرة موز في الماضي، وهذا نمطي لكريستال بالاس. تاريخنا ممتلئ بالنتائج غير المتوقعة».

أغويرو هداف مانشستر سيتي (إ.ب.أ)

وحقق ليستر فوزه الثامن عشر الاثنين بصعوبة على نيوكاسل بكرة أكروباتية رائعة لمهاجمه الياباني شينجي أوكازاكي. وخيم بروز الهداف جيمي فاردي والمهاجم الدولي الجزائري رياض محرز على إنجازات ليستر، لكن الجناح مارك البرايتون أشاد بجهود الياباني الدولي: «لقد سجل بعض الأهداف غير العادية، لكن هدفه الأخير كان الأفضل». في المقابل، ورغم سمعته أمام المرشحين لإحراز اللقب، لم يحقق كريستال بالاس أي فوز في آخر 12 مباراة ويحتل المركز الخامس عشر.

وبحال فوز ليستر، سيرمي الكرة في ملعب توتنهام الذي يختتم المرحلة غدا بمواجهة ضيفه بورنموث الثالث عشر على ملعب «وايت هارت لاين» في شمال لندن. ويخوض توتنهام، الباحث عن لقبه الأول منذ 1961، المواجهة بعد خروجه من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» أمام بوروسيا دورتموند الألماني. فبعد خسارته ذهابا 3 - صفر، أراح مدرب توتنهام الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو أبرز لاعبيه الهداف هاري كين والدنماركي كريستيان اريكسن والبلجيكي موسى دمبيلي في مباراة الإياب التي خسرها الفريق الأبيض 2 - 1.

تصديات ديفيد دي خيا لتسديدات أغويرو ستحدد مسار مواجهة سيتي ويونايتد (أ.ف.ب)

ويفتتح آرسنال الثالث المرحلة على أرض إيفرتون الثاني عشر، وهو يبتعد بفارق 11 نقطة عن ليستر مع أنه يمتلك مباراة مؤجلة. ويمر آرسنال في مرحلة متعثرة، ففاز مرتين فقط في آخر تسع مباريات في الدوري، وفقد لقب الكأس لخسارته أمام واتفورد، ثم خرج مجددا من دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا أمام برشلونة الإسباني لخسارته ذهابا وإيابا أمام حامل اللقب. وقال ظهير أيمن «المدفعجية» الإسباني هكتور بيليرين: «أحيانا تكون فوق ثم تصبح تحت. نحاول أن نكون فوق قدر الإمكان ونأمل أن تتحسن الأمور».

وعلى غرار آرسنال، يأمل مانشستر يونايتد أن يستعيد توازنه بعد خسارته أمام وست بروميتش وخروجه من الدوري الأوروبي أمام غريمه ليفربول الخميس. ويحل يونايتد، سادس الترتيب، على جاره وغريمه مانشستر سيتي الرابع بفارق 4 نقاط عن يونايتد. وخلافا ليونايتد، كان سيتي ممثل إنجلترا الوحيد في دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا بعد تأهله على حساب دينامو كييف الأوكراني. وقال مدرب يونايتد الهولندي لويس فان غال: «يجب أن نفوز على سيتي لأنها فرصة لتعزيز حظوظ التأهل إلى دوري الأبطال».

وبعد بلوغه دور الثمانية بالدوري الأوروبي، يحل ليفربول الثامن على ساوثهامبتون السابع، بعد فوز رجال المدرب الألماني يورغن كلوب في 3 مباريات على التوالي.

وسيشرف الإسباني رافايل بينيتيز لأول مرة على نيوكاسل في ملعبه عندما يستقبل وصيف القاع سندرلاند السابع عشر الأحد في مباراة دربي ساخنة، خصوصا أن كليهما يحاول تحاشي الهبوط إلى الدرجة الأولى. أما تشيلسي حامل اللقب، والمنتعش في الدوري في عهد المدرب المؤقت الهولندي غوس هيدينك، فيستقبل وستهام الخامس صاحب 3 انتصارات على التوالي. وكان تشيلسي، عاشر الترتيب، قد أقصي من دوري أبطال أوروبا أمام باريس سان جيرمان الفرنسي.

يوفنتوس يسعى لمداواة جراحه الأوروبية على حساب تورينو بالدوري الإيطالي

مواجهتان صعبتان لبرشلونة وريال مدريد.. وأتلتيكو يتربص

مدريد - روما: «الشرق الأوسط»

سيكون بوسع برشلونة زيادة انتصاراته المتتالية في دوري الدرجة الأولى الإسباني إلى 13 مباراة عندما يلعب على أرض فياريال صاحب المركز الرابع غدا في واحد من الاختبارات القليلة المتبقية في طريق فريق لويس إنريكي نحو الاحتفاظ باللقب. وفي الدوري الإيطالي يسعى يوفنتوس لمداواة جراحه الأوروبية عقب خروجه الموجع من بطولة دوري أبطال أوروبا عندما يواجه جاره اللدود تورينو غدا.

الدوري الإسباني

يخوض برشلونة المتصدر وريال مدريد الثالث مباراتين صعبتين عندما يحل الأول على فياريال الرابع ويستضيف الثاني اشبيلية الخامس غدا في المرحلة الثلاثين من الدوري الإسباني، فيما يخوض أتلتيكو مدريد الوصيف رحلة سهلة إلى أرض سبورتينغ خيخون وصيف القاع. في المباراة الأولى على ملعب «مادريغال»، يدخل برشلونة اللقاء منتشيا من بلوغه دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا بعد تكرار فوزه على آرسنال الإنجليزي 3 - 1. وقاد الثلاثي الرهيب المؤلف من الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغواياني لويس سواريز والبرازيلي نيمار المعروف باسم «إم إس إن» الفريق الكاتالوني، عندما ترك كل منهم لمسته على ورقة المباراة، فرفعوا رصيدهم إلى 106 أهداف هذا الموسم في مختلف المسابقات، وبلغ فريقهم ربع نهائي المسابقة القارية للمرة التاسعة على التوالي. ولا يبدو أن أحدا باستطاعته الوقوف بوجه مد النادي الكاتالوني الذي يواصل زحفه نحو تكرار سيناريو الموسم الماضي وإحراز ثلاثية الدوري والكأس المحليين ومسابقة دوري أبطال أوروبا. ويتصدر برشلونة الترتيب (75 نقطة) بفارق 8 نقاط عن أتلتيكو مدريد و12 نقطة عن غريمه ريال.

وكان برشلونة اكتسح خيتافي بستة أهداف نظيفة الأسبوع الماضي، ليعزز رقمه القياسي التاريخي في إسبانيا رافعا رصيده إلى 37 مباراة على التوالي من دون خسارة، ثم عزز هذا الرقم إلى 38 بعد فوزه على آرسنال الأربعاء. وصحيح أن فياريال يحتل المركز الرابع إلا أن الفارق بين الطرفين يبلغ 22 نقطة ولم يحقق فريق «الغواصة الصفراء» سوى فوز يتيم في آخر خمس مباريات في «الليغا»، وبالتالي ستكون مهمة رجال المدرب لويس إنريكي غير معقدة لتحقيق فوزهم الثالث عشر على التوالي.

وستكون هذه المرحلة بالغة الأهمية لأتلتيكو مدريد الثاني، كونه سيستطيع إصابة عدة عصافير بحجر واحد، من خلال فوزه على سبورتينغ خيخون المتواضع الذي لم يذق طعم الفوز في آخر 8 مباريات، كي يقلص الفارق مع برشلونة بحال تعثر الأخير ويعمق الهوة مع جاره ريال مدريد الذي يتخلف عنه بأربع نقاط. وعلى غرار برشلونة، تأهل أتلتيكو إلى دور الثمانية، لكن بصعوبة كبرى بركلات الترجيح أمام آيندهوفن الهولندي 8 - 7 الثلاثاء بعد انتهاء ذهاب وإياب ثمن النهائي بالتعادل السلبي. لكن فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني سيفتقد المدافع الأوروغواياني دييغو غودين من ثلاثة إلى أربعة أسابيع بعد إصابته بتمزق عضلي في الفخذ الأيمن الثلاثاء. وتعرض غودين (31 عاما) إلى الإصابة في الدقيقة قبل الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة وترك مكانه للشاب الفرنسي لوكاس هرنانديز.

وفي المباراة الثالثة، يخوض ريال، المتأهل أيضا إلى دور الثمانية بالمسابقة القارية على حساب روما الإيطالي الأسبوع الماضي، مواجهة اشبيلية بعد نجاته من التعادل أمام لاس بالماس المتواضع، قبل أن يسجل له البرازيلي كاسيميرو هدف الفوز قبل دقيقة من نهاية الوقت.

الدوري الإيطالي

تحول يوفنتوس بمرارة إلى جبهة الدوري الإيطالي عندما يحل على جاره تورينو غدا في المرحلة الثلاثين، فيما يستقبل مطارده نابولي جنوا المتجدد. وعاش يوفنتوس أسبوعا مريرا لطريقة خروجه من دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا أمام مضيفه بايرن ميونيخ الألماني. فبعدما كان متقدما 2 - 1 حتى نهاية الوقت الأصلي (2 - 2 ذهابا)، تلقى هدف التعادل في الوقت بدل الضائع برأسية توماس مولر، قبل أن ينجح الفريق البافاري بتسجيل هدفين في الوقت الإضافي (4 - 2). وعجز فريق «السيدة العجوز» عن مواصلة مشواره في المسابقة التي حل فيها وصيفا العام الماضي لبرشلونة الإسباني. محليا لم يخسر يوفنتوس في آخر 19 مباراة في الدوري، بينها 10 مباريات من دون أن تهتز شباكه، ما يضعه في مركز متقدم لإحراز لقبه الخامس على التوالي، إذ يتقدم بفارق ثلاث عن نابولي الذي حقق فوزين على التوالي بعد سلسلة من ثلاث مباريات سلبية أفقدته الصدارة. ويحتاج حارسه الدولي جانلويجي بوفون إلى أربع دقائق لتحطيم الرقم القياسي لنظافة الشباك، وذلك بعد الفوز على ساسوولو 1 - صفر الجمعة الماضي. ولم تهتز شباك بوفون (38 عاما) منذ 926 دقيقة، أي عشر مباريات زائد آخر 26 دقيقة من فوز يوفنتوس على سمبدوريا في المرحلة التاسعة عشرة. وتفوق عملاق تورينو آنذاك 2 - 1 عندما سجل أنتونيو كاسانو آخر الأهداف في مرمى بوفون. ويحمل الرقم القياسي سيباستيانو روسي (929 دقيقة مع ميلان في موسم 1993 - 1994)، علما بأن بوفون حطم رقم الأسطورة دينو زوف (903 دقائق مع يوفنتوس في موسم 1972 - 1973).

وقال المدرب ماسيميليانو أليغري بعد مباراة بايرن الأربعاء: «الدوري هام جدا لنا ويجب أن نركز على الديربي بسرعة. حتى لو أننا نشعر بالمرارة، يجب أن نستعيد تركيزنا».

يوفنتوس يتطلع للتركيز محليا بعد المرارة القارية (أ.ف.ب)

وتتركز الأنظار اليوم على الملعب الأولمبي في العاصمة حيث يستضيف روما الثالث إنترميلان الخامس. ويعيش روما فترة رائعة بعد إقالة مدربه الفرنسي رودي غارسيا وقدوم لوتشانو سباليتي، إذ فاز في 8 مباريات على التوالي، ليصبح ثالثا بفارق 8 نقاط عن المتصدر. وتبدو المواجهة نارية على المركز الثالث المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا بين روما (59) وإنتر (54) وفيورنتينا (54) الذي يحل على فروزينوني الثامن عشر. ويمتلك روما أفضل هجوم على أرضه هذا الموسم مع 35 هدفا في 14 مباراة. ويبرز مع فريق العاصمة المهاجم البوسني أدين ديزيكو الذي سيتواجه مع روبرتو مانشيني مدربه السابق في مانشستر سيتي. وسجل ديزيكو (30 عاما) أربعة أهداف في آخر خمس مباريات، ليشكل ثنائيا تهديفيا مميزا مع الدولي المصري محمد صلاح. ويعود إلى صفوف إنتر لاعبا الوسط الكولومبي خيسون موريو والبرازيلي جواو ميراندا. ويغيب عن إنتر الأرجنتيني ماورو ايكاردي، صاحب 12 هدفا هذا الموسم، المصاب بالتواء في أربطة الركبة. وأصيب إيكاردي بعد مرور 10 دقائق عن مواجهة بولونيا السبت الماضي. ورأى حارس روما وإنتر السابق أنجيلو بيروتزي أن خسارة إنتر ستقضي على آماله بالتأهل إلى دوري الأبطال: «الملعب الأولمبي سيشكل تحديا كبيرا لهم. إذا خسروا يمكنهم توديع دوري الأبطال. يملك روبرتو فريقا قويا لكنه يفتقد إلى الخبرة».

ويستقبل ميلان السادس لاتسيو الثامن بعد خروج الأخير من الدوري الأوروبي الخميس. وتعرضت آمال ميلان بالعودة إلى دوري الأبطال لأول مرة منذ 3 سنوات لضربة بعد تعادله مع كييفو من دون أهداف الأسبوع الماضي، ليبتعد بفارق 11 نقطة عن روما. ويغيب عن فريق المدرب الصربي سينيسا ميهايلوفيتش المهاجم الفرنسي مبايي نيانغ، فيما يعود الحارس اليافع جانلويجي دوناروما بعد إبلاله من إصابة في عينه.

نجم بايرن ميونيخ يؤكد أن الفضل في تنوع قدراته الدفاعية والهجومية يعود إلى غوارديولا

ديفيد ألابا.. لاعب يجيد اللعب في جميع المراكز

لندن: رافاييل هونيغستين

سبق أن وصفه مدرب بايرن ميونيخ السابق أوتمار هيزفيلد، بأنه «هدية من السماء»، بينما وصفه مدربه الحالي، جوسيب غوارديولا، بأنه: «أفضل لاعب بتاريخ النادي». إنه ديفيد ألابا، والذي زادت أهميته كثيرًا داخل ناديه البافاري الطامح للفوز ببطولة دوري أبطال أوروبا، جراء سيل الإصابات الذي ضرب فريقه منذ عطلة الشتاء.

وبسبب الإصابات، يغيب لاعبان نالا شرف حمل كأس العالم. وهما جيروم بواتينغ (مصاب في العضلة المقربة للفخذ) وخافي مارتينيز (مصاب بالركبة) لبضعة أسابيع، في الوقت الذي يعاني هولغر بادشتوبر من كسر في الساق. أما المغربي مهدي بنعطية فقد استعاد لياقته البدنية أخيرًا بعد غياب طويل. وعليه، وقعت مسؤولية الحفاظ على الأداء رفيع المستوى المميز لـ«بايرن ميونيخ» والعمل كنقطة إطلاق لكرات واعدة لزملائه تمكنهم من إحراز أهداف، على عاتق ألابا الذي لم يسبق له إطلاقا اللعب بمركز قلب الدفاع قبل هذا الموسم.

ولحسن حظ غوارديولا، تفوق اللاعب النمساوي الدولي في هذا الدور غير المألوف له. وبعد أن بدأ اللعب في خط الوسط، ثم تحول إلى واحد من أفضل لاعبي مركز الظهير الأيسر عالميًا على يد المدرب لويس فان غال عام 2010. تحول ألابا من جديد الآن لقائد لخط الدفاع، الأمر الذي أبهر مدربه وجعله عاجزًا عن التعبير عن مدى انبهاره بأدائه. منذ أسبوعين فقط، صاح المدرب الإسباني معربًا عن دهشته إزاء قدرات لاعبه المميز، قائلاً: «إنه شخص مذهل. إنه رائع، فهو قادر على اللعب بأي مكان في الملعب».

في المقابل، يتعامل ألابا ببساطة وتواضع مع مسألة تنامي أهميته داخل صفوف فريقه. ولدى دخوله إلى غرفة صغيرة مخصصة لعقد المقابلات داخل استاد بايرن ميونيخ، مرتديًا قميصا أسود بسيطا وسروالا رياضيا، بدا ألابا شديد التواضع، بل وربما خجولا، الأمر الذي يتناقض تمامًا مع سمعته كشخص كثير المزاح عبر شبكات التواصل الاجتماعي. ومن بين الصور الطريفة التي حرص على نشرها واحدة للاعب خط الوسط فرانك ريبيري وهو يغفو، وأخرى «سيلفي» له برفقة زميله السابق ميتشيل فايزر بينما كانا يرتديان القليل للغاية من الملابس. ألابا البالغ من العمر 23 عاما، تحدث بجدية عن التحدي الذي مثله مواجهة البطل الإيطالي يوفنتوس في دور الـ16 في مباريات الإياب بدوري أبطال أوروبا الأربعاء الماضي.


الابا باق مع بايرن حتى 2021 (أ.ف.ب)

وقال: «لقد أثبتوا أنهم فريق عظيم يملك لاعبين مميزين. ويكاد لا توجد لديهم أي ثغرات في الدفاع، في الوقت الذي يمكنهم تقديم أداء هجومي جيد للغاية. ولهذا كان لقاء شديد الصعوبة». إلا صوته اكتسب نبرة نابضة بالحياة والنشاط لدى انتقال دفة الحديث نحو الموسيقى.

وعن هذا، قال بعينين لامعتين: «أحب الاستماع لموسيقى هيب هوب وحضور حفلات موسيقية برفقة جيروم بواتينغ. إنها هوايتي». جدير بالذكر أن والده النيجيري المولد، جورج، الذي يقوم بتشغيل الأسطوانات بأحد المراقص في العاصمة النمساوية، شارك بالرقص في أغنية «تو إن وان» الهندية التي حققت نجاحًا كبيرًا عام 1997. إلا أنه على خلاف الحال مع شقيقته الأصغر، روزماي، ليس لدى ألابا طموح في تسجيل أغنيات بصوته وطرحها بالأسواق. وعن هذا، قال: «أعتقد أنني أقدم أداءً أفضل في الملعب عن أدائي أمام الميكروفون». ويشير فيديو موجود على موقع «يوتيوب» يظهر خلاله ألابا وهو يغني أثناء وجوده في سيارة بجوار الهولندي ولاعب ليفربول السابق ريان بابل عندما كانا معًا في صفوف هوفنهايم، الذي انتقل إليه ألابا على سبيل الإعارة عام 2011. إلى أنه ربما يكون محقًا في ذلك.

الواضح أن بايرن ميونيخ كان مدركًا تمامًا أنه يضم إليه «واحد من أفضل المواهب الناشئة على مستوى أوروبا» عندما أبرم عقدًا مع ألابا عام 2008. وأثناء جولة عبر أرجاء الأكاديمية والمدينة، اقتنع ألابا بالانتقال إلى بايرن ميونيخ، مفضلاً إياه على الكثير من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز التي أبدت رغبتها في ضمه إليها. وذكر ألابا أنه في طفولته، كان مثله الأعلى باتريك فييرا ويحلم باللعب في صفوف آرسنال يومًا ما.

الآن، يشعر الجميع، بما في ذلك مسؤولو ناديه، بالدهشة حيال تطور اللاعب السريع وإتقانه اللعب بمختلف المراكز داخل الملعب. والواضح أنه يمضي أيامه في حالة عدو مستمر. وقال: «بدأت لعب كرة القدم مع والدي في سن الخامسة»، مشيرًا إلى أن والده كان يملك قدرات جيدة على تمرير الكرة والتداخل مع آخر للاستحواذ عليها، بجانب مهارته في الضربات الحرة أيضًا. اللافت في ألابا أنه واحد من اللاعبين القلائل الذين يملكون مثل هذه القدرة الكبيرة على التكيف، بجانب تميزه في الدور الذي يوكل إليه. لذا، لم يكن من المثير للدهشة أن يقوم بايرن ميونيخ بتجديد

أما ألابا فيصر على أن الفضل الأكبر وراء تنامي شهرته عالميًا لا يرتبط بأدائه بقدر ما يرتبط بغوارديولا. وأوضح أنه: «يحفز الجميع، كل يوم، بأسلوب جيد، خاصة أنا. لقد أصبح أدائي في تحسن مستمر عام بعد آخر منذ توليه تدريب الفريق. لذا، فإن الفضل الحقيقي يعود إليه. أنا شخصيًا لم أكن أدري أن باستطاعتي اللعب كقلب دفاع». ومع ذلك، أدرك غوارديولا ذلك. وقد استعان غوارديولا بألابا في مراكز خط الوسط وجناح وظهير أيسر. كما استعان به في واحدة من أهم إبداعاته التكتيكية داخل ألمانيا، كظهير أيسر متقدم يتحرك أحيانًا حتى وسط الملعب، وأحيانًا كان يتنوع دور ألابا داخل المباراة ذاتها. ومع ذلك، وجد المدرب أداءه متميزًا في جميع الأحوال. من جانبه، قال باولو روسي، المعلق التلفزيوني واللاعب السابق الذي سبق له حمل كأس العالم عام 1982. بعد فوز بايرن ميونيخ السابق بسبعة أهداف مقابل هدف واحد على روما في أكتوبر (تشرين الأول) 2014: «أنا عاجز حتى الآن عن تحديد في أي مركز من المراكز كان يلعب ألابا الليلة».

غوارديولا اكتشف قدرات ألابا (إ.ب.أ)

الابا.. تفوق في كل مكان بالملعب («الشرق الأوسط»)

من جانبه، قال ألابا: «رغم أن للمدرب مطالب صارمة، لكن العمل تحت قيادته ممتع للغاية. إنني أشعر وكأنه أعاد ابتكار كرة القدم. في الواقع، تشغل كرة القدم تفكيره طوال 24 ساعة يوميًا، ودائمًا ما يشرح لنا السبيل الأمثل للهجوم، والدفاع واللعب بالكرة. والآن، مع وجوده معنا للعالم الثالث، أصبحنا نفهم تعليماته بشكل أفضل. ولم نكن لنصل لهذا المستوى من النجاح من دونه. لقد وفر لنا أفضل الأدوات. ويمكنك معاينة ذلك في أدائنا. وتفيد استعداداته المفصلة قبل المباريات في تيسير فوزنا على الفرق المنافسة، بل وتحقيق فوز بنتائج أفضل أيضًا».

يذكر أن بايرن ميونيخ بقيادة غوارديولا يتحرك الآن بخطى ثابتة نحو حصد بطولة الدوري الألماني الممتاز للعام الرابع على التوالي. وبعد أن تمكن النادي الألماني من الإجهاز على يوفنتوس والتأهل لدور الثمانية بدوري أبطال أوروبا فإنه أصبح المرشح الثاني للفوز بالبطولة بعد برشلونة. ورغم أن الإعلان عن رحيل غوارديولا مع نهاية الموسم كان يمكن التعامل معه على نحو مختلف، حيث شعر اللاعبون بالإحباط لأنه لم يخبرهم شخصيًا بانتقاله إلى مانشستر سيتي، فإن ألابا رفض فكرة أن هذا قد يؤثر بالسلب على أداءهم هذا الموسم. وقال: «لدينا أهداف وأحلام نعمل بجد بالغ على تحقيقها. ليست لدينا مساحة في رؤوسنا للانشغال بأمور أخرى. وسأبذل قصارى جهدي لخدمة فريقي». وهو ما يقوم به بالفعل.

وبات ألابا رابع لاعب يمدد عقده مع بايرن حتى 2021 بعد المهاجم توماس مولر والمدافعين جيروم بواتنغ والإسباني خافي مارتينيز. وقال ألابا الذي انضم إلى بايرن صيف 2008 آتيا من فريق الاحتياط لاوستريا فيينا «أنا فخور بالمواصلة مع فريقي. لقد عشت لحظات لا تصدق ولكننا جميعا ما زلنا متعطشين للألقاب». وقال رئيس بايرن كارل هاينتس - رومينيغه «نشأ ديفيد ألابا في بايرن، وأصبح عنصرا بارزا في الفريق، ونحن سعداء لبقائه حتى 2021»، معربا عن قناعته بأن ألابا «سيكون عنصرا أساسيا لفريقنا في السنوات المقبلة». ويشارك ألابا أساسيا في تشكيلة بايرن، وقد خاض 32 مباراة مع فريقه هذا الموسم في جميع المسابقات. وسجل النجم النمساوي 11 هدفا مع منتخب بلاده في 42 مباراة دولية.

وقال غوارديولا الذي ينتقل لتدريب مانشستر سيتي الإنجليزي بنهاية الموسم «إنني سعيد للغاية لبايرن ميونيخ بتجديد هذا العقد». ووردت تقارير إعلامية ألمانية أن غوارديولا كانت لديه رغبة في ضم ألابا إلى مانشستر سيتي. ودافع رومينيغه عن غوارديولا مؤكدا أنه لم يحاول إقناع ألابا باللحاق به في فريقه الجديد مانشستر سيتي. وقال رومينيغه «هذا أمر خاطئ، غوارديولا لم يتحدث أبدأ مع ألابا بشأن انتقاله معه إلى مانشستر سيتي». وكانت صحيفة «بيلد» ذكرت أن بايرن ميونيخ أحبط مخطط غوارديولا في تحويل قبلة ألابا إلى ملعب الاتحاد معقل مانشستر سيتي، عبر اقترابه بشكل كبير من تجديد عقد المدافع النمساوي. ووفقا للصحيفة الألمانية فإن غوارديولا تحدث بشكل سري مع ألابا من أجل إقناعه بالانتقال معه إلى مانشستر سيتي في الموسم المقبل.

بعد مرور 8 أشهر على انطلاق الدوري الإنجليزي ما زال الفريق يمثل لغزًا محيرًا

من يستطيع فك شفرة ليستر السرية؟

لندن: سيان إنغل

التساؤل الذي يفرض نفسه على كبار أندية الدوري الإنجليزي الممتاز الآن، كيف يمكن التفوق على ليستر سيتي بقيادة المدرب كلاوديو رانييري بعد أن تمكن حتى الآن في تصدر البطولة بهذا المستوى المذهل من الأداء؟

كيف يمكن وقف قطار ليستر سيتي السريع؟ حتى هذه اللحظة، وبعد مرور ثمانية أشهر على انطلاق الدوري الممتاز، ما يزال ليستر سيتي لغزًا محيرًا يصعب على الجميع فك طلاسمه، رغم أن الجميع أصبح يألف الآن أسماء نجومه وحيلهم ومهاراتهم، التي أبرزها ضراوة الهجمات المرتدة للفريق. ورغم هذا، ما يزال أبناء رانييري أشبه بشفرة سرية محكمة تأبى كشف أسرارها. المذهل أن ليستر سيتي مني بثلاث هزائم فقط على امتداد مسيرته الموسم الحالي بالدوري الممتاز - وخضعت واحدة منها فقط، وهي خسارته بخمسة أهداف مقابل هدفين أمام آرسنال في سبتمبر (أيلول)، للتحليل الدقيق.

إذن يبقى التساؤل: كيف يمكن هزيمة هذا الفريق الذي لا يهزم؟ كان هذا هو التساؤل الذي طرحه دان ألتمان - الخبير الاقتصادي المتخرج في جامعة هارفارد من خلال دراسة أجرتها شركة «نورث يارد أناليتيكس» التي يعمل بها والتي تتعاون مع عدد من أندية الدوري الممتاز. وخلال مؤتمر التحليلات الرياضية الذي يستضيفه معهد ماساتشوستس للتقنية الذي يعقد في شهر مارس (آذار) من كل سنة،، شرع ألتمان السبت الماضي في طرح رؤيته الخاصة بالنسبة لإجابة هذا التساؤل. وفي حديثه أمام حشد من الجمهور، بدأ تحليله على النحو التالي: «كلما زاد معدل تمرير ليستر سيتي للكرة، قل عدد الأهداف التي يسجلها». وقد علم ألتمان ذلك لأنه حلل كل لعبة هجومية بدأها ليستر سيتي من داخل نصف الملعب الخاص به خلال هذا الموسم.

وقد شمل ذلك تفحص إجمالي طول التمريرات في كل حركة هجوم، علاوة على ما إذا كان الاستحواذ أدى لتصويب كرة باتجاه المرمى ومدى جودة الفرصة التي أثمرها. والمثير أن هذا التحليل مكنه من تقدير مدى مباشرة الهجمات التي يشنها ليستر سيتي مقارنة بالفرق الأخرى - وكيف تؤثر سرعة تنفيذ الهجمات على خلق الفرص لإحراز أهداف. وجاءت النتائج التي خلص إليها ألتمان مذهلة. أولاً: نجح لاعبو ليستر سيتي في خلق فرص أفضل كثيرًا عندما كانوا يتحركون باتجاه مرمى الخصم مباشرة. وعليه، فإنهم مثلاً إذا استحوذوا على الكرة على مسافة 80 ياردة من المرمى، فإن معدل الأهداف المتوقعة مقابل الاستحواذ يأتي في أعلى مستوياته عندما كان يجري تمرير الكرة لما بين 80 و120 ياردة قبل التصويب على المرمى. ويعني ذلك أن فرصهم تصبح في أفضل مستوياتها عندما يتبعون أسلوبًا مباشرا في اللعب. أما عندما يتبعون أسلوبًا أكثر تحفظًا، مثل آرسنال أو مانشستر سيتي، فإن فرصهم في تسجيل هدف تتضاءل بشدة عن الفرق الأخرى القريبة من ترتيبهم بالدوري الممتاز.

كما كشفت البيانات عن أمر آخر، وهو أن داني درينكووتر ونيغولو كانتي يعتبران بمثابة رئيسا النحل العامل داخل خلية ليستر سيتي، حيث يتوليان حماية اللاعبين الأربعة في خط الظهر، بينما يتقدمان من حين لآخر نحو منتصف الملعب. وبالطبع لا يأتي هذا من فراغ، بالنظر لحقيقة إن كانتي يتصدر لاعبي الدوري الممتاز في عدد مرات اعتراضه طريق وتداخله مع لاعبين آخرين للاستحواذ على الكرة. ومع ذلك، فإنه حسبما أوضح ألتمان، على امتداد المباريات الـ16 الأولى من هذا الموسم، بدأت النسبة الأعلى من أخطر كرات ليستر سيتي من عند درينكووتر أو كانتي. أيضًا، احتلت الكرات الطويلة الصادرة عن حارس المرمى كاسبر شمايكل مركزا متقدم في هذه الإحصائية.

لكن كيف يمكن للفرق أن توقف ليستر؟ أو على الأقل تبطئ تقدمهم. بالنظر إلى أن فريق رانييري يحتاج لأن يكون مباشرا، يتحتم على الفرق أن تجبر فريقه على اللعب على الجناحين في أغلب الأحوال، وذلك لأن الفريق يجد نفسه مضطرا للتراجع للمنتصف ليصنع لنفسه فرصا أفضل، الأمر الذي يقلل من سرعة الهجمات. يحتاج الفريق كذلك إلى الضغط عن طريق اللاعبين درينكووتر وكانتي بشكل أكبر.

في الحقيقة، بحسب أتلمان، بدأنا نرى ذلك بالفعل، فعند عقد مقارنة بين أول 16 مباراة لليستر سيتي في الموسم الحالي وبين الاثنتي عشرة مباراة التالية، لاحظنا أن الهجمات التي بدأها اللاعبان درينكووتر وكينتي كانت أقل تأثيرا في أغلب الأحيان بسبب اندفاعهما. أغلب لعب ليستر يبدأ ويستمر عن طريق الأجناب، خاصة المدافع كريستيان فوتشس. كان تأثير هجوم ليستر واضحا، ففي 17 مباراة من إجمالي 28 مباراة في الدوري الممتاز، زاد معدل التصويب بعد امتلاك الكرة من نصف ملعبهم بواقع 50 في المائة. الأهداف المتوقعة بعد استحواذهم على الكرة - وهي طريقة لتقييم جدوى الفرص التي سنحت لهم - تراجعت بواقع 25 في المائة. أكد ألتمان أن محاضرته لم تكن خطة شامله لإيقاف ليستر، لكنها كانت مجرد صورة صغيرة تحوي بيانات، بالإضافة إلى أن اتباع الطرق التقليدية مثل التحليل باستخدام مقاطع الفيديو، كلها يمكن أن تساعد الفرق على تطوير قدراتها.


داني درينكووتر يقود النحل العامل داخل خلية ليستر سيتي (رويترز)

من أبرز أنشطته «سوق الربيع» و«يوم صديق للبيئة» وسط بيروت

عيد الأم يصل إلى لبنان نافضًا عنه الهدايا التقليدية والاحتفالات العادية

بيروت: فيفيان حداد

يصل عيد الأم إلى لبنان هذا العام نافضًا عنه العناوين التي كانت ترافقه. فموعده السنوي الذي يصادف يوم 21 الحالي، يحمل معه هذه المرة الحداثة، إن كان من خلال النشاطات التي تتضمنها احتفالاته أو أفكار الهدايا التي يتم تبادلها في مناسبته.

فالعاصمة بيروت، مثل مختلف المناطق اللبنانية، ارتدت حلة العيد بطريقة مغايرة عن التي اعتادها اللبناني. زمن الاحتفالات التي كانت تقتصر على تلك التي تشيد بدور الأم الأساسي في العائلة انحسرت، والهدايا التقليدية مثل الطنجرة غير اللاصقة للطعام وأدوات المطبخ الإلكترونية ولت. جيل الشباب اليوم يرفض الأفكار المستهلكة، واستبدل تلك التي تخاطب الأم شخصيا بها، من خلال إقامة نشاطات تتوجه إليها ونوعية هدايا تثلج قلبها كونها تحاكيها بلمسة حنان.

وحدها حفلات تكريم أمهات الشهداء بقيت محافظة على مكانتها، فانتشرت في مختلف المناطق اللبنانية (بينها بحمدون وحارة صخر وبيروت)، مثل تحية خالدة لأم ثكلى قدمت فلذات كبدها في سبيل الوطن.

ولعل أبرز النشاطات، التي يشهدها العيد هذه السنة، النشاط الذي سيُقام في بيروت، وبالتحديد في أسواقها في الوسط التجاري. فقد أعلنت شركة «سوليدير» عن إقامة «سوق الربيع» احتفاء بهذه المناسبة التي تصادف أيضا بداية فصل الربيع في لبنان.

وتقدم هذه السوق التي تفتح أبوابها لخمسة أيام متتالية (من 17 حتى 21 الحالي) في شارع طرابلس في أسواق بيروت، صيغة جديدة لفكرة الأسواق المفتوحة. فهي تدمج «سوق الحرف» المتضمنة أهم المهن الحرفية التراثية الوطنية، مع «سوق الياسمين» التي تضم المنتجات والزهور الموسمية.

هذه الفسحة التي تلون المناسبة، ستتيح للأمهات وأبنائهن اختيار الهدايا التي يرغبون في اقتنائها أو تقديمها. فكما هناك أشغال يدوية ومطرزات وأعمال خشبية، يوجد عزف للموسيقى الحية وورش عمل مباشرة من موقع الحدث، سترافق أيام هذه السوق المفتوحة. وبذلك ستكون «سوق الربيع» ساحة تزدهر بالورود والشتول كما بالحرفيات، التي باتت تشكل منتجا يستقطب أجيال الشباب والأهل معا، فتستمتع الأمهات بزيارتها وتمضية وقت مسلٍّ فيها، بعيدا عن أعمالها المنزلية الرتيبة.

وفي موازاة «سوق الربيع» تقام في منطقة الصيفي سوق من نوع آخر تحمل اسم المنطقة التي تستضيفها «سوق الصيفي». وتتميز هذه السوق التي تنظمها فعاليات حي الصيفي وسط بيروت، بعنوان عريض ألا وهو «يوم صديق للبيئة».

فالسيارات ستغيب عن هذه السوق، ليحل مكانها السير على الأقدام، أما من يريد أن يصل حي الصيفي من مكان بعيد، فلقد تم تسهيل وسيلة نقله من خلال تعاقد منظمي الحدث، مع إحدى شركات تأجير السيارات «أوبر تاكسي»، لتنقل من يرغب لزيارة السوق مع خصم 20 في المائة من التكلفة العامة.

ويتضمن المعرض الذي يقام في الهواء الطلق ليوم واحد (19 مارس)، نشاطات عدة فنية وتثقيفية، تسنح للأمهات تمضية أوقات ممتعة وهن يستمعن إلى عزف على آلات «الساكسوفون» و«الكمان»، أو المشاركة في صفوف لرقص الصالونات «التانغو والسامبا»، مع أساتذة رقص معروفين أمثال مازن كيوان. كما يتضمن معرضا للرسوم والمنحوتات والأعمال الحرفية، التي يمكن أن تشكل الهدية المناسبة للأم في هذه المناسبة.

ومن الاحتفالات الأخرى التي بدأ التحضير لها لاستقبال عيد الأم حملة بعنوان «هاشتاغ اشتقتلك ماما». فإيمانا منها بأن الأمومة هي الرسالة الأسمى في حياة كل شخص، بادرت «شركة المراكز التجارية» (The spot) في مدينة صيدا الجنوبية، إلى تنظيم مسابقة طريفة تصب في تحقيق حلم أم بلقاء ابنها يوم العيد، وذلك من خلال اختيار أجمل صورة «سيلفي» أو فيديو مصور قصير، يسجله الأبناء المغتربون في أي بلد كانوا، متوجهين فيهما إلى أمهاتهم بأسلوب خارج عن المألوف. والفائزون عن هذه المسابقة بقسميها «فيديو وصورة السيلفي»، يتم تأمين تذكرة سفر لهما إلى بيروت لتمضية العيد مع أمهاتهم، فتكون بمثابة الهدية المفاجئة لهن. هذه المسابقة التي روج لها المركز التجاري «ذا سبوت» في صيدا، هي لكل أم مغترب لبناني حمل فيديو المسابقة مستخدما عبارة «هاشتاغ اشتقتلك ماما» (shta2tellikmom#)، حيث تقدم لها هدية فورية من محلاتها طيلة موسم العيد. وتشير مديرة التسويق في المركز المذكور، ترايسي مراد، إلى أن هدف هذه المسابقة هو زرع بسمة أمل على وجوه الأمهات اللاتي لديهن ابن مغترب من خلال جمع شملهما يوم عيد الأم. ومن هدايا المناسبة التي روجت لها شاشات التلفزة المحلية، تلك التي تتألف من تنسيقات مستوحاة من «مطبخ الماما»، لكن بطريقة حديثة. وأبرز تلك الهدايا حضرتها محلات «مساحة» في منطقة المنصورية، فقدمت مثلا طنجرة طبخ بيضاء مزروعة بورود ملونة أو أطباق لتقديم الفواكه والخضار تم تنسيق زينتها لتتألف من الورود والشموع والخضراوات أو الفواكه. لاقت هذه الهدايا استقطاب الشباب اللبناني الذي وجد فيه ضالته بعيدا عن أفكار الهدايا العادية.

ومن المبادرات الأخرى التي تضمنتها لائحة هدايا العيد، هي تلك روجت لها شركات تؤمن لربة المنزل «شيفا تحت الطلب». فقد اختار بعض الأبناء هذه الهدية لتكون مفاجأة العيد لأمهاتهم. فحجزوا لهن طاهيا يجيد تحضير أطباق من مطابخ عالمية إضافة إلى اللبنانية، يستضيفونه عشية العيد ليقوم بمهام الأم في المطبخ، فيتولى مهمة الطبخ عنها في هذه المناسبة، بينما هي ترتاح في مقعدها أسوة بضيوفها المدعوين إلى طعام الغداء أو العشاء في منزلها.

إيقاع احتفالي جديد يسود نشاطات مناسبة «عيد الأم» في لبنان هذا العام، على أمل أن يلاقي استحسانها، هي صاحبة لقب «ست الحبايب» الذي يبقى الأغلى والأثمن بالنسبة إلى أولادها.

تحتفل بيروت هذا العام بعيد الام بطرق مختلفة بدلا من الإحتفالات التقليدية («الشرق الأوسط»)

الهدايا التقليدية تخطت الزهور ودعوات الطعام («الشرق الأوسط»)



ضرائب جديدة لمحاربة السمنة والحفاظ على البيئة

ضريبة السكر تثير جدلا في بريطانيا.. وتوقعات بفرض قيود على أكواب القهوة الورقية

لندن: رنيم حنوش

أثارت إجراءات تقشفية جديدة أعلنها وزير الخزانة البريطانية جورج أوزبورن يوم الأربعاء الكثير من الجدل في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي. ومن أبرز الضرائب التي اقترحتها الحكومة، «ضريبة السكر»، والتي ستفرض على السكر الموجود داخل المشروبات الغازية فقط، دون غيرها من المشروبات. وسيبدأ تنفيذها بعد عامين كي يتسنى للشركات المصنعة الوقت الكافي لتغيير مكونات منتجاتها.

أوزبورن، الذي استخدم تبريرات صحية مرتبطة بالوزن المفرط لدى الأطفال، لوضع ضريبة السكر الجديدة هذه، شرح كيفية احتسابها: «سيتم تحديد الضريبة حسب كمية السكر التي يحلى بها المشروب المنتج أو المستورد. هناك نوعان من هذه الضريبة: النوع الأول وهو على السكر الموجود بمعدل يزيد عن خمس غرامات لكل مائة ملليلتر، والثاني يطال المشروبات التي تحتوي على السكر الذي يزيد عن ثمانية غرامات في مائة ملليلتر.

ووفق ما كشفت الحكومة، ستدر ضريبة السكر على خزينة المملكة المتحدة نحو 520 مليون جنيه إسترليني. ومن المقرر استخدام هذه الأموال في النشاطات الرياضية في المدارس، فنسبة الأطفال الذين يعانون من البدانة وصلت إلى 28 في المائة.

وكان أكاديميون وأخصائيو تغذية قد طالبوا الحكومة وعلى مدى السنوات الماضية «بفرض هذه الضريبة وإعادة النظر في الإعلانات المروجة للمشروبات والمنتجات التي تحتوي على كمية كبيرة من السكر»، إضافة إلى رفع أسعارها، والذي سيحدث تلقائيا عند فرض ضرائب على المشروبات المحلاة.

ويعتبر الطاهي وخبير التغذية «جيمي أوليفر» من أبرز الشخصيات التي سعت لتطبيق هذه الضريبة على الشركات المصنعة للمشروبات التي تحتوي على نسب عالية من السكر، حيث إنه قدم في وقت سابق عريضة للحكومة بعد أن جمع عليها أكثر من 150 ألف توقيع، مطالبا إياها بفرض الضريبة، كما أعد فيلما وثائقيا لصالح القناة الرابعة يبين فيه التأثيرات الصحية ومضار وجود المشروبات المحلاة في النظام الغذائي.

ورحب «أوليفر» فورا بهذا الإعلان عبر تعليق في حسابه الرسمي على «إنستغرام»: «لقد نجحنا! قرار شجاع ومنطقي ومدعوم من كل الأشخاص المتعقلين.. إنه نبأ سار جدا»، كما أنه ظهر في مقابلة لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» وهو يرقص فرحا عند سماعه بقرار الحكومة فرض الضريبة.

إلى ذلك، بدأت شركات المشروبات الغازية وعلى رأسها «كوكا كولا» بالتنديد بالضرائب الجديدة معتبرة أن فرضها لن يؤدي إلى تخفيض معدلات السمنة المفرطة، حسب ما نقلت الـ«غارديان» على موقعها الإلكتروني أمس.

يذكر أن ضريبة السكر لن تطال الشوكولاته والحلويات. وبحسب «بي بي سي» يعود ذلك على عدة أسباب ومنها أن المشروبات الغازية موجودة وبكثرة في حميات البريطانيين وتصاحب وجباتهم اليومية. كما كشفت هيئة الإذاعة البريطانية أن المشروبات الغازية تحتوي على كميات مهولة من السكر (نحو 9 ملاعق على الأقل)، والشريحة الأكبر التي تشربها يوميا هي شريحة المراهقين.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي هو ثالث أكبر منتج للسكر، وثاني أكبر مستهلك له في العالم.

وتستعد الحكومة لمعركة قادمة إذا ظهرت تكهنات بقرب فرض ضرائب جديدة على الأكواب الورقية التي تستخدمها المقاهي في البلاد. حيث وجهت الاتهامات مطلع الأسبوع الحالي إلى سلاسل متاجر القهوة بالمساهمة في مشكلة مكبات النفايات في بريطانيا بسبب عدم قابلية تلك الأكواب للتدوير الكامل. وحسب الإحصاءات فهناك نحو 2,5 مليار كوب للقهوة الجاهزة ينتهي بها الأمر في المخلفات كل عام - ولكن نسبة 1 في المائة فقط أو نحوها هي التي تتعرض للتدوير الصناعي. ويذكر أن سكان بريطانيا يستهلكون 70 مليون كوب من القهوة يوميا. ووفقا لإحصائيات حديثة، يستهلك البريطاني 2,8 كيلوغرام من القهوة سنويا مقارنة بنظيره الفنلندي الذي يستهلك 12 كيلوغراما سنويا. ويصل الاستهلاك العالمي سنويا إلى 500 مليون كوب. وحول التعذر عن التدوير، يرجع ذلك إلى أن أغلب هذه الأكواب عليها غلاف من مادة البولي - إيثيلين - والتي تعمل على وقف تسرب السوائل من الأكواب الورقية، والتي يتعين فصلها قبل الدخول في عملية إعادة التدوير.

وتقول المزاعم إن ذلك السبب يحول بين المجالس البلدية وبين إعادة تدوير الأكواب، ولذلك فإن الغالبية العظمى من تلك الأكواب، من محال القهوة مثل «كوستا» و«ستاربكس»، تجد طريقها في نهاية المطاف إلى مكبات أو محارق النفايات.

وحسبما نقلت صحيفة «الديلي ميل» البريطانية في عددها أمس، فقد يتم فرض ضريبة مضافة لهذه الأكواب نقلا عن وزير البيئة روري ستوارت، إذ قال في جلسة مجلس العموم: «بعد فرضنا ضريبة على أكياس البلاستيك في المتاجر الكبيرة، انخفض استخدامها»، وأضاف: «هذا الأمر تكلل بالنجاح، ونتطلع لتطبيق ضريبة مماثلة على أكواب القهوة أيضا».

وحول التصريح، نقلت الـ«غارديان» على موقعها أمس تصريحات سياسيين بريطانيين قالوا إنه مع أن مقترحات وزير البيئة الأخيرة مهمة، إلا أن زيادة سعر القهوة بقيمة 5 سنتات لن تدفع محتسيها إلى جلب أكوابهم الخاصة من المنزل. وأكد البعض الآخر أن حل مشكلات التلوث الناجمة عن رمي أكواب البلاستيك هو العثور على بديل لها أكثر سهولة لإعادة تدويره.

يذكر أن الغرامة التي فرضتها الحكومة البريطانية على الأكياس البلاستيكية قد تسببت في خفض استخدام المتسوقين لها في إنجلترا بنسبة 78 في المائة، حسبما أفادت شركة تيسكو، صاحبة أكبر متجر في بريطانيا.

وقالت شركة تيسكو، ونصيبها من سوق البقالة في بريطانيا يبلغ 28 في المائة: «كنا نعرف أن الغرامة ستشجع زبائننا على استخدام عدد أقل من الأكياس البلاستيكية وقد أحدث هذا تأثيرا كبيرا».

الأكواب الورقية يصعب إعادة تدويرها



من المتوقع أن تدر ضريبة السكر على الخزينة البريطانية حوالى 520 مليون جنيه إسترليني (رويترز)

استعملت فيها 60 ألف قطعة

لوحة فسيفسائية لتخليد ضحايا اعتداء متحف باردو في تونس

تونس: المنجي السعيداني

خلدت تونس الهجوم الإرهابي على متحف باردو يوم 18 مارس (آذار) من السنة الماضية بلوحة فسيفسائية عملاقة خلدت ضحايا الاعتداء الذي خلف 23 قتيلا من جنسيات مختلفة. ونقلت الفسيفساء في مواكب شعبية من مدينة الجم وسط تونس (من المدن المعروفة بصناعة الفسيفساء) إلى متحف باردو غربي العاصمة التونسية.

وانطلق العمل في هذه اللوحة منذ شهر يناير (كانون الثاني) الماضي ويضم «بورتريه» لكل ضحية سقطت في اعتداء باردو، بمن فيهم الضحايا الأجانب، وعون الأمن التونسي أيمن مرجان الذي سقط في مواجهة الإرهاب إضافة إلى الكلب البوليسي المعروف باسم «عقيل» الذي كانت له مساهمات مهمة في تعقب العناصر الإرهابية.

وبشأن هذه اللوحة الفسيفسائية العملاقة قال رضا حفيظ مدير دار الجم وهي إحدى الورشات الأربع المختصة في الفسيفساء وهي كذلك مشاركة في هذا المشروع، أنّ هذه اللوحة الفسيفسائية العملاقة تتخذ شكلا رومانيا، ومساحتها نحو 40 مترا مربعا. وأكد أن المتر المربع الواحد من الفسيفساء يتطلب نحو 1500 قطعة فسيفساء لتتسع هذه اللوحة بعملية حسابية إلى نحو 60 ألف قطعة فسيفساء. وقدرت التكلفة الإجمالية لليد العاملة فحسب بنحو 40 ألف دينار تونسي (20 ألف دولار).

ويقدر حجم الفسيفساء بـ50 سم على 30 سم تتوسط محملا من المرمر يحرس في حركة رمزية لوحة فسيفسائية عملاقة طولها 11 مترا وعرضها متران ونصف وتتضمن 22 صورة لضحايا الحادث رفقة أسمائهم وأسماء بلدانهم وأعلامها.

من ناحيته، قال عبد اللطيف المليح رئيس جمعية «كلنا باردو» صاحبة المبادرة، إن المجسمات نقلت في عشر حافلات عليها أعلام ضحايا تلك الدول في محاولة لإظهار تعاطف التونسيين مع ضحايا الإرهاب على حد تعبيره. وأشار إلى عرض تلك الفسيفساء بمدخل متحف باردو حتى لا تنسى تلك العملية الإرهابية الغادرة.

يذكر أن مدينة الجم تزخر بما يزيد على 400 حرفي وعشرات الورشات المختصة في فن الفسيفساء وهي تستضيف خلال الفترة المتراوحة بين 18 إلى 20 مارس الحالي تظاهرة بعنوان «أيام تيسدروس (الاسم الروماني لمدينة الجم) الرومانية» التي سيتم خلالها عرض مجموعات من الحلي والفخار والفسيفساء فضلا عن تذوق مأكولات تعود أصولها إلى العهد الروماني.

اللوحة الفسيفسائية لضحايا متحف باردو

مهداة لروح النجم العالمي عمر الشريف .. وساحل العاج ضيف الشرف

50 دولة تشارك في الدورة الخامسة لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية

القاهرة: داليا عاصم

في أجواء أسطورية على الضفة الغربية للنيل، وأمام معبد الملكة حتشبسوت أحد أروع المعابد الفرعونية، افتتحت، أول من أمس، الدورة الخامسة لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، تحت شعار «مصر في قلب أفريقيا» التي تستمر حتى 23 مارس (آذار) الحالي، وتحل دولة ساحل العاج ضيف شرف لها، بمناسبة مرور 50 عامًا على إنتاج أول فيلم سينمائي بها.

حضر الافتتاح وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، ووزير ثقافة ساحل العاج موريس باندمان، ووزير الثقافة السوداني سعيد هارون، وعدد من السفراء والقناصل وعدد من الفنانين المصريين، منهم: محمود حميدة وفاروق الفيشاوي وإلهام شاهين وهالة صدقي ودرة ومنة شلبي وأحمد عبد العزيز وفتحي عبد الوهاب ومنال سلامة وتامر ضيائي وأمير صلاح الدين والمخرج عمر عبد العزيز والمخرج مجدي أحمد علي والمخرج عمرو عابدين.

وعلى أنغام الهارب، بدأ الافتتاح بتعليق صوتي بعنوان «حتشبسوت تستقبل الأحفاد» من الفنانة سلوى محمد علي باللغة العربية وبالفرنسية بصوت الإعلامية هالة الماوي، ترحب فيه الملكة الفرعونية بضيوفها، وقدمت الدكتورة منال محيي الدين عازفة الهارب عددًا من المقطوعات الموسيقية، وتلاها عزف لفرقة «داجارأبيكان» لدولة ساحل العاج، وفقرة رقص شعبي مصري لفرقة رضا للفنون الشعبية التي قدمت استعراض «الأقصر بلدنا»، ثم أغنية «حتشبسوت» للفنان الشعبي محمد العزبي من أرشيف فرقة رضا.



الأستاذ عبد الحق منطرش يتسلم تكريم الكاتب الكبير مصطفى المسناوي



منة شلبي تتسلم درع التكريم

واستهل الكلمات الافتتاحية، موريس باندمان، وزير ثقافة ساحل العاج والفرنكفونية، الذي أعرب عن سعادته بمشاركة دولته في مهرجان الأقصر، قائلاً: «مدينة الأقصر متحف كبير مفتوح، ونشارك بفيلمين في المهرجان الذي يعد فرصة للتواصل بين الدول الأفريقية والتعريف بتراثها المشترك».

وقال رئيس المهرجان السيناريست سيد فؤاد: «لأكثر من 30 سنة، كانت السينما الأفريقية غائبة عن مصر ولكنها بفضل المهرجان أصبح لها وجود»، وقدم الشكر لكل صناع السينما في أفريقيا مرحبًا بضيوف الأقصر عاصمة العالم القديم.

وفي كلمته، رحب وزير الثقافة المصري الكاتب حلمي النمنم بضيوف المهرجان، قائلا: «اليوم نشهد مرور خمس سنوات على مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، وهذا المهرجان يدعم روابط التواصل بين مصر ودول أفريقيا، فالثقافة والفن أفضل الوسائل التي تقدمها مصر للعالم الخارجي، ويمكنها أن تصنع دعاية للمناطق الأثرية، مشيرًا إلى أن إقامة مثل هذه المهرجانات بالأقصر من شأنه المساهمة في تنشيط السياحة».

وأشاد النمنم باختيار معبد حتشبسوت: «كان موفقا جدًا لأنها ملكة وثيقة العلاقة بأفريقيا من الناحية التجارية وساحل العاج ضيفة الشرف، وهذه بداية تعاون معها سيستمر فيما بعد في مجالات كثيرة. كما تحدث محافظ الأقصر محمد بدر الذي رحب بالوزراء والسفراء والفنانين، وقال: اسمحوا لي بأن أوجه الشكر للجميع نيابة عن الشعب الأقصري، واحتفالنا اليوم بمعبد حتشبسوت لم يأتِ من فراغ، فهذه الملكة من أشهر ملكات الفراعنة، لافتًا إلى أهمية المهرجان في تحطيم التحديات الصعبة التي تواجهها السياحة المصرية، متمنيًا عودتها كما كانت قبل 2011».

ويهدي المهرجان دورته الخامسة لثلاثة سينمائيين، هم: المخرج الإيفواري الكبير هنري دوبارك، وتسلمت درع التكريم زوجته، والناقد السينمائي المغربي مصطفى المسناوي، وتسلم تكريمه رئيس مهرجان الرباط عبد الحق منطرش، وتسلمت النجمة إلهام شاهين درع تكريم النجم العالمي الراحل عمر الشريف.

وتتنافس على جوائز المهرجان 36 فيلمًا من وتتضمن مسابقات المهرجان: «مسابقة الحريات» باسم «الشهيد» الصحافي الحسيني أبو ضيف، ومسابقة «الأفلام التسجيلية الطويلة»، ومسابقة «الأفلام القصيرة»، ومسابقة «الأفلام الروائية الطويلة». وكرم المهرجان المخرجة السنغالية صافي فاي، والمخرج جاستن كابوريه من بوركينا فاسو، ومن مصر الفنانة منة شلبي بطلة فيلم الافتتاح «نوارة»، الذي كان من المقرر عرضه عقب الحفل، إلا أن ظروف الطقس وشده الرياح حالت دون عرضه وعرض، أمس (الجمعة)، وأعقبته ندوة بحضور أبطال العمل أدارها الناقد طارق الشناوي.

وتحتفي الدورة الخامسة للمهرجان احتفاءً خاصًا بمهرجان أيام قرطاج السينمائية، حيث تعرض الأفلام المتوجة بجائزة «التانيت الذهبي» منذ تأسيس المهرجان التونسي سنة 1966 إلى اليوم، وذلك بحضور مخرجيها من العالم العربي وأفريقيا.

وتنظم المهرجان السنوي مؤسسة شباب الفنانين المستقلين للدعم والتنمية بدعم ورعاية من وزارة الثقافة، ويشارك في الدعم وزارات الشباب والسياحة والخارجية، وبالتعاون مع محافظة الأقصر ونقابة المهن السينمائية. ويحمل شعار الدورة الحالية مشهدًا للفنان عمر الشريف وسيدة الشاشة فاتن حمامة من فيلم «صراع في الوادي»، الذي أخرجه المخرج العالمي الراحل يوسف شاهين، والذي تم تصويره ودارت أحداثه بالكامل في محافظة الأقصر عام 1954.

وأصدر المهرجان كتيبًا عن النجم عمر الشريف تضمن ترجمة لمجموعة تزيد عن 100 مقال من المقالات نُشِرَت عن الفنان العالمي في مختلف المواقع الصحافية باللغات: الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والألمانية والروسية والصينية.

وكان المهرجان قد أعاد فرقة رضا للفنون الشعبية إلى أحضان حتشبسوت مرة أخرى بعد 49 عامًا من تقديم عروضها وسط معبد حتشبسوت، ضمن مشاهد فيلم «غرام في الكرنك» الذي يعد أحد الأفلام الاستعراضية الأكثر شهرة في تاريخ السينما المصرية، لما حققه من نجاح جماهيري كبير.

وقدمت الفرقة خلال حفل الافتتاح سبعة استعراضات، من أروع ما قدمت عبر تاريخها الفني، وهي «الأقصر بلدنا» و«غزل في الريف» و«العتبة جزاز» و«آه يا لموني» و«التنورة» و«الكرنبة والعصايا»، وذلك بإشراف الفنانة مها توفيق مدربة الفرقة، والفنان وليد قدري المشرف الفني بالفرقة، والفنان محمد زينهم مدرب الفرقة.

وقال سيد فؤاد، رئيس المهرجان، لوكالة الأنباء الألمانية إن إحياء فرقة رضا لحفل الافتتاح، تأكيد على دور المهرجان في استعادة روح الفنون المصرية، واستحضار صورها التي تسكن أذهان الملايين من عشاق الفنون في مصر والعالم أجمع، بجانب استحضار عمق العلاقات التي ربطت مصر بالقارة الأفريقية قبل آلاف السنين، عبر إقامة حفل افتتاح المهرجان في دورته الخامسة في ساحة معبد حتشبسوت، الذي تشهد معالمه ورسومه ونقوشه على بدايات العلاقات التاريخية بين الأقصر وشعوب القارة السمراء.

وأشار إلى أن تقديم سبعة عروض لفرقة رضا في ساحة معبد حتشبسوت، يعيد إلى الذاكرة الفنية المصرية تاريخ فرقة رضا التي بدأت في نهاية الخمسينات من القرن الماضي تحت قيادة محمود رضا، والمسيرة التاريخية التي قدمت خلالها 123 عرضًا داخل مصر وخارجها.

بدأ مشواره في ستينات القرن الماضي

الموت يغيب صالح الحريبي.. أحد رواد الفن الكويتي

جدة: «الشرق الأوسط»

غيب الموت أمس الفنان الكويتي صالح الحريبي، الذي يعتبر من الرواد وحجر الأساس في تاريخ الفن الكويتي، وواحدا من أشهر الأصوات الغنائية التي برزت خلال ستينات القرن الماضي.

ونعى وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الشيخ سلمان الحمود ببالغ الأسى والحزن والألم أحد أعمدة الحركة الفنية والغنائية بدولة الكويت والخليج العربي الفنان صالح الحريبي الذي وافته المنية عن عمر يناهز 70 عاما.

وقال الشيخ سلمان الحمود في تصريح له، إن رحيل الفقيد الحريبي يمثل خسارة كبيرة للأسرة الفنية الكويتية والخليجية والعربية على حد سواء لما كان يتمتع به من دماثة الخلق وإبداعات فنية كبيرة.

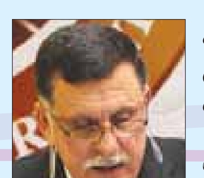
وأضاف أن الراحل أحد رواد الفن في ستينات القرن الماضي بما ملكه من صوت جميل وقدم خلال رحلته الفنية ألوانا متنوعة من الفن كالتراث الشعبي والمقامات العربية والشرقية لكبار الفنانين العرب ومن أشهر أعماله أغنية «برق تلالا» وظهوره في مسلسل «درب الزلق» الشهير بأغنية «على بلد المحبوب وديني» كما قدم الراحل برنامج «محمل الفنون» على تلفزيون دولة الكويت.

بدأ الحريبي حياته الفنية وهو شاب يافع لم يتجاوز عشرين عاما، وبدأ يصعد سلم النجاح بثبات خطوة خطوة، فحماسه للأغنية وصوته الجميل وذكاؤه ساعده كل ذلك على اقتحام المجال بكل قوة، كما حافظ على الأعمال النادرة للتراث الكويتي، وكان يمتلك خامة صوت جميلة وقدرة على التلوين وتمكن بسهولة ونعومة من الانتقال بين القرار والجواب مصحوبا بأداء تعبيري عال، وقدم الكثير من المقامات العربية والشرقية لكبار الفنانين العرب، بينهم الموسيقار محمد عبد الوهاب، وغنى الطرب العراقي واللبناني. ويعد الملحن الحريبي من أعلام الفن الكويتي وأحد رواد الأغنية الكويتية، حيث بدأ مشواره معها مطلع الستينات من القرن الماضي وكانت له بصمات مهمة في صناعتها نظرًا لاقترابه من دائرة الضوء، إذ كان يعمل موظفًا في وزارة الإعلام.

وفي 2010 تعرض الفنان لوعكة صحية تفاعل معها الشيخ صباح الأحمد أمير دولة الكويت الذي أصدر قرارا بإرسال الفنان صالح الحريبي للعلاج في الخارج، وبعد تلقيه العلاج وعودة الملحن للبلاد استقبله واحتفى به كبار المسؤولين في الدولة، وكذلك جمعية الفنانين والإعلاميين من خلال احتفالية أقيمت خصيصًا له في جمعية الصحافيين الكويتية وقال في حينها الفنان الراحل: «اسمحوا لي أن أقف وأرفع عقالي لأمير البلاد الذي رعاني وعالجني». وأضاف: «عندما كنت صغيرا كذبت على أبي وقلت له إن الشيخ جاي عندنا وأقصد أمير البلاد الشيخ صباح لكي يسمح لي بالتأخر خارج البيت». مضيفا: «عندما أصبحت كبيرا في العمر وفي محنة مرضية وجدته يجهز لي طائرة خاصة من أجل علاجي لذلك أشكره وأنا على الدنيا وكذلك وأنا في القبر».

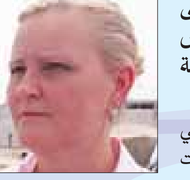
وقدم في حينها الفنان صالح الحريبي شكره للشيخة فريحة الأحمد والشيخة عنود أم علي، ولجمعية الصحافيين وعلى رأسها فيصل القناعي: «الذي رتب لي هذه الأمسية والتي لن أنساها طوال حياتي لأننا تعودنا أن الفنان يكرم بعد وفاته الآن كُرمت وأنا على قيد الحياة».

حدث وكلمة



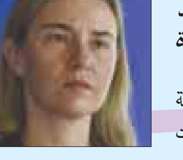
«تم التواصل مع مؤسسات الشرطة والجيش، وسيرى الجميع دورهم بوضوح عند استقبالنا في طرابلس».

فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الليبية، حول وصولها إلى طرابلس قريبًا والتواصل مع كل الأطراف.



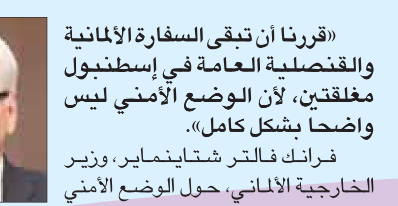
«لا تستطيع الأمم المتحدة الدخول (إلى كل المناطق)، ونشعر بقلق بالغ من أن بعض الأسر التي تهرب موجودة في مناطق قريبة جدًا من الخطوط الأمامية».

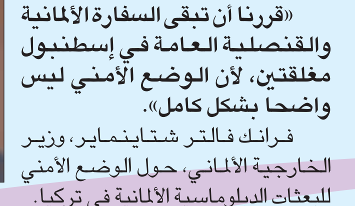
منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق، ليز غراندي، حول تأثير القتال بين القوات الحكومية العراقية وتنظيم داعش غرب بغداد.



«هناك ما يزيد على 450 ألفًا من النازحين واللاجئين في ليبيا قد يكونون مرشحين محتملين للهجرة إلى أوروبا».

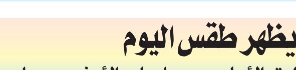
فيديريكا موغيريني، ممثلة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، حول توقعات بتدفق النازحين الليبيين على أوروبا.





«قررنا أن تبقى السفارة الألمانية والقنصلية العامة في إسطنبول مغلقتين، لأن الوضع الأمني ليس واضحا بشكل كامل».

فرانك فالتر شتاينماير، وزير الخارجية الألماني، حول الوضع الأمني للبعثات الدبلوماسية الألمانية في تركيا.



يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تشهد ساعات ما بعد الظهيرة هبوب عواصف رعدية متفرقة على غرب اليمن وأقصى جنوب غربي المملكة العربية السعودية. ويسود طقس جاف في الأغلب، أو مائل للدفء، بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية، وسط سطوع للشمس في أغلب الفترات.

أميركا الشمالية

تؤدي منطقة الضغط الجوي المنخفض التي تتحرك نحو وسط الأطلسي والجنوب الشرقي إلى هطول أمطار وهبوب عواصف رعدية. ويتوقع تساقط بعض الثلوج الخفيفة على المناطق الواقعة على امتداد وادي أوهايو.

ويؤدي اضطراب خفيف في الأحوال الجوية في أنحاء الوسط الغربي الأعلى إلى تساقط للأمطار والثلوج الخفيفة في بعض الفترات. ويسود طقس جاف في الأغلب على أنحاء صحراء جنوب غربي الولايات المتحدة.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

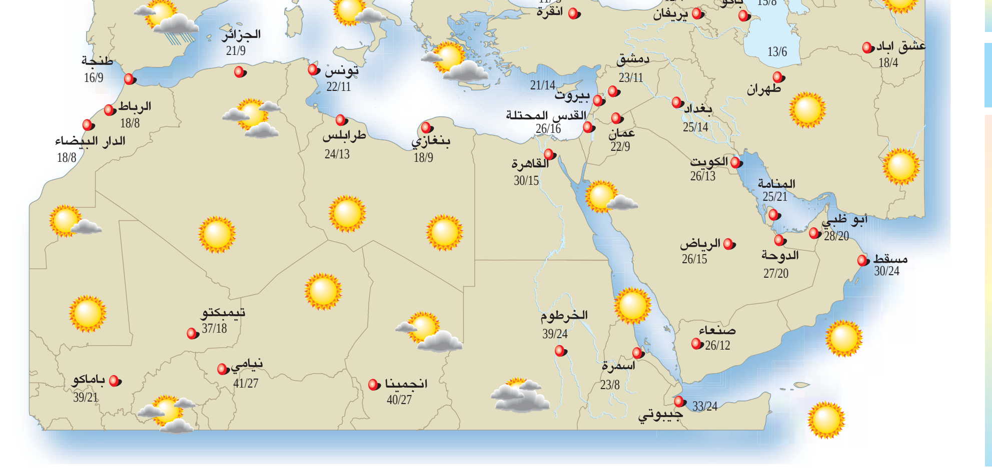
تؤدي أجواء عاصفة فوق تركيا اليوم إلى تراكم للسحب على المناطق الواقعة شمال سوريا والعراق. وتتحرك منطقة الضغط الجوي المرتفع فوق الأردن وفلسطين ولبنان، مما يؤدي إلى طقس جاف على هذه الأنحاء، وسط سطوع للشمس أغلب الفترات.

أوروبا

تؤدي منطقة الضغط الجوي المرتفع غرب الجزر البريطانية إلى طقس جاف على معظم الأنحاء اليوم. ويمتد هذا إلى غالبية أنحاء فرنسا وبلجيكا وألمانيا. ويؤدي اضطراب الأحوال الجوية في أنحاء إسبانيا إلى هطول أمطار موسمية في بعض الفترات، إلى جانب تراكم للسحب. وتتساقط أمطار وثلوج خفيفة في أنحاء فنلندا ودول البلطيق.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تؤدي جبهة هوائية باردة في أنحاء شمال المغرب اليوم إلى هطول أمطار خفيفة متفرقة وأجواء باردة. ويسود الطقس الجاف بقية أنحاء شمال أفريقيا لتأثرها بمنطقة الضغط الجوي المرتفع، إلى جانب سطوع للشمس أغلب الفترات.





موسكو -3/-10
لندن 9/4
برلين 9/3
باريس 9/3
روما 17/7
أثينا 18/10

AccuWeather.com®

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2016

سودوكو

		5			1			4
	4	1		2	6			3
		3	4					
	2				8			
			7					6
6					5		8	9
				1				
		9					6	7
				3			2	

الحل السابق

1	3	5	2	4	7	8	6	9
6	9	2	8	3	5	7	1	4
7	8	4	6	9	1	2	5	3
2	1	6	3	5	8	9	4	7
8	4	9	7	1	6	3	2	5
3	5	7	4	2	9	1	8	6
4	2	8	5	7	3	6	9	1
9	6	3	1	8	4	5	7	2
5	7	1	9	6	2	4	3	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

من أولوياته للعام الحالي أن يصبح أكثر بساطة وأن يتطور باتجاه الفيديو بالبث المباشر

«تويتر» بعد 10 أعوام.. 320 مليون مستخدم ونقص في الموارد

لندن: «الشرق الأوسط»

عشر سنوات على إنشاء «تويتر» شهدت احتلاله موقعا متميزا في قطاع التكنولوجيا وتحوله إلى موقع لا يمكن الاستغناء عنه للأخبار والتعليقات. كما أصبح الموقع أداة لا غنى عنها للصحافيين والناشطين والمشاهير وغيرهم.

ولكن على الجانب الآخر من النجاح تعاني الشركة التي اتخذت من كاليفورنيا مقرا لها صعوبات بسبب زيادة مستخدمي الموقع وتعذر توليد عائدات رغم اعتباره رائدا ومؤسسا لوسيلة تواصل جديدة ونافذة ونتج عن ذلك تراجع أسهم المجموعة الكاليفورنية في البورصة وغادرها عدد من مسؤوليها وقلص عدد موظفيها، ناهيك عن أنها لم تحقق أرباحا منذ إنشائها.

لكن عددا من المحللين يتوقع انطلاقة جديدة للموقع في النهاية بفضل المرشحين الرئاسيين الأميركيين الذين يستعينون به للتواصل مباشرة مع الناخبين.

أول هؤلاء المرشح الجمهوري دونالد ترامب الذي اعتبره البعض من أفضل مستخدمي الموقع الذي يتمثل شعاره بعصفور أزرق صغير. وقال المحلل لدى «غلوبال اكويتيز ريسيرش» للأسهم تريب شاودري لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «ليس من مرشح يعيش ويتنفس (تويتر) كما يفعل دونالد ترامب».

وأضاف: «انظروا إلى النتيجة، فقبل ثمانية أسابيع كنت واثقا من أن أيام (تويتر) معدودة، لكنني اليوم لا أرى ذلك».

أصر شاودري على أنه لا يدعم ترامب إطلاقا لكنه يريد إثبات فعالية الأداة التي توفرها «تويتر» لمن اعتمدها مؤكدا «أنه مشروع يحمل إمكانات كامنة. (تويتر) صانع ملوك».

رغم إنفاق خصوم ترامب أموالا على حملاتهم تفوق مصاريفه الانتخابية وتفويته المشاركة في مناظرة تلفزيونية، عادت عليه تصريحاته اللاذعة الآنية على «تويتر» بنحو سبعة ملايين متابع.

وعلق المحلل في شركة التيميتر عمر اختر: «أنا شبه واثق أن أغلبية مناصريه ليسوا من مستخدمي تويتر لكنهم يعلمون ما يقول ترامب على الموقع». وأضاف أن «هذه الشبكة تملك حياة تتجاوز منصتها، المشكلة أنها تجهل كيفية استغلال هذه الناحية ماديا».

وأشار شاودري إلى أن «النجاح على تويتر فن، وهو فاعل جدا». وتجيز الشبكة الاجتماعية لـ320 مليون مستخدم نشر رسائلهم على نطاق واسع بفضل إتاحة تناقل التغريدات وإعادة نشرها. كما أنه يجيز جمع المعلومات بشكل آنٍ.

بالتالي، إن بدا ترامب أحيانا كأنه يبدل موقفه من مسألة أو أخرى، فإن تحليل شبكات التواصل يظهر أن كل ما يفعل هو تكييف رسالته على أساس ردود الفعل على «تويتر»، بحسب شاودري.

مع صعود نجومية شخصيات نافذة كترامب على «تويتر» تزداد فرص تحولهم إلى مثال يحتذيه متابعوهم. وقال شاودري «أعتقد أن الأسوأ مضى بالنسبة إلى تويتر».

وأوضح اختر شكل «تويتر» ثورة في طريقة تواصلنا. بالنسبة إلي أصبح كالكهرباء أو الهاتف، إنه جزء فعلي من حياتي اليومية.

وأشار لو كيرنر المحلل في «فلايت فنتشرز كومباني» أن «تويتر» قام «بعمل خارق» عبر إنشاء طريقة جديدة للتواصل لكنه يبدو راكدا حاليا بدلا من أن يكون حضوره طاغيا.

وأضاف: «لتحريك اهتمام الناس عليهم إجراء تغييرات عميقة. لكن المشكلة تكمن في أن التعديلات الكبرى تنطوي على مجازفات كبرى». في مطلع العام أجرت المجموعة تعديلات واسعة على فريق إدارتها، وعاد أحد مؤسسيها جاك دورسي ليتولى منصب المدير التنفيذي بعد الإطاحة به في 2008.

ومن أولويات «تويتر» للعام الجاري بحسب رجل الأعمال البالغ 39 عاما أن يصبح أكثر بساطة وأن يتطور باتجاه الفيديو بالبث المباشر.

أجرى الموقع تعديلات في الشهر الفائت من أجل تثبيت التغريدات «الأفضل» في أعلى الصفحة رغم الاعتراضات. كما يتم التداول في فكرة إطالة التغريدة المحددة حاليا بـ140 حرفا.



تويتر بالأرقام

يعتبر تويتر الذي يحتفل هذا الشهر بمرور عشر سنوات على انطلاقته، من اكبر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم وفي ما يلي الارقام الرئيسية التي يمكن من خلالها فهم حجمه واهميته.

المستخدمون

يبلغ عدد مستخدمي تويتر 320 مليون مستخدم شهريا بينهم 254 مليونا خارج الولايات المتحدة. ويؤكد رئيس ومؤسس تويتر جاك دورسي ان 500 مليون شخص اضافي يطلعون على محتوى تويتر دون ان يكون لديهم حساب وهو ما دفعه الى بدء حملة لجذب المزيد من الاعلانات على اساس انتشار الموقع.

ويؤكد تويتر ان مليار زائر يطلعون على صفحات تظهر عليها تغريدات وهذا يزيد حجم انتشاره.

الوضع المالي

ارتفع رقم الاعمال السنوي والذي يستند اساسا على عائدات الاعلانات من 1،4 مليار دولار في 2014 الى 2،2 مليار دولار في 2015.

ولكن تويتر لم يحقق ارباحا بل بلغت خسائره 521 مليون دولار في 2015 اي اقل بقليل من الخسائر التي بلغت 577 مليون دولار السنة السابقة.

وعلى الرغم من عرض منتجات جديدة لم يتمكن الموقع من تحقيق عائدات صافية ما يثير شكوكا لدى المستثمرين.

بعد طرحه في البورصة في 2013 بسعر 26 دولارا للسهم ارتفع السهم الى 69 دولارا في تلك السنة لكنه بات اليوم ادنى بكثير حيث بيع بما بين 14 و17 دولارا في حين يبلغ راسماله نحو 11 مليار دولار.

نجوم تويتر

باتت المغنية الاميركية كيتي بيري منذ اشهر ملكة الشبكة مع اكثر من 84 مليون متابع، يليها المغني الكندي جاستن بيبر مع 77 مليون متابع، ثم مغنية البوب تايلور سويفت مع 72 مليونا، والرئيس باراك اوباما مع 71 مليونا.

ومن السياسيين الاكثر شعبية بعد اوباما الملكة الاردنية رانيا العبدالله مع 4،6 ملايين متابع، ومكتب رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون مع 4،3 ملايين متابع، ورئيس فنزويلا الراحل هوغو تشافيز 4،2 ملايين رغم ان حسابه مجمد منذ وفاته في 2013.

ومن بين المرشحين للرئاسة الاميركية يحظى الجمهوري دونالد ترامب بنحو 6،9 ملايين متابع، ومنافسه تيد كروز 931 الف متابع، وماركو روبيو الذي انسحب من السباق في 15 اذار/مارس 1،3 مليون متابع. ولدى الديموقراطية هيلاري كلينتون 5،7 ملايين متابع، ومنافسها بيرني ساندرز 1،7 مليون.

التأسيس

سجل مؤسسو تويتر جاك دورسي وايفان وليامز وبيز ستون الشركة في ابريل (نيسان) 2007.

وارسل دورسي اول تغريدة في 21 مارس (اذار) 2006 قال فيها "انا اجهز حسابي على تويتر" ثم بعد دقائق "دعوة الزملاء".

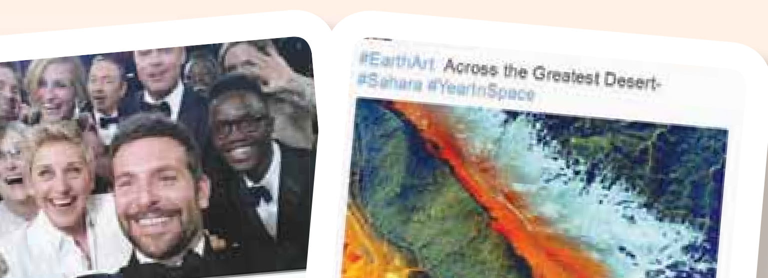
يفيد مشروع احصاءات الانترنت (ريل تايم ستاتستيكس بروجكت) ان مستخدمي تويتر يتبادلون نحو 500 مليون تغريدة يوميا اي نحو 200 مليار في السنة.





تصدر الرئيس الأميركي والملكة رانيا ملكة الأردن قوائم المشاهير في تويتر

تغريدات دخلت التاريخ



تغريدة لرائد فضاء مايك ماسيمو وصورة للأرض من محطة الفضاء الدولية

صورة سيلفي جمعت نجوم هوليوود على حساب إيلين ديجنيريس

في السنوات العشر منذ انشاء موقع تويتر نشرت شبكة التواصل الاجتماعي عددا من التغريدات التي يقتصر كل منها على 140 حرفا، اعيد نشرها بكثافة بحيث انطبعت في مسار التاريخ.

- نشر المشارك في تاسيس تويتر جاك دورسي التغريدة الاولى، وهي رسالة الكترونية تقول «انا بصدد فتح حسابي على تويتر» قبل ان ينشر الرسالة الفعلية الاولى التي قالت «ادعو زملائي الى المشاركة».
- كتب رائد الفضاء مايك ماسيمو التغريدة الاولى من الفضاء وجاءت كالتالي «في المدار: كان الاطلاق رائعا! انا بصحة ممتازة وأعمل بكد واستمتع بالمشاهد المذهلة، مغامرة حياتي بدات».
- نشر اختصاصي المعلوماتية في باكستان صهيب اطهر على حسابه التغريدة التالية «مروحية تحلق في موقعها فوق ابوت اباد في الساعة الواحدة فجرا (غريب جدا)»، وبات بذلك بغير علمه احد اوائل الشهود الذين نقلوا خبر المداهمة التي ادت الى قتل اسامة بن لادن.

مساء يوم الانتخابات الرئاسية الاميركية نشر الرئيس الاميركي باراك اوباما على حسابه الرسمي تغريدة «اربع سنوات اضافية» مرفقة بصورة له وهو يعانق زوجته ميشيل التي ارتدت فستانا بمربعات حمراء وبيضاء. واستخدمت عدة وسائل اعلام عبارته للاعلان عن نتيجة الاستحقاق، واصبحت تغريدته الاكثر تناقلا في تاريخ الموقع.

- افتتحت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي ايه) حسابها على تويتر بدعابة فغردت «لا يسعنا التاكيد او النفي ان هذه تغريدتنا الاولى».
- اطلق المستخدم يواكيم رونسين هاشتاغ «جو سوي شارلي» (انا شارلي) التي تحولت حول العالم الى شعار يعبر عن التضامن مع ضحايا الاعتداءات على مجلة شارلي ايبدو الفرنسية الساخرة.

كلمات متقاطعة

افقيا

1- مخترع إنجليزي.
2- ذكي - ممثلة سورية.
3- لقياس السرعة - ارشد "معكوسة".
4- ضد ساخن "معكوسة" - عاون وأيد "معكوسة".
5- من الفاكهة - منتدى.
6- منتجع فرنسي - رفض.
7- من اسماء الجنة - مريض.
8- للمناداة - قاعدة العدد - حرف نصب.
9- ضد كثير - عالم "معكوسة".
10- للمناداة - من القارات "معكوسة".

عموديا

1- مطرب لبناني.
2- عقل - سقي - لسباق السيارات.
3- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر - للمناداة.
4- مطربة خليجية - مطربة كويتية.
5- من الابجدية "معكوسة".
6- فاكهة استوائية.
7- ضد جنة - رحب "معكوسة".
8- تعب - عملة عربية - سقي "معكوسة".
9- مقاطعة بريطانية - الة موسيقية.
10- دولة كبرى - المطر الخفيف.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	د	ن	ا	ل	و	ه	ن	و	ج	1
ا	م		ا	ي	ل	ي	س	ر	م	2
ل		ر	ا	م	د		ن	ي	ا	3
ب	ا	ب		ا		ن	ا	د	ل	4
ا	ل		ا		ن	ي	س		س	5
ن		ا	ي	ر	و	س		ب	ل	6
ي		م	و	ي	ن	ا	ر	و	ي	7
ا	ا		ا			ن	ا	ن	م	8
	ل	ي	ن	ل	ا		س		ا	9
ل	م	ر		ي	ل	و	ب	ا	ن	10

عرب وعجم



- الفريق سليمان فهد الفهد، وكيل وزارة الداخلية الكويتي، منح نائب حاكم ولاية المكسيك خوسيه مانصيرو، الذي يزور البلاد، درعا تذكارية، تعبيرا عن متانة الصداقة والمحبة بين البلدين. وذلك عقب مباحثات مشتركة تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتفعيل أواصر التعاون والتنسيق في المجالات الأمنية مع ولاية المكسيك، تخللها التوقيع على خطاب نيات للعمل على تعزيز التعاون في المجال الأمني.




الفريق سليمان فهد الفهد

- عدلا شاتيلا، مديرة عام العمليات في جمعية «المقاصد الخيرية الإسلامية» في بيروت، افتتحت مؤتمر «مهارات القرن الواحد والعشرين من خلال تدريس العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات»، بحضور وزير التربية والتعليم العالي إلياس بوصعب، في كلية المقاصد للبنات في منطقة الباشورة. ترتكز رسالة المقاصد على تنشئة الإنسان على العلم وتربيته على التسامح والعدل والاعتدال منفتحًا على العالم وثقافاته، ونشر العلم والمعرفة.



عدلا شاتيلا

- الفنان المصري محمود الجندي، شارك في احتفالية كبرى نظمها فرع ثقافة الإسكندرية بمناسبة عيد الفن، بحضور كوكبة من المثقفين، في قصر ثقافة برج العرب غرب المدينة. وجه الجندي الشكر إلى القصر على الدعوة للاحتفال وتكريم الفنانين، وقدم موال «حارة السقايين» لسيد درويش، الذي حاز على إعجاب الجميع. وقد اختتمت الفعاليات بتقديم دروع التميز للفنانين، تقديرًا لما قدموه طوال مشوارهم الفني.



محمود الجندي

- العقيد محمد بن سالم العمري، مساعد قائد شرطة محافظة ظفار في سلطنة عمان، راعي الحفل الختامي لفعاليات أسبوع المرور الـ«32» لدول مجلس التعاون الخليجي لعام 2016، الذي نظمته قيادة شرطة عمان السلطانية بقاعة مركز شرطة صلالة بالمحافظة، بحضور عدد من ضباط الشرطة والمساهمين في فعاليات أسبوع المرور، حيث تم تكريم عدد من المشاركين من الأفراد والجهات الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الأهلية.

- عيسى عبد الله الباشه النعيمي، سفير دولة الإمارات غير المقيم لدى جمهورية موريشيوس، التقى أمينة غريب فقيم رئيسة جمهورية موريشيوس، وذلك بالقصر الجمهوري في العاصمة بورت لويس. نقل السفير إلى الرئيسة تحيات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، بمناسبة العيد الوطني لبلادها، وتمنيات سموه لشعب موريشيوس الصديق التقدم والازدهار.



- الدكتورة آن كينيمر، العميد المؤقت لجامعة «تكساس إي آند إم» في قطر، وقعت اتفاقية مع مركز «شل قطر للبحوث والتكنولوجيا» أحد أكبر الكيانات البحثية في واحة العلوم والتكنولوجيا، مدتها عامان لإنشاء «أستاذية شل قطر»، بهدف تكريم الأساتذة المميزين من الجامعة، ودعم التطور الأكاديمي والأنشطة البحثية في مجال الطاقة والبيئة. شارك في مراسم التوقيع يوسف صالح المدير العام لمركز «شل قطر».

- عيسى يوسف الشمالي، سفير دولة الكويت لدى سلوفاكيا، قام بزيارة تفقدية للمرضى الكويتيين في منتجع «بيشتاني» الصحي، في إطار حرص السفارة على تذليل الصعوبات والعقبات التي تواجه الكويتيين الذين يتلقون العلاج في المدينة السلوفاكية. تعد مصحات «بيشتاني» أحد أبرز المنتجعات الاستشفائية في أوروبا، حيث تقدم الخدمات الصحية بالوسائل الطبيعية مثل المياه الدافئة والحارة والطين العلاجي، فضلا عن تقديم الوسائل الحديثة لعلاج أمراض الروماتيزم.




سلمان الهرفي

- سلمان الهرفي، سفير دولة فلسطين لدى فرنسا، نظم حفلا بمناسبة اليوم الوطني للثقافة الفلسطينية، في صالة قصر «اليونيسكو» بالعاصمة باريس، بحضور سفير فلسطين لدى منظمة «اليونيسكو» إلياس صنبر، وسفير الجمهورية العراقية في فرنسا عميد السفراء العرب فريد ياسين، وعدد من السفراء العرب والأجانب في باريس، وعدد من المسؤولين في المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «اليونيسكو».



محمد العسيري

- محمد العسيري، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لكلية البحرين التقنية «بوليتكنك البحرين»، قام بتكريم مجموعة من منتسبي الكلية الذين عملوا بكل جهد لإعداد برامج «بوليتكنك البحرين» لمراجعة وتقييم المختصين في مجالي الإطار الوطني للمؤهلات وضمان جودة التعليم والتدريب، وذلك بعد حصول جميع برامجها الأكاديمية على أعلى تصانيف الهيئة، وهو تصنيف «جدير بالثقة».



د. حسن بشير

- الدكتور حسن بشير، رئيس مجمع اللغة العربية السوداني، توجه إلى القاهرة للمشاركة في أعمال مجلس اتحاد المجامع العربية ضمن احتفالات مؤتمر اللغة العربية بالقاهرة. يناقش الاتحاد الأعمال المتعلقة بالمعجم التاريخي للغة العربية ومشروع شهادة اللغة العربية الدولية، وذلك بالتنسيق بين اتحاد المجامع العربية والمجامع القطرية بالوطن العربي. وتأتي تلك الفعاليات لتوحيد المصطلحات والتأليف المعجمي، بجانب معالجة قضية التعريب الشامل.

مواقيت الصلاة

العشاء	المغرب	العصر	الظهر	الشروق	الفجر	المدينة
08:02	06:32	03:54	12:29	06:25	05:10	مكة المكرمة
08:02	06:32	03:56	12:30	06:26	05:09	المدينة المنورة
07:08	05:51	03:15	11:48	05:45	04:24	القدس
07:34	06:04	03:28	12:02	05:58	04:40	الرياض
07:24	06:06	03:30	12:03	06:00	04:33	القاهرة
08:11	07:01	04:19	12:58	06:54	05:37	الخرطوم
07:57	06:39	04:02	12:36	06:32	05:09	الرباط
07:51	06:30	03:53	12:28	06:26	04:59	تونس
07:29	05:59	03:23	11:56	05:53	04:32	الكويت
08:04	06:34	03:57	12:31	06:27	05:10	أبوظبي
07:19	05:49	03:12	11:46	05:43	04:24	المنامة
07:15	05:45	03:08	11:42	05:39	04:21	الدوحة
07:47	06:17	03:40	12:14	06:11	04:54	مسقط
07:08	05:49	03:13	11:46	05:43	04:20	بيروت
07:44	06:14	03:32	12:11	06:08	04:55	صنعاء
07:17	05:47	03:11	11:45	05:41	04:18	عمان
07:32	06:14	03:38	12:11	06:07	04:45	بغداد
07:42	06:15	03:37	12:12	06:09	04:37	اسطنبول
07:18	05:58	03:21	11:55	05:52	04:27	نيقوسيا
07:59	06:36	03:59	12:33	06:30	05:02	أثينا
07:59	06:12	03:25	12:09	06:05	04:11	لندن
08:41	07:01	04:17	12:59	06:58	05:11	باريس
08:12	06:41	04:02	12:40	06:38	05:01	نيس
07:48	06:20	03:42	12:19	06:17	04:43	روما
08:38	06:53	04:07	12:51	06:50	04:58	بروكسل
08:51	07:25	04:47	01:23	07:21	05:50	مدريد
08:21	06:45	04:04	12:44	06:42	05:01	جنيف
07:44	06:05	03:22	12:03	06:02	04:16	فيينا
08:06	06:16	03:29	12:15	06:14	04:17	برلين
08:10	06:28	03:44	12:26	06:25	04:36	فرانكفورت
08:40	06:15	03:13	12:14	06:13	03:36	استوكهولم
08:18	06:20	03:28	12:18	06:17	04:10	كوبنهاغن
08:39	06:50	04:03	12:49	06:48	04:51	امستردام
08:23	07:08	04:29	01:04	07:01	05:45	نيويورك
08:33	07:20	04:42	01:16	07:13	05:59	واشنطن
08:13	07:04	04:28	01:01	06:57	05:49	لوس أنجليس



The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@asharqalawsat.com

السبت 10 جمادى الآخرة 1437هـ - 19 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13626 London – Saturday - 19 March 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13626



سمير عطا الله

نظارات سوداء

يجب أن يفعل العالم شيئًا ما في هذه القضية: أضعف قوى الأرض هي مؤسسات ومنظمات حفظ السلام. البشر لا يحبون السلام، ويجب أن يُفرض عليهم فرضًا. لا سلام بالأماني ولا بالتمنيات. البشر متخلفون وطمّاعون وسيئو النيات وأشرار الطوية، ولن يتغير عالمهم إلا بالفرض. سِجل الأمين العام للأمم المتحدة في عامه الأخير، سِجل ركيك. تقريبًا لا شيء. القوات الدولية القليلة حول العالم سجل ضعيف، مع استثناء بارز في لبنان. بعض الجنود الأفارقة – وغيرهم – متهم بسوء السلوك وهتك الأعراض.

المنظمات الإقليمية حول العالم بلا فائدة تُذكر: منظمة الوحدة الأفريقية، والجامعة العربية، والاتحاد المغاربي، ودول شرق آسيا. وحده مجلس التعاون الخليجي أظهر مبادرات ذات فائدة، رغم التناوب على التمنع عبر السنين.

يجب أن يبدأ العالم من المنظمة «الأم»، من الأمم المتحدة. القول إن سيدة من بلغاريا سوف تَخلف بان كي مون، خطوة جميلة. لكنها بلا فائدة. المنظمة في حاجة إلى شخصية قوية تمثل معسكرًا قويًا. الاستمرار في اختيار أمين عام يمثل القارات بالتناوب، تقليد غير مجدٍ. يجب أولاً أن يمثل نفسه ومبادئه ولو دفع الثمن مثل هامر شولد وبطرس غالي. وإلا فإن الأمم المتحدة، في شكلها الحالي، مسرح دمى يتميَّز أحيانًا بالفظاظة، وليس بالقوة. وعنوان هذه الفظاظة «الفيتو» الذي استخدمه السوفيات حتى نتفوه، ثم استخدمه الروس حتى نتفونا. وما بينهما استخدمه الأميركيون من أجل إسرائيل حتى تفَّهوا معنى العدالة والسلام وأسباب قيام مجلس الأمن. هذا الفيتو السقيم لم يُستخدم مرة من أجل الضحايا. والأمناء العامون لم يتابعوا قضية حتى نهايتها. والجمعية العامة منبر بلا أصداء إلا حين يقف خلفه من يضحك سائر الأمم وكل الشعوب.

المجيء بأمين عام ضعيف يمثل دولة ضعيفة في عالم يزداد توحشًا، لا يفيد أحدًا سوى صاحب السعادة. إذا كان للمنظمة أن تبقى فلا بد من شخص يمثل الدول الكبرى وطاقاتها ومصادر معلوماتها وقدرتها على التدخل لحصر النزاعات منذ بدايتها. غير ذلك، سيبقى الأمين رجلاً يقرأ البيانات – أحيانًا بصعوبة – ويُرسل وسطاء لا يصغي إليهم أحد، ويتفرج على مآسي العالم من خلف نظارتين سوداوين.



الممثلة إليسيا سيلفرستون حضرت عرض الفيلم الكلاسيكي «البرونز» لشركة سوني بيكترز في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

جولة من دون أهداف

هل صحيح: أن النصيحة هي أرخص نقد متداول؟!

هل صحيح: أن الثقيل الممل، هو من يتكلم وأنت تريده أن يصغي إليك؟!

هل صحيح: أن الأناني هو كل امرئ فاسد الذوق، اهتمامه بنفسه أكثر من اهتمامه بك أنت؟!

هل صحيح أن الضيافة فضيلة تغرينا أن نطعم ونؤوي من الناس من ليس محتاجًا إلى طعام أو مأوى؟!

هل صحيح: أن النشوة شيء لا يعبر عنه بالكلام، هل هي كالموسيقى؟!

هل صحيح أنك لا تبدد الوقت، بل الوقت هو الذي يبددك؟!

هل صحيح: أن السلام هو في الشؤون الدولية فترة من الخداع بين حربين؟!

هل صحيح: أن الجبان هو من إذا نزل بساحة خطر داهم، كان عقله في رجليه؟! – انتهى.

الوقع أنني شخصيًا لا أستطيع أن أجزم بصحة كل ما طرحته، ما عدا السؤال الأخير فإنني (أبصم بالعشرة) على صحته.

والآن لا أملك إلا أن أقول: (يا أمان الخائفين).

***

منطق الفتاة في الغالب هو غاية لا تدرك، إليكم على سبيل المثال تلك الفتاة التي أخذت تحاور أمها قائلة: عجيب يا ماما أنني لم أجد إلى الآن الشخص الذي يناسبني.

وسألتها الأم: وما الذي تسعين إليه في الرجل؟!

قالت: إنها الشخصية، الشخصية يا ماما، أما مظهر الرجل وسنه ومادياته فهي أمور لا تهمني.

فردت عليها: غريب أنك لم تفطني لابن جارتنا فشخصيته رائعة جدًا.

فأجابتها وقد ارتفع صوتها، من؟!، ذلك الولد القبيح الذي يستدين المال على الدوام؟!

أما الفتاة (الأروبة) فهي التي قالت لصديقتها: إنه لم يطلب يدي بصراحة، ولكنه اقترح علي فقط إن قبلته أن نوحد الأجر الذي نتقاضاه.

***

بينما كنا أربعة أصدقاء نسبح ونتمدد على الشاطئ، وكان رابعنا صديقًا سودانيًا خفيف الظل ومثقفًا ولديه ثقة كبيرة بنفسه، وفي هذه الأثناء أتانا أخ مصري وانضم إلينا.

وما هي إلا عشر دقائق حتى خرج الصديق السوداني من البحر، فسأله الوافد الجديد حيث إنه لا يعرفه قائلاً: هل الأخ سوداني؟!

فرد عليه وهو يضحك: نعم والآن بعد أن خرجت من البحر أصبحت (سوداني ومملح) – كناية عن اللوز السوداني.

وبالمناسبة فكل من يعرفني يدرك أنني أفضل اللوز على سائر المكسرات، وأحب وأحترم الشعب السوداني وله مكانة كبيرة وخاصة في نفسي.

تجعل خلاياه تشع بالألوان

ابتكار حبة للكشف عن سرطان الثدي

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

يتسبب سرطان الثدي بموت 565 ألف مواطنة من الاتحاد الأوروبي كل عام، وهو من أخطر الأمراض السرطانية على حياة النساء. ورغم أن نسبة الوفيات بسبب هذا المرض قد انخفضت، بفضل الفحص الشعاعي وتحسن طرق العلاج، فإن نسبة الإصابات ترتفع كل سنة.

لكن العلماء الأميركان يتحدثون عن فحص جديد وسريع يمكن أن يحل محل الفحص الشعاعي للثدي، وأن يسرّع عملية التشخيص المبكر للسرطان قبل أن ينشب براثنه. واستعرض العلماء من جامعة ميتشيغان أمام المؤتمر السنوي للجمعية الأميركية للكيماويين النتائج الإيجابية التي تحققت من خلال حبة (قرص) يجعل الخلايا السرطانية تشع بالألوان أمام الشاشة.

وقال غريغ ثوربر إن الحبة تفوقت على الطرق الشعاعية الأخرى، لأنها نجحت في الكشف عن خلايا الثدي السرطانية وهي في أولى مراحلها، وهذا إنجاز تعجز عنه طرق التشخيص الأخرى. وعرض الباحث صورًا شعاعية تظهر مفعول الحبة في الفئران التي أجريت عليها التجارب.

والطريقة جاهزة للاستخدام على البشر أيضًا، وتتفوق من جديد على غيرها من الطرق في أنها تجنب النساء مضاعفات الفحص الشعاعي المعروفة. إذ ينصح الأطباء النساء من عمر يزيد على 50 سنة بإجراء الفحص الشعاعي للثدي كل سنتين، وهذا يعني تعريض النساء إلى جرعات قد تكون خطرة من الأشعة.

ولأن طريقة الحبة تضمن التشخيص الكامل للورم السرطاني فإنها ستؤهل الطبيب لتقرير أي النساء بحاجة إلى علاج، أو عملية استئصال، وأيهن لا تحتاج ذلك. فضلاً عن ذلك، فإن الأشعة التقليدية لا تخترق الثدي بأعمق من سنتمترين، وتعجز عن كشف الأورام السرطانية الصغيرة في العمق، بينما يمكن للحبة أن تفعل ذلك.

ثم إن الحبة، كما يؤكد ثوربر، قادرة على التمييز بين السرطان العدواني والسرطان غير العدواني. وكمثال فإن 10 في المائة من الألمانيات أصبن مرة بأحد أنواع سرطان الثدي، بمختلف أنواعه السليمة والعدوانية، خلال حياتهن. إلا أن سرطان الثدي العدواني يصيب ربعهن فقط، لكن فرص الحياة معه ضئيلة. ولذلك سيعمل ثوربر وزملاؤه، في خطوة أخرى على تطوير الفحص بالحبة كي يكشف عن السرطان العدواني فقط.

تجارب لتطبيقها على البشر

استخدام الخلايا الجذعية لعلاج التهاب الفم واللثة لدى القطط

ديفيز (ولاية كاليفورنيا): «الشرق الأوسط»

استعان الباحثون بالخلايا الجذعية المأخوذة من القطط لعلاج حالة مستعصية من التهاب الفم واللثة لدى القطة «سموكي» للقضاء على الالتهاب وحث الجسم على بناء أنسجة جديدة.

كان صاحب القطة يشكو من أنها تعاني من هذا المرض المزمن والمؤلم منذ خمس سنوات ما أدى إلى تغير سلوكها الذي كان يتسم بالمرح واللهو.

وقال جيل سالسبوري صاحب القطة: «كان صيف عام 2011 عندما لاحظت ميلها إلى الاختفاء عن الأنظار والابتعاد عن السلوك الاجتماعي ولاحظت أن السبب يرجع إلى آلام مبرحة في الفم». وذهب بها إلى الطبيب البيطري الذي شخص حالتها بهذا المرض. وقال فرانك فيرستريت أستاذ طب وجراحة الفم والأسنان بجامعة كاليفورنيا في ديفيز: «التهاب الفم الحاد من الأمراض الشائعة لدى القطط وهو يؤدي إلى الضعف العام للجسم.. إنه مرض غامض للغاية لم يتصد أحد لعلاجه في البحوث التجريبية على القطط».

ومع عدم معرفة أسباب المرض أو علاجه فعادة ما يجري خلع أسنان القطط للتخلص من الألم في بعض الحالات وليس كلها مع إعطاء عقاقير من مشتقات الكورتيزون. وتم خلع أسنان القطة (سموكي) لكن الألم استمر لتبدأ مرحلة تجربة العلاج بالخلايا الجذعية.

وقال الباحثون إنه تم إجراء تجارب أوسع نطاقا على القطط المصابة بالمرض وعولجت بالخلايا الجذعية واستجابت نسبة تراوحت بين 60 إلى 70 في المائة للعلاج بعد ستة أشهر من بدء العلاج.

ويقول الباحثون إن مثل هذه التجارب تسلط مزيدا من الضوء على مثل هذه الأنواع من أمراض الالتهابات ما يفتح الباب للاستعانة بنتائجها في تطبيقها على البشر.

ويعتزم الباحثون بجامعة كاليفورنيا في ديفيز البدء العام القادم في تجارب للاستعانة بهذه الخلايا الجذعية لعلاج التهابات الفم والأسنان البشرية.

براكين تنبثق منها كتل جليدية ومحيط تحت السطح

الكشف عن تضاريس غير متوقعة على «بلوتو»

كيب كنافيرال (فلوريدا): «الشرق الأوسط»





صورة لسطح «بلوتو» تشير إلى تنوع التضاريس وزعتها وكالة الفضاء الأميركية (رويترز)

أفادت دراسات نشرت نتائجها الخميس بأن أقرب مشاهدات تفصيلية لسطح الكوكب القزم بلوتو حتى الآن كشفت عن سلسلة غير متوقعة من الجبال والتدفقات الجليدية والسهول المنبسطة والتضاريس الأخرى. جاءت هذه الإطلالة التي لا مثيل لها على «بلوتو» - الذي يدور حول الشمس لكنه أصغر حجما من الكواكب الأخرى - من خلال صور فائقة الدقة التقطها المسبار الآلي «نيو هورايزونز» التابع لإدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) عندما قامت هذه المركبة الفضائية التي تقوم برحلات بين الكواكب بأول زيارة لبلوتو وأقماره الخمسة في يوليو (تموز) الماضي.

وتوضح خمس أوراق بحثية نشرت هذا الأسبوع بدورية «ساينس» أن هذه الصور والتحاليل الكيميائية ومعلومات أخرى تمثل عالما معقدا من الأنشطة الجيولوجية النشطة التي تبعد عن كوكب الأرض مسافة ثلاثة مليارات ميل علاوة على محيط تحت سطح أرض الكوكب وبراكين يبدو أنه تنبثق عنها كميات من الجليد.

وقال ويليام مكينون عالم الفلك بجامعة واشنطن في سانت لويس بميزوري: «إنه مكان موحش نوعا ما من الناحية الجيولوجية». ووصف عالم آخر مدى تنوع التضاريس بأنه « مثير». ولا تزال أسباب هذا التنوع لغزا بالنسبة إلى الكوكب الذي تبلغ درجة الحرارة على سطحه 229 درجة مئوية تحت الصفر.

ويتوقع العلماء حدوث عدة عمليات على «بلوتو» منها تبخر الجليد المتطاير مثل غازات النيتروجين وأول أكسيد الكربون والميثان في الحالة الغازية في الغلاف الجوي البارد الكثيف لـ«بلوتو».

وعلى الرغم من أن «بلوتو» أصغر من القمر التابع لكوكب الأرض فإن من المرجح أن تكون لديه طاقة داخلية كامنة كافية بسبب نشأته قبل 4,5 مليار سنة تحافظ على أبرز سماته وهي عبارة عن حوض منبسط مساحته ألف كيلومتر على شكل قلب يسمى «سبوتنيك بلانوم».

ومن الصعوبة بمكان تفسير وجود جبال حديثة نسبيا إلى الغرب من حوض «سبوتنيك بلانوم» وتلال إلى الجنوب منه فيما يتوقع العلماء أن تستقر هذه التضاريس على كتل من الماء في صورة جليد على الرغم من عدم معرفة كيفية وجود هذه التكوينات على «بلوتو».

وقال الآن ستيرن كبير الباحثين المشرفين على برنامج مهمة «نيو هورايزونز»: «نشعر بدهشة لكل ذلك». وتظهر النتائج أن «تشارون» أكبر أقمار «بلوتو» لديه حياة نشطة على سطحه لكنه يفتقد الحرارة الإشعاعية التي تحدث طبيعيا داخل صخوره التي تجمدت منذ نحو ملياري عام.

ويرى العلماء أن «بلوتو» و«تشارون» وأقماره الأربعة الأخرى الأصغر جاءت إلى الوجود بسبب حدوث تصادم بين «بلوتو» وجرم آخر في حجم «بلوتو»، وذلك في المراحل المبكرة من نشأة المجموعة الشمسية. ومثلما حدث مع القمر الذي يدور حول كوكب الأرض يرى العلماء أن الأقمار الصناعية الطبيعية لـ«بلوتو» تكونت بفعل الحطام الناتج عقب واقعة التصادم الفضائي تلك. واكتشف علماء ما يبدو أنها «براكين تنبثق منها كتل جليدية» على سطح بلوتو، مما يثير أسئلة بشأن ما إذا كان هذا الكوكب النائي الصغير نشطا من الناحية الجيولوجية.

وتبلغ مسافة بعد «بلوتو» عن الشمس نحو 30 مرة مثل المسافة بين الشمس وكوكب الأرض ورصد المسبار «نيو هورايزونز» شقوقا عميقة كثيرة على سطح «بلوتو»، مما يوضح أن وجود مثل هذه التصدعات الكثيرة على «بلوتو» يوضح أن سطح قشرته الخارجية شهد تمددا كبيرا في أحد الأزمنة التاريخية.

قيمته تصل إلى مليون دولار

أميركي يعيد بنسًا قديماً إلى إدارة سك العملة

سان دييغو: «الشرق الأوسط»



قال مدع اتحادي إن أميركيا من سان دييغو سلم بنسا من الألمنيوم يعود لعام 1974 ورثه عن والده وتقدر قيمته بمليوني دولار إلى إدارة سك العملة الأميركية لتسوية دعوى قضائية حول ملكية العملة النادرة.

وقاضى راندال لورنس وهو ابن مسؤول سابق في سك العملة ومايكل ماكونيل مالك متجر عملات بمنطقة سان دييجو الحكومة الاتحادية في 2014 بعد أن طالبت بإعادة البنس. كان لورنس وماكنويل يعتزمان عرض العملة في معارض في أنحاء البلاد قبل بيعها في مزاد بقيمة قد تصل لمليوني دولار. وقالت لورا دافي وكيلة وزارة العدل الأميركية للمنطقة الجنوبية بكاليفورنيا في بيان إنهما أعادا العملة إلى إدارة سك العملة وتنازلا عن المطالبة بملكيتها في إطار تسوية.

وأضافت أن «التسوية تبرر موقف الحكومة بأن العملات التي تصنعها مؤسسات سك العملة الأميركية.. تظل مملوكة للحكومة وليست تذكارات يمكن للموظفين الحكوميين نقلها أو توريثها لغيرهم».

يقول معهد سميثسونيان إن اقتراحا بسك السنت المصنوع من الألمنيوم عُرض على الكونغرس في 1973 في وقت ارتفعت فيه أسعار النحاس كثيرا.

وتم سك نحو 1.6 مليون عملة من الألمنيوم ووزعت بالكونغرس مع توقعات بالموافقة على استخدامها، ولكن عندما رفض النواب العملة استعادتها إدارة سك العملة ودمرت معظمها وتبقت واحدة في سميثسونيان بواشنطن.

وقال موقع «ذا بروفشنال كوين جاردينج سيرفيز» إن لورنس ورث واحدة من تلك العملات وإن عملة ثالثة ظهرت في حوزة ضابط شرطة بمبنى الكابيتول قال إن عضوا بالكونغرس أعطاه إياها.